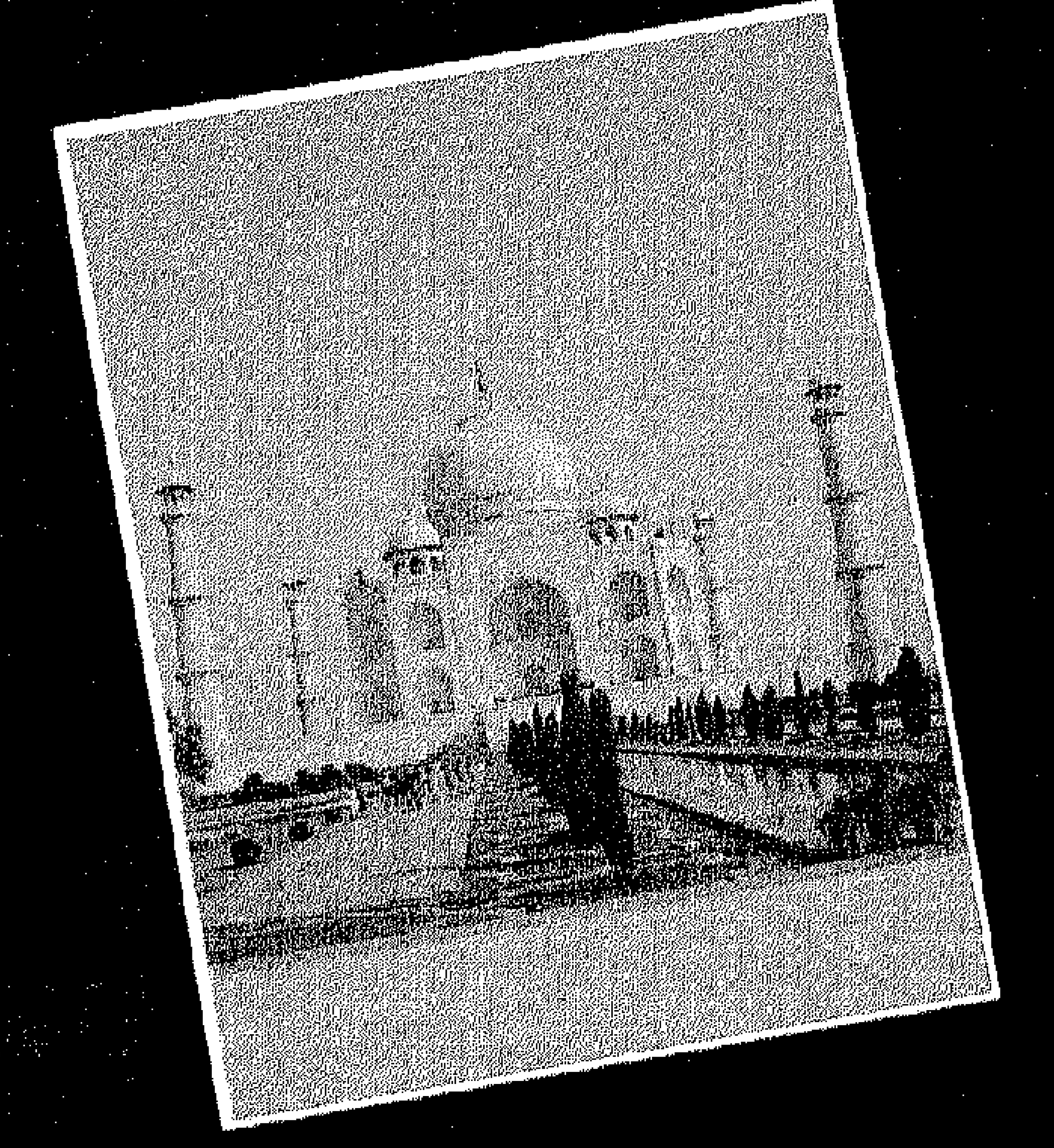
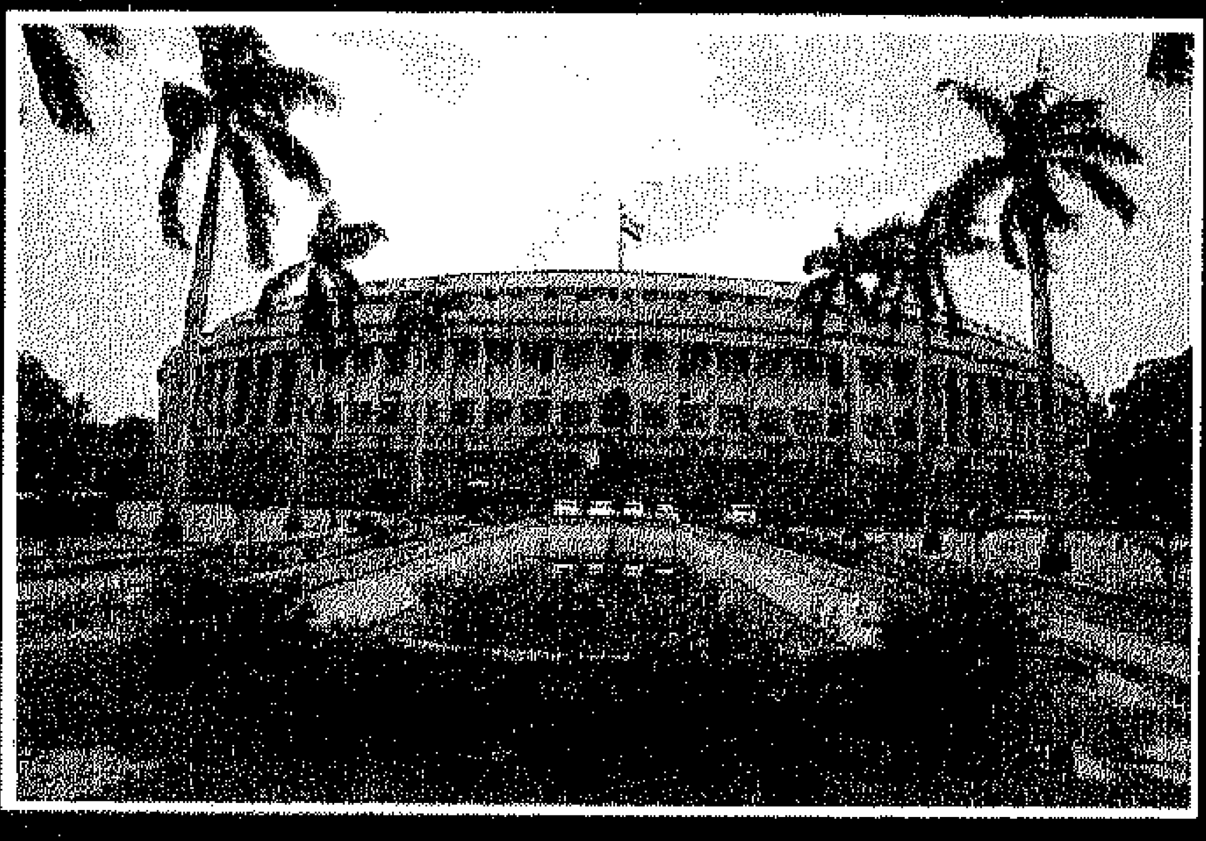
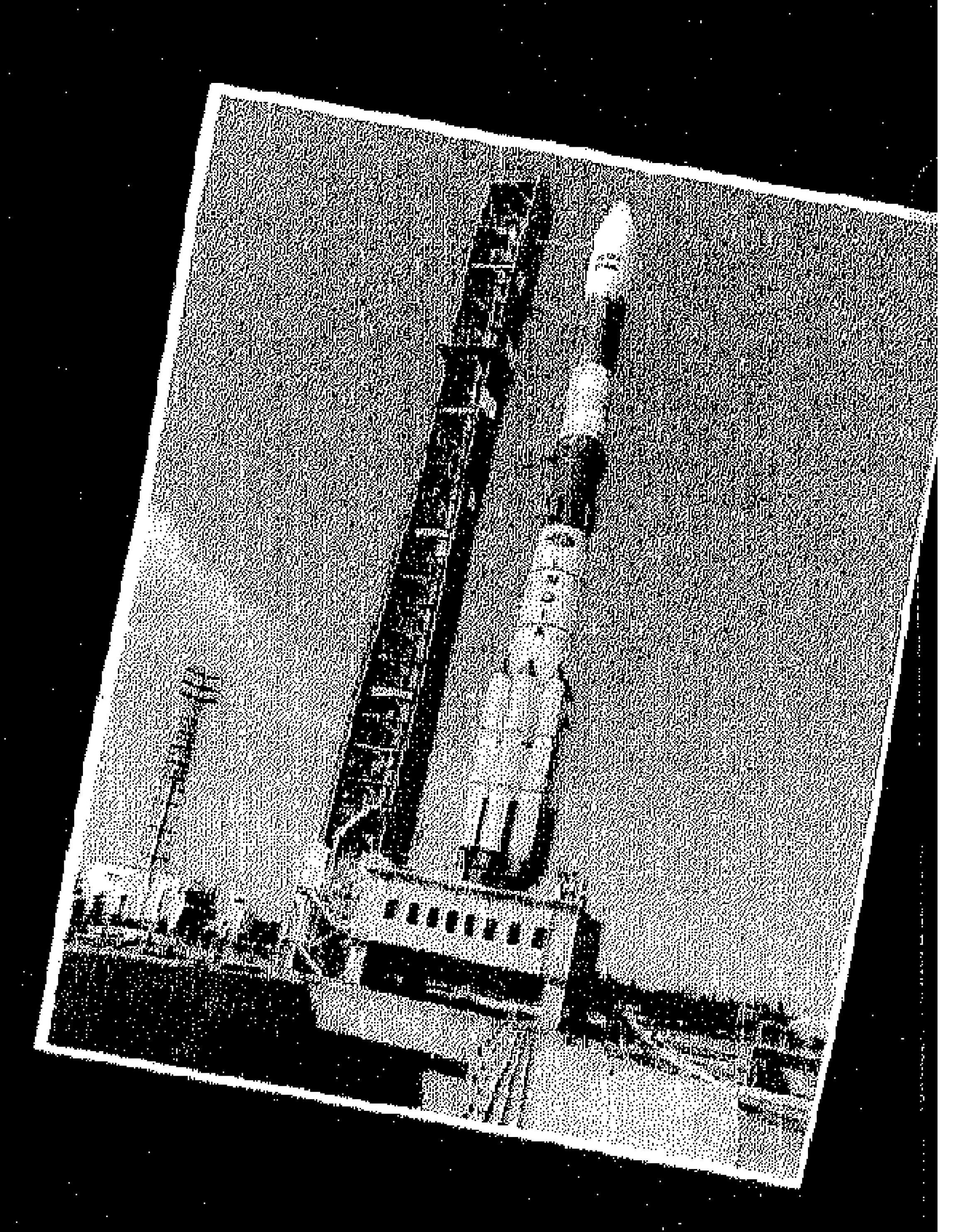
# الهند

## تواصل مع الماضى و تغيير مستمر









ند: إن الأنهار القديمة والجداول الحديثة

ى للذين هم ذو خبرة حقا فإن تحديد معنى جوهرتها صعب
د شخصية البلاد تعكس التنوع المدهش.

مدهش جدا في ميزاتها الطبيعية التي تزرد بطريقة مذهلة
ظرها العام المتنوع. هكذا تتنوع التقاليد وطراز المعيشة
كانها وأشكال التجربة الخلاقة حيث تعكس شعور الهند
شمولية النادرة . وهذا يجد تجربة قوية في اهلية الهند
معاصرة لتوفيرمنصة للتنوع داخل نسيج متماسك. هذا
ضع ليس جديدا و انه قد انعكس عبر العصور في اهلية البلاد
قبول و كذلك جذب التوترات الثقافية المتنوعة التي تعرضت
ا.

ذا التنوع مثل حجم البلاد حيث ان جوهر التحديات امام
بلاد عند استقلالها في عام ١٩٤٧ . ان المهمة لم تكن هو
وفير فقط للاحتياجات الاساسية للشعب في عرض البلاد
طولها. ولكن لتسجيد كل تقدمها في تضمناتها. و خلال
ضون خمسة عقود، قد احرزت الهند تقدما ملحوظا في العلوم
التكنولوجياو تطوير القطاع الاجتماعي والتنمية الصناعية.

ل اكثر شي جدير بالملاحظة هي الحقيقة انها تحققت بدون
كل تراثها القديم. في الحقيقة هذه السويقات من احترام
ميق للتقاليد القديمة، ولكن في التدابير الكبرى من الحقيقة
ن التقدم لايمكن أن يقاس في أشكال مادية. ان المعرفة لا
مكن ان توضع الا في نهايات ايجابية . ان الهنود القدماء الذين
بوا اكثر من كونهم يستغلوا البيئة قد تطوروا حقا.

ذلك . ان ادراك علاقات النظم القديمة للفكر والعقيدة في
جر المعاصر. ان الضرورة للتغير و كذلك الاستمرارية هي
جد بطريقة فعالة بان الهند هي من الشعوب المتقدمة في
عالم.

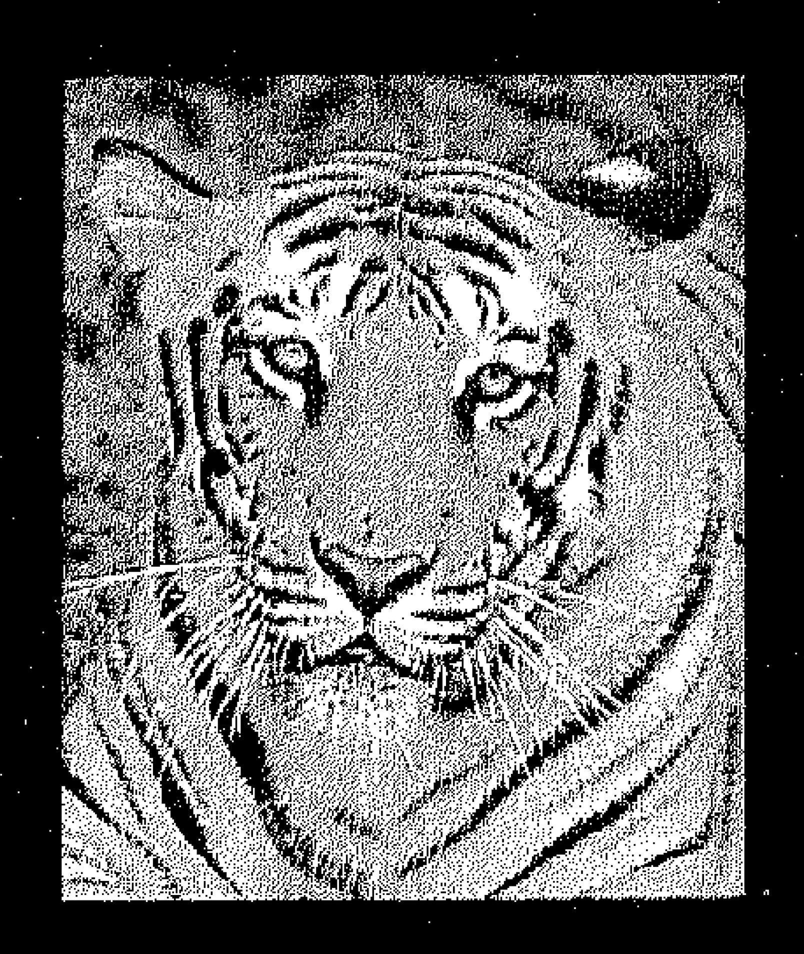
**Published by:**
External Publicity Division
Ministry of External Affairs
Government of India
Shastri Bhawan
New Delhi-110 001

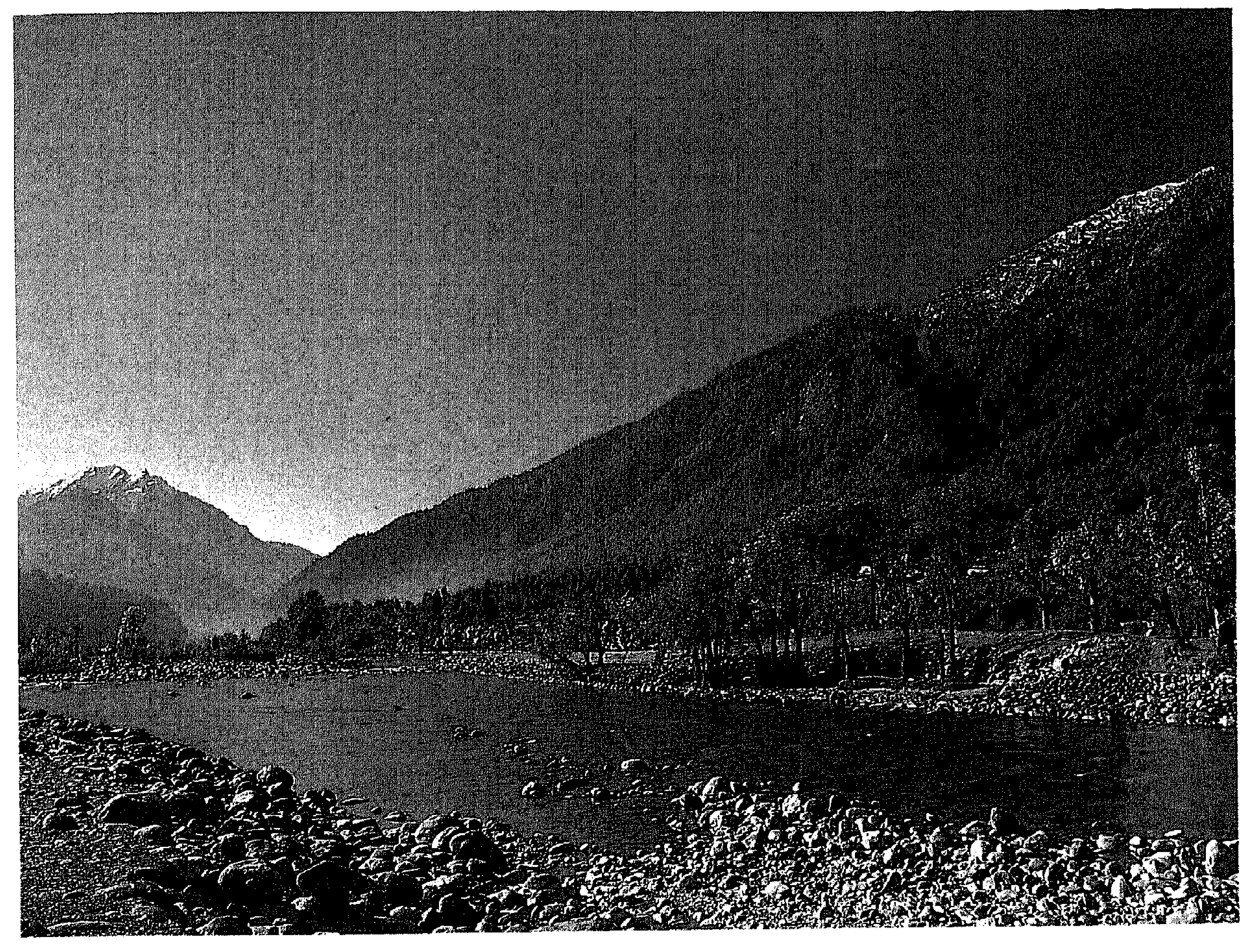
**Designed and Produced by:**
Graphic Point Private Limited
4th Floor, Harbans Bhawan II
Nangal Rai Commercial Complex
New Delhi-110 046
Telefax: 5613517, 5615816

# المحتويات



# الأرض والبيئة





نهر ليدر بمنطقة بها لجام فى كشمير

**يصعب** على المرء أن يحدد جانبا واحدا أو ميزة واحدة أعطت للهند تفردها و سحرها على مر العصور، فلا يمكن بأى حال من الأحوال قصر سحر الهند على روابطها العريقة التى طورتها على مدى تاريخ طويل يمتد لاكثر من خمسة آلاف عام ،و لا على ثرائها الروحى الفريد، أو على ثرواتها الهائلة ، أو لتفرد موقعها الجغرافى و ما يزخر به من طوبوغرافيا متميزة، أو على قيمتها الثقافية والحضارية الراسخة ... بل أن كل هذه العوامل مجتمعة هى ما أضفت على الهند سحرها الخاص، و جاذبيتها الفريدة.

ان الهند تجربة خاصة ، و مزيج ساحر من التناقضات تثبت جميعها قدرة الانظمة العريقة على التعايش فى سياق معاصر، و الهند- و هى على مشارف القرن الحادى والعشرين- تقف متسلحة بتراثها الثرى ، و تعد العدة لمواجهة التحديات القادمة .

ويلتصق قلق الهندا إلتصاقا وثيقا بالارض والتربة ، في حين يضفي ثرى الهند بركة تتخلل نسيج الحياة اليومية ، فيما يعد قناعة راسخة في الاذهان، و يتضح مدى تأثير البيئة على كل مناحي الحياةمن ملبس و مأكل و عادات و تقاليد وفنون وحرف يدوية.

سلسلة بانجونج في شمال لاداخ كما تظهر من أعلى وادى تانج تسى

حبا الله الهند بالشمس المشرقة ، والمياه العذبة ، فأضفى خصبا ونماء على الارض، و تقف الجبال الشامخة كمصد طبيعي يحجب عن البلاد الرياح الباردة القاسية التي تهب من وسط آسياء بينما تتيح المناطق الصحراوية الجافة متنفسامن تقلبات الحرارة، وعلى الجانب الاخر نجد غابات الامطار محتضنة بين جنباتهامختلف أنواع الحياة البرية ، في حين تتراقص الدرافيل على أمواج الساحل الهندى الممتد.

و لعل أهم أسباب هذا التنوع الثرى الهائل امتداد البلاد و مساحتها الشاسعة ، اذ يغطى هذا المثلث المتدلى على شكل شبه جزيرة مساحة ٣ مليون و ٢٨٧ ألف و ٢٦٣ كيلو مترمربع، و يحد الهند من الشمال جبال الهيمالايا أعلى سلسلة جبال على وجه البسيطة ، والتي تمتد بلا انقطاع لمسافة ٢٤٠٠ كيلو متر من الجنوب الشرقي حتى الشمال الغربي، ويحدها من الشمال الصين و بوتان ، وبنجلاديش من جهة الشمال الشرقي، في حين تقع باكستان و أفغانستان على حدودها الشمالية الغربية ، كما تمتد البلاد من منطقة المرتفعات المكسوة بالجليد الى سهول كانياكومارى التي تنتشر بها أشجار النخيل في أقصى الجنوب مسافة ٣٢١٤ كيلومتر ، و أكثر من ٢٩٣٣ كيلومتر ما بين حدود الصين و ميانمار شرقا الى صحراء راجستان غربا .



مروج باجيال ، وتشبه مروج بيونى وأزهار جاروال أثناء هطول الأمطار الموسمية

و تعد سلسلة جبال الهيمالايا من الناحية الجيوليوجية فتية راسخة ، وكانت دوما مصدر الهام للقديسين والمعلمين الاوائل مما أسبغ عليها طابعا مقدسا منذ قديم الزمان ، ويقال ان هذه السلسة قدتكونت من جراء اصطدام الطبقات التكتونية للقشرة الارضية قبل ٦٠ مليون سنة .

و تتكون الهيمالايا من ثلاث مناطق محددة ترتبط مع بعضها البعض بيولوجيا هي منطقة المالايان الاستوائية الغنية ، و منطقة أوراسيا الباردة ، و شبه الجزيرة التي تهب عليها الرياح الموسمية.

مراعي وادي لاهول ■

و تتخلل الوديان الرائعة سلاسل الجبال المسكوة بالجليد، و تقدم وديان كولو و كانجرا و كشمير صورة خلابة لجمال الطبيعة و كرمها ، و ترتفع القمم الشاهقة فوق الوديان ، وتضم فيما تضم قمة الفرست أعلى قمة على الأرض التي تنحدر مائلة في نيبال ، و توجد في الهند قمة كانشن جونجا ونالدكوت والنجاباريات .

وتزدهر البساتين والنباتات في شرق الهيمالايا حيث يتدفق نهر التستا، و تشكل الغابات الكثيفة ملاذا طبيعيا لغزلان المسك و وحيدالقرن ، و ترسم حقول الأرز الخضراء المحيطة بالوديان لوحة بديعة تتضارب ألوانها أمام حقول الاذرة الصفراء التي تشع كالذهب البراق في ضوء الشمس، ويزداد جمال جبال كوماون بالهيمالايا برافدى نهر الجانجا المتدفق البهاجراتي والألاكناندا اللذين ينبعان من الانهار الجليدية بمنطقة بادرينات .



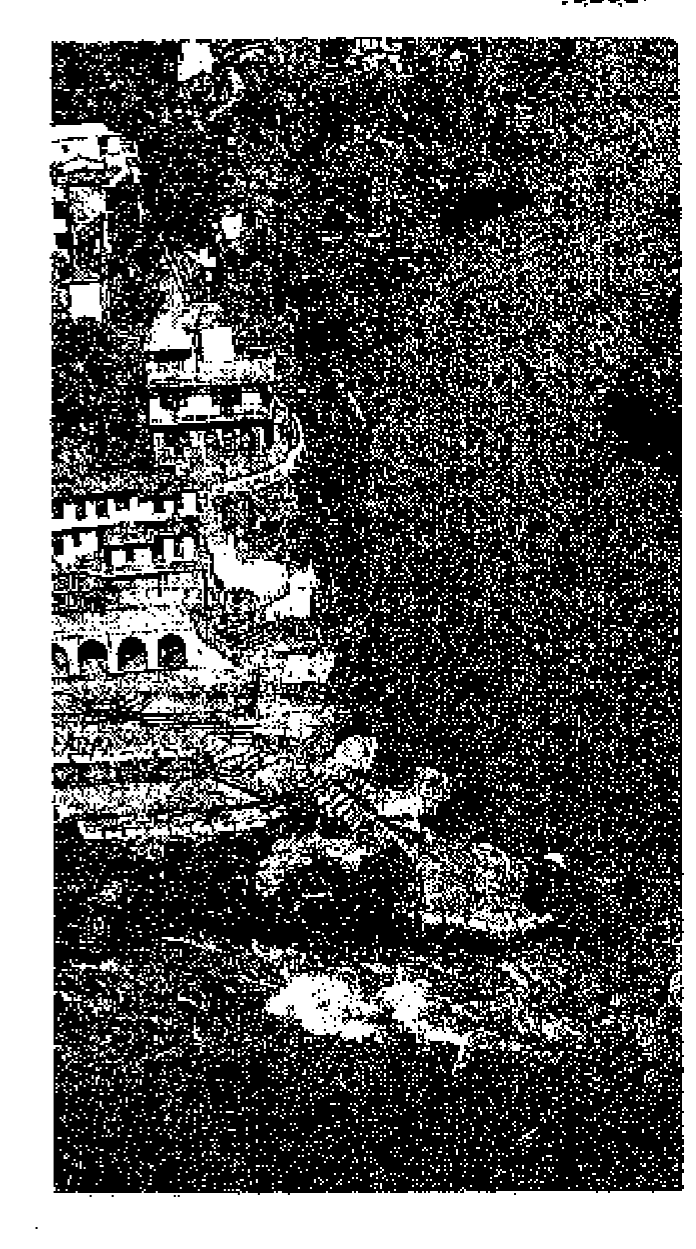
واستكمالا للمتناقضات التي تزخر بها شبه القادرة الهندية تقع السهول الفسيحة لوديان نهري الجانجا والاندوس أمام المناطق الجبلية الشاهقة ، و يتدفق نهر الجانجا المقدس في مسار منبسط ، و ينساب في مجراه حتى يقابل مياه البحر عند خليج البنغال ، و يشكل نهر الجانجا مع نهر البراهما بوترا الذي يتدفق في الشمال الشرقي أهم أنظمة المياه و الامطار في شمال الهند أما نهر الاندوس الذي ينبع من لاداخ، والذي يعد مهد حضارة وادي الاندوس فيتدفق فيما أصبح الان دولة باكستان .

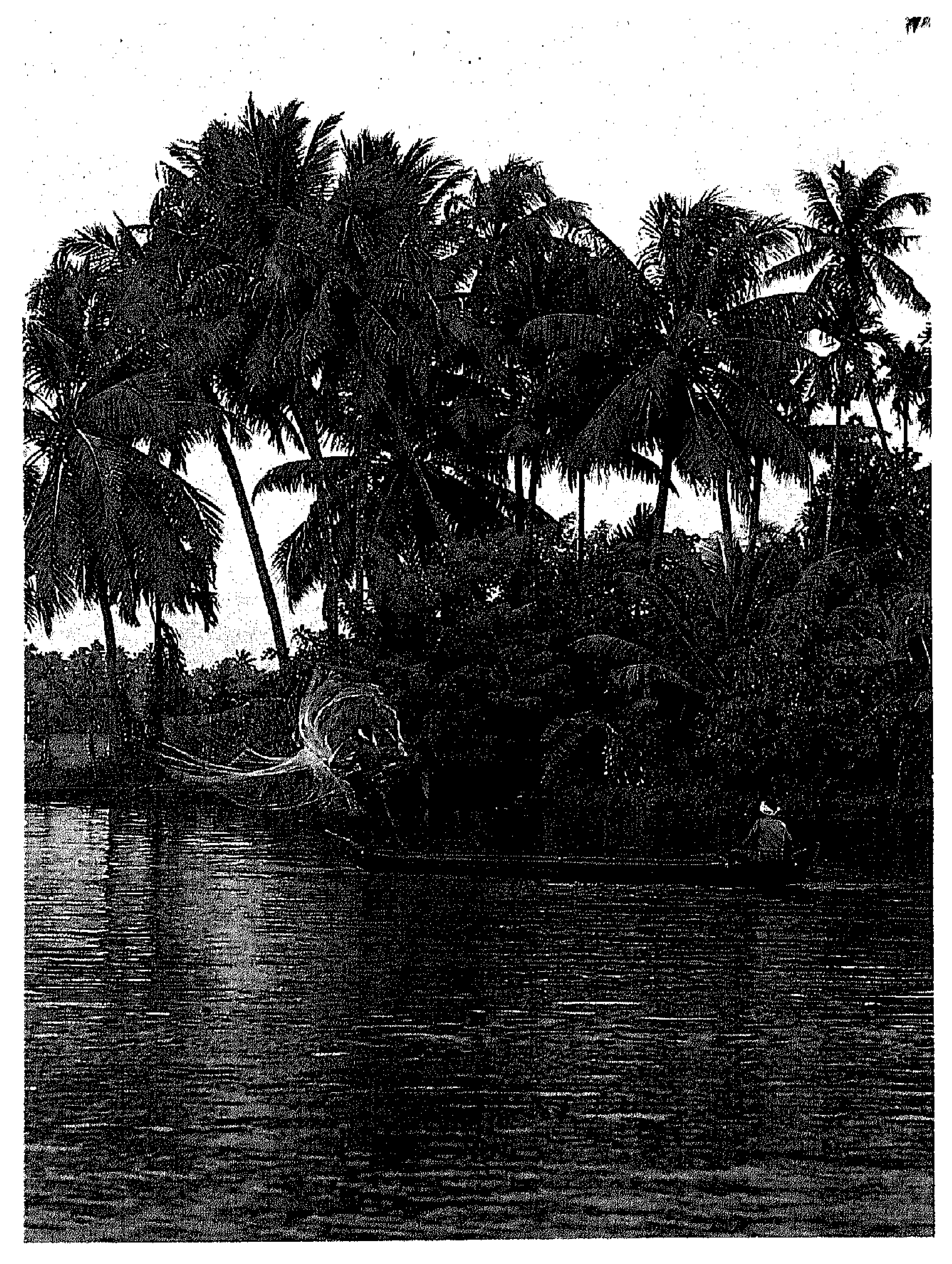
و تنحدر جبال الهيمالايا من سهول البنجاب أو ((أرض الانهار الخمسة )) احدى المناطق الاكثر خصوبة في الشمال ، حتى صحراء الثار العظمى ، و تعاني منطقة راجستان الغربية من الكثير من الصعوبات نظرا للظروف المناخية القاحلة ، الا أن الجمال الطبيعي الخلاب لاراضي تلك الناحية ، فضلا عن شجاعة و جسارة أهلها قد أضفيا سحرا و جمالا على صورة الهند.



■ مياه نهر بهاجيراتي تنساب عبر الصخور في منطقة جانجوتري ، و يظهر في الخلفية جبل سودارشان

■ إلتقاء نهري بهاجيراتي و الاكناندا عند منطقة ديوبرياج ، و أطلق على النهر من عند النقطة هذه حتى المصب نهر الجانجا .





*البحيرات فى ولاية كيرالا وسيلة إتصال هامة* ■

أما فى جهة الغرب فى منطقة كاتياوار فتتكون المناطق الساحلة من أراضى واطئة و مستنقعات تتجول بها طيور الفلامنجو القرنفلية اللون ' فى حين تكثر زراعات القطن و عباد الشمس فى المناطق البعيدة عن الساحل ' و تعد منطقة الران بمستنقعاتها المالحة' والتى تفصل جوجارات عن مقاطعة السند فى باكستان موطنا لحيوان البغل البرى الهندى النادر.

و تفصل منطقةسهول مالوا و باندلخاندوريوا الوعرة الصحراء عن سهل نهر الجاجا و أراضى ديكان الغرينية المنبسطة ' بينما تضفى حقول الخردل و القمح ألوانا زاهية ، و دعما كبيرا للقرى الصغيرة المنتشرة فى وديان نهرى تشامبال وبتوا.

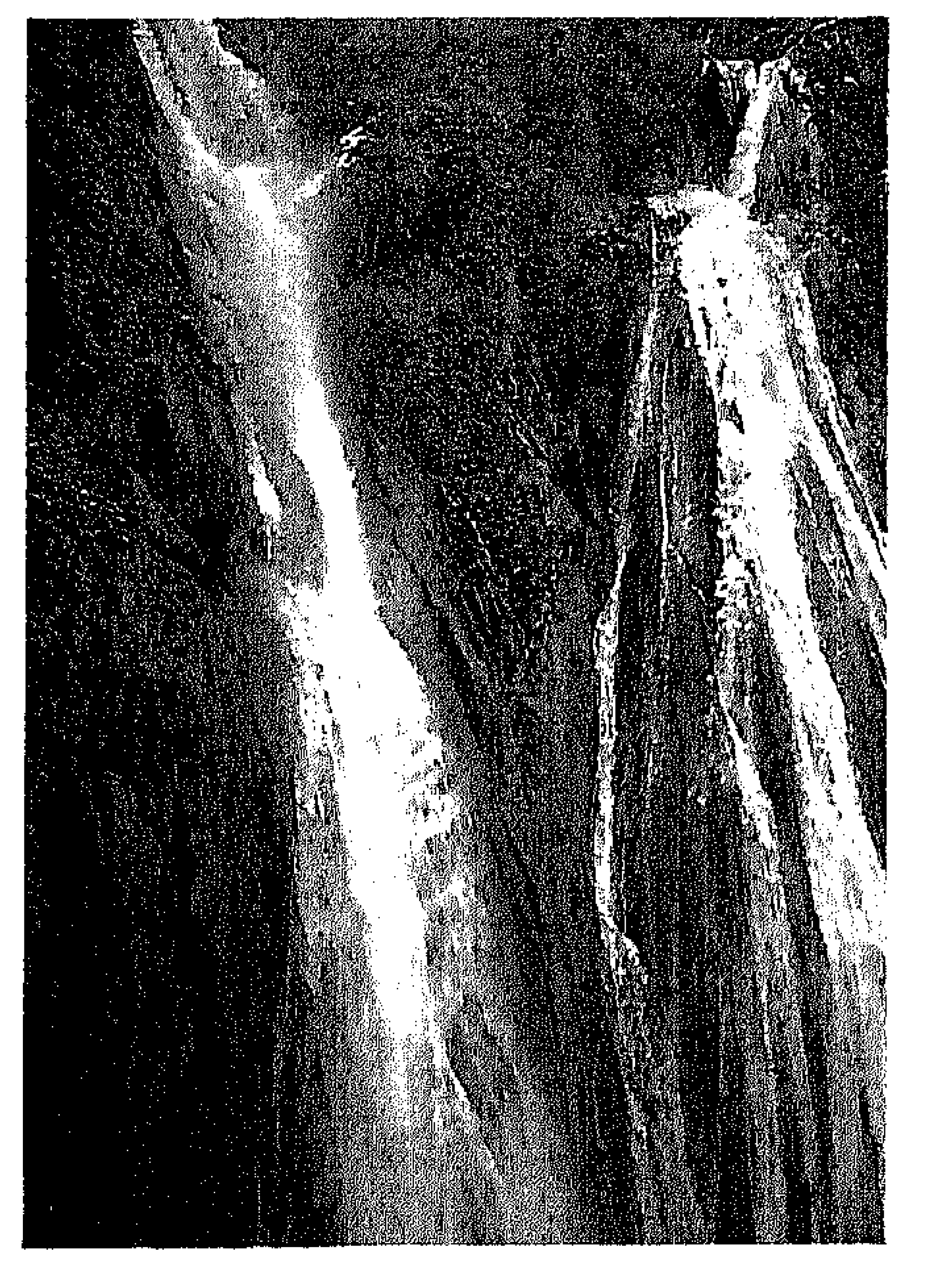
وتضم هضبة ديكان عشرات من المجارى المائية التى تتخلل الصخور الراسخة منذ قديم الزمان ، و تتقابل جميعا فى أقصى الجنوب عند هضاب نيلجيرى التى تشتهر بوجود العديد من البقاع المرتفعة ، فيما يعد من أجمل مناطق الجذب السياحى فى البلاد ، و ينبع نهرا جودافارى وكريشنا، و هما من أهم الانهار التى تغذى جنوب الهند من المنحدرات الغربية ، و يتدفقان خلال سهل ديكان ، ثم يصبان فى مياه البحر عند الساحل الشرقى للبلاد ، و يتميز سهل كارنتاكا - موطن الفيل البرى - بأشجار الصندل والتيك والسيسو الكثيفة ، و على النقيض من ذلك نجد سهل تلنجانا المجاور للمنطقة بتربته الحمراء الهشة ، مما يسمح فقط بنمو الشجيرات الشائكة ، و نخيل التمر ، و يضم السهل ولاية حيدر آباد الخاضعة لحكم الامراء ،و يحيط بها أشجار الكرم .

أما الاراضى الساحلية الشرقية ذات التربة الحجرية فتكتظ بأشجار النخيل المتفرقة ، و المستنقعات المطلة على الشواطىء التى تلتحم فى الشمال مع دلتاأنهار كريشنا ومهنداى وجود افارى الخصبة و بدأت الغابات فى جهة الشمال أيضا تحل تدريجيا محل حقول قصب السكر والتبغ ، و تشكل سفوح جبال الهيمالايا فى تلك المنطقة حاجزا طبيعيا يفصلها عن ميانمار ، و يفصل وادى براهما بوترا سهل

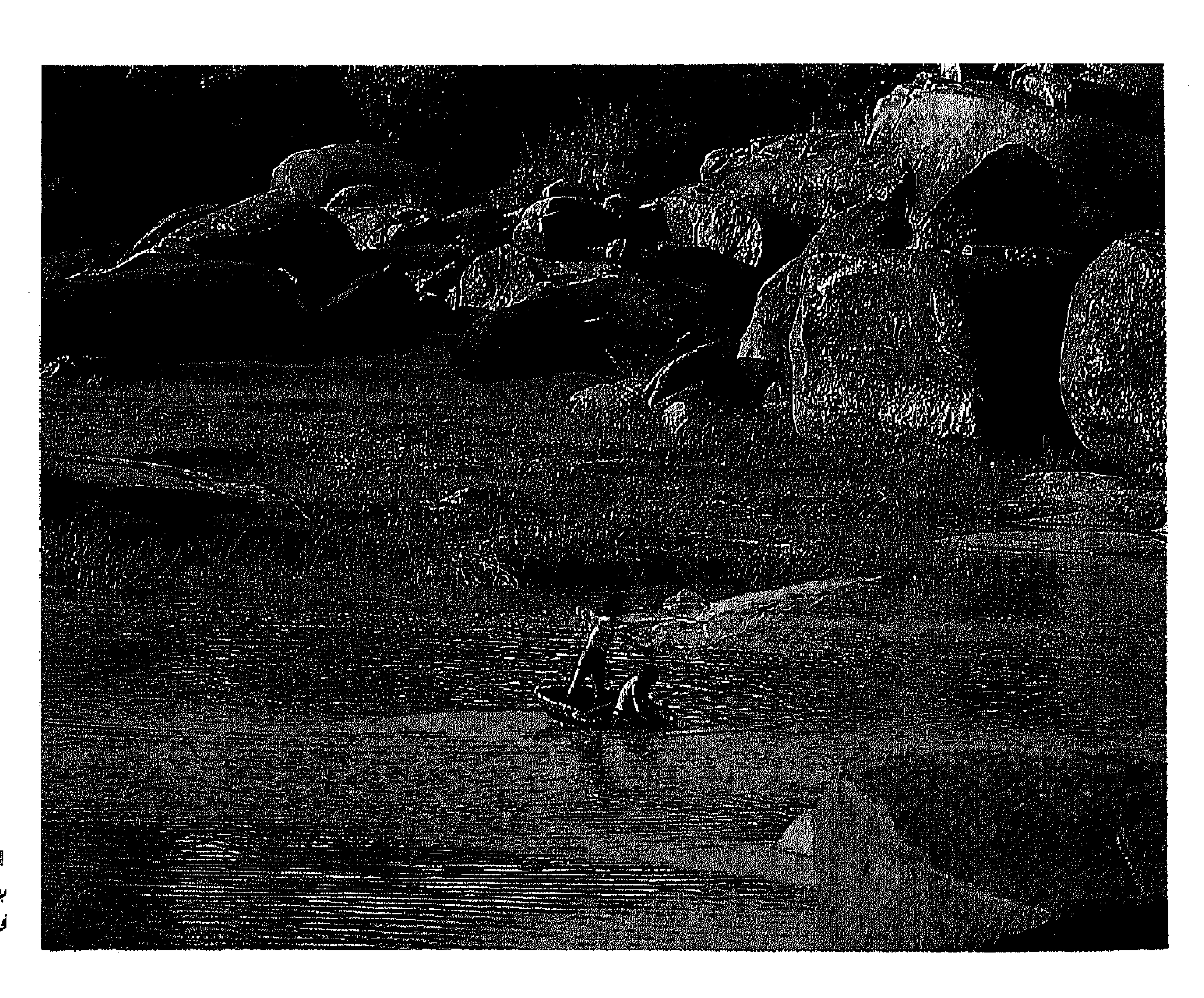
شيلونج بمجموعة هضاب جارو وخاسي وجنتيا، يذكر أن زراعات الاناناس و أشجار التوت تغطي جانبي مجرى النهر وهو ينساب هادئا وسط ممر صخرى.

و يتقابل نهر الجانجا مع البحر بالقرب من كالكتا، ثم يلحق به بعد رحلة طويلة وشاقةنهر البراهمابوترا ، والجدير بالذكر أن غابات الساندرباتر الشهيرة في تلك المنطقة من دلتا النهر تأوى أنواعا عديدة من الحياة البرية المهددة بالانقراض.

و من أهم أسباب التنوع الثرى والفعال في الهند الانظمة البيئية المتوازنة التى تلعب فيها سلاسل جبال الهيمالايا والرياح الموسمية دورا حيويا ، فالجبال تؤثر على و تحدد المناخ الجوى للبلاد، فهى لا تعمل فقط كحاجز طبيعي و مصد قوى أمام الرياح العاتية القادمة من الشمال،ولكنها أيضا تتحكم في الرياح الموسميةو اهبة الحياة و الامطار ، كما تنبع الجداول دائمة السريان طوال العام ، والتى تجلب معها الطمي الغني للسهول من الكهوف الصغيرة المتجمدة ، و الانهار الجليدية البعيدة ، و تضفى النظم البيئية المختلفة الناجمة عن الجبال بعدا جديدا لتنوع الطبيعية في الهند ، فاذا كانت هضبة لاداخ الصحراوية الجافة و الباردة تقف على طرفي نقيض مع غابات أرونشال براديش المعتمدة على



شلالات كامبتي في موسوري

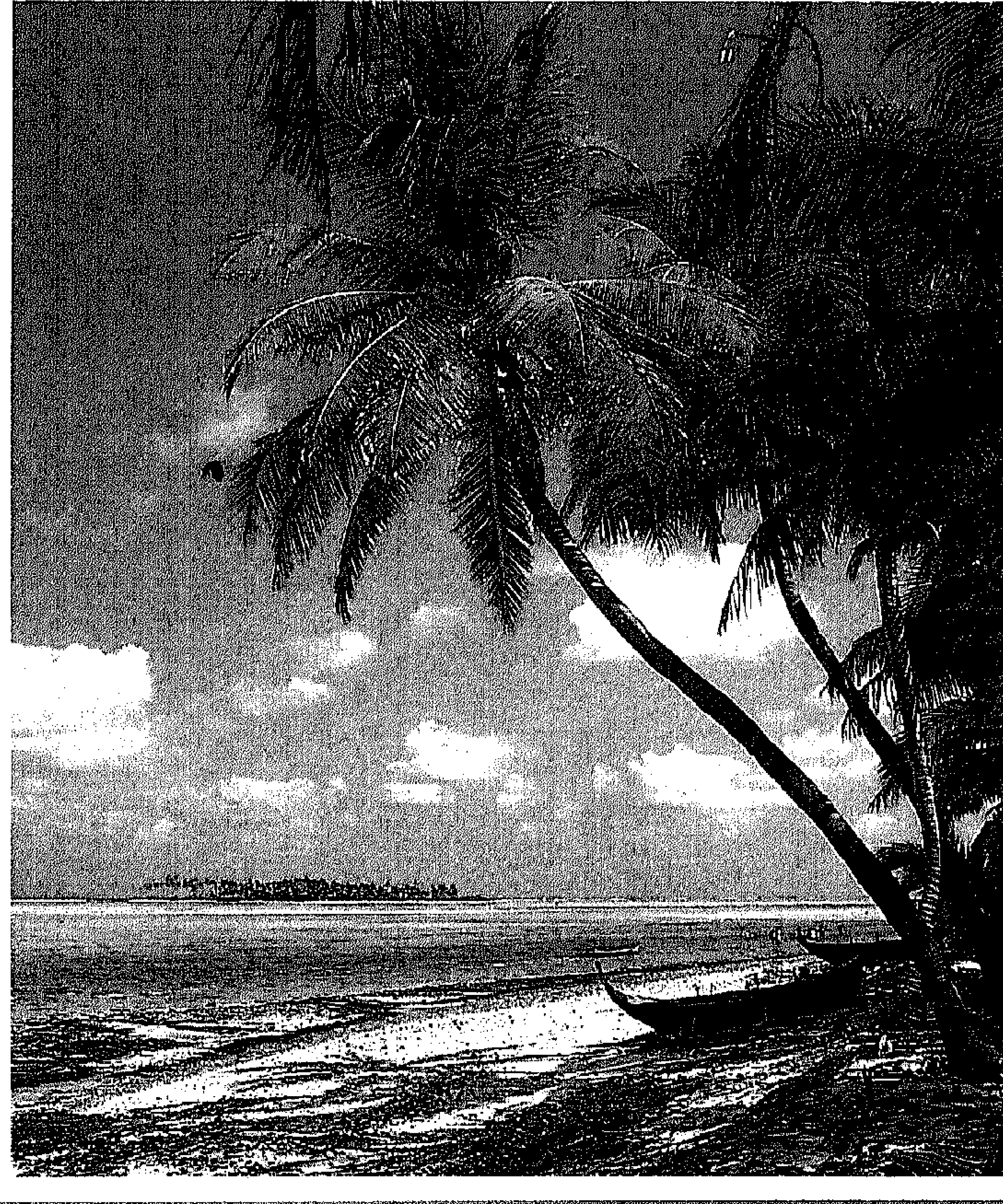


بعض الصيادين يبحرون في زورق في تونجابدرا



■ شجيرات البامبو في الشمال الشرقي ولاية آسام

■
نساء يحملن سمادا طبيعيا إلى حقولهن في
نهاية أحد أيام العمل في كوماون

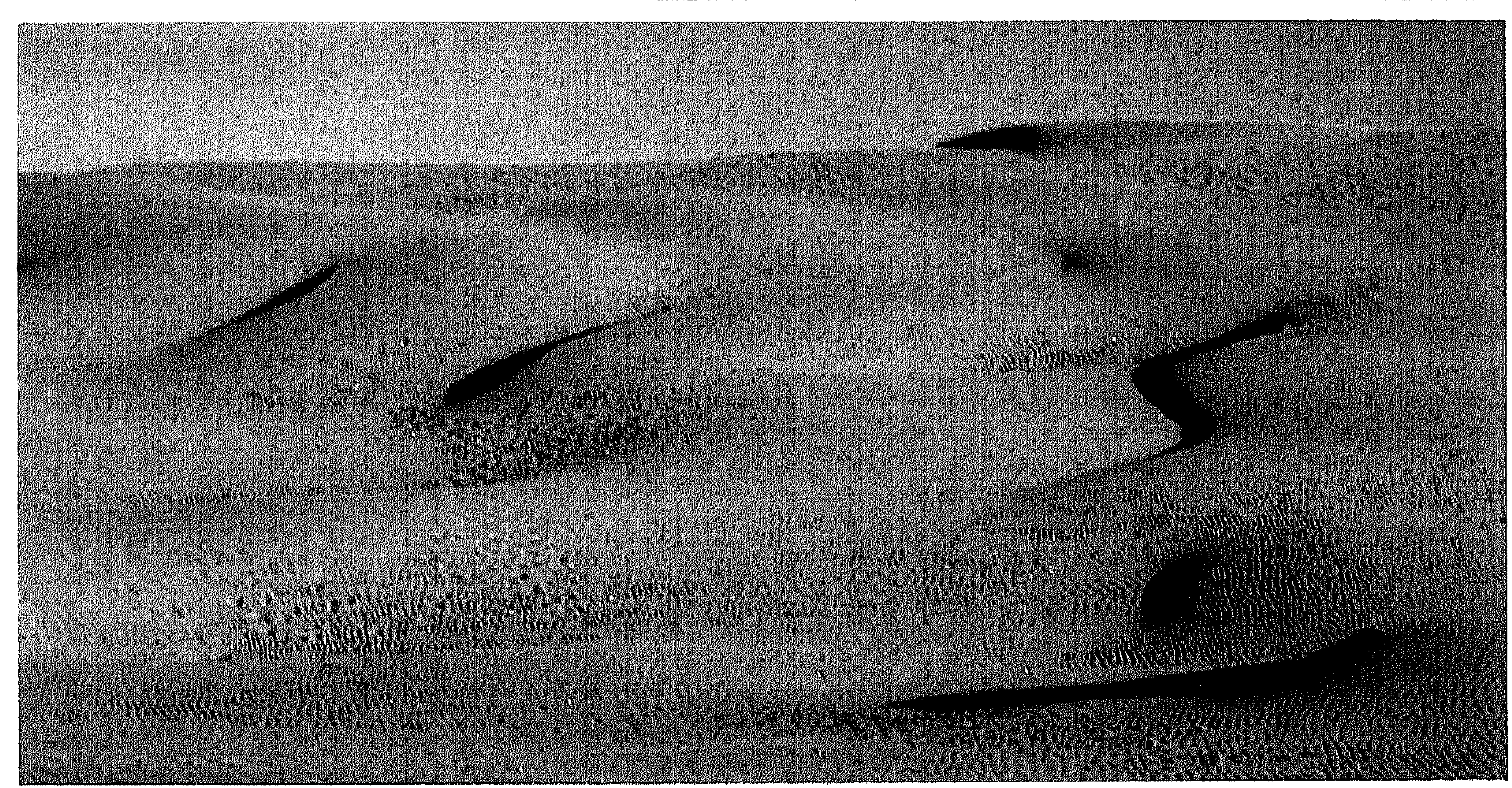


*لاكشادويب عبارة عن أرخبيل يتكون من ٢٧ جزيرة مرجانية، و شعاب مفتوحة تبعد نحو ٢٠٠ كيلومتر عن ساحل كيرالا*

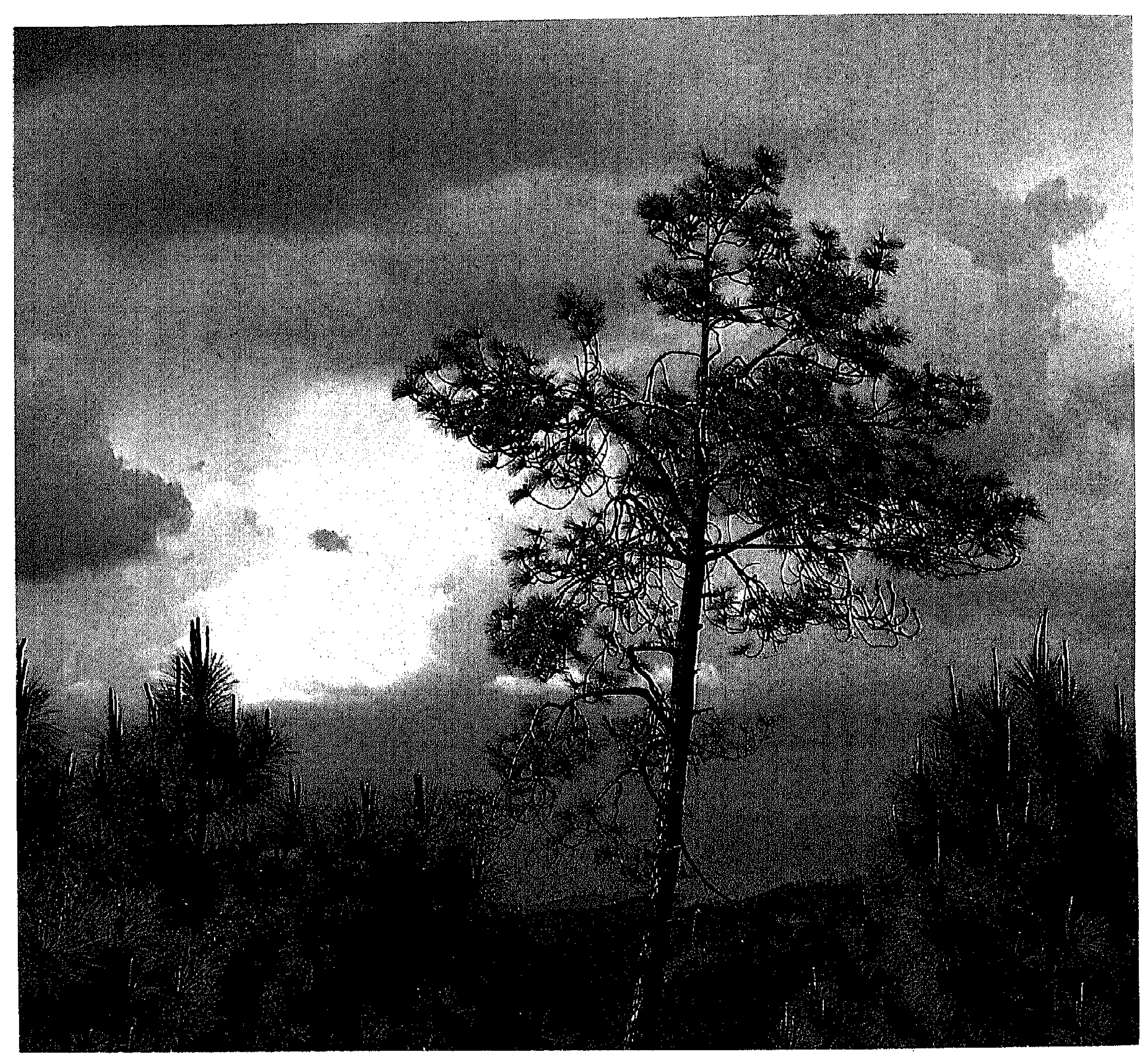
■

الامطار ، فكذلك أيضا مروج كشمير المنحدرة حين نقارنها بالكثبان الرملية الفريدة فى راجستان ـ و على صعيد آخر يوجد نحو ٥٧٢ جزيرة استوائية تغطيها الغابات كانت قديما موطنا لشعب من الشعوب القديمة ، ولكنها غير اهلة بالسكان الآن ، و تكون تلك الجزر أرخبيل جزر أنداامانونيكوبار التى تتوج مياه خليج البنغال الرقراقة ، و فى مقابلة الساحل الجنوبى الغربى لولاية كيرالا ، و فى بحر العرب تقع جزر لاكشادويب المرجانية الزاخرة الزاخرة بأنواع الحياة البحرية الاستوائية.

أما المناخ فى الهند فهو حار جاف صيفا ، و تهب الرياح الحارة حاملة معها الاتربة والغبار فوق السهل الشمالى ، و تصل درجات الحرارة الى ٤٠ درجة مئوية ، و يتميز مناخ الجنوب بشدة الحرارة والرطوبة بفضل تأثير البحر ، كما تهب الرياح الموسمية خلال شهر يونيو حتى سبتمبر ، و تسقط الامطار الغزيرة على المناطق الساحلية فى جنوب شرق البلاد، و أحيانا ما تتعرض لاعاصير مدمرة، و عندما تعبر الشمس جنوب خط الاستواء فى شهر نوفمبر يبدأ فصل الشتاء فى السهل الشمالى من البلاد. و



■ *الكثبان الرملية تمتد عبر الأفق فى صحراء الثار*



*السحب الموسمية تتجمع فوق أشجار الصنوبر في الهضاب الشمالية* ■

يتميز المناخ في المناطق الشمالية بالبرودة الشديدة، بينما تظل حرارة الجو معتدلة في فصل الشتاء في سائر أنحاء الهند ، باستثناء المرتفعات كهضاب نيلجيرى ومدرجات الغات .

تهب الرياح الموسمية بدايةمن كيرالا على الساحل الجنوبي الغربي ، ثم تزداد قوتها و هي في طريقها في اتجاه الشرق والشمال ، وعبر سهل ديكان، حتى تصل الى وديان الانهار الفسيحة ، ثم تصل الى دلتا نهر الجانجا.

ومما يذكر أن جمال وقوة الرياح واهبة الحياة والنماء والخير التى حبت الطبيعة بها الهند تحتل مكانة خاصة و متميزة فى عقول الكثير من أبناء الهند، فالرياح التى تعيد الارض الجافة الذابلة الى شبابها عقب حرارة الصيف اللافحة لا تعد هبة الطبيعة فحسب ، بل أنها ترتبط بالعديد من الافكار الصافية التى تترك أثرا لايمحى فى نفوس الهنود.



بستان نادر تتفتح أزهاره عند سفوح الجبال في سيكم

وكان من جراء التنوع الجيولوجي، والعوامل المناخية اختلاف الانظمة البيئية في الهند، مما أدى بدوره الى وجود مساحات شاسعة من الغابات والاشجار والمروج، والغابات الاستوائية تضافرت جميها في لوحة من الجمال الطبيعي الذي يحتضن كما هائلا من الموارد والثروات الحية وغير الحية.

و هناك أنماط متنوعة من الحياة النباتية الثرية التي نمت و ازدهرت عبر قرون عديدة في هذه الارض العريقة، كما فتحت الهند ذراعيها و أحضانها لاشكال حياتية جديدة في طول البلاد و عرضها، و لاسيما مع حركة الشعوب عبر ممرات الهمالايا، و تتأثر الحياة النباتية في الهند بصورة أساسية بالامطار الموسمية ، و تشتهر الهند أيضا بثرائها الشديد في أنواع النباتات التي تنمو بها، حيث تنقسم المناطق النباتية الى القسم الاستوائي الرطب دائم الخضرة ، و قسم شبه دائم الخضرة ، و قسم آخر يحوي نباتات المناخ الجاف ، مما يؤثر بدوره على أشكال الحياة البرية في كل قسم .



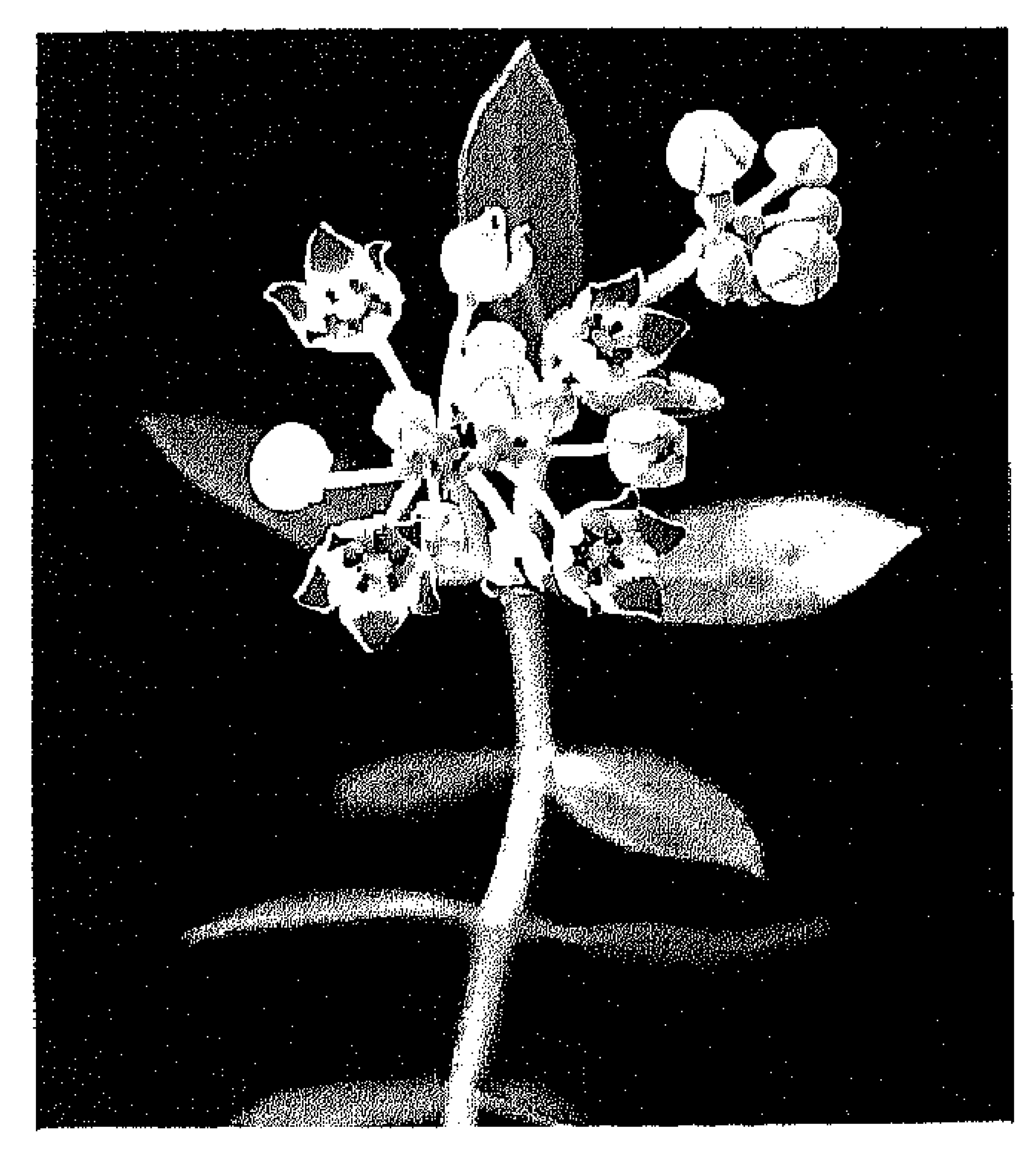


الغابات المعتدلة التي تعتمد على مياه الأمطار في الجنوب

و من أهم الاشجار ذات الدلالة الدينية في الهند شجرة الآثاب أوتين البنغال ، و تنمو في منطقة شبه الهيمالايا، الى جانب شجرة البيبال، و تتميز شجرة الآثاب بجذورها الكثيفة الشبيهة بالمجسات المتدلية من الفروع و بضخامتها، وقد سجلت احدى الاشجار من هذه الفصيلة في ولاية مهراشترا رقما قياسيا من حيث الحجم، اذ يبلغ عرضها ٢٠٠ متر، و محيط قطرها ٥٧٧ مترا. و يتميز شجر الآثاب والبيبال بمغزاه الديني لدى أبناء الهند ، اذ يقال ان جوتام بوذا مؤسس العقيدة البوذية قد جاءه التبصير والالهام أثناء تأمله و هو جالس تحت شجرة البودي إحدى فصائل عائلة البيبال ، و يضع البوذيون والهندوس أشجار البيبال في منزلة سامية، و يعتبرونها الشجرة المؤنثة لفصيلة الآثاب.

شجرة البانيان







■ نبات كالوتروبس بروسيرا الطبي

في السهول الشمالية والشرقية في الهند تصطف أشجار السال ولاسيما عند سفوح جبال شيفالك' ومتنزه كانها القومي في ولاية ماديابراديش ' و يتميز سهل وادى الاندوس والجانجا بنمو بعض أشجار الغابات الاستوائية وارفة الظلال' في حين تنمو الشجيرات والعشب الخفيف في مساحات متفرقة متباعدة،' و تغطي الغابات الشوكية سهل ديكان والمدرجات الغربية ' أما في غابات التار فان نبات (بروسوبينر جولي فلورا) هو الفصيلة النباتية الوحيدة التي تنمو هناك ، والتي تستخدم كوقود وكعلف للحيوانات ، و تنمو الغابات والاشجار دائمة الخضرة في تعرجات دلتا ساندرباتر أوقات المد، وتضم نحو ٢٠ نوعا من أشجار المنجروف وغيرها من أشجار النخيل والغاب والشجيرات التي تستطيع التعايش مع التربة المالحة.

و من أجل حماية الثروة النباتية في البلاد والحفاظ عليها، شنت الحكومة الهندية برنامجا متكاملا و موسعا للابحاث والتنمية ذات الصلة ، يشمل اقامة محميات طبيعية للانواع المهددة بالانقراض ، كما يركز البرنامج أيضا على منع استغلال النباتات الطبية بصورة زائدة ، حيث يعتمد ٩٠% من الادوية والعقاقير الهندية على تلك النباتات.

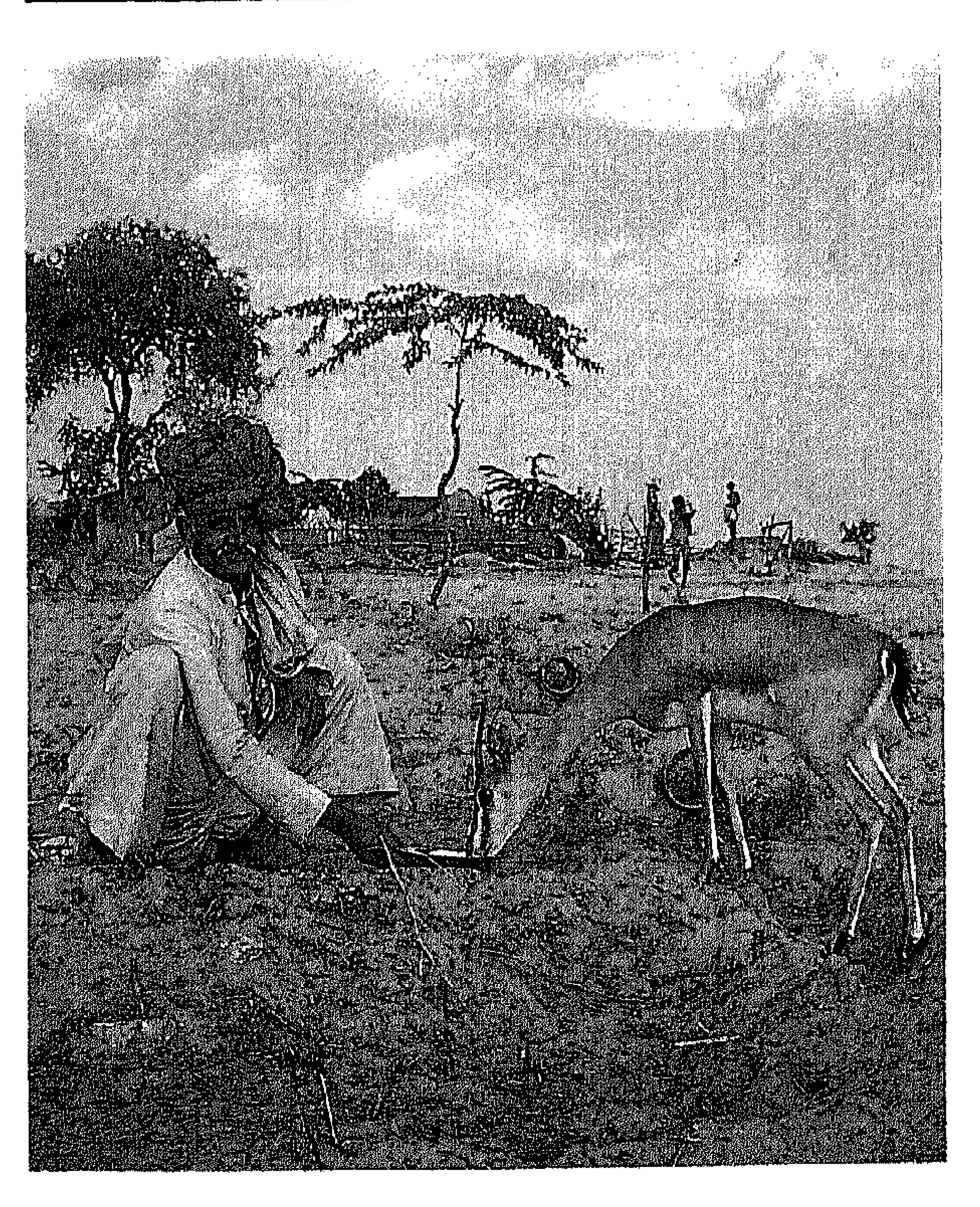
وهناك حقيقة معترف بها عالميا، ألا و هي أن الحفاظ على الحياة النباتية والحيوانية تقليد عريق في هذا البلد، كما يشكل واحدا من أهم خصال الحياة والفلسفة الهندية ، و يشتهر سكان احدى القرى في

■ الظبي الأسود أحد الأنواع المحمية

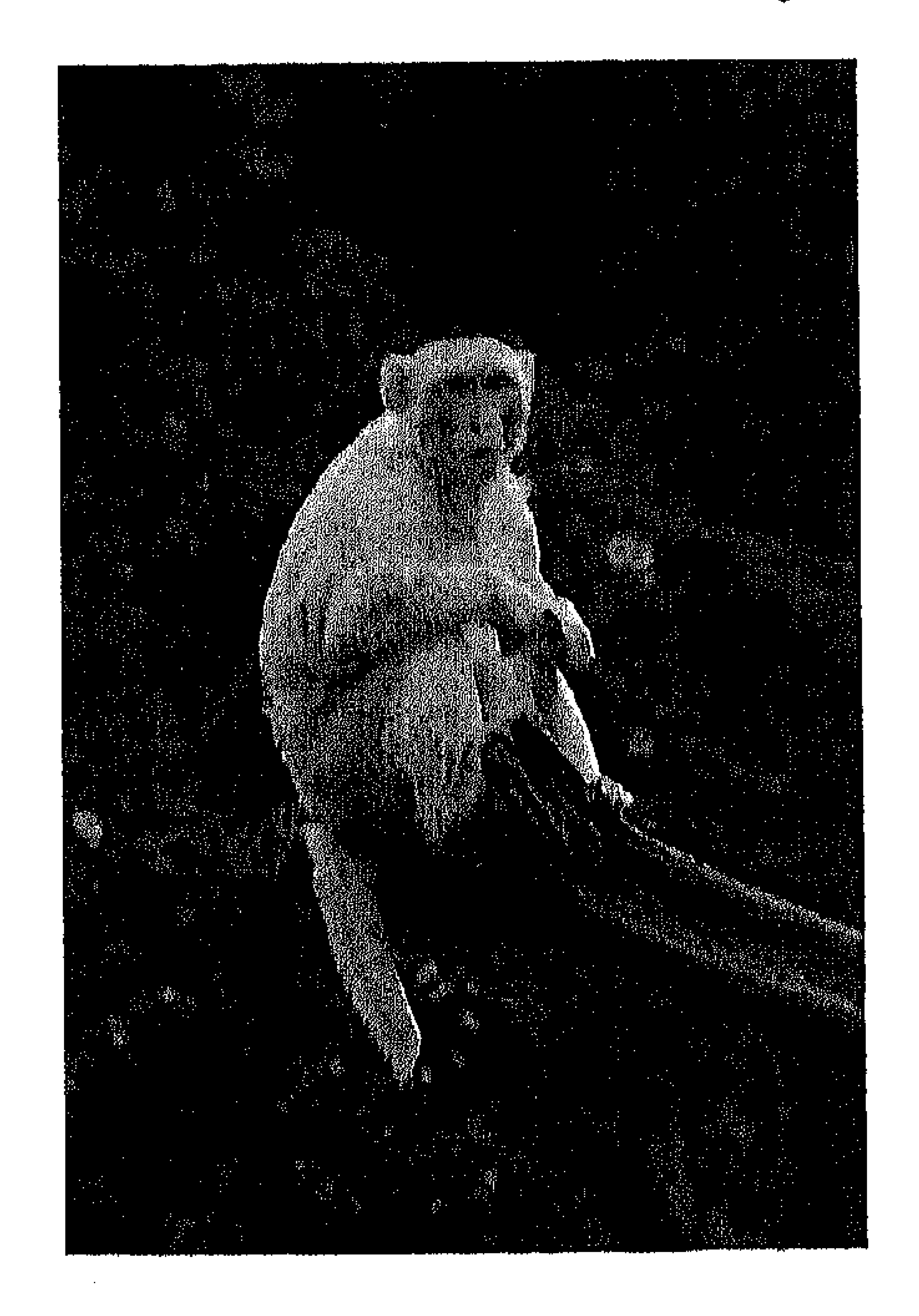
جنوب الهند بحمايتهم الشديدة لاحد انواع طيور الماء أثناء فترة التزاوج واحتضان البيض على مدى ثلاثة شهور ، و هو تقليد تتوارثه الاجيال فى تلك القرية منذ عدة قرون ، أما طائفة الشبنوى التى تقطن المنطقة المحيطة بصحراء التار العظمى فتبجل الطبيعة عظيم التبجيل، و تشتمل تعاليم عقيدتهم على تحريم الصيد وقطع الاشجار، و يتولى القساوسة اطعام الطيور بأيديهم ، ويقدمون لها الحبوب التى يتبرع بها أهالى القرى، و من ناحية أخرى تتولى هذه الطائفة حماية أماكن الزراعة ، و تطهير الينابيع . و ازالة ملوحة المياه من بحيرة جامبسار كمصدر للمياه العذبة مما يشير الى اهتمامها الكبير بالبيئة والحفاظ عليها ،والجدير بالذكر أن تلك الاجراءات الصارمة قد ساعدت أهالى القرية و حمتهم من أقسى و أشد مواسم الجفاف التى أصابت البلاد فى هذا القرن ، كما يتضح التزام المواطنين التام بحماية موارد الطبيعة مانحة الحياة فى رفض أهالى قرية خيدالى عام ١٧٢٠ السماح للحاكم بقطع أشجار القرية ، اذ وقف الرجال والنساء محتضنين الاشجار فى تحد واضح للحاكم مقدمين حياتهم فداء للطبيعة و مستعدين للموت من الاشجار.

و تشترك الهندوسية و البوذية واليانية فى تبجيل و تقديس جميع المخلوقات ، فى حين تعد عبادة الطبيعة بمختلف أشكالها جزءا هاما من التراث الثقافى والحضارى للهند ، والذى يعكس فى ذات الوقت الاعتماد المتبادل ما بين أشكال الحياة المختلفة ، وتحتل الشجرة مكانة دينية هامة فى الهند حيث تمتثل ميثولوجيا الخلق و النماء . فى حين تنص المخطوطات القديمة على أن غرس الزرع والحفاظ عليه من الواجبات المقدسة و اعمال الخير ، ويكشف لنا مخطوط (أجنى بورانا ) أن شعائر الحفاظ على الطبيعة تنقذ الروح و تخلصها من آثامها، وينص كذلك على تقديس الشجرة و تبجيلها.

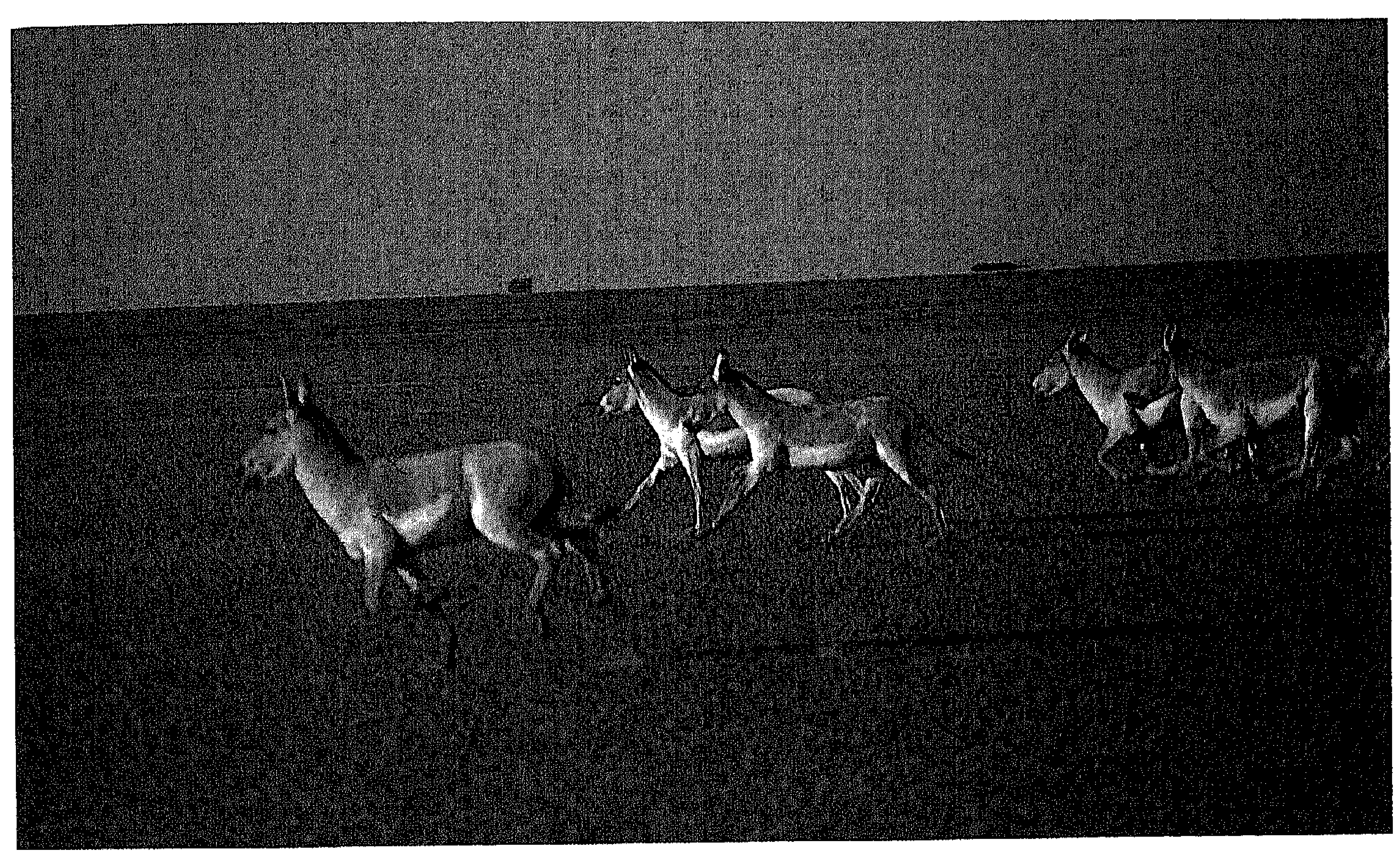
و تعد الطبيعة فى الديانة الهندوسية تجسيدا للالوهية بمختلف أشكالها ، و تمتزج الميثولوجيا والرمز فى خليط من العقيدة والعمل تتخلل كل مناحى الحياة من طقوس وشعائر و صلوات ، و يتضح ذلك جليا فى الكثير من التقاليد ، فنجد فى ولاية كارناتاكا يتم غمر الاحجار المنحوتة على شكل أفعى فى المياه لمدة ستة شهور بعد تشكيلها فيما يعد رمزا لدخول المياه كمصدر للحياة حتى على تلك الاحجار ، و تعتمد الميثولوجيا الهندية على أشكال الحيوانات ، حيث تسيطر على عالم الالهة ايضا ، فيوجد الاله جانيشا على شكل فيل ، و هو اله البدايات السعيدة، والاله هانومان على شكل قرد ، و الاله راما الذى يجسد فشنو ، و الالهة دورجا التى تمتطى النمر ، والثور ناندى أثير اللورد شيفا، فى حين اختارت الالهة سارسواتى البجعة ، وهى آلهة الحكمة والعلم.



قسيس من طائفة البشنوى يطعم غزال السنكارا البرى



قرد المكاك



قطيع من البغال البرية أحد الأنواع المحمية فى بداری ران بكوتش .



■ الغزال المبرقض

ومع تزايد استنزاف و سوء استغلال الحياة البرية، فضلا عن عمليات الصيد الجائرة، أصبح لزاما حماية الحياة النباتية والحيوانية باصدار قوانين وتشريعات جديدة ، وكانت الحكومة الهندية قد أنشأت فى الخمسينات المجلس الهندى للحياة البرية ، و هو مجلس استشارى يختص بحماية الغابات والحياة البرية فى مختلف الولايات الهندية ، ثم تلى ذلك سن قانون حماية الحياة البرية عام ١٩٧٢، و قانون الحفاظ على الغابات عام ١٩٨٠ ، و شنت البلاد مشروع حماية النمر للحفاظ على النمر الهندى المهدد بالانقراض، و تهدف عمليات التخطيط لهذا المشروع تحسين النظام البيئى ليس فقط لحماية حيوانات النمر ، ولكن أيضا لفرائسها وكافة أنواع الثدييات والطيور والزواحف.



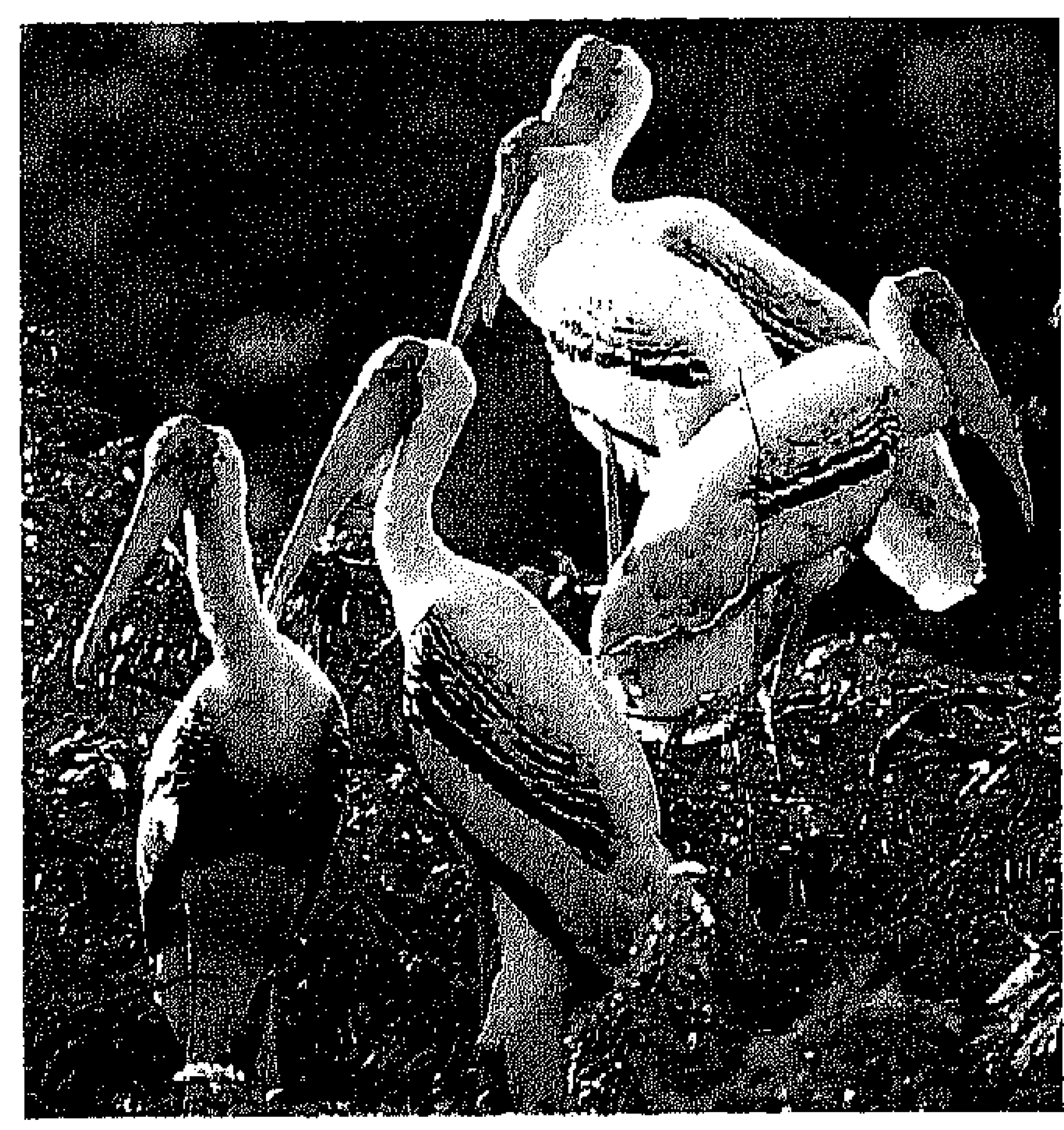
ساعد ( مشروع حماية النمر) على الحفاظ على هذا الحيوان المهدد بالإنقراض في الهند ▩



حيوانات وحيد القرن في محمية كازيرانجا ▩

وقد عاد هذا البرنامج البنفع أيضا على أنواع من الحشرات والنباتات ، ويتضح اهتمام الحكومة بزيادة أعداد النمر الهندى في تخصيص مساحة ٢٥ الف كيلو متر مربع لحمايته .

و من أجل معالجة التأثير الخطير للتدهور البيئى ، أقامت البلاد ٤٤٠ محمية طبيعية ، و ٨٠ متنزها قوميا و ٢٣ محمية لانقاذ حيوانات النمر ، و أدرجت بعض الانواع النباتية والحيوانية كفصائل نادرة تخضع للحماية ، وخصصت محميات بعينها لفصائل محددة فهناك محمية كوربيت و كانها للنمر ، و بيريار للفيل ، و كازيرانجا لوحيد القرن وجير للاسد الاسيوى.



طيور اللقلق الملونة فى محمية بهارابوترا للطيور

لبؤة آسيوية فى غابات جير



*يهدف مشروع حماية الفيل الذى بدأ عام ١٩٩١/١٩٩٢ إلى حماية هذا النوع الفريد في موطنه الأصلى* ■

وقد لعب التنوع الطبوغرافى وعوامل المناخ دورا حيويا فى توزيع أنواع الحياة البرية سواء فى الصحراء الجرداء أو الغابات الاستوائية المطيرة ، أو الجبال الشاهقة ، و تمثل الثروات الحيوانية و النباتية مواطنها الطبيعية مع وجود انواع عديدة مقصورة على الهند وحدها.

ولايزال نحو ٥٠٠ نوع من الثدييات يعيش فى الهند فى المحميات المقامة خصيصا لها، و يوجد بالهند أكبر أعداد الحيوانات من عائلة القط و الغزال ، فى حين يوجد نوعان من قرود المكاك فى الهند ، نوع الريساس فى الشمال ، و نوع البونيت فى جنوب نهر جودفارى، فى حيث يعد القرد ذوذيل الاسد و موطنه مدرجات الغابات الغربية ، آخر و آشهر قرود المكاك الهندية.

وبالهند أكبر عدد من فصيلة القطط الكبيرة والصغيرة ، وذلك بالرغم من انقراض الفهد الصيادمن البلاد، وكما توجد أعداد كبيرة من حيوانات النمر والفهد ، وفهدالثلوج بالهيمالايا فى الشمال الشرقى ، و القط الصياد ، والقط الذهبى فى الشمال الغربى ، و قط الصحراء ، والقط الفهد ، القط المرمرى فى ولاية آسام ، والقط المبرقش فى جنوب الهند ـ تضفى جميعها جمالا وثراءا و تنوعا للحياة البرية فى الهند .

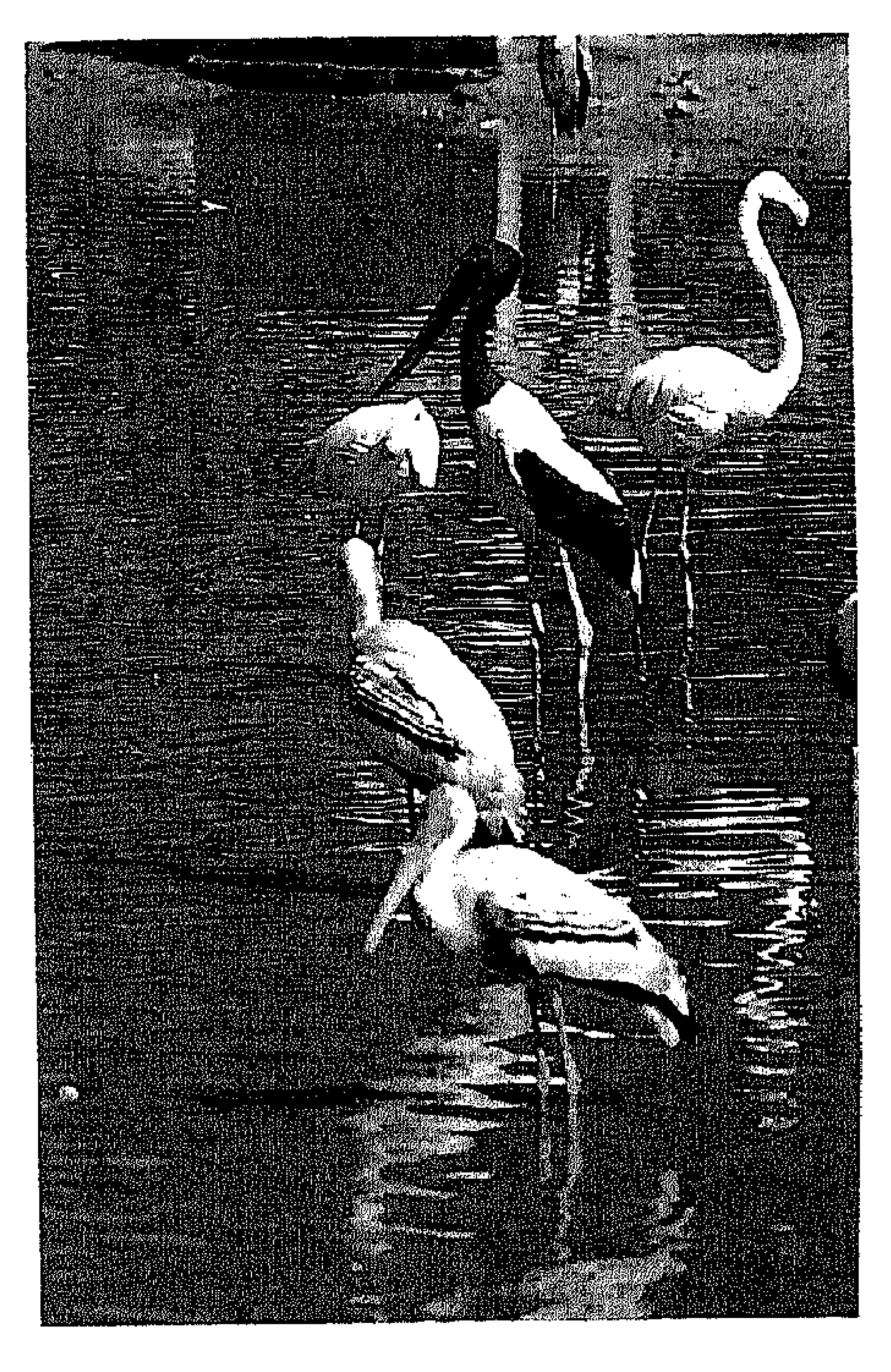


*دب الهيمالايا البنى*

■

■

*طائر اللقلق ذو العنق الأسود وطيور البشروش وطيور اللقلق الملون*



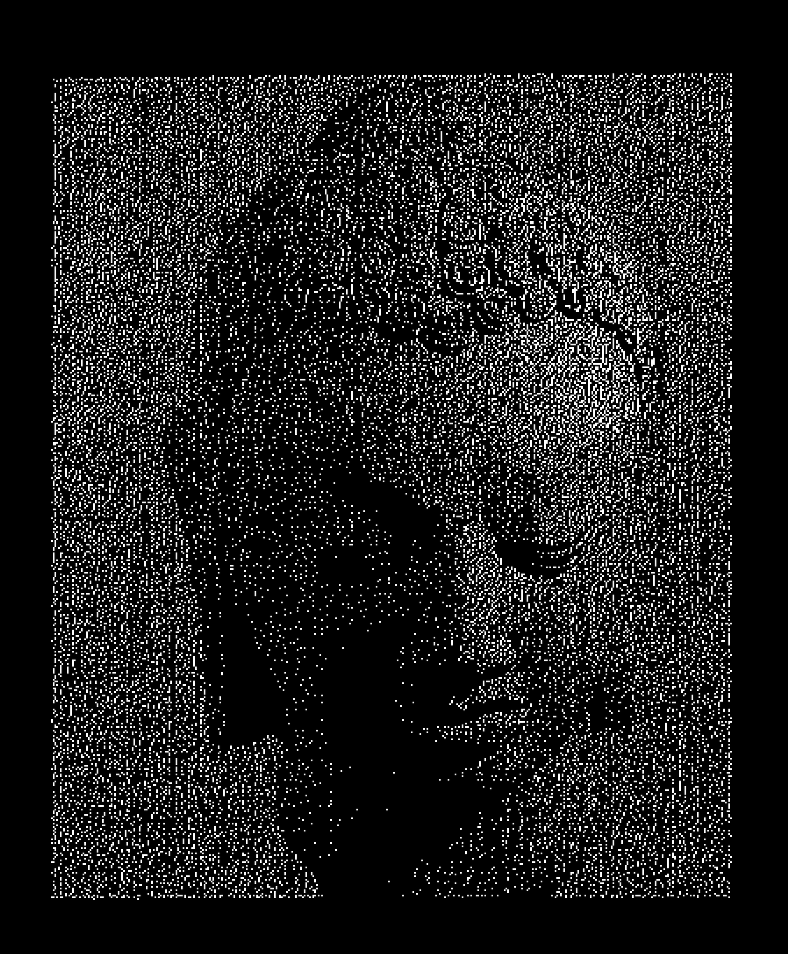
وتشتهر الهند بوجود أكبر أعداد من فصائل الغزلان المختلفة فى العالم ، و من أهم تلك الانواع غزال باراسينجا ذو القرون بولاية ماديا براديش ، وغزال المستنقعات بأوتار براديش ، فى حين يوجد غزال التشيتال فى معظم أنحاء البلاد ، و كذلك أيضا غزال السامبار ، أكبر غزلان آسيا، أما غزال سنكارا فتوجد بأعداد غفيرة فى الهند .

أما عن الطيور و فيوجد نحو ١٢٢٠ نوعا منها فى الهند، فتوجد طيور أبو قرن ، و عقاب الافعى، والبوم الصائدة ، و طائر الطاووس الطائر القومى للهند، بينما تعد المجارى المائية موطنا لطيور مالك الحزين و أبو منجل و اللقلق و البجع والغرنوق وغيرها، و من أهم أسباب تنوع الطيور وجود مستعمرات لتزاوجها فى الكثير من المحميات الطبيعية ، والتى أصبحت بدورها موطنا للكثير من الطيور المهاجرة التى تفد سنويا الى الهند.

و يوجد أيضا ما يزيد عن ١٦٠٠ نوعا وفصيلة من الزواحف والبرمائيات، و ٥٧ ألف من الحشرات تضيف جميعها ثراء و تنوعا للحياة البرية فى الهند ، و تشمل فيما تشمل الافعى الكوبرا، و ثعبان الاصلة ، و التماسيح، فضلا عن مختلف أنواع الفراشات الملونة.

الا أن التعدى السافر على البيئة قد أدى الى تدهور الحياة البرية و نقصانها، و مع ذلك فمن المنتظر أن تعمل قوانين الحفاظ على البيئة الصارمة الى حماية الحياة النباتية والحيوانية فى البلاد، فضلا عن ذلك فان زيادة الوعى بأهمية الحفاظ على التراث البيئى من الارض سيساعد كذلك فى خلق آليات جديدة ستحافظ بدورها على هذه الثروات الطبيعية والبيئية.

# التاريخ والحضارة





*لوحات الكهوف فى بهيمبتكا*
*تكشف عن حياة إنسان ما قبل التاريخ*
■

على كل من يرغب فى التجوال فى تاريخ الهند أن يبدأ الرحلة من بمبتكا فى ولاية ماديابراديش، حيث يوجد بالقرب من عاصمة الولاية بهوبال سلسلة من المبانى الصخرية البدائية فى منطقة تبلغ عدة كيلومترات، و يوجد بتلك المبانى رسومات و لوحات تعطى للناظر رؤية رائعة عن حياة الانسان و أسلوب معيشته منذ فترة ما قبل التاريخ حتى بداية التاريخ ، و يمكن أيضا أن نلاحظ من خلال تلك اللوحات مدى رعب انسان ما قبل التاريخ من الوحوش التى صورها دائما أكبر و أضخم بكثير من حجمها الواقعى فى مواجهة الانسان الذى صوره على شكل أعواد ثقاب رفيعة ، ثم نلحظ كذلك مدى توافق الانسان مع البيئة المحيطة به عقب أستقراره من أجل الزراعة.

و فى جهة الغرب ساعد وادى نهر الاندوس الخصب على اقامة أول مستوطنات حضرية فى منطقتى موهنجدارو و هرابا ( الآن فى باكستان) فى حوالى ٣٠٠٠ ق.م.، و قامت حضارة تعرف باسم حضارة وادى الاندوس ، حيث تنبئنا أطلال هاتين المدينتين بوجود شعب متطور بصورة مذهلة . و تعكس هذه المستوطنات و التجمعات السكنية التى شيدت بعد المدن الاولى فى حضارة ما بين الرافدين بقليل- تعكس فهما عميقا للتصميم الحضرى، و تظهر شبكة مستطيلة من الطرق الممهدة، و مساكن مبنية من الطوب الاجر و صوامع قمح، و حمامات عامة و كذلك نظام للصرف ، و قد عرف شعب تلك الحضارة الزراعية فى المقام الاول النقود و استخدموها، و مارسوا التجارة ، و عرفوا المخطوطات المكتوبة ، و توضح الاختام التى تم العثور عليها فى أعمال التنقيب أسلوب الحياة والعصر ، و من أكثر المشاهد شيوعا صورة ثور يمثل الحضارة الزراعية و صورة الآلهة الام التى توضح مدى الاحترام المسبوغ على المرأة والفتاة، و تظهر واثقة من نفسها لا تخشى من مظهرها و تعكس المواقف النابعة من أسلوب معيشة هادئ و مستقر.



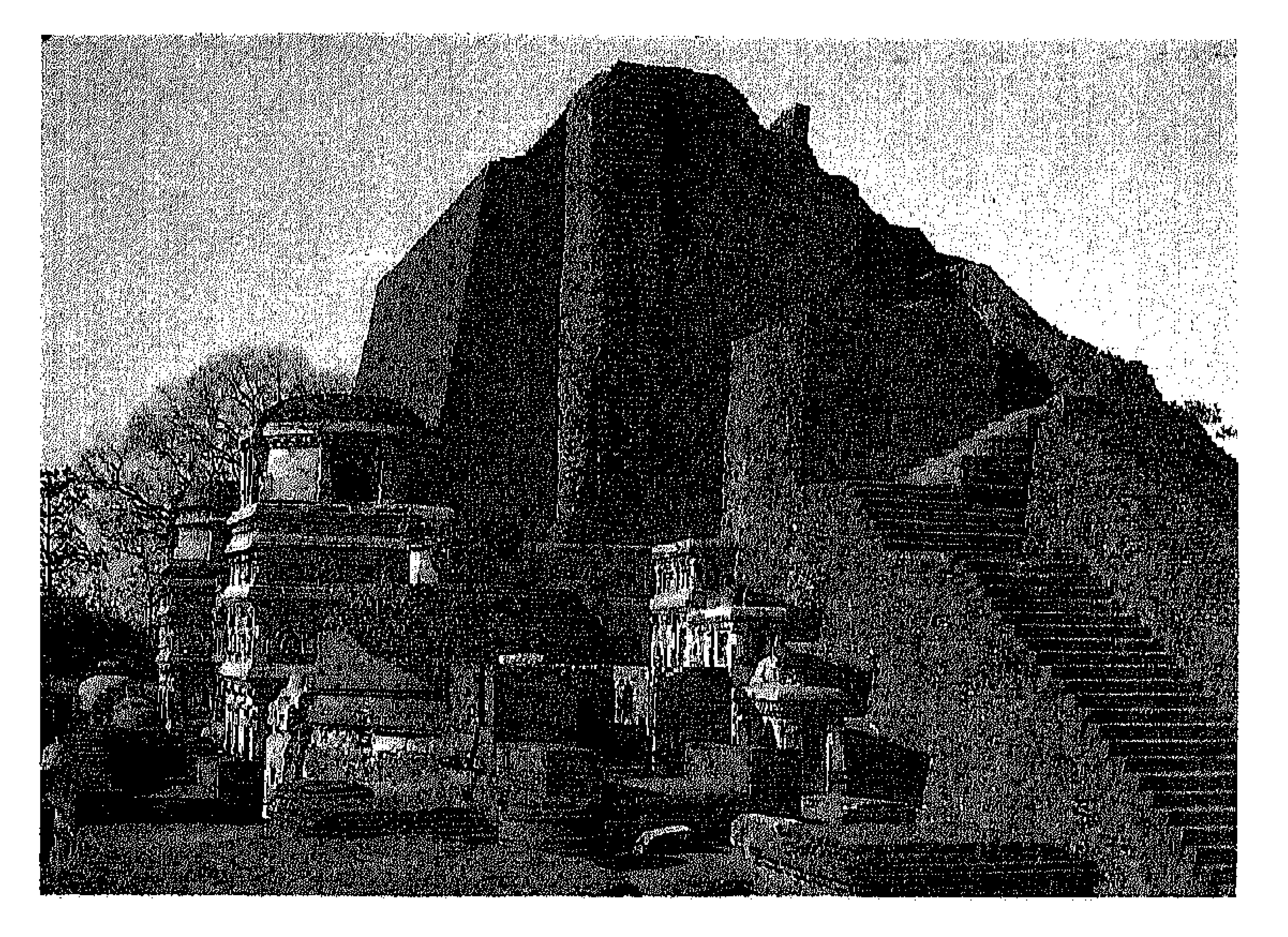
أحد موضوعات ملحمة المهابهارتا مصور على لوحة بهاوى (القرن السابع عشر أو الثامن عشر تقريبا)

و مع مجيء قبائل الاريان عام ١٥٠٠ قبل الميلاد حدث تغير كبير في نمط الحياة، و يرى بعض المؤرخين أن شعوب الآريان كانوا غزاة لهم مطامع توسعية، في حين يرى البعض الآخر أنهم ليسوا سوى مهاجرين جاؤا الى البلاد على هيئة موجات من الهجرات المتلاحقة، و لا يزال التاريخ يحمل في طياته جدلا عميقا اذا كان هؤلاء الاريان قد دفعوا سكان وادى الاندوس تجاه الجنوب أو أن ذلك حدث نتيجة لعوامل أخرى كوقوع الهزات الارضية و الزلازل والفيضانات، و على أية حال فالنتيجة واحدة في الحالتين و هي استقرار شعوب الآريان الاولى في وادى نهر الاندوس، و الانتقال من نمط الحياة الرعوية التي كانت سائدة الى نمط آخر زراعي يتسم بالاستقرار، و بدأوا في اقامة مجتمع قروى صغير في البنجاب.

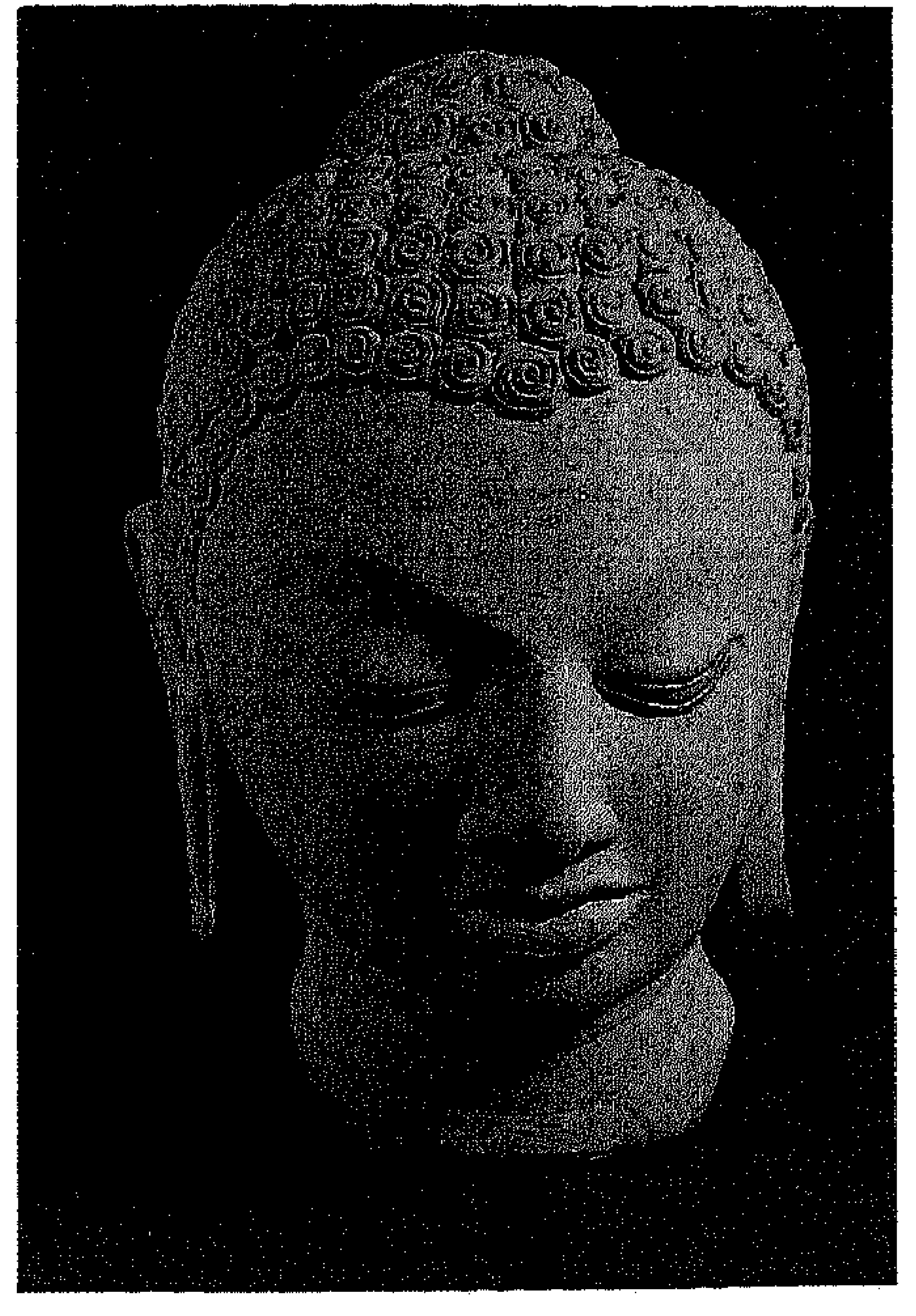
و الى جانب الاهتمام بزراعة الارض، قدم الآريان اسهاماتهم في مناحي أخرى في الحياة الهندية، فقد أتى الآريان و معهم جيادهم و دينهم أيضا، و ساعدت فنون الحرب الفروسية في انتشار ثقافة و حضارة الآريان في شمال الهند، مما أدى بدوره الى بزوغ الامبرطوريات الكبيرة، و تعد لغة الآريان السنسكريتية، هي الاصل والعامل الموحد في الكثير من اللغات الهندية، في حين مثلت آلهة الآريان و اساطيرهم و كل ما تحويه الميثولوجيا الخاصة بهم أساس الهندوسية.

أصبحت الحياة مستقرة بعدمجيء الآريان، و استقدموا معهم أنظمة للحكم و أنماطا اجتماعية مركبة لعل من أبرزها النظام الطبقى، و شهدت تلك الفترة أيضا بزوغ الممالك و الجمهوريات، و الجدير بالذكر أن أحداث الملحمتين الرئيسيتين الرامايانا (حياة الاله راما) و المهابهاراتا قدوقعت في تلك الفترة، و تعج هاتان الملحمتان بالعديد من الرموز والتشبيهات والتفاصيل التاريخية التي تقد لنا عظة و حكمة، و لاسيما في الجزء المعنون بهجوادجيتا في ملحمة المهابهاراتا والتي تضم نصائح الاله كريشنا لارجونا، ولا عجب اذن أن نجد أن نصوص الفيدا الاربعة تعكس انسلاخا من نمط الحضارة الفظة العدوانية الى نمط حضارة آخر أكثر تعقيدا ورقيا.

أطلال المعبد الرئيسي في نلاندا بولاية بيهار



و بحلول القرن السادس قبل الميلاد أصبحت روح الديانة الهندوسية مقيدة في أغلال التفاسير الطقوسية، مما حدا ببعض المفكرين من أمثال مهافيدا و جوتاما بوذا الى السعي وراء بدائل أخرى كالينية والبوذية، و تشترك الديانتان في



رأس بوذا من عصر جوبتا (القرن الخامس عشر الميلادى) ■

■ قالب لمرسوم للملك أشوكا منحوت على صخرة - جرنار بولاية جوجارات

تأكيدهما على التسامح وكبح النفس واللاعنف تجاه جميع المخلوقات ، و يتضح هذا بشكل خاص فى الديانة اليانية ، حتى أن أتباع الديانة اليانية المتشددين يرتدون أقنعة من القماش ،و يكنسون الارض قبل المشي عليها، حتى لا تدخل أى هامة أو حشرة أنوفهم أو افواههم ، و تموت من جراء ذلك أو تسحقها أقدامهم و هم يطأون الارض ، و قد أكد البوذيون على هذا المفهوم ولكن من خلال مواقف، و لذا نجد أنه بينما نمت اليانية فى اطار شبه القارة الهندية وحدها ، انتشرت البوذية الى غيرهامن البقاع.

و يعزى الفضل فى انتشار البوذية الى الامبراطور الموريانى أشوكا العظيم (٢٦٨ - ٢٣١ ق.م.) و هو حفيد أول امبراطور هندى عظيم تشاندرا جوبتا موريا، وامتدت المملكة التى ورثها أشوكا من الملك بندوسار بن تشاندراجوبتا عبر أنحاء شبه القارة الهندية بأسرها تقريبا، و نجح أشوكا الذى اطلق العنان لطموحاته الامبريالية فى ضم ممالك أخرى عديدة كان آخرها مملكة كالينجا.

الا أن تلك الاحداث قد غيرت حياة الملك ، كما غيرت أيضا وجه التاريخ الهندى، اذ سرعان ماشعر الامبراطور أشوكا بالندجم والاسف ازاء حمامات الدم التى واكبت فتوحاته، و ادرك عدم جدوى القوة الزائلة ، و اعتنق البوذية ، الا انه لم يسع أبدا لفرض هذا الدين على رعاياه ، ولكنه مع ذلك لم يأل جهدا سواء فى اقامة المعابد أو ارسال المبعوثين الى الدول الاخرى لنشر البوذية ، ويقال ان الاسود الاربعة المحفورة على رأس عمود أشوكا - و هى أيضا الشعار القومي للهند - ترمز الى نشر القانون فى الجهات الاربعة ، و قد انتشرت البوذية بالفعل الى الصين واليابان و كوريا و بعض البلدان الاخرى فى جنوب شرق آسيا.

و فى ظل غياب عامل موحد فى شمال الهند بحلول القرن الثانى الميلادى تشرذمت المنطقة الى عدة امارات صغيرة ، و مع ذلك ظهرت فى جهة الجنوب ثلاث أسر رئيسية هى أسرة التشولا والباندايا والتشيرا ، تتبارى فيما بينها من أجل السيادة على المنطقة ، وشهدت تلك الفترة أولى الاتصالات بالبحارة التجار الرومانيين ، ويقال ان القديس تومات قد رسى فى كيرالا فى القرن الاول الميلادى ، و أسس مجتمعا مسيحيا هناك .



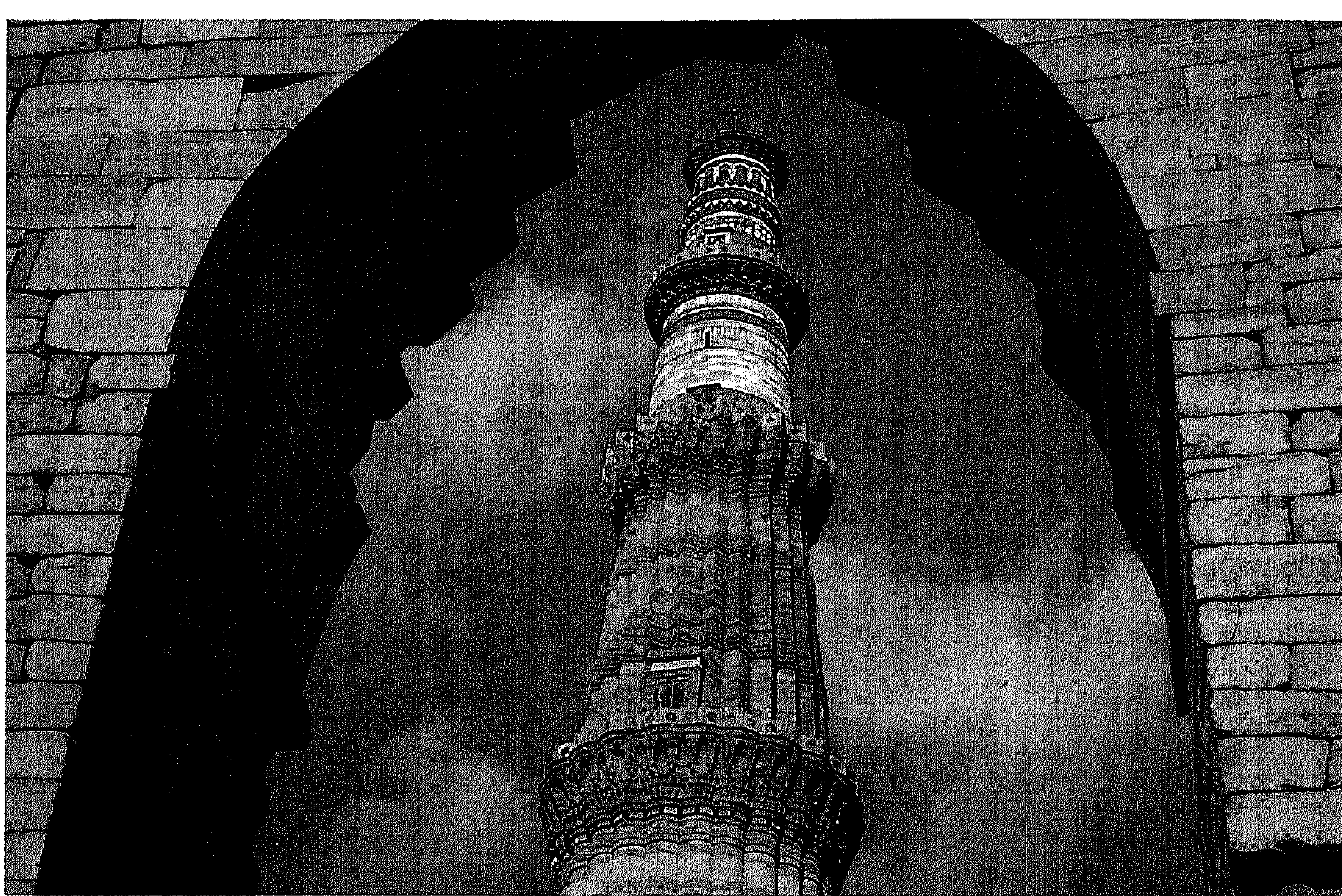
شهدت الفترة مابين عامى ٣٢٠ و ٤٨٠ م في الشمال بزوغ و ازدهار امبراطورية جوبتا، حتى أنها يرمز اليها فى التاريخ بوصفها العصر الذهبى للهند حيث شهدت أيضا تطور أشكال الفنون الكلاسيكية ، و تميزت الفنون والعمارة والنحت خلال تلك الفترة باكتمالهامن الوجهة الفنية و تعبيراتها المتأججة ، كما ازدهرت أيضا أساليب التعبير الخلاقة والفكر الابداعي وعسكت نوعا فريدا من الشمولية ، كما كتبت النصوص المتعمقة حول النحوالحساب والفلك والطب ، وكذلك أيضا عن فنون الحب ( الكما سوترا) ، و من سوء الحظ لم يكتب لتلك الاعمال الابداعية الرائعة العيش طويلا ، اذ سارعت غزوات قبائل الهون فى الشمال الغربى بأفول امبراطورية جوبتا، وتلى ذلك فترات طويلة من الاضطراب السياسي.

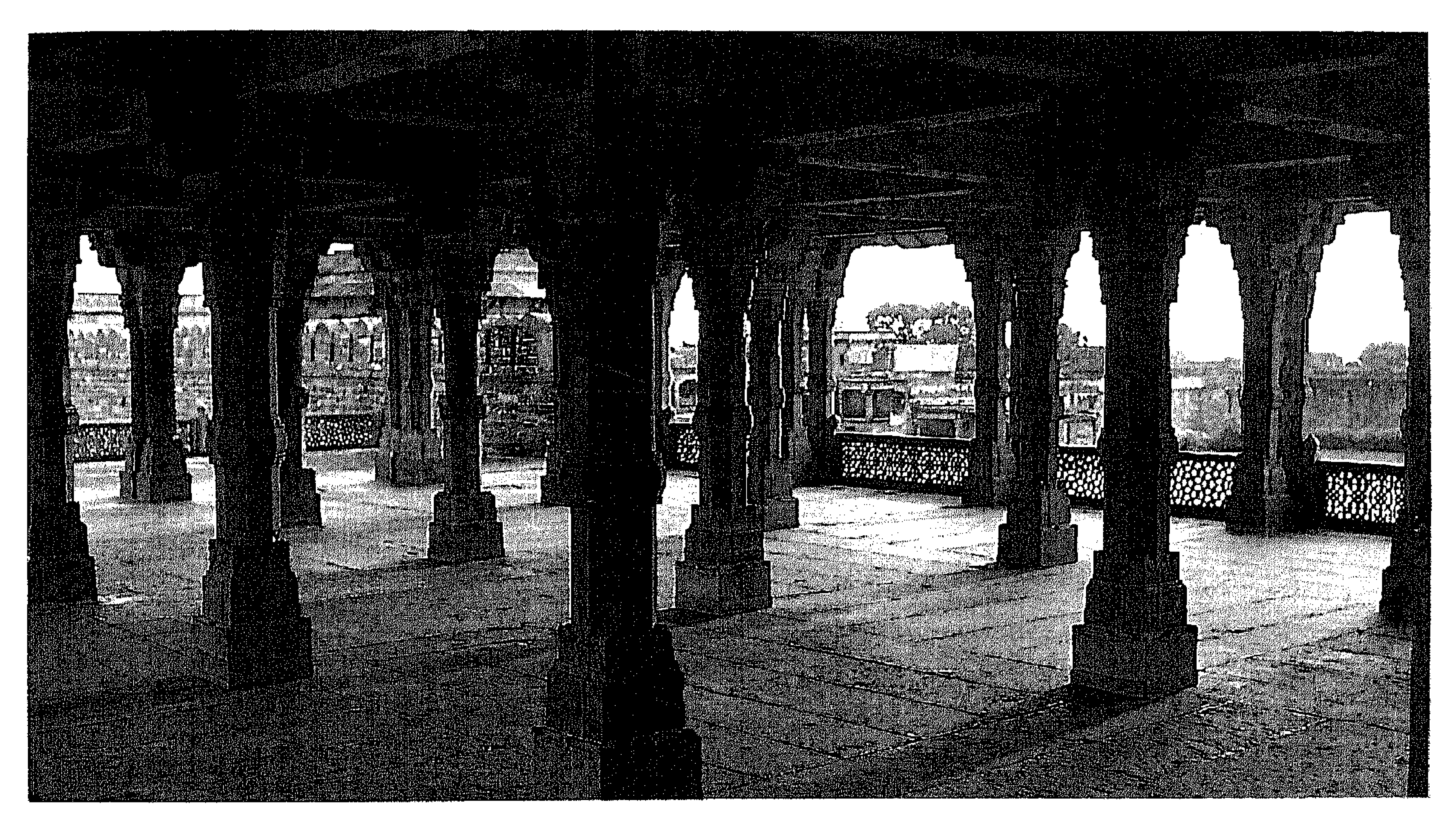
ثم تحول عقب ذلك نمط التنمية في اتجاه الجنوب' و استمرت المعارك سجالا لمدة ٦٠٠ عام في أواسط القرن السادس الميلادى بين أربع ممالك رئيسية هى مملكة تشالوكيا وتشولا وبلافاوباندیا' وشهدت تلك الحقبة أيضا ازدهار حضارة التاميل بمالها من أساليب فنية ومعمارية مميزة ( وكذلك مخطوطات منفردة' و بلغت أوجها في القرن الثاني عشر الميلادى في ظل حكم ملوك التشولا).

أظهرت ممالك الجنوب ميزة فريدة في التأثير والتأثر بصورة لا تخلو من ديقراطية' و جاب البحارة في خلال حكم ملكوك تشولا البحار والمحيطات آخذين معهم الحضارة الهندية والديانة الهندوسية الى مختلف البلدان في جنوب شرق آسيا حيث انتشرت هناك و ان كانت قد غلفت بصبغة محلية' و عودة الى كيرالا نجد أن ملوك التشيرا قد استضافوا التجار العرب الذين اكتسشفوا الطريق السريع للهند باستخدام الرياح الموسمية' و اختار العديد منهم الاستقرار في الهند ، و سمح لهم بممارسة دينهم و شعائرهم بحرية ، وانحدر من نسل هؤلاء التجار العرب مسلموا ملابار أو (( المابلا)) ، و يظهر هذا التزاوج بين الحضارات أوضح ما يكون في جزر لاكشادويب في مقابلة ساحل كيرالا ، حيث يعتنق السكان الدين الاسلامى، في حين نجد أيضا التقاليد الاخرى التي تسود فيها المرأة المجتمع والمأخوذة من الاراضى الرئيسية تقف جنبا الى جنب على رقعة واحدة.

و تردد صدى التأثير الاسلامى في الجنوب الاسلامي في الجنوب شمالا، مما دعا محمود الغزنى الى مهاجمة الهند في القرن العاشر الميلادى ، و من تلاه من مغيرى اسيا الوسطى الذين أغرتهم الروايات عن

■ *قطب منار- برج مدقق الطرف مكون من خمس طبقات بدأ تشييدها قطب الدين كنصب تذكارى للنصر عام ١١٩٩*





جناح بانشي مهال المكون من عدة طوابق بفاتح بور سيكرى ■

سهول البنجاب الخصبة ، و ثروات المعابد الهندوسية ، و جاء بعد ذلك فى نهاية القرن الثانى عشر قطب الدين أيبك الذى أسس أسرة العبيد فى نيودلهي، و أرسى نواة سلطنة دلهى ، أوما يعرف بحكم الاتراك والسلاطين الافغان 'الخلجى ، و 'التغلق، و 'اللودى. الا أن التأثير الاكبر قد تركه الحكام المغول الذين جاؤا من وسط آسيا فى القرن السادس عشر الميلادى بقيادة السلطان بابر ، بالرغم من أن بابر وضع عينيه على غزو هندوستان ، الا أنه لم يتطلع أبدا للاستقرار فى الهند ، حيث كان دائم الحنين لليمون (فرغانا) مسقط رأسه ، ولكن دائما تأتى الاقدار بما لا تشتهى السفن ، فخط له القدر مسلكا آخر، فأسس ولده هومايون قاعدة قوية، غير أن حكم المغول قد اكتسب أبعادا امبريالية و توسعية لاحقا فى ظل حفيده أكبر (١٥٦٢ ـ ١٦٠٥م) ولم تكن القوةالزائلة هى وحدهاما جعلت هذا الامبراطور يلقب (بأكبر العظيم ) فقد سعى أكبر للمزج ما بين الحضارتين الهنودسية والاسلامية ، و عمد أكبر الى الزواج من أميرات هندوسيات ، و دعا الى أن الدين لله ، و اهتم اهتماما كبيرا بفن العمارة ولاسيما فى سكاندرا وفاتح بورسيكرى ، و كان بلاطه يضم النبلاء المسلمين والهندوس جنبا الى جنب ، و قد بلغت حضارة المغول أوج عظمتها فى ظل حكم حفيده شاه جهان سيد البناء ين و حامى الفنون ، و نقل شاه جهان العاصمة الى دلهى ، و بنى التحفة المعمارية تاج محل فى أجرا ، ثم قام أورانجزيب آخر الاباطروة العظام بتوسيع حدود الامبراطورية لتشمل كافة أنحاء شبه القارة فيما عدا الجزء الجنوبى من الهند ، على الرغم من الغارات المتلاحقة من قبائل الراجبوت والمارتا.

أثر الاسلام أيما تأثير فى الحضارة الهندية ولاسيما فيما يتعلق بتنمية و تطوير كل منحى من مناحى الحياة الانسانية ، من لغة وملبس و أسلوب الطبخ وكافة أشكال الفنون والعمارة و التصميمات المدنية والعادات الاجتماعية والقيم .

وامتد تأثير هذا المزج الحضارى والثقافى ليشمل الجانب الروحى أيضا ، وعكست تعاليم كابرونانك الدينية فى ذلك الوقت هذا المزج ، اذ عمد الاثنان الى الجمع مابين الافكار المتأصلة فى الديانتين من تسامح ومساواة ، ودعيا الى دين جديد يهدى الى الحياة البسيطة والفطرة الصحيحة ، وقد أكد كابر على التوحيد فى الدين ويقول فى أحد كتاباته : ( هارى فى الشرق والله في الغرب ، فلتنظر فى قرارة نفسك لتجد الاله رام والله الرحين ) فى حين أسس جورونانك الديانة السيخية التى اجتذبت الكثير من المريدين.

أما التأثير التالى الذى ترك بصماته على الهند فكان تأثير الاوربيين . وصل البحارة من شمال أوروبا وغربها من بريطانيا وفرنسا وهولندا والبرتغال فى أوائل القرن السابع عشر الميلادى ، وأسسوا نقاطا للتجارة على طول الساحل الهندى ، كما زار مبعوث من شركة الهند الشرقية البريطانية بلاط الملك هومايون عام ١٦٠٠ ، وقد سعى هؤلاء الوافدون ـ الذين سرعان ما تنافسوا فيما بينهم على خيرات الهند ـ للحصول على تأييد ومساعدة الحكام المحليين لتثبيت أقدامهم وتحسين أوضاعهم وتطور هذا الوضع التنافسى الى أطماع سياسية حتى بدأوا يوظفون الاوضاع لصالحهم ، وانتهت المنافسة بفوز البريطانيين الذين تسيدوا شرق الهند عقب معركة بلاسى عام ١٧٥٧ ، ثم وسعوا نفوذهم بعد ذلك ليشمل كافة أنحاء شبه القارة .

وعلى عكس من سبقهم ، لم يستقر البريطانيون فى الهند لاقامة امبراطورية محلية وبدلا من ذلك أعطت الهند دفعة قوية للثورة الصناعية الوليدة فى ذلك الوقت عن طريق توفير المواد الخام الرخيصة ، والسوق المتنامى أمام الصناعة البريطانية ، وأعاد البريطانيون تنظيم الاوضاع فى ظل لنظام ملاك الاراضى أو

*الأميرة الشابة والى لاكشميباى حاكمة جهانس تقود جيوشها فى معركة ضد البريطانيين.*



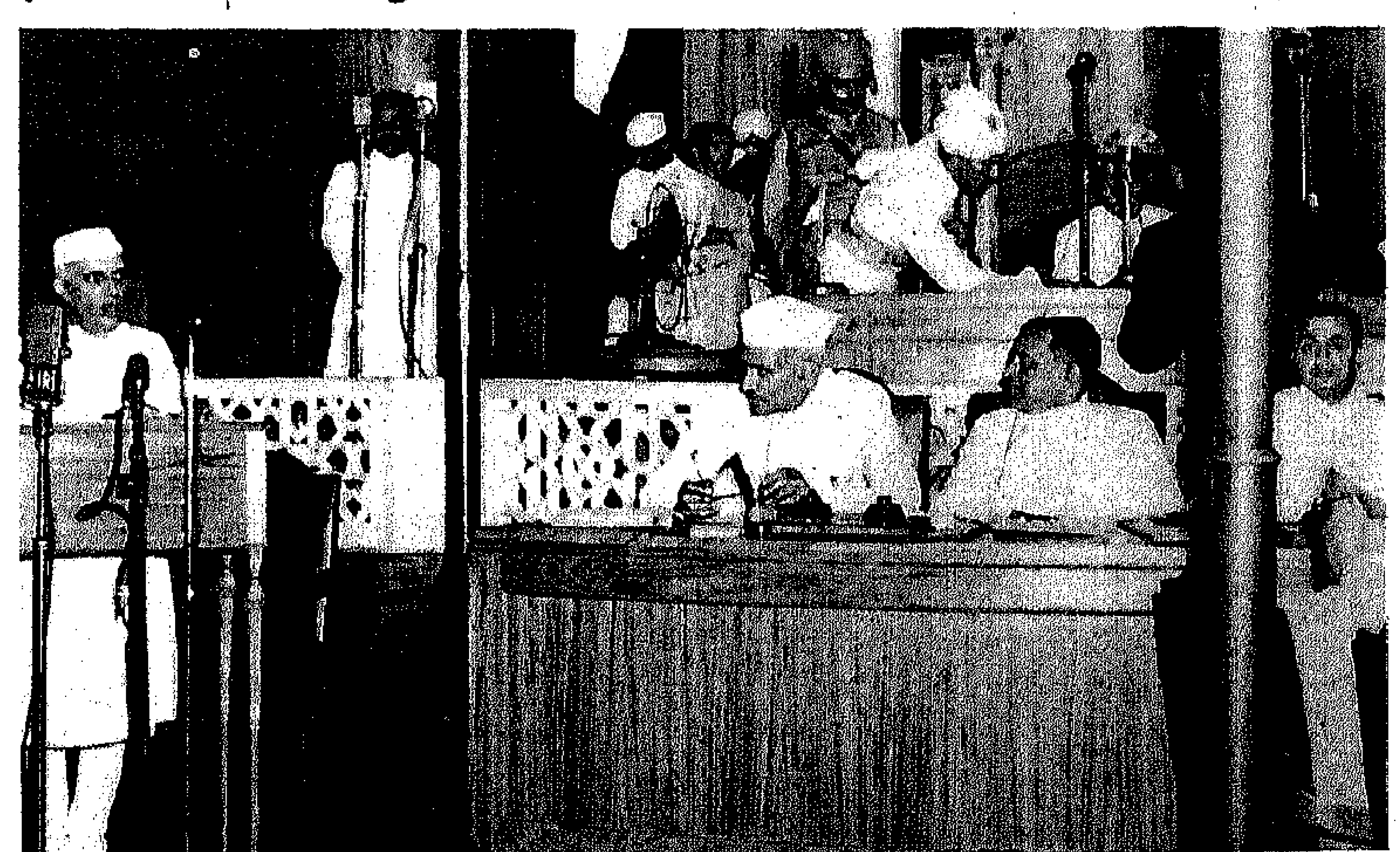
(الزامندارى) الفظ لتسهيل عملية جبى الضرائب ، بل و أجبروا الفلاحين فى بعض المناطق على التحول من زراعة المحاصيل الاساسية الى زراعة المحاصيل التجارية كالانديجو الجوت والشاى والبن مما أسفر عن حدوث عدد من المجاعات بصورة لم تشهدها البلاد من قبل .

و بعد قرن من المآسى المتراكمة جاء ما عرف فيما مضى بحركة العصيان الهندى ، أو ما يسمى الآن بحرب الهند الاولى من أجيل الاستقلال، حيث اتحد الحكام من الامراء والنبلاء والفلاحين فى وجه البريطانيين تحت قيادة آخر ملكوك المغول الامبراطور بهادورشاه ظفر ، فما كان من البريطانيين سوى سحق تلك الانتفاضة بوحشية بالغة.

و من سخرية الاقدار أن حوت الامبراطورية البريطانية بين جنباتها بذور تدميرها ، اذ مثلث شبكة السكك الحديدية التى أقاموها شكلا ملموسا لفكرة الوحدة الهندية ، و لما كان من الصعوبة بمكان على حفنة قليلة من الاجانب ادارة هذا البلد المترامى الاطراف عمدوا على تكوين صفوة محلية لمساعدتهم فى هذه المهمة. استقدمت تلك النخبة التى درست أفضل الافكار والتقاليد البريطانية المفاهيم الغربية فى النسيج الفكرى والاجتماعى بالهند ، وأدت الافكار عن الديمقراطية و حرية الفرد والمساواة الى ولادة حركة التحرير ، كما كانت تلك الفترة أيضا من فترات الاصلاح الاجتماعى تحت قيادة راجارام موهان روى وبانكيم تشاندرا تشاترجى وفيديا سجار من ولاية البنغال، و تأسس حزب المؤتمر الهندى عام ١٨٨٥ ، و تبلور مفهوم الوحدة الوطنية و تأجج النضال ضد المعتدى الاجنبى.

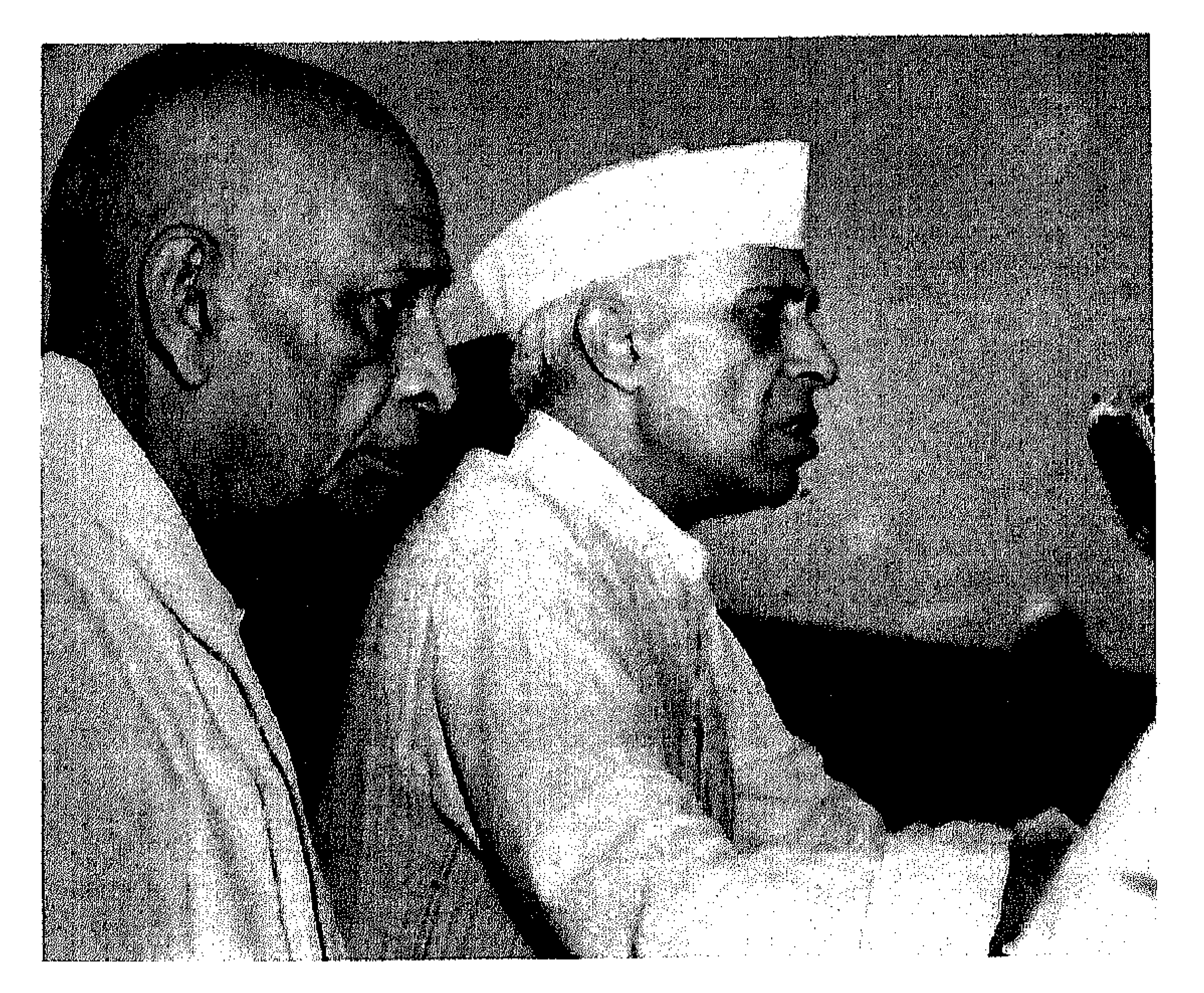
و مع نهاية القرن امتد مفهوم الكفاح والنضال، ووصلت حركة التحرير الى الرجل العادى من خلال جهود حركة سواديشى تحت قيادة بال جانجدار تيلاك و أوبندوجوسى، الا أن التعبئة الكاملة لجموع الشعب جاء ت مع ظهور مهندس كارمشاند غانهدى أكثر الزعماء الهنود تأثيرا فى الجماهير.

كان غاندى محاميا هنديا درس القانون فى انجلترا ، ثم اشتغل فى جنوب أيفريقيا، و هناك بدأت اهتماماته السياسية من خلال تنظيم ابناء الجالية الهندية لمقاومة نظام الابارتيد البغيض، ثم تبنى بعد ذلك أسلوبا فريدا وجديدا هو الساتياجراها الذى يصعب ترجمته حرفيا، وانما يعنى السيطرة المعنوية ، و لقب غاندى بالمهاتما أو الروح العظيمة. كان غاندى هندوسيا مخلصا اعتنق ـ مثل مهافير وجوتام بوذا ـ مبادئ التسامح واللاعنف والحياة البسيطة ، و كما قال عنه جواهر لال نهرو: (انه تيار قوى من الهواء النقى يجعلنا نأخذ نفسا عميقا و ننفث حياة فى حركة التحرير ).



■ *البانديت نهرو يلقى خطابه ( موعد مع القدر ) أمام جلسة منتصف الليل بالبرلمان فى عيد الإستقلال عام ١٩٤٧*

شن حزب المؤتمر الهندى بزعامة المهاتماغاندى عددا من الحركات الشعبية ، من بينها حركة عدم التعاون مع

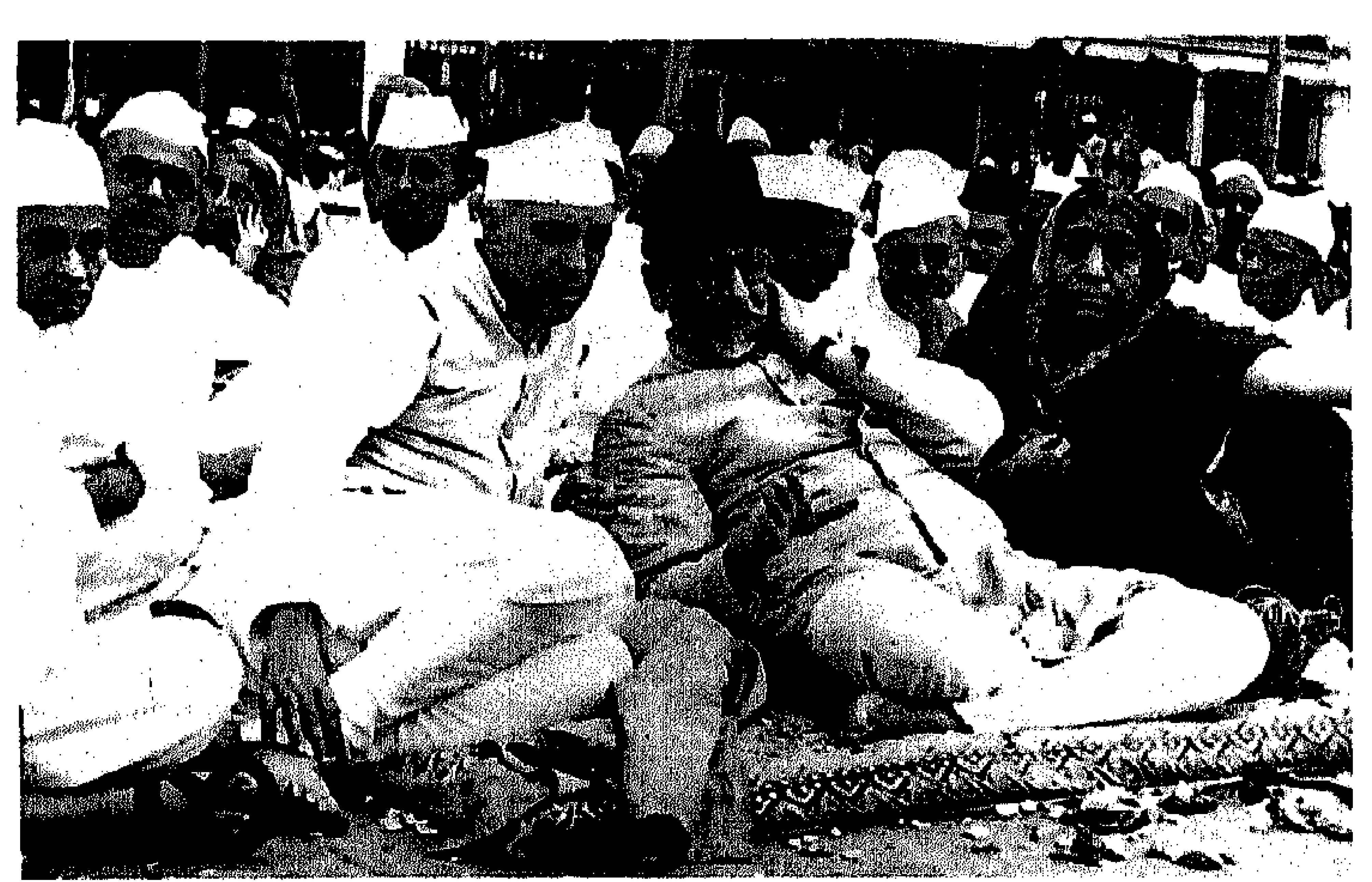


البانديت جواهر لال نهرو و سردار باتيل من أبرز أقطاب حركة النضال من أجل التحرر

الانجليز (١٩٢٠ - ١٩٢٢)، و حركة العصيان المدني (١٩٣٠) والتي أثارتها مسيرة الملح التي ألهب فيها غاندي حماس الامة حيث قاد اتباعه من مقر اقامته في سبرماتي بولاية جوجارات في مسيرة طولها ٢٠٠ ميلا حتى قرية داندي النائية على الساحل الغربي من أجل تحضير الملح بتجفيف مياة البحر، كرمز لانتهاك القانون الانجليزي، و الجدير بالذكر أن تلك الحركات الشعبية وقد وجدت صدى في مختلف قطاعات المجتمع بما في ذلك المرأة، و ألهمت ساروجيني نايدو و أرونا عصف علي وبيكاجي كاملا ملايين من غيرهن من النساء كي يسلكن الطريق نحو تحرير المرأة والمساواة، و في أغسطس عام ١٩٤٢، بدأت حركة (اتركوا الهند) ضد البريطانيين مما دفعهم الى استخدام أساليب القمع الوحشية ضد العزل المسالمين، و بدا جليا للبريطانيين أن الابقاء على امبراطوريتهم في الهند سيكلفهم ثمنا فادحا، و مع نهاية الحرب العالمية الثانية، و في مواجهة العبارات المناهضة لهم على الجدران، اتخذ البريطانيون عددا من الخطوات والتحركات الدستورية من أجل نقل السلطة للهند، و بذلك تثبت الهند مرة ثانية تفوق الموقف المعنوي القوي على القوة الزائلة.

و نالت الهند استقلالها في الخامس عشر من اغسطس عام ١٩٤٧، و أطلقت العنان لمشاعر شعبها الجياشة، و قد قال جواهر لال نهرو، أول رئيس وزراء للهند: (لقد قطعنا وعدا مع القدر منذ سنوات طويلة، والآن حان الوقت كي نجدد عهدنا، و عندما تدق عقارب الساعة معلنة منتصف الليل، و عندما يغفو العالم، ستهب الهند لاستقبال الحياة والحرية، و ستأتي لحظة نادرا ما يحملها التاريخ، نثب فيها من القديم الى الحديث، ينتهي عندها عصر، و تجد فيها أمة طالما عانت من القهر والقسر متنفسا لها، اننا ننهي اليوم فترة من الشقاء، و تكتشف الهند نفسها من جديد).

مولانا أبو الكلام آزاد والبانديت جواهر لال نهرو وساروجيني نايدو في إجتماع عام بميدان آزاد



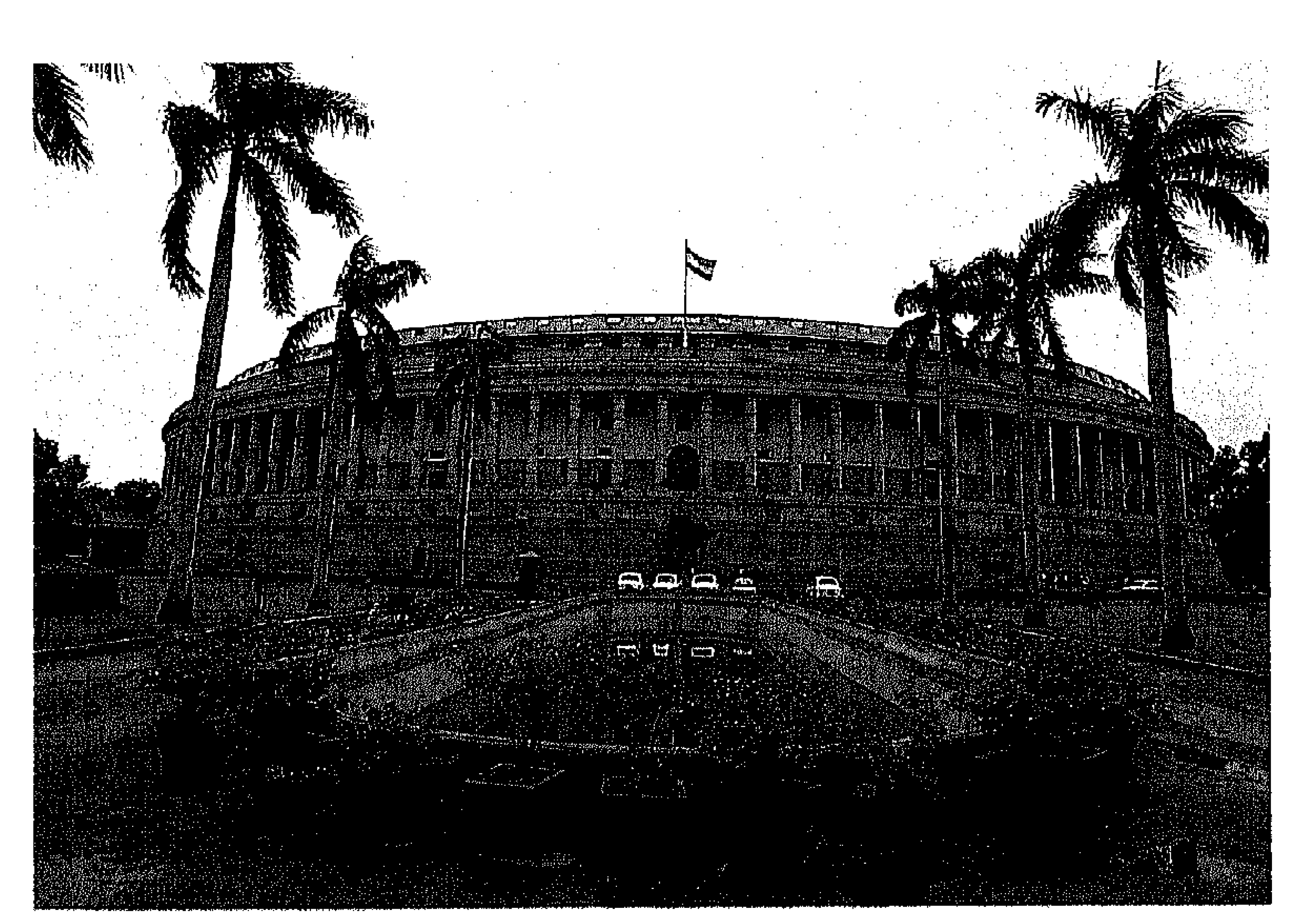


المهاتما غاندى مع نتاجى سوباشر تشاندرابوز
■

لم يقتصر النصر والتقدم الذى حققته حركة الهند من أجل الحرية على الصعيد السياسى فقط ' فشرعت الهند فى اعادة تنظيم الاوضاع فى البلاد سياسيا و اجتماعيةو اقتصاديا ، و على الصعيد الدولى دقت ناقوس الموت للامبريالية البريطانية ، و مما يظهر مدى نضج الهند أنها ناضلت ليس ضد افراد ، و انما ضد نظام ، فقد تقبل معظم الهنود الشعب البريطانى والحضارة البريطانية بيد أنهم رفضوا سيطرة الاستعمار و الامبريالية ، و لذا فقد اختارت الهند أن تبقى فى اطار الكمنولث و تبنت النظام البريطانى فى الديمقراطية البريطانية ، و أبقت على الهياكل الادارية والمدنية البريطانيةو تقف الهند الآن ليس فقط كأكبر ديمقراطية فى العالم ولكن أيضا كأكثر ديمقراطية فاعلة .

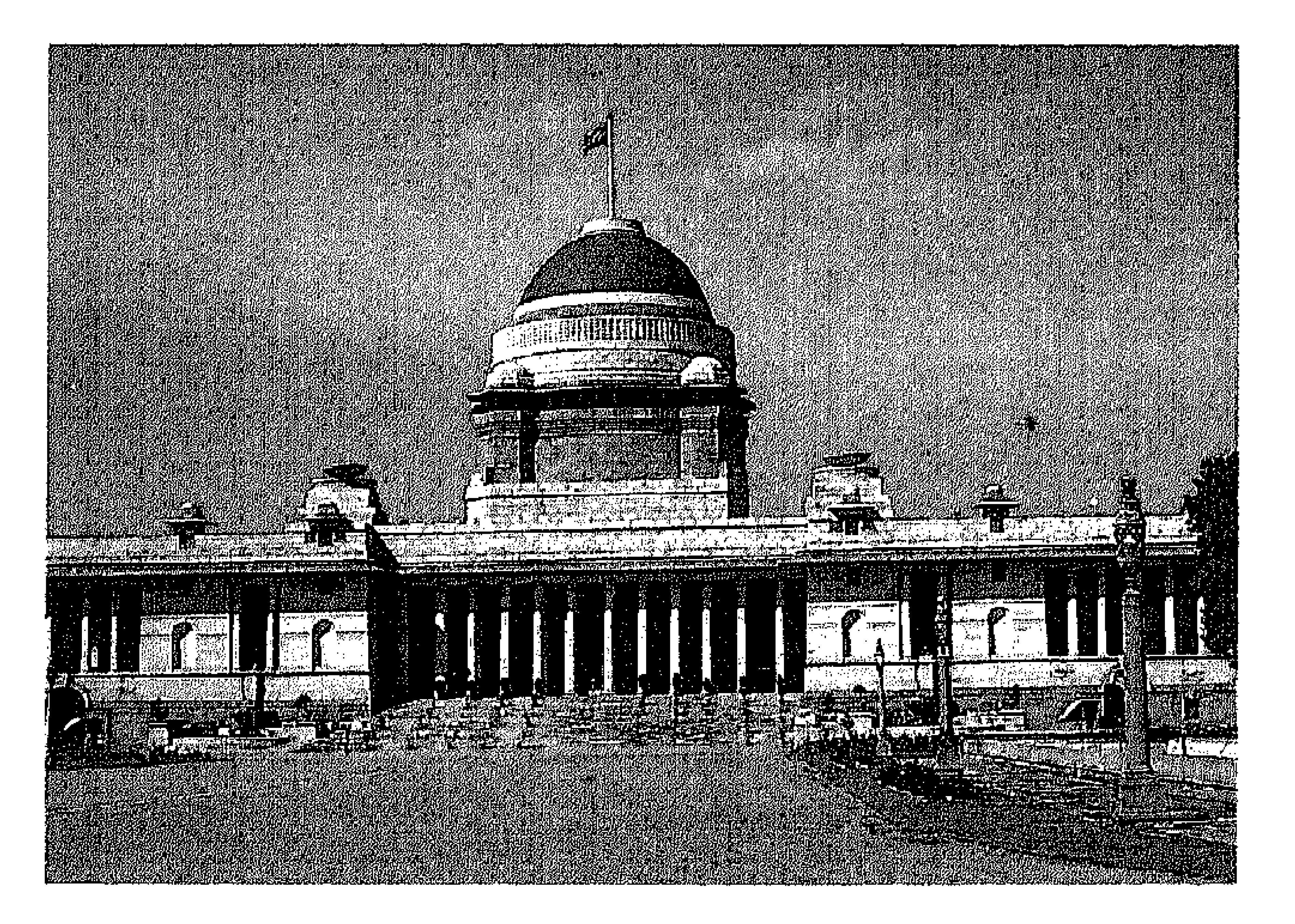
وصدقت الدولة على الدستور الهندى بعد أن أصبحت ديمقراطية فى السادس والعشرين من يناير عام ١٩٥٠ ، و يكفل الدستور الحماية ضد كافة أشكال التمييز ويضمن حرية الخطاب والتعبير والعقيدة.

يتألف البرلمان الهندى من مجلسين هما الراجياسابها أو مجلس الولايات ، و اللوك سابها أو مجلس الشعب ، و يضم الراجياسابها ٢٥٠ عضوا معظهم بالانتخاب باستثناء عدد قليل يجرى ترشيحه من قبل رئيس الجمهورية ، و يرأسه نائب الرئيس ، فى حين يضم اللوك سابها ٥٤٣ عضوا يتم انتخابهم من الولايات والمناطق الاتحادية ، فضلا عن وجود عضوين بالترشيح ، و يقتضى اجازة مجلسي البرلمان لاية تشريعات قبل انفاذها ، و يقف الرئيس على رأس الدولة، و يعين بأصوات مجمع انتخابى يشكل من المجلسين ، و من المجالس التشريعية للولايات ، أما رئيس الوزراء فيرأس الحكومة ، و هو رئيس الحزب الحاكم فى اللوك سابها ، و يتولى رئيس الجمهورية تعيين الوزراء بناء على نصيحة رئيس الوزراء.



■
الهند أكبر ديمقراطية فى العالم
صورة لمقر البرلمان

و يجرى انتخاب أعضاء المجالس التشريعية فى الولايات أو ( فيدان سابها) من خلال نظام التصويت للبالغين ، و لكل ولاية رئيس وزراء هو زعيم حزب الاغلبية فى مجلس الولاية .



راشترا باتى بهافان - مقر إقامة الرئيس الهندى - نموذج فريد يجمع بين فن العمارة الهندية والعمارة الكلاسيكية الغربية

تتولى لجنة الانتخابات - و هى هيئة مستقلة - الاشراف على سير العملية الانتخابية فى حين تتمتع الهند بوجود سلطة قضائية مستقلة تحمى و تفسر الدستور - أما المحكمة الاعلى فهى أرفع محكمة فى البلاد ، و تقع على رأس الهيئة القضائية فى حين يوجد محاكم عليا فى الولايات ، و يتولى جهاز الخدمات المدنية تنفيذ سياسات الحكومة .

وبذلك لم يكن الاستقلال سوى الخطوة الاولى نحو بناء أمة حديثة ، و لاتزال الهند - كما كان الحال فيما مضى - تتطلع للخارج ، و يتضح ذلك جليا فى الاهتمام الذى توليه تلك الامة للقضايا و الامور الدولية ، و للخطوات التى تتخذها بناء عليها.

ان دور الهند الطليعى فى الكفاح ضد الاستعمار ، قد أعطارها ريادة معنوية طبيعية فى العالم الثالث ، و لاسيما فى سعيها من أجل تحقيق السلام العالمى والمساواة والعدالة ، و رفضا منها للانخراط فى سياسة المواجهة الخطيرة مع القوى العظمى ، كانت الهند قوة دفع محفزة وراء تشكيل حركة عدم الانحياز عام ١٩٦١ ، و هى حركة لا تدعو الى الحياد ، ولكنها تؤكد على تبنى منهج مستقل ينطوى على مبادئ تجاه القضايا الدولية ، و تمشيا مع روح الحركة سعت الهند دوما لاقامة علاقات ثنائية وثيقة و تعاون مكثف على كافة المستويات مع دول الكتلتين الشرقى والغربى ، ومع غيرها من البلدان غير المنحازة ، ولم يتقلص دور الحركة فى فترة ما بعد الاتحاد السوفيتى، ولكن كان على الحركة أن تعيد تعريف أهدافها فى اطار التباين المتزايد بين الدول المتقدمة الموسرة فى الشمال ، والدول النامية اقتصاديا فى الجنوب ، و من ثم فان جهود الحركة الآن ينصب على التأكيد على استقلالية الجنوب فى مواجهة سيطرة و هيمنة الشمال ، و أيضا على مقاومة الضغوط السياسة التى تتدخل فى شئون الدول النامية تعللا باعتبارات المعونة والشروط.

و فى مؤتمر الامم المتحدة حول البيئة والتنمية ، أكدت الهند بقوة على وضع دول الجنوب قائلة انه من الصعب حل المشاكل البيئية بمعزل عن القضايا الاقتصادية والتنموية ، وأشارت الى أن الدول الغنية تستهلك و تستنزف نصيبا كبيرا من موارد الكرة الارضية لا يتناسب و حجمها ، و تسبب قدرا كبيرا من التلوث الصناعى ، و شاركت الدول النامية فى الاصرار على السيادة الوطنية الكاملة على الموارد الطبيعية ، و طالبت بالتعويض المناسب لاعاقة النمو الاقتصادى ، وفى عام ١٩٩٧ فى كيوتو تم تحديد مستويات انبعاث الغازات والملوثات فى الغلاف الجوى ، حتى يمكن التقليل من انبعاث غاز ثانى اكسيدالكربون الى نسبة تمكن المحيطات والغابات من امتصاصها.

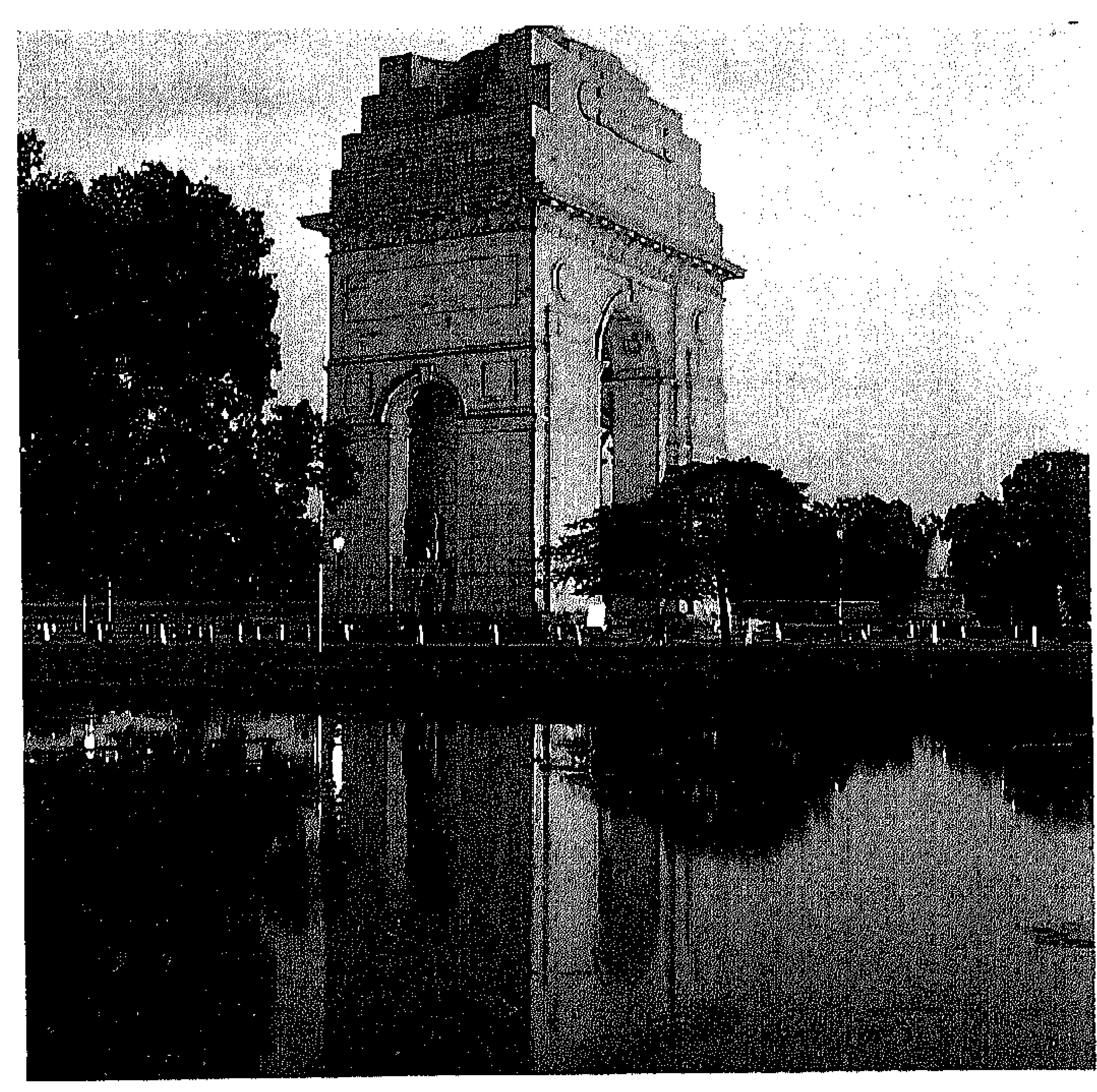
و لا عجب أن الوضع الدولى الذى اكتسبته الهند قد مكنها من القيام بدور ريادى فى المبادرات الدولية التى تهدف الى ايجاد حلول للقضايا الهامة كنزع السلاح النووى ، و الابارتيد ، وحقوق الشعب الفلسطينى و حماية البيئة ، وايجاد نظام اقتصادى دولى أكثر عدلا ، و يذكر أن الاحترام المتبادل والتعاون يشكلان أساس علاقات الهند بجيرانها.

و تعد منظمة جنوب آسيا للتعاون الاقليمي( السارك) التى تأسست فى شهر ديسمبر عام ١٩٨٥ منتدى هاما لدعم التعاون الاقليمى بين الدول السبعة الاعضاء بنجلاديش و بوتان والهند والمالديف ونيبال وباكستان و سرى لانكا، و تقوم السارك على احترام المبادئ المساواة السيادية ووحدة الاراضى والاستقلال السياسى و النفع المتبادل و عدم التدخل فى الشئون الداخلية للدول الاخرى، كما يعد اعلان الامم المتحدة لجعل المحيط الهندى منطقة سلام ـ والذى طالما ساندته الهند ـ خطوة أخرى تجاه تحقيق السلام والاستقرار فى المنطقة .

و يتضح التزام الهند المتواصل نحو السلام فى موقفها ازاء معاهدة الحظر الشامل للتجارب النووية ، اذ احجمت الهندعن التوقيع على المعاهدة بالرغم من الضغوط الدولية الهائلة ، حيث تقسم تلك المعاهدة العالم الى دول تمتلك سلاحا نوويا ، و دول لا تملك هذا السلاح .

ان العالم ينظر باعجاب للهند ، ليس بسبب مستوى التنميةالاقتصادية والاجتماعية الذى حققته فقط ، ولكن أيضا لان الهند تواصل تمسكها بموقف مبدئى ازاء القضايا الدولية سواء المتعلقة بحقوق الانسان أو الاقتصاد أو البيئة أو غيرها ، ولم تنخرط الهند أبدا فى تبنى موقف المواجهة بل تواصل علاقاتها الودية مع جيرانها و مع سائر بلدان العالم أيضا.

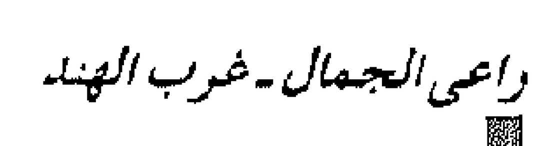
▩ *بوبة الهند ـ نصب تذكارى محفور عليه أسماء الجنود الهنود الذين استشهدوا فى الحرب العالمية الأولى*



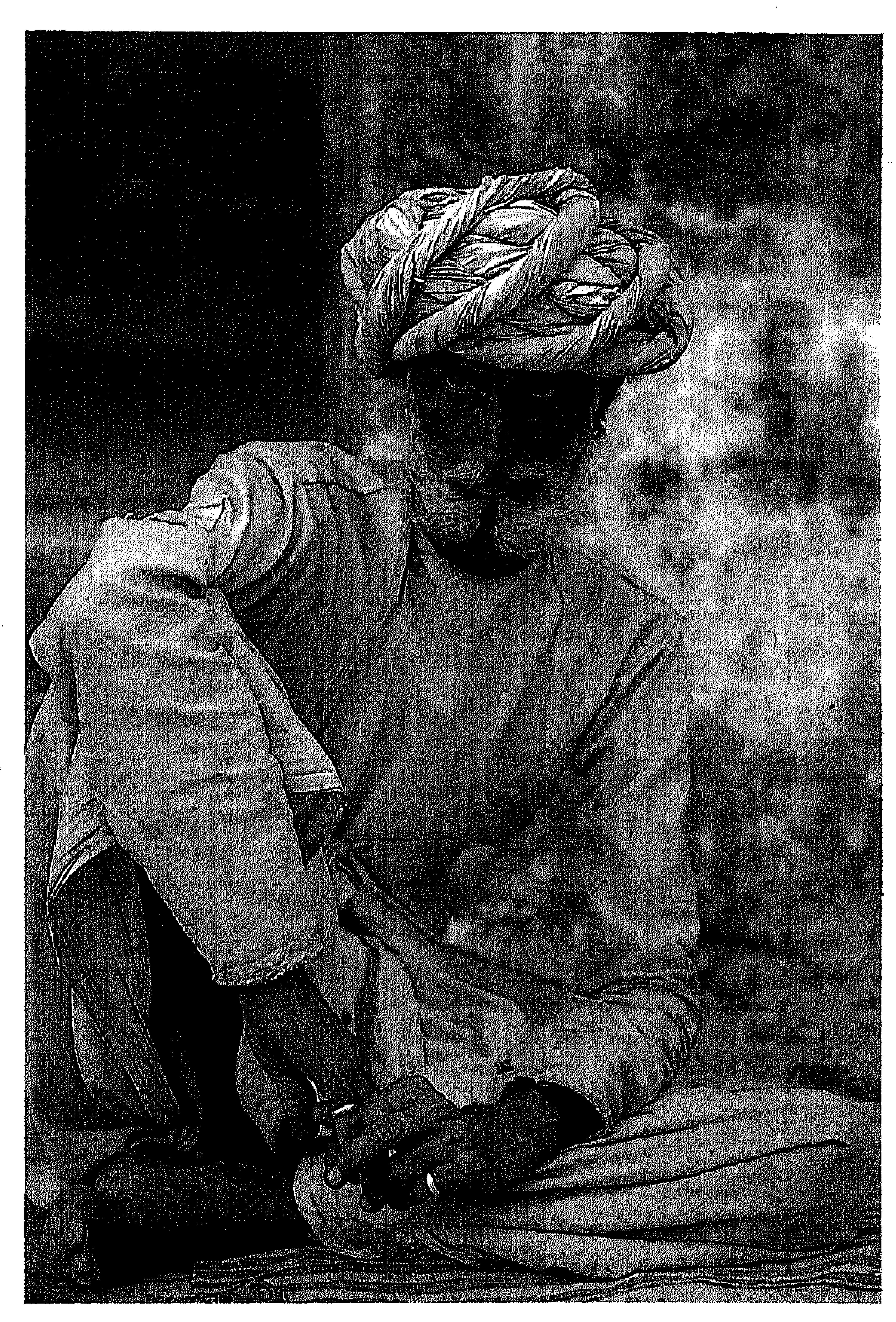


# الشعب





راعي الجمال ـ غرب الهند



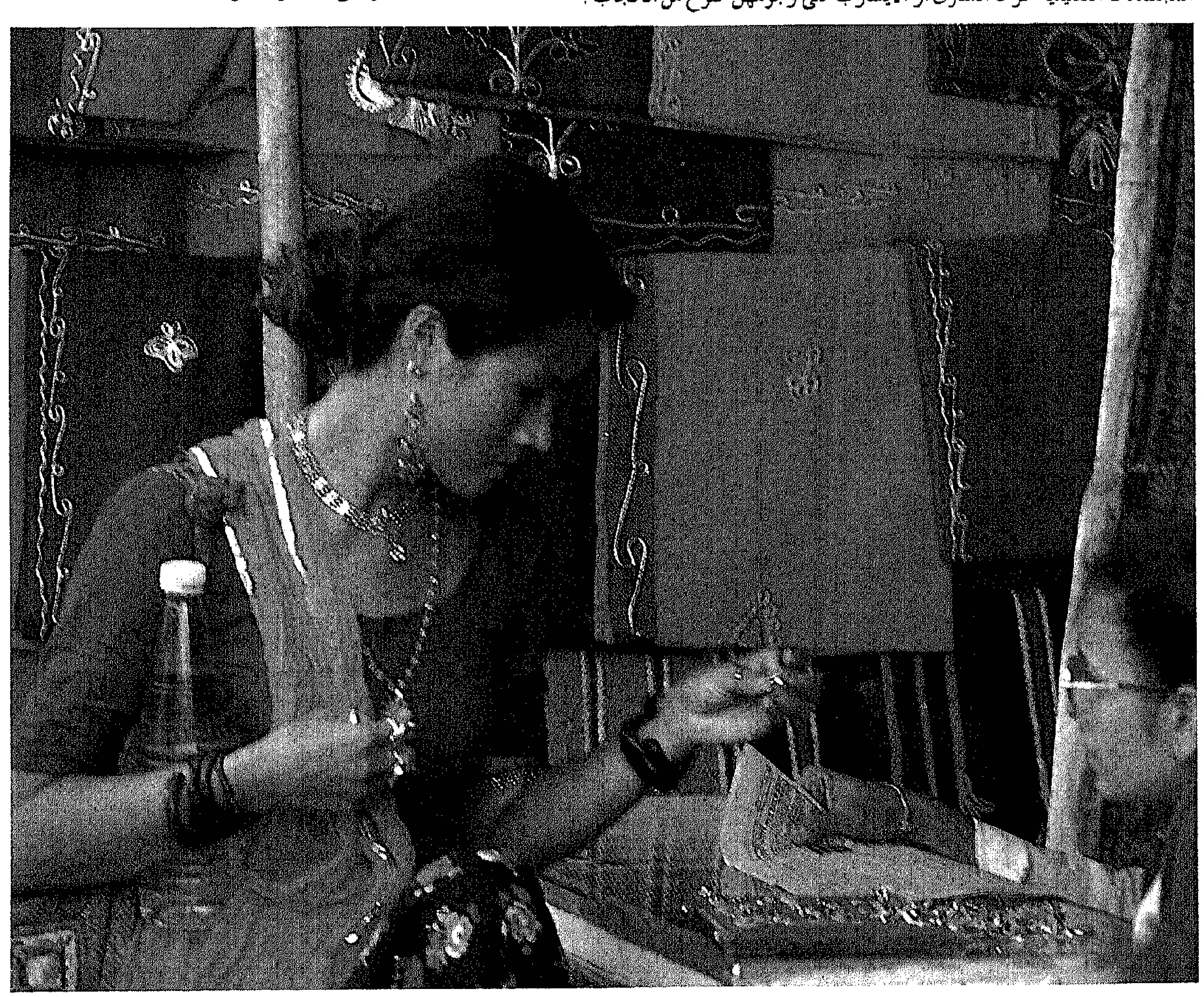
**شعب** واحد ... أم عدة شعوب ؟ سؤال من الصعب الاجابة عليه حين يتعلق الامر بالهند ؛ اذ يعكس المواطنون ـ مثلهم فى ذلك مثل الارض ـ تنوعا هائلا و ثريا ، و سواء فى الشكل الخارجى أو فى أسلوب الحياة ، و يعزا ذلك بشكل جزئى الى تنوع واختلاف الجماعات العرقية التى شقت طريقها الى شبه القارة ، بقدر ما يعزا أيضا الى عوامل جغرافيةواجتماعية.

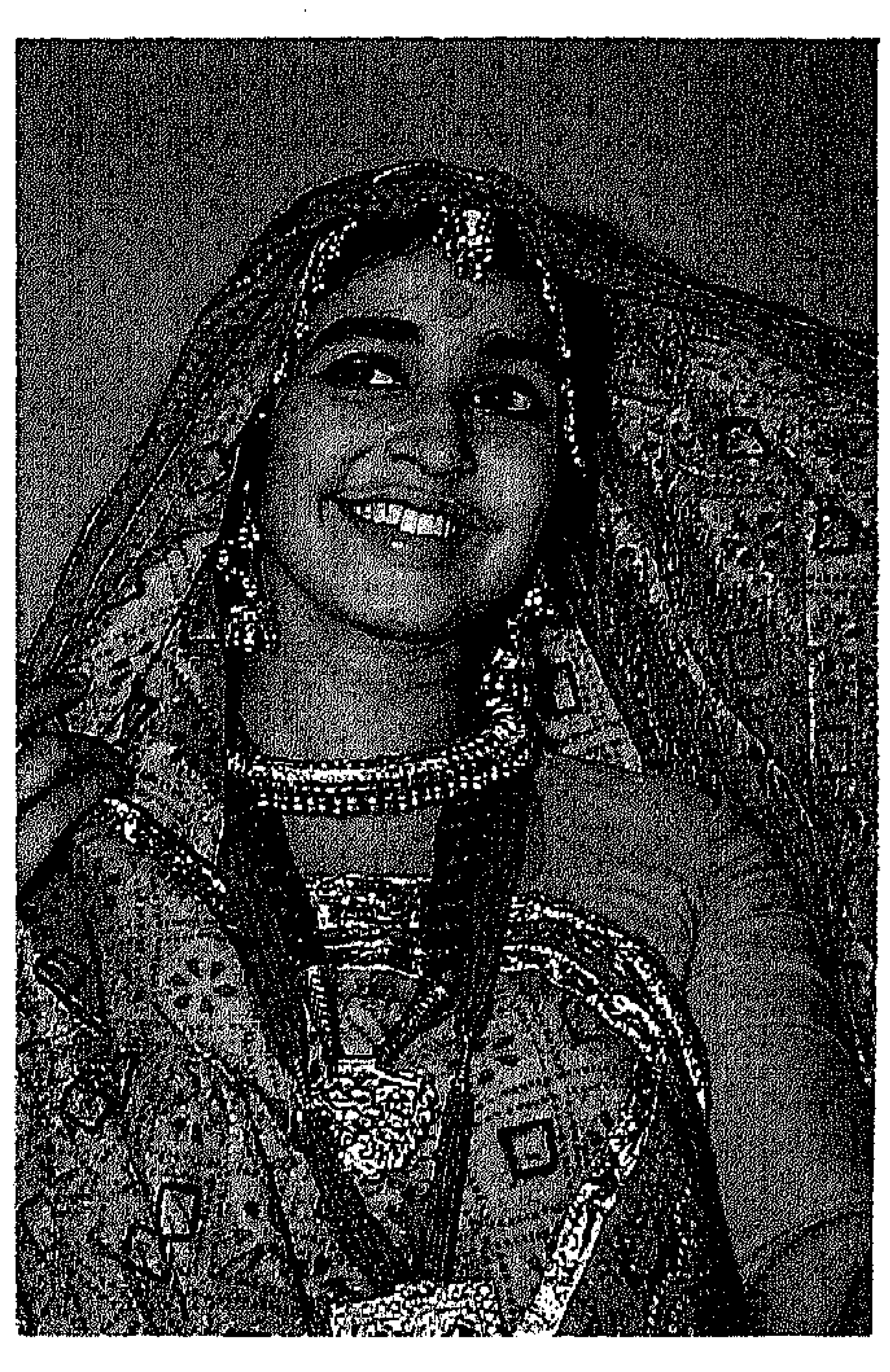
تلاقت على أرض الهند الخصبة أربع جماعات عرقية أساسية، و امتزجت دماؤها حتى أعطت لهذا الشعب هذا التنوع العظيم ، و أثر امتزاج و تزاوج تلك الاعراق على أنماط المعيشة ، كما أثر أيضا على تقاسيم وملامح المواطنين ، و من الطرق الجبلية المرتفعة ، حتى الحدود الغربية جاء الى شبه القارة جماعات الاوربويد ذوى البشرة الشاحبة ، و طردوا المستوطنين الاصليين قبائل ( الداسيو ) ، ثم تمركزوا فى جنوب البلاد ، واستقروا بتلك المنطقة ، أما المنطقة الشمالية الغربية ،و سهل نهر الجانجا فقد أصبحاموطن قبائل الاريان المتنقلة، فى حين استوطنت القبائل المنحدرة من أصل مغولى المرتفعات الشمالية الشرقية ، و أجزاء من منطقة الهيمالايا ، و يمكن حتى الآن أن نلمح بعض السمات الزنجية فى أهالى الولايات الجنوبية ، و الا أن الاجناس الزنجية الخالصة مقصور وجودها على جزر أندامان .

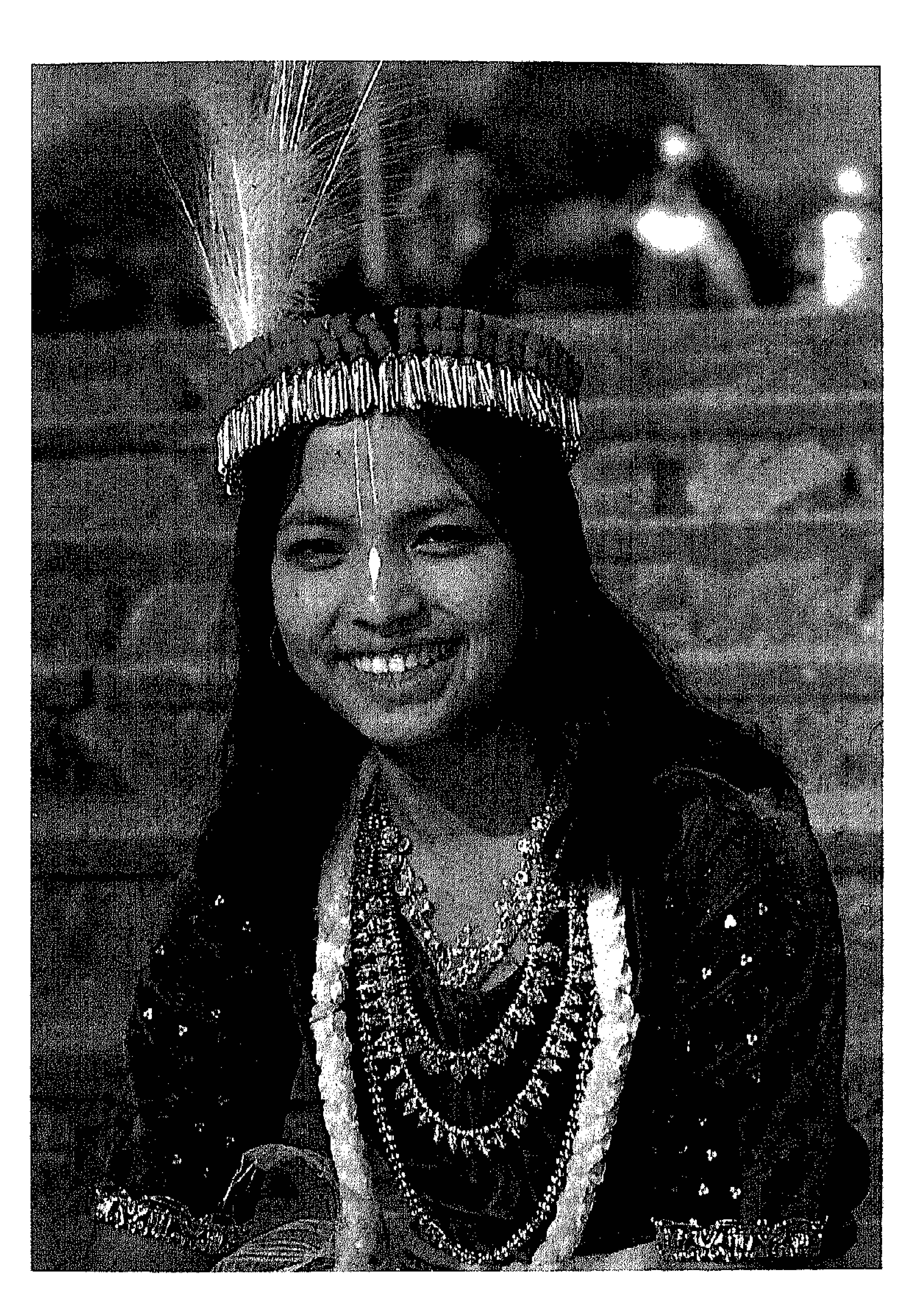
وفضلا عن ذلك توجد عوامل أخرى مؤثرة ، كاختلاف الديانات ، و البيئة والتعرض للقديم والحديث ، مما انعكس على أسلوب الحياة والعادات والقدرة على الابداع .

و تتضح كل تلك الاختلافات في ملبس المواطنين ' فبينما نجد النساء يرتدين ( الساري) الهندي المروف في طول البلاد و عرضها' الا أن طريقة ارتدائه تختلف من مكان لآخر ' و يشترك النساء في طي الجزء الاوسط من الساريء بينما يختلفن فيما يتعلق بأطراف الثوب ' فقد يلف الطرف فوق الكتف الايسر ' أو تتشابك أطرافه في المقدمة ' أو يلف حول الخصر ، فيما يعرف بموديل ( سيدها بالا) ، أما نساء البنغال فيعقدن أطراف الثوب بمشبك في حين نجد نساء ولاية مهراشترا ، وهن في الاساس من مجتمعات الصيد، يرتدين ثوبا أطول ، ويستخدمن أطرافه على هيئة بنطلون حتى يسمح لهن بحرية الحركة ، و في الجنوب يرتدي الفتيات الصغيرات ما يعرف باسم ( البفادا) ، و هو بنطلون يصل طوله حتى الكاحلين ، و بلوزة من أعلى ، ولكن تميل نساء الشمال الى ارتداء بلوزة فضفاضة تسمى (كورتا) و سروالا واسعا أو ضيقا (شوريدار) أما في ولاية راجستان و هاريانا و أجزاء من جوجارات فترتدي النساء تنوزة فضفاضة تسمى (الغاجرا ) ، و بأعلى قميصا طويلا ، و فوقه بلوزة قصيرة تسمى ( تشولي ) ، و غالبا ما يكون القميص والبلوزة يحتويان على مساحات واسعة مطرزة ، و اذا اختارت النساء عدم ارتداء الساري بشكله التقليدي، يقمن بوضع ايشارب طويل ( أودني) على الكتفين والرأس ، و تسحب النساء في بعض المجتمعات التقليدية طرف الساري أو الايشارب على وجوههن كنوع من الحجاب .

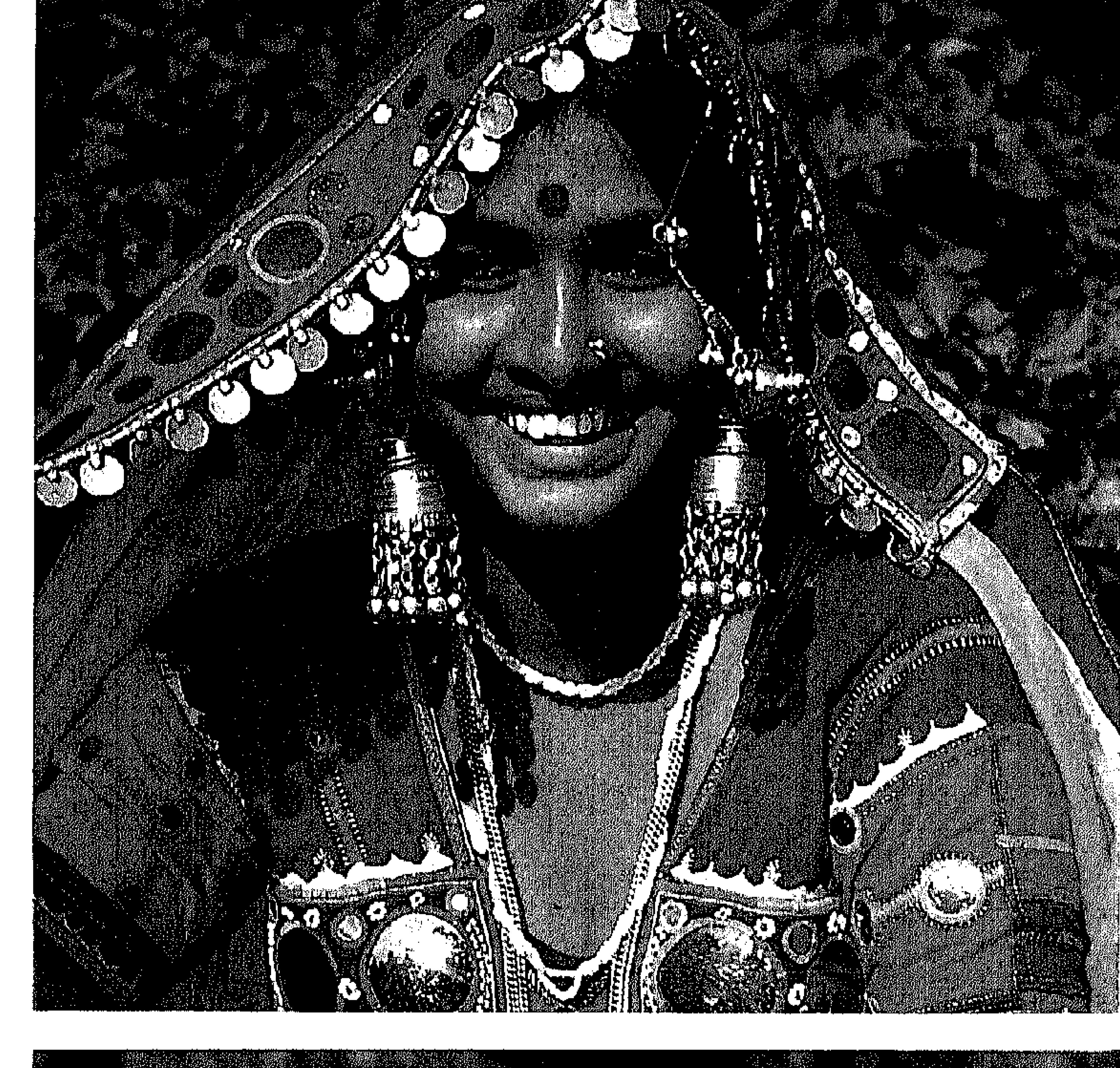
*التسوق في أحد أسواق القرية*

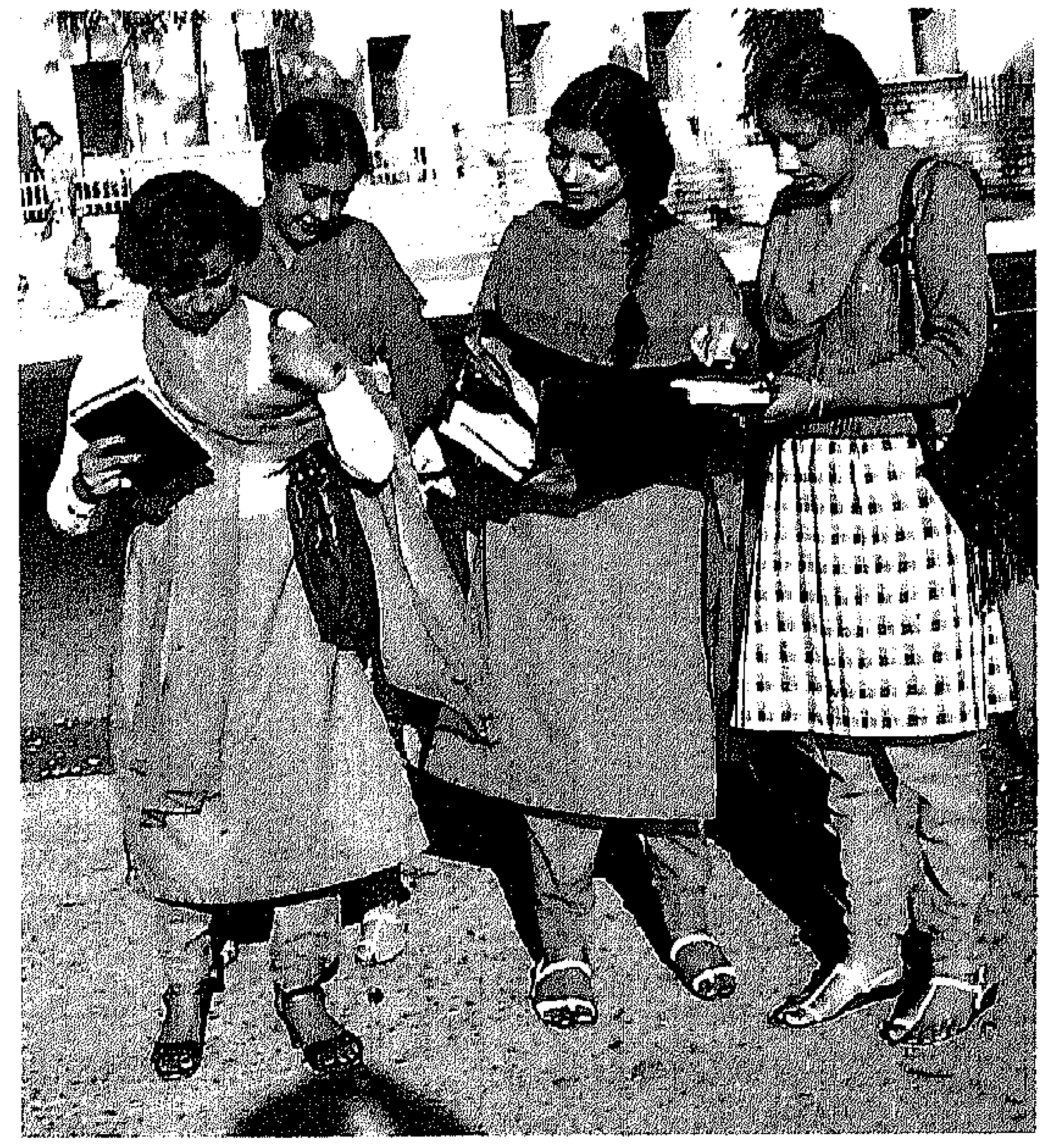
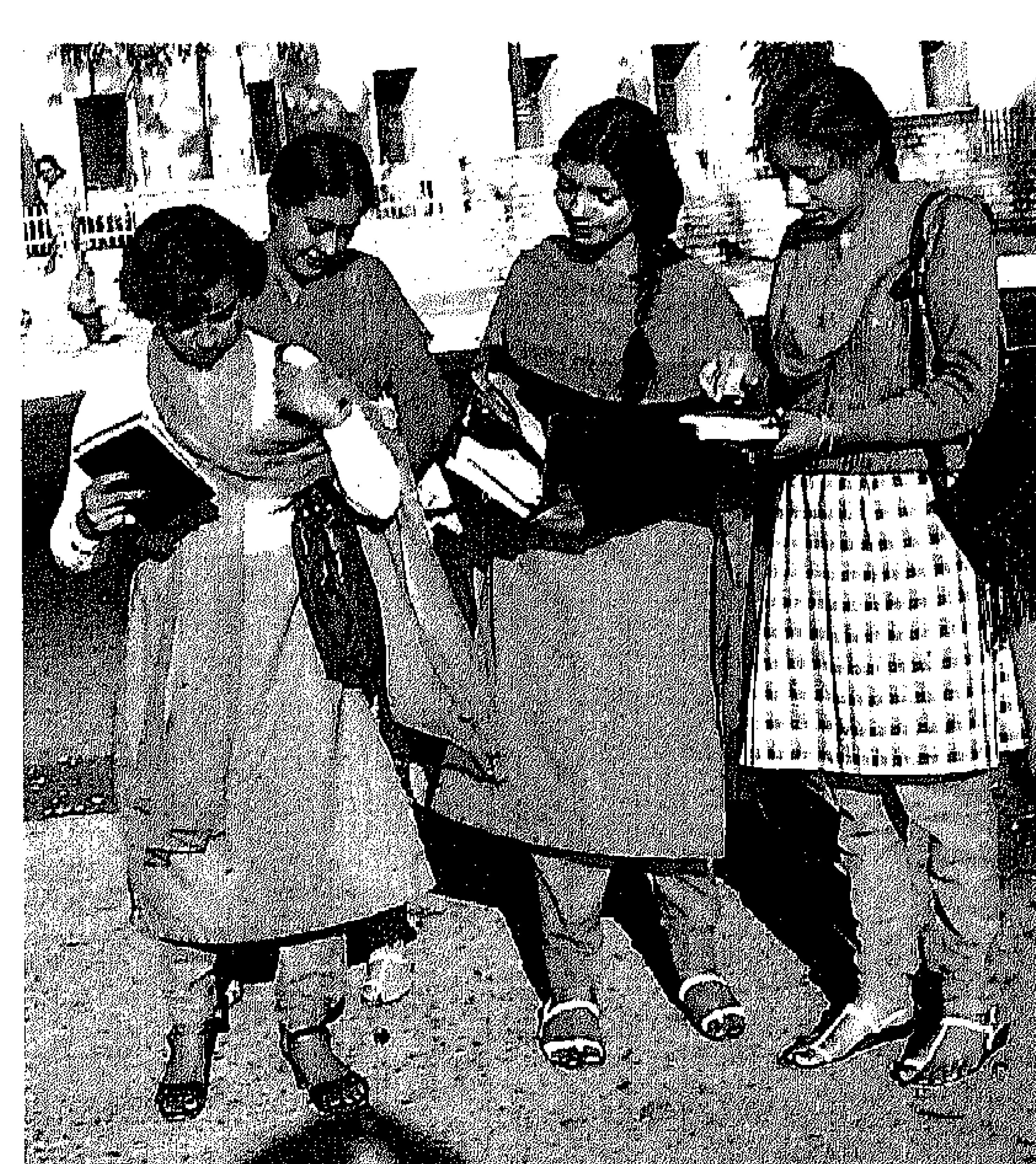






▪
في صفحة رقم: ٤٠
إمرأة شابة من جوجارات (اليسار)
إمرأة شابة من مانيبور (اليمين)
في صفحة رقم: ٤١
إمرأة من أندرابراديش (اليسار الاعلى)
إمرأة من راجستان (اليسار الاعلى)
إمرأة من هيماشال براديش (اليمين)



ويفضل الرجال في المناطق الشماليةمن شبه القارة الهندية ارتداء قميصافضفاضا (كورتا) و رداء يسمى البيجاما' و أحيانا ما يستبدل السروال بلباس آخر يسمى ( تشوريدار )' و في الشتاء' يتم ارتداء جاكت من الصوف بلا أكمام' أو طراز آخر أكثر شيوعا يعرف بجاكت نهرو فوق ( الكورتا ) ، و في مناطق أخرى يسمى هذاالمعطف ( أشكان) و هو ذو ياقة طويلة ، و يحتوى على أزرار ، أما في الجنوب ، فيفضل الرجال ارتداء السارونج ، و هو ثوب طويل يلف حول الجسم ، في حين يرتدى الرجال والنساء في ولاية كشمير رداء يطلق عليه (اللونجي) ، و هو لباس واسع مصنوع من الصوف المشابه لقماش الخيام ، و يمكن وضع سلة صغيرة بها اناء صغير من الطين يحتوى على بعض الجمر لتدفئة أجسادهم في شتاء كشمير القارس ، و يمكن أيضا اضفاء لمسة جمالية على الثياب باضافة زخرفات فضية و ذهبية ، مطرزة على الاسلوب القديم .

و بقدر اختلاف الملبس في الهند ، نجد اختلاف لغاتها ، فيوجد ١٥ لغة رئيسية، و ٨٤٤ لهجة ، وقد خلص العالم اللغوى جريرسون عام ١٩٢٨ أنه يمكن ارجاع أصول ٢٢٥ لهجة الى أربع عائلات أو مجموعات لغوية أساسية ، بل ذكر أن لهجات شمال غرب الهند و سهول نهر الجانجا لها أصول في عائلة اللغات الهندو أوربية ، و أوضح أن معظم اللهجات واللغات في الجنوب ، و من أهمها لغة التاميل والتيلوجو و الكاندا و المالايام ذات أصول درافيديانية .

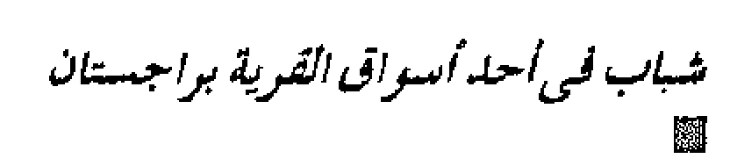
*التعليم الجامعي يفتح الأبواب لحياة عملية أمام المرأة الحديثة*

■

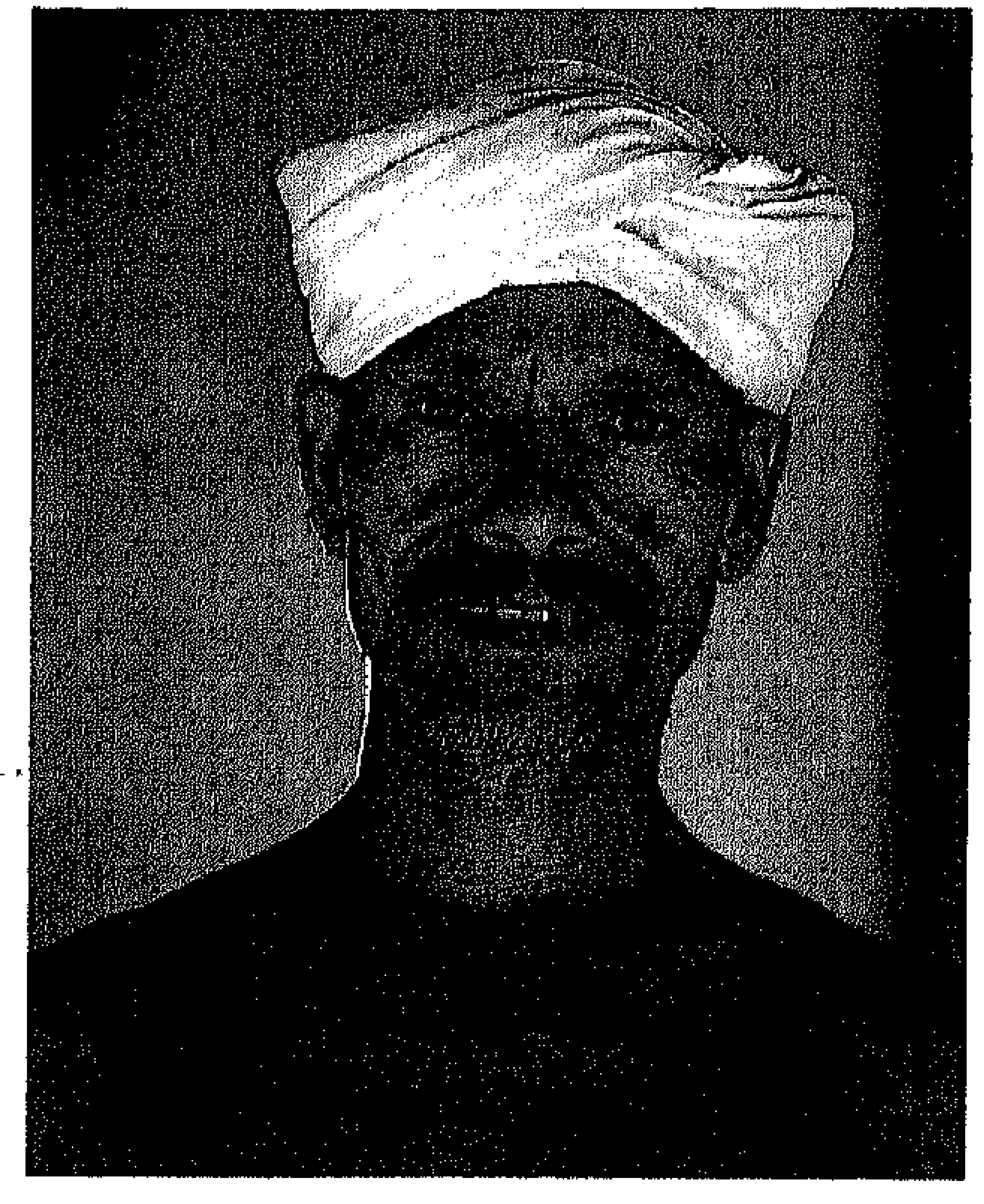
■

*أحد أسواق الهند*



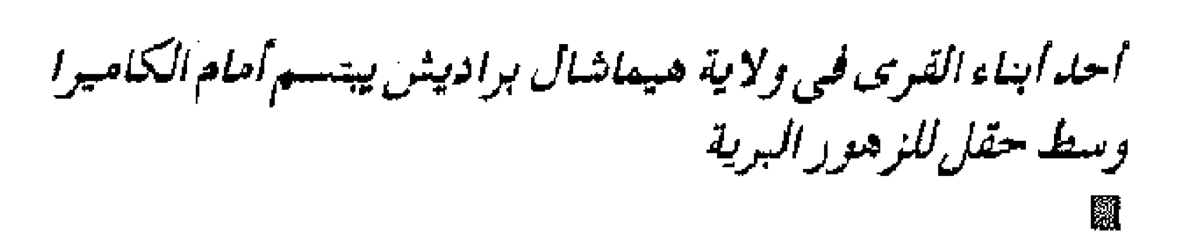


شباب في أحد أسواق القرية براجستان

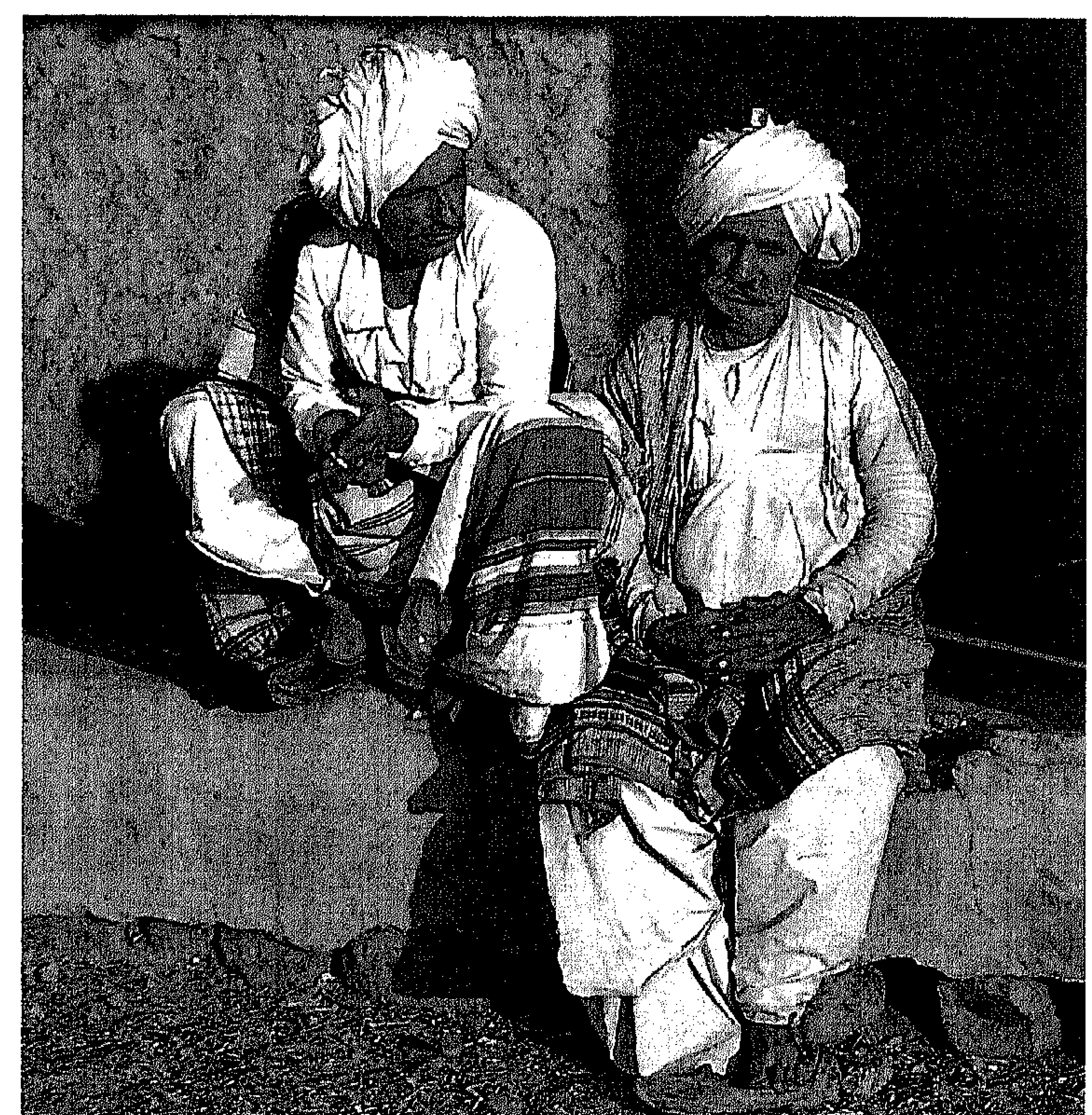


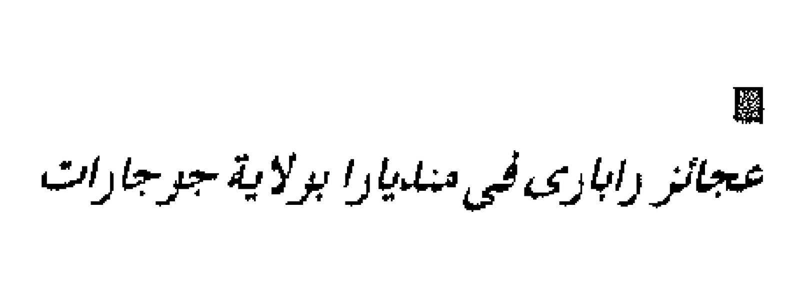
ساقي شراب التودي في كيرالا



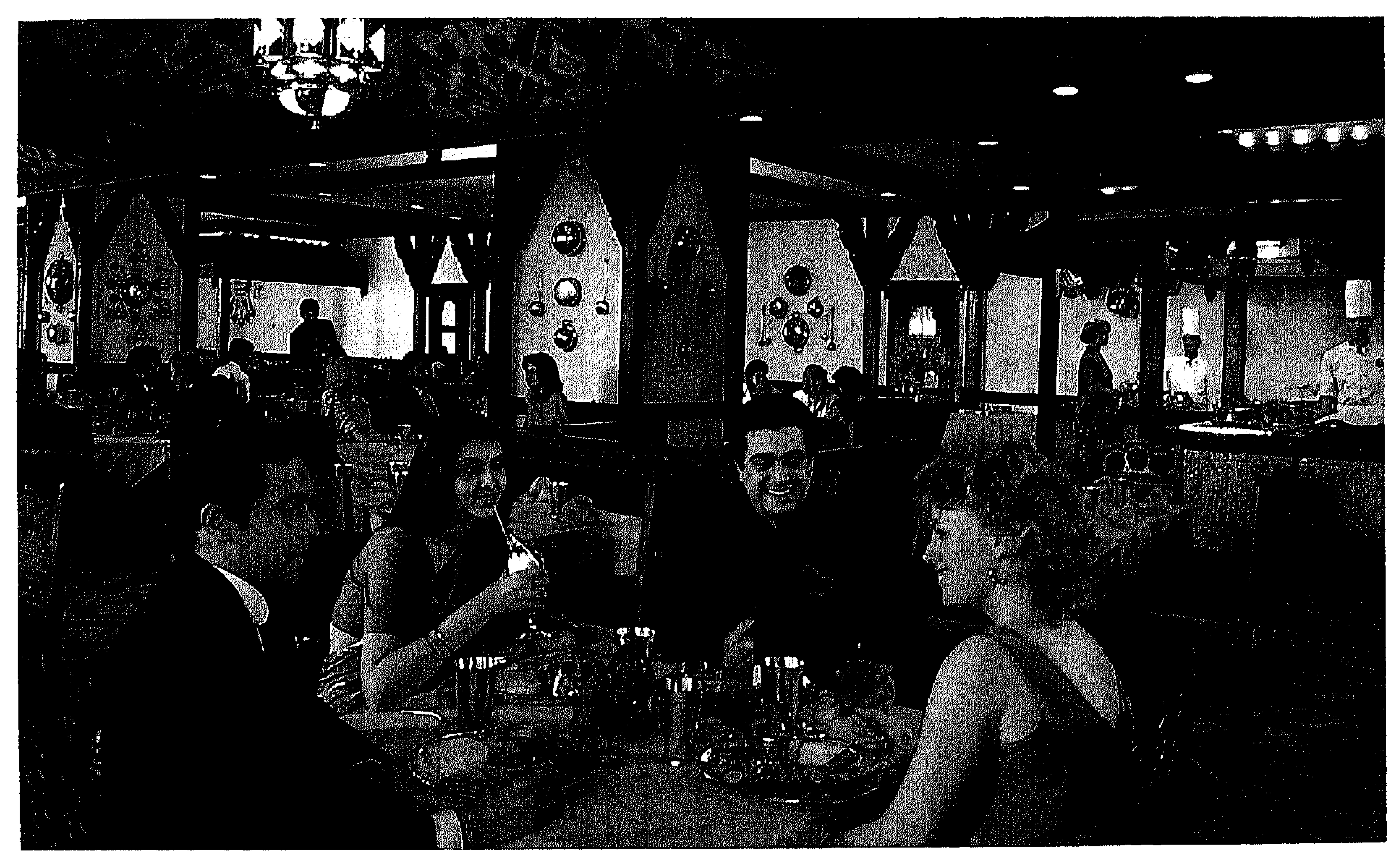


أحد أبناء القرى في ولاية هيماشال براديش يبتسم أمام الكاميرا وسط حقل للزهور البرية





عجائز رابارى في منديارا بولاية جوجارات



*أطباق متنوعة من الطعام الهندى تقدم فى المطاعم المتخصصة والفنادق المنتشرة فى كافة أنحاء البلاد* ■

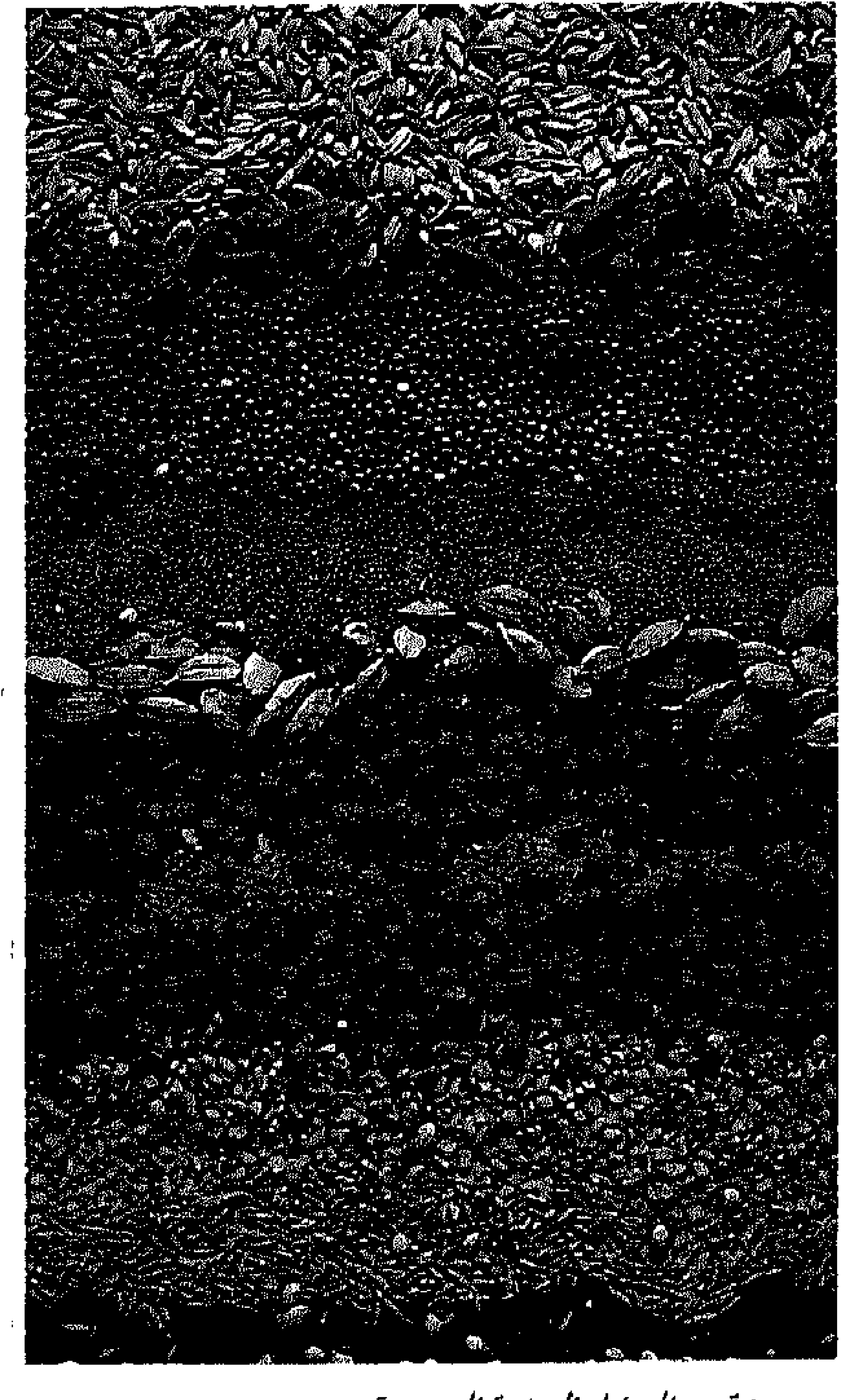
و يتنوع بنفس القدر المطبخ الهندى ، و طرق الطهى ، و يعد الارز سواء المعد على البخار أو بغيره من الطرق القاسم المشترك على المائدة الهندية فى مختلف بقاع شبه القارة ، كما يشتهر الشمال بالاقبال على رغيف الروتى المصنوع من القمح ، أو البورى اللذيذ ، مما يضيف على الطبق الهندى مذاقا شهيا و متنوعا ، و يقدم فى الهند أطباقا أخرى من عدة مكونات تحتوى جميعها على العدس ، و يمكن أن تضم المائدة طبقا واحدا ( دال - روتى ) ، أو عدة أطباق كما فى وجبة كشميرى و ازوان التى تشتهر بتنوع أطبقاها ، و تقديمها طبقا لطقوس معينة ، أما التوابل و البهارات فتستخدم بوفرة فى الطعام الهندى و تضفى عليهمذاقا شهياو مميزا.

ويقبل أهالى ولاية البنغال على الاسماك ، حيث يشتهرون باعدادها بطرق مختلفة لكل طعمه الخاص ، أما أهالى ولاية جوجارات فيعشقون السكر والمذاق الحلو ، لذا يدخل السكر كمكون رئيسى فى جميع الوجبات حتى فى الاطباق المالحة ، و تتميز منطقة شمال الهندى بتنوع و ثراء وجباتها ولاسيما فى الاطباق غير النباتية ، أما أهالى الجنوب فقد برعوا فى الاطباق النباتية الخاليةمن اللحوم، مع وضع اضافات خاصة بهم تماثل اللحوم و الاسماك فى القيمة الغذائية.

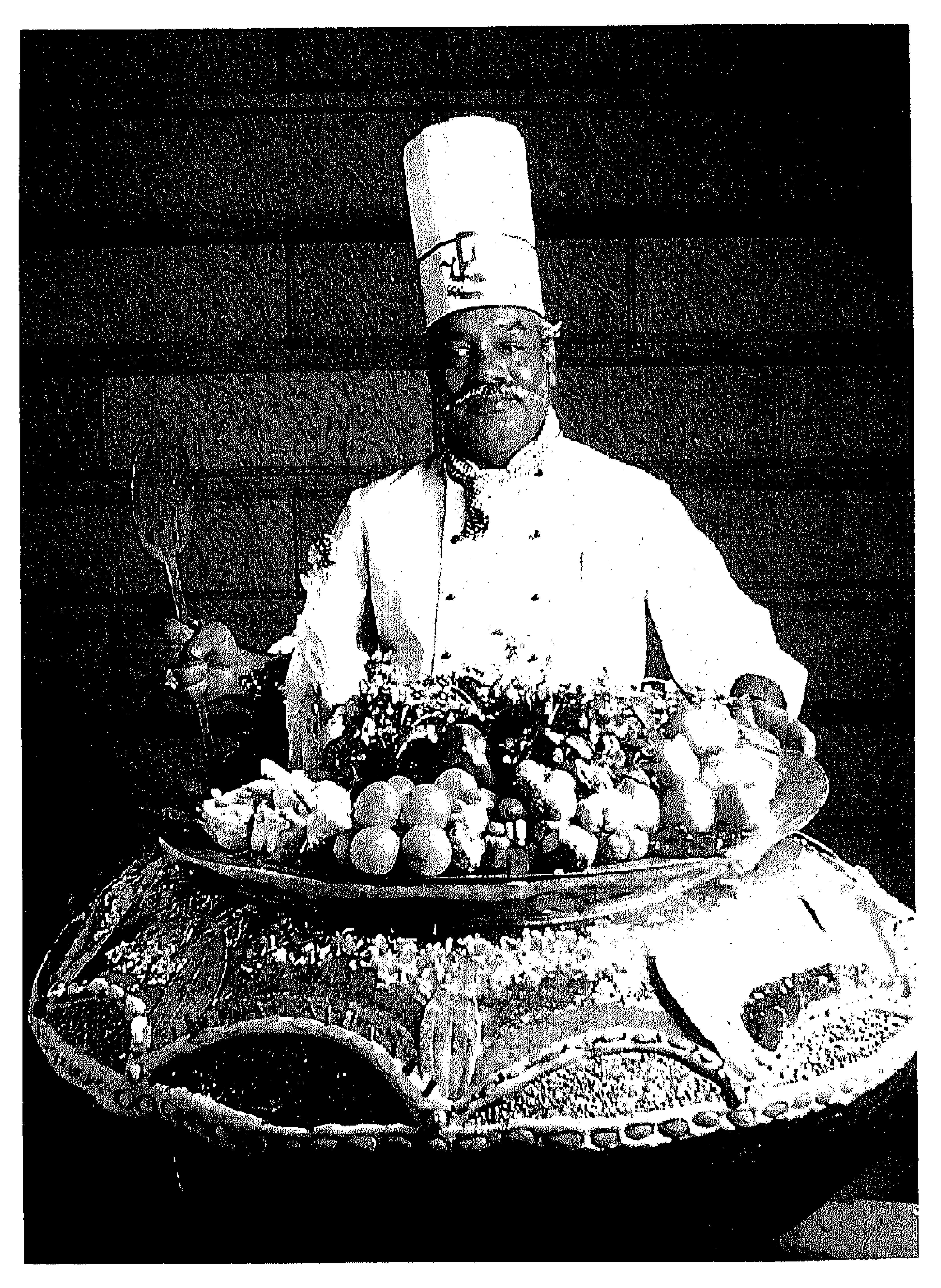
و يكثر استخدام الخل فى أطباق ولاية جوا ، و تقدم الوجبات التى يسيل لها اللعاب على مائدة أهالى الولاية ، ولاسيما الدجاج بالزبد ، وأطباق الكباب الشهية ، فى حين يعشق البنغاليون طعم السمك

المطهو فى صلصة المستردة ، و تقدم الحلوى كطبق أساسى بعد العشاء ، و تشتهر طائفة البارسيين بطبق مميز يتكون من اللحوم المعدة بخمس طرق مختلفة ، مع اضافة مزيج من التوابل الحريفة ، و يتشابه هذا الطبق مع طبق الموجلاى ،حيث يقدم الى جانبه صلصة الزبادى والبندق المجروش ، و من ناحية أخرى يفضل مسلمو الهند قاطنى المناطق الشمالية أطباق الكباب والكفتة ، و شرائح الضأن ، أما مسلمو كشمير فيقبلون على لحم الضأن بالكارى ، و كرات اللحم المفروم المطهوة باللبن المختر .

و تكثر فى الهند أكشاك و محال بيع الوجبات الخفيفة ، و لاسيما السموسة ، و عيش البورى ، و الوجبات الهندية الشهيرة كالباوباجى والتشات المصنوعة من البطاطس المحمرة ، و تتميز محال بيع الحلوى ببعض الانواع المشهورة فى الهند مثل حلوى جولاب جامون وراسجولا و جاليبى و بارفى.

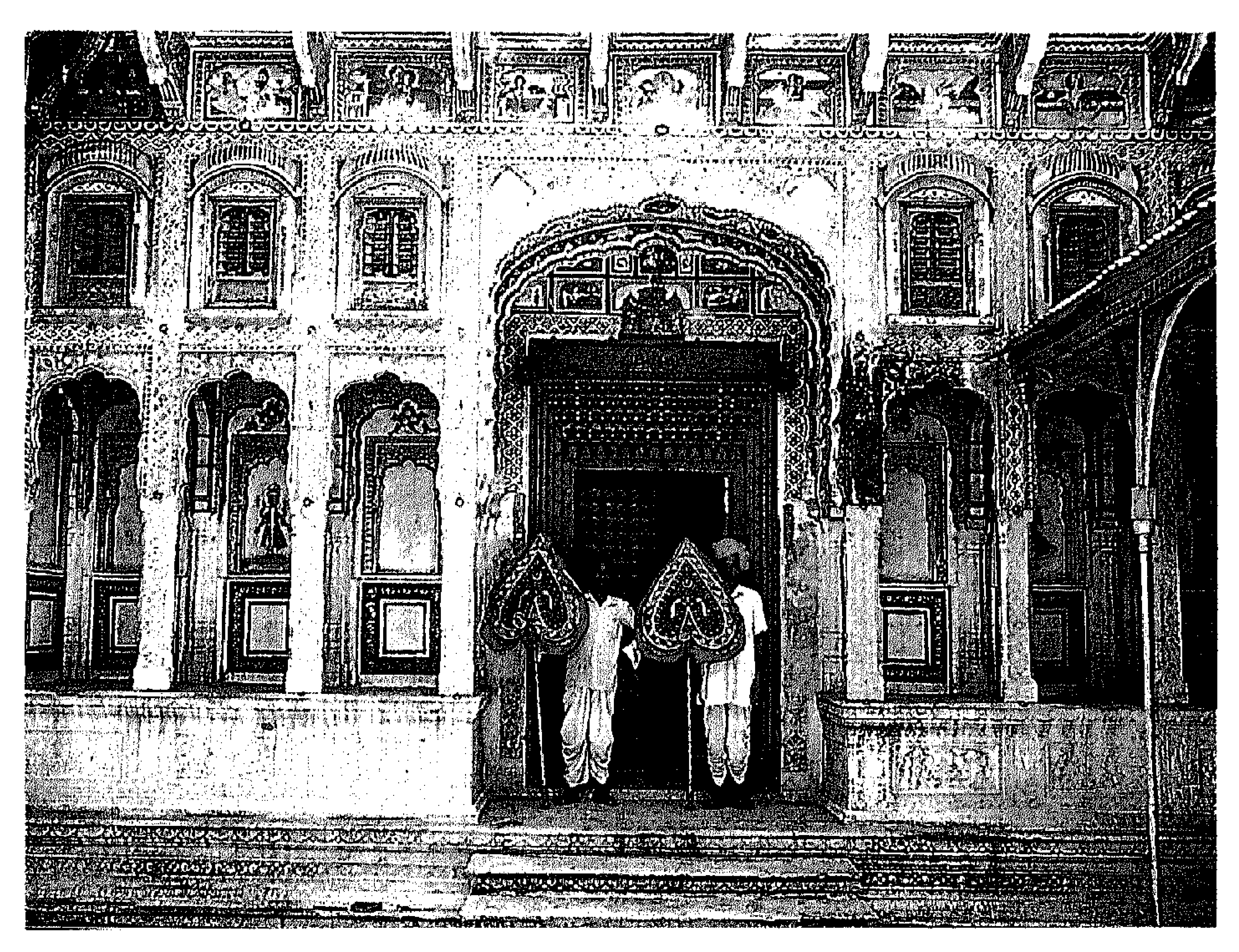


مجموعة من التوابل الهندية المتميزة



كبير الطهاة يعد الأطباق الهندية المميزة فى بلاط أوداه السابق

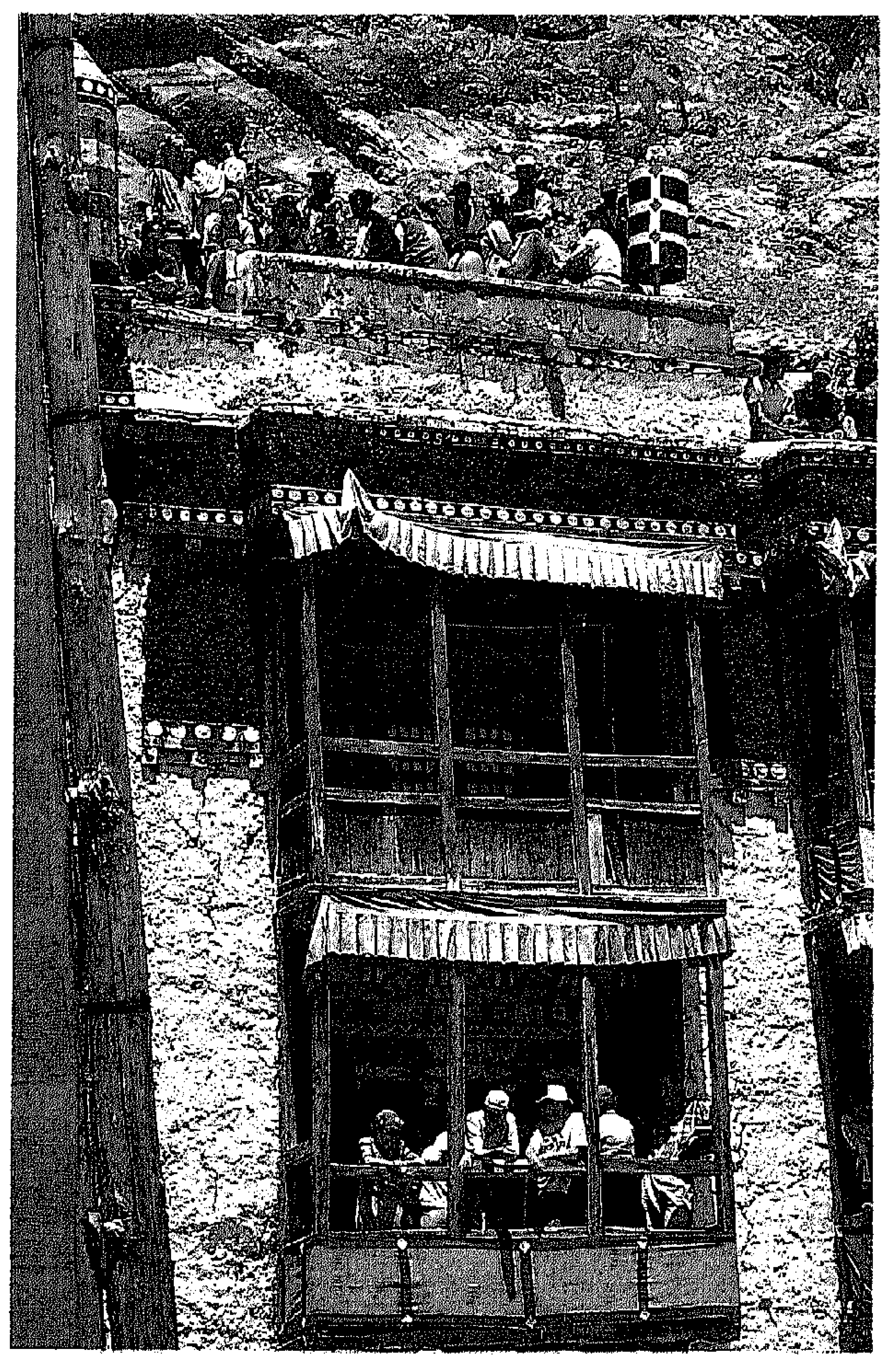
قصور شيخافاتي وتشتهتر باللوحات التي تزين الجدران والأسقف ■



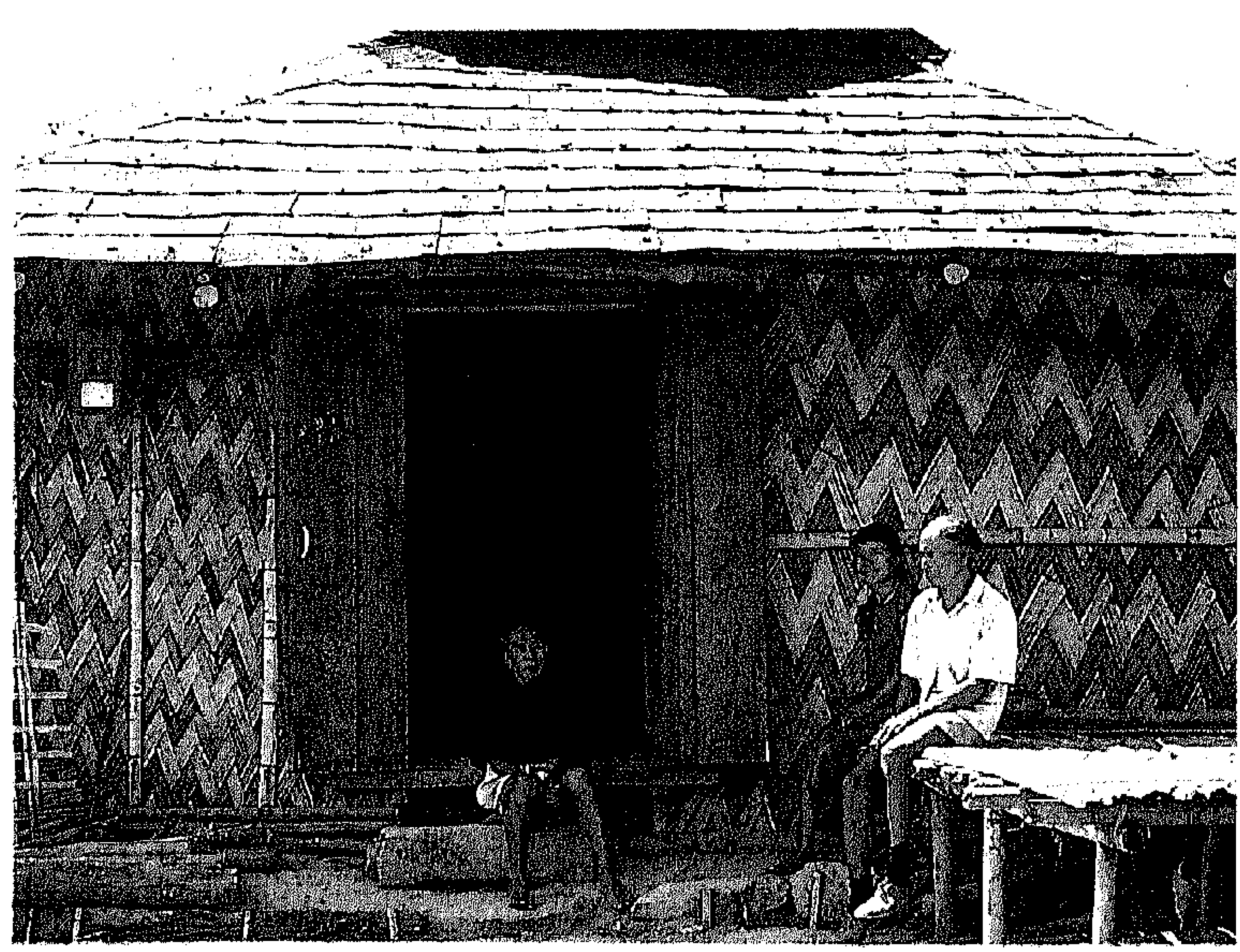
■ دار صحراوية في جيسالمر

و لا يقتصر تنوع الهند و ثرائها على الملبس والمأكل ، بل يمتد أيضا الى المسكن ، فنجد أن الظروف المناخية ، و الطقس تؤثر على اختيار الشكل العام للمساكن في الهند ، فعلى سبيل المثال يفضل سكان الجبال والمناطق المرتفعة المعروفة ببردها القارس المنازل المبنية من الاحجار ، أو الطين المدعم بالاخشاب ، مع التأكيد على الاسقف المنحدرة ، و يبقى السكان على الماشية و الاغنام في الطابق الارضي ، في حين يستخدم الطابق الاعلى للمعيشة ، وتختار قبائل الجادى التي ترعّى الاغنام مناطق الرعى المرتفعة ، و يقيمون المنازل الضيقة في سفوح الجبال حتى لا يمتد اليهم الشتاء البارد الطويل.

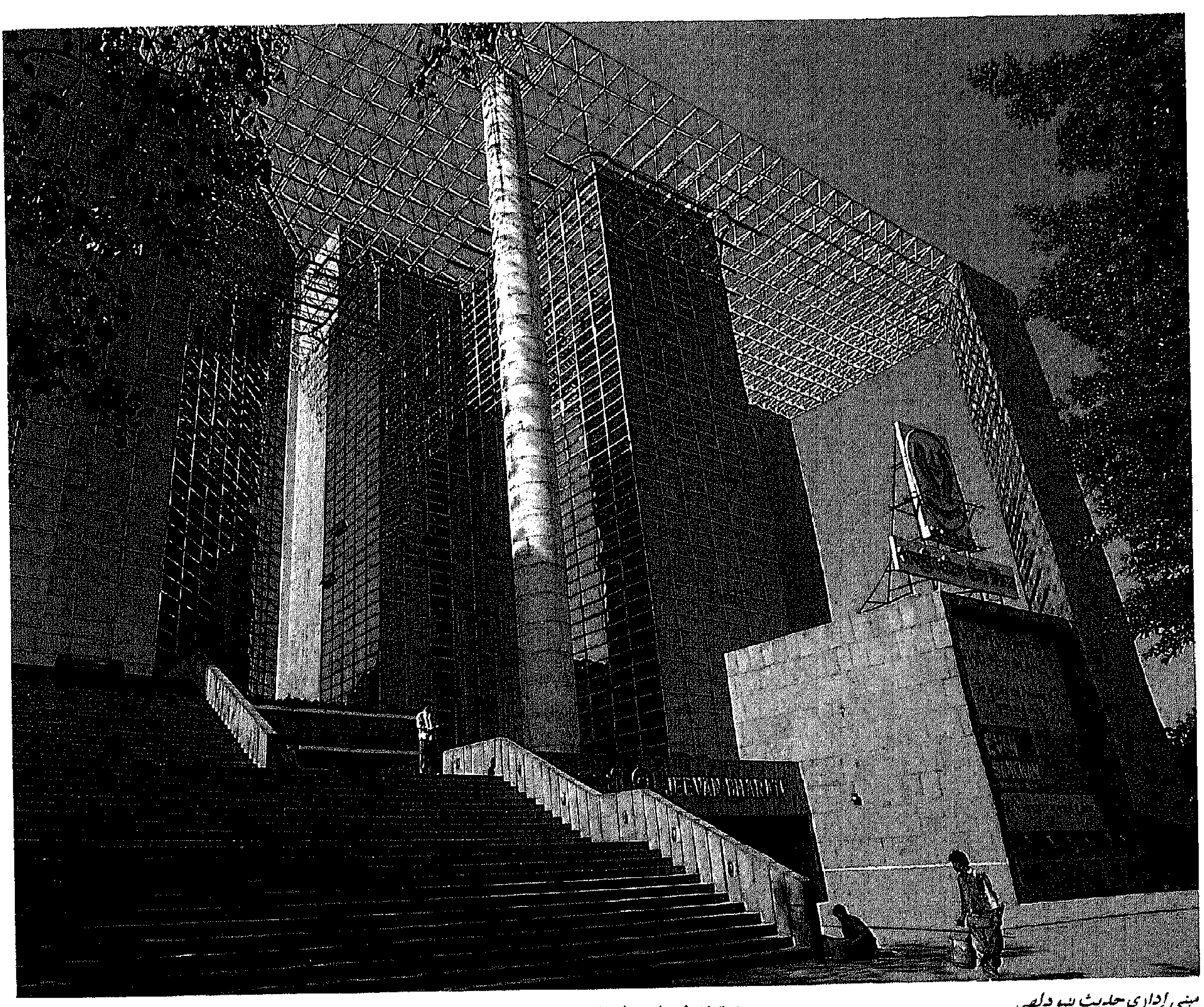
و قد دفعت عوامل المناخ سكان المناطق الصحراوية الى التفكير فس اسلوب معيشة وبيوت تضمن لهم حماية مؤكدة من حرارة الصيف اللافحة، و يقيم أهالي راجستان وجوجاراتو غرب أوتاربراديش في بيوت متراصة ، و تجد في تلك المناطق نظام هافيلي التقليدى حيث تسكن عدة أسر معا، و تتميز البيوت الجماعية بالنقوش المحفورة على الجدران الخارجية ، ولاسيما في ولاية راجستان ، و باللوحات المصنوعة من الجص في منطقة شيخافاتي في نفس الولاية ، و تتميز بيوت الهافيلي بالمشغولات الخشبية الرائعة ، و تتسم المنازل في الهند بحجراتها المتعددة التي تفتح جميعها على فناء واسع في الوسط ، أما النوافذ القليلة الموجودة فتشتمل على مظلات لحماية داخل المنزل من حرارة الصيف ، و من ضوء الشمس المباشر.



*بناء تقليدى في ليه أثناء مهرجان هيمس* ■



■ *منزل مشيد من أخشاب البامبو في نجالاند*



مبنى إدارى حديث بنيودلهى ■

و انتقالا الى المناطق الساحلية الرطبة فى الجنوب نجد المنازل وقد شيدت بصورة مفتوحة لتسمح بتسلل الهواء العليل الى الداخل ' ويكثر زراعة أشجار النخليل أمام المنازل التى تهتم بالتهوية العرضية ، و تتميز المنازل بالاسقف المنحدرة المصنوعةمن أخشاب النخليل أو البلاط ، والتى تشكل نوعا من الشرفات تسمح لمعظم أفراد الاسرة بالجلوس بها فى أوقات الصباح المبكر أو فى الامسيات المنعشة ، كما لها أيضا وظيفة ضرورية حيث تحمى المنزل من الشمس و الامطار ، و تحيط الحدائق الغناء بتلك المنازل ، و لا شك أن الطراز المعمارى لتلك البيوت يعكس التقاليد الاجتماعية فى المنطقة ، حيث تتمتع المرأة بمساحة أكبر من الحرية من تلك المتوفرة لنساء الشمال ، بل أن بعض جماعات ( النايرِ) فى ولاية كيرالا تكون السيادة والسلطة بها للمرأة وليس للرجل.

عرفت سهول وادى الجانجا المستوطنات الحضرية ، التى تعد قديمة قدم حضارة وادى الاندوس ، وقد نمت تلك المستوطنات و تطورت الى مدن ، لعل من أهمهاو أبرزها مدينة تشامبا و اجحير و كاشي ، فى حين اشتهرت مدن أخرى كمدينة تاكسيلا و أوجين كمراكز لجذب التجارة خلال فترات ازدهار الممالك التى ظهرت فى تلك المنطقة .



مشهد ليلى للواجهة البحرية بمومباى ■

و مع قدوم أسرة حكام جوبتا الى السلطة فى القرن الرابع الميلادى بدأ تخطيط المدن يأخذ شكلا أكثر منهجية و انتظاما ، و أصبحت المنازل فى المناطق ذات الثراء من المدن تشيدمن الطوب الاجر بدلا من الاخشاب ، كما بدأ الاهتمام بعملية البناء ذاتها، و تميزت تلك الفترة بارتفاع مستوى المعيشة سواء فى الحضر أو فى الريف ، و هو ما تأكد من البقايا الاثرية التى وجدت فى هذه المواقع ، ثم جاء حكم أسرة التشولا ، و شهدت مدن المعابد فى تانجور و مادوراى و كانشبورام فى الجنوب نهضة رائعة ، و أصبحت مراكز لاشعاع العلم والفن والصناعة ، فى حين نمت مدينتا قولون ومهبالى بورام و كلاهما ميناءان أيضا ـ كمركز تجارى ساعد على ازدهار التجارة مع جنوب شرق آسيا والصين و بلادفارس.

ولكل مدينة من مدن الهند سماتها وخصائصها المميزة ، فنجد دلهى العاصمة تضم مزيجا فريدا من الاصالة والمعاصرة ، والقديم والحديث معا، و قد ظلت دلهى مركزا للسلطة بصورة متواصلة تقريبا منذ القرن الثالث عشر ، و تضم المدينة آثارا و معالم عديدة يرجع تاريخها الى القرون الوسطى، و تنقسم المدينة الكبيرة الى دلهى القديمة / أولد دلهى ، و دلهى الحديثة أو نيودلهى، ( و من المعتقد أن مدينة

دلهى تتكون من سبع مدن كانت كل واحدة مركزا للسلطة فى احدى حقب التاريخ ) ، أما نيودلهى فقد أقامها البريطانيون عام ١٩١١ ، و المدينة مفتوحة ، و تكسوها مساحات خضراء شاسعة ، و تكتظ المدينة بأعداد غفيرة من السكان ، و من ثم تعد طبقا من الفاكهة المتنوعة، حافظت فيها كل مجموعة على هويتها الفردية لتمتزج مع الجموع فى تجانس و انسجام ، و كانت مدينة كالكتا فى وقت من الاوقات مركزا تجاريا هاما ، و قد امتزجت فى تلك المدينة عناصر العمارة الخاصة بالمستعمر مع تلك المحلية لتخرج لنا فى نهاية المطاف نموذجا متميزا من فن العمارة التى تعكس مزاج شعب استطاع بقدرة بالغة الجمع بين أفضل ما فى حضارتى الشرق والغرب ، أما فى مومباى مدينة السينما و الازياء قلما نجد اهتماما بالسياسة ، بل أن التركيز الاساسى على الانشطة التجارية ، و يقال ان العقارات فى مومباى أغلى ثمنا من العقارات فى اليابان ، و تستطيع فى تلك المدينة أن تلمح الشعور بالتحضر والرقى، والناتج ربما عن وجود ناطحات السحاب ، متألقا فى مظهر و شكل مواطنيها ، و فى مدينة تشيناى فى الجنوب ، نجد أن التأكيد على التقاليد قد أضفى على المدينة صبغة و شخصية محافظة ، أما بنجالور فى

■ *السكك الحديدية توفر لمواطنى كالكتا وسيلة مواصلات سريعة و ملائمة*



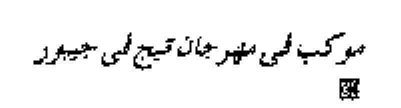
الشمال فهي أكثر تحررا ، ربما لتمركز صناعة البرمجيات ( و توصف بنجالور بأنها وادى السيلكون للهند ).

الا أن المدن الكبيرة لا تعكس الصورة الكاملة ، فهناك أيضا المدن الاصغر مثل الله آباد و فراناسي في الشمال و تيروفنانت بورام في الجنوب ، حيث تعكس كل مدينة طابعا خاصا و هوية مختلفة.

و من أروع ما تشتهر به الهند حرفها و فنونها اليدوية التي تأسر الباب السياح الوافدين للهند ، من حسن الحظ وبفضل الجهود الرائعة التي تبذلها الحكومة لا يزال الصانع الماهر يحيا في الهند ، و لم تذبل مهاراته و مواهبه كما حدث في الكثير من أنحاء المعمورة .

*مبنى فيدان سودها مقر السلطة التشريعية ببنجالور*

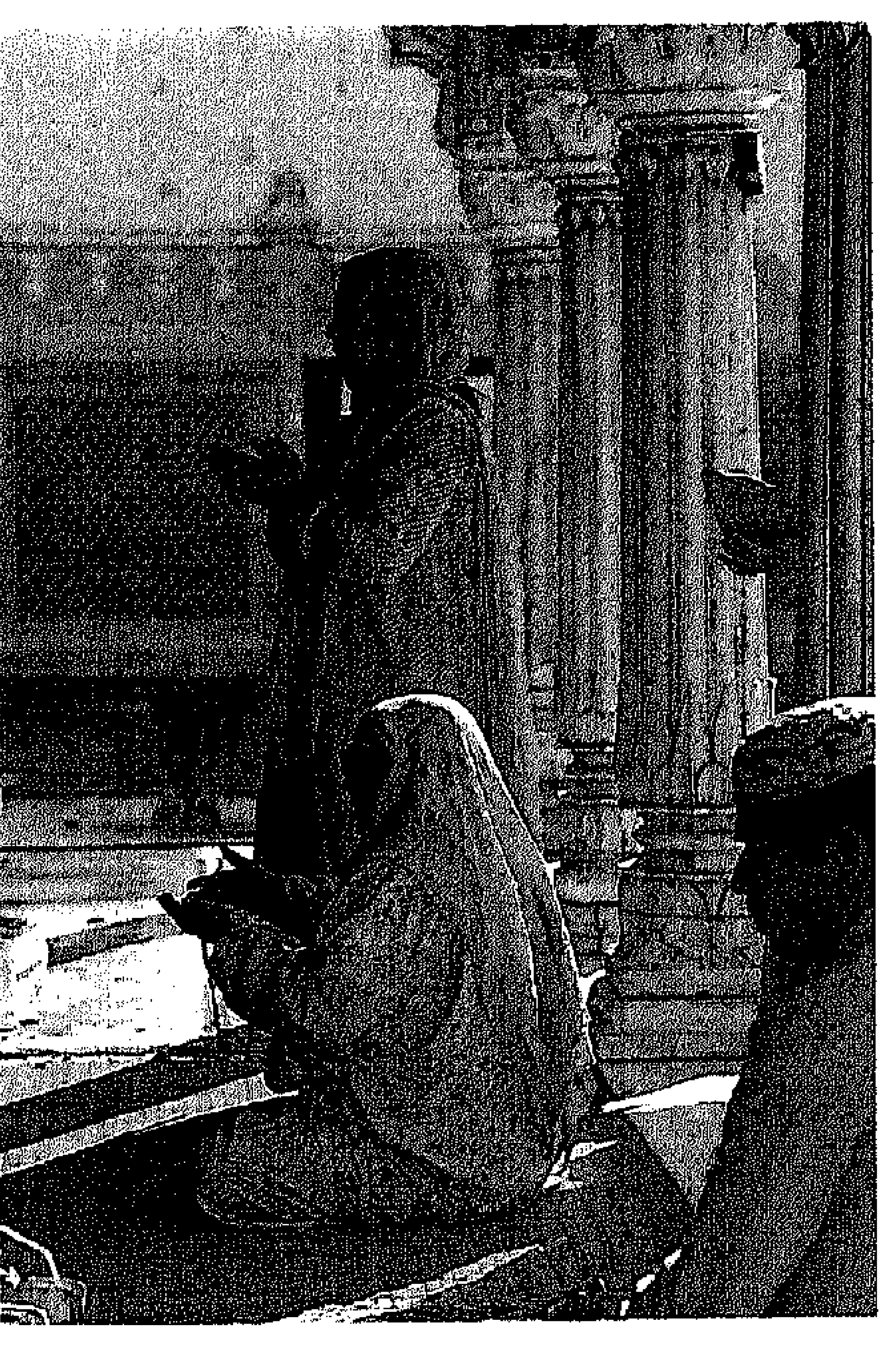




موكب في مهرجان تيج في جيبور ◼

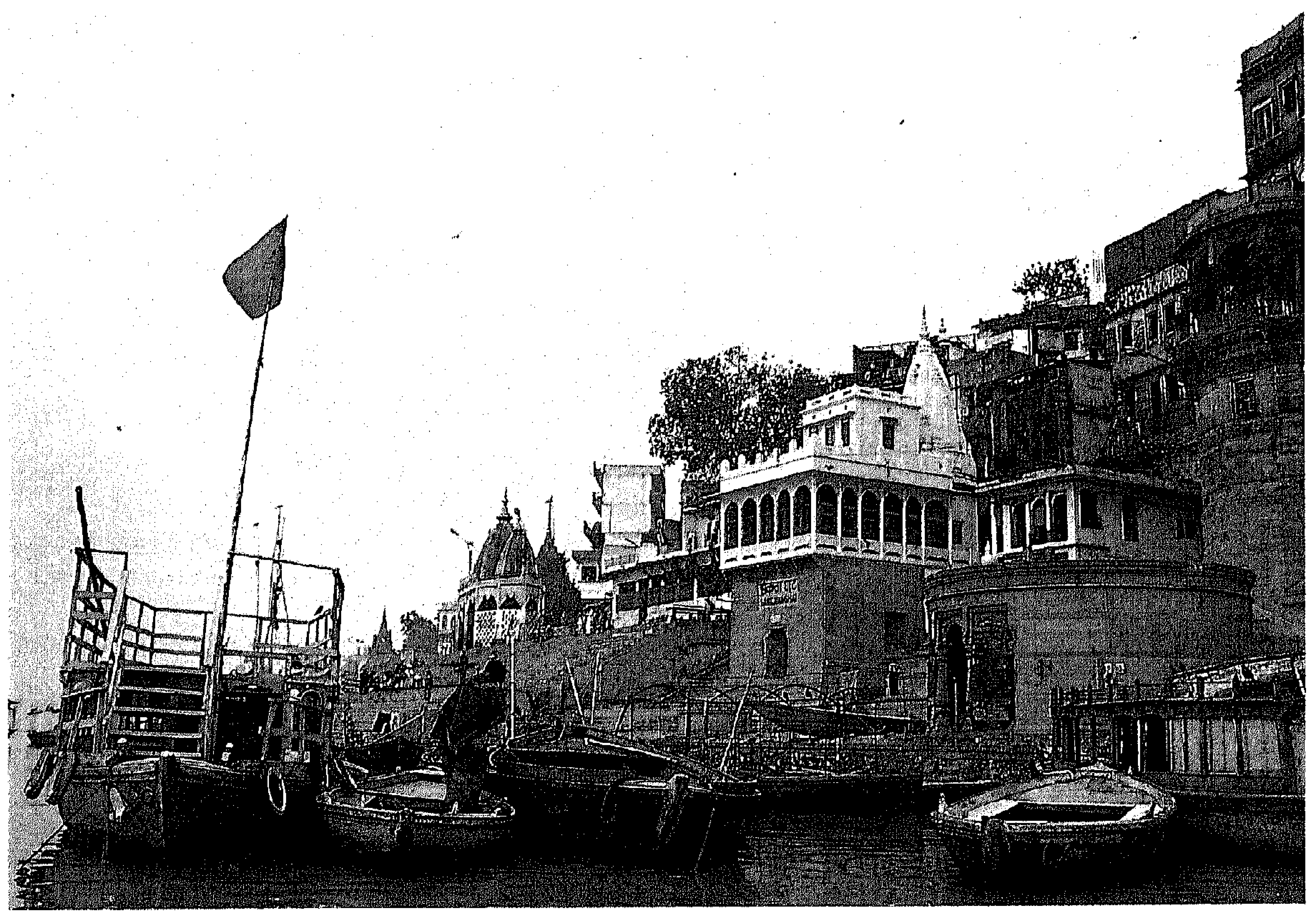
◼ جموع المصلين في معبد باجنات في باجيشوار





نساء يصلين في ضريح نظام الدين بدلهي.

تقام الصلوات للآلهة دورجا لمدة تسعة أيام ثم تغمر صور الآلهة في مياه الأنهار أو البحر خلال الإحتفالات بعيد دورجا بوجا



مشهد لمدينة فارناسى المقدسة على الضفة اليسرى لنهر الجانجا

و تشمل المشغولات المعدنية القطع الفنية المصنوعة من الفضة والنحاس وغيرها من المعادن ' الا أن المشغولات النحاسية التي تشتهر بها مدينة مراد آباد ، و القطع المطعمة بالفضة هي الاكثر رواجا ، أما المنسوجات الهندية الرائعة كأقمشة التشيكان المطرزة من لكناو ، والملابس المصبوغة من راجستان ، و أقمشة الكامكارى المرسومة باليد من أندرا براديش ، و الحرير الطبيعي الرائع من فارناسي، و الشيلان الصوفية من كشمير فتؤكد جميعها روعة الذوق الهندى الاصيل . و من ناحية آخرى تشتهر الهند بلوحاتها الخلابة ، بما في ذلك الرسم على الزجاج المعروف فى مدينة تانجور ، و منمنمات راجستان ، والى جانب هذه التشكيلة المنفردة هناك صنوف اخرى من التحف والمشغولات كتلك المصنوعة من أخشاب البامبو في الشمال الشرقي ، و سجاد كشمير و راجستان و سيكم .

أما الشئ الفريد حقا الذى يضفى طابعا خاصا على الهند بلدا و شعبا فهو الاحتفال بالاعيادوالمهرجانات ، و تشارك كل الولايات والمناطق فى الابتهاج بالاعياد طوال العام ، سواء احتفالات تعاقب الفصول ، أو مواسم الحصاد أو بذر البذور مما يعد اكبر دليل على مدى ارتباط الهند بالجذور والارض .

و تحتفل الهند بعيد الربيع فى طول البلاد و عرضها ، و ان اختلفت أسماؤه ، فيسمى باسانت فى الشمال ، و بونجال فى الجنوب ، و سراسودتى بوجا فى الشرق ، و فى نهاية موسم الحصاد يجرى الاحتفال بعيد بايساكى فى ولاية البنجاب ، و يلتقى أهالى الولاية ، و يشتركون معا فى ترديد الاغانى الجميلة ، أما هولى أو عيد الالوان فيمثل بداية فصل الصيف فى حين يعد الديوالى أو عيد الضياء مبشرا بقدوم الشتاء ، و من أهم الاعياد فى ولاية تأميل نادو الجنوبية عيد بونجال ، و هو عيد الحصاد فى تلك الولاية ، و يرمز



سباق الزوارق الأفعوانية أثناء مهرجان أونام فى كيرالا ■

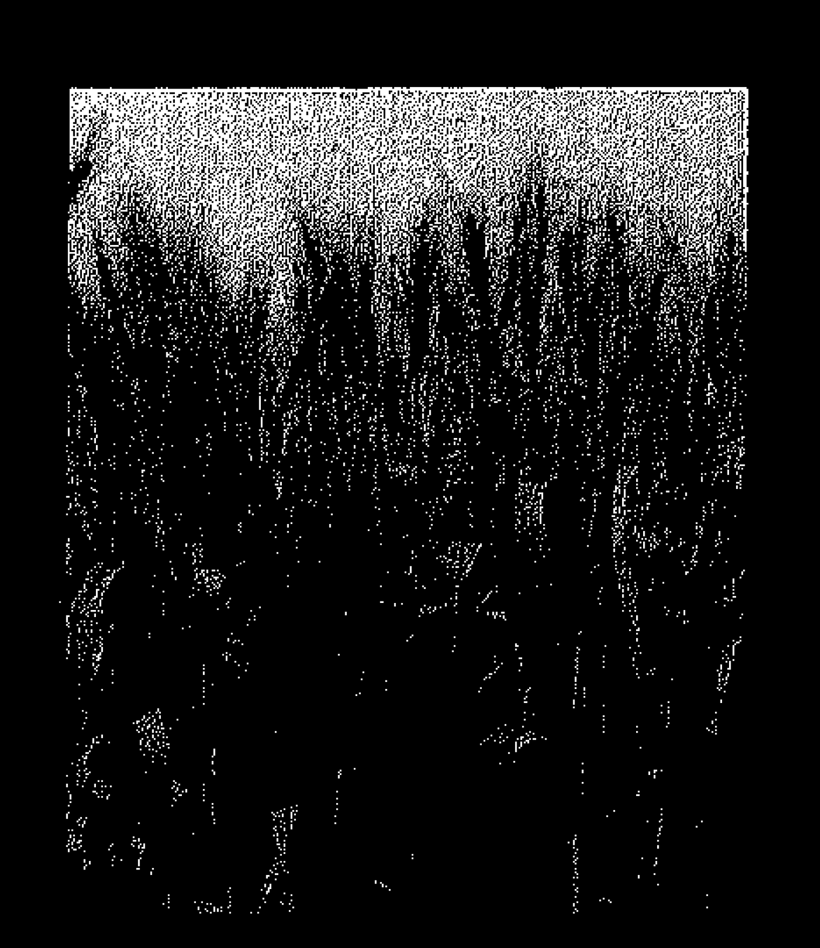
له بوضع اناء به أرز و سكر ولبن وعدس و يترك على النار ليغلى ، و تحتف ولاية كيرالا بعيد أونام المتميز باقامة سباقات رائعة للزوارق الافعوانية ، و هناك أيضا عيد بانشمى أو مهرجان الاراجيح ، و يمثل بداية موسم الامطار ، و فى الشمال توقد المشاعل فى عيد لورى فى أكثر أيام العام برودة .

و يعد الدين قوة راسخة فى الهند ، و تفصح عن نفسها فى الطقوس والشعائر كما فى الاعياد الدينية ، و من بين الاعياد الدينية عيد شيفراترى حيث يظهر المواطنون مظاهر الاجلال والاحترام للاله شيفا ، بينما تمثل قصة حياة راما فى المنفى وانتصاره على المسخ ذى الرؤوس العشرة فى عيد دوسيرا.

أما المسلمون فيعد شهر رمضان الكريم من أهم المناسبات الدينية بالنسبة لهم ، و يواظبون على الصيام منذ مطلع الفجر حتى الغروب ، و يأتى عيد الفطر بعد الشهر العظيم ، كما يحتفلون أيضا بيوم العاشر من محرم ذكرى استشهاد الامام الحسين حفيد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، و يحتفل السيخ فى الهند بمولد جوروناناك ، و يقيمون الصلوات فى هذا اليوم ، و يخرجون فى مواكب مهيبة ، و هناك عيد آخر هو هولا موهالا و يتم الاحتفال به فى مزار أناندبور صاحب فى البنجاب تخليدا لذكرى جوروجوبند سينج مؤسسة طائفة الخلاص ، و يحتفل المسيحيون بعيد القيامة المجيد والكريسماس ، ويقام فى جوا مخرجان الكرنفال الشهير حيث يخرج المواطنون الى الشارع فى ابهى حللهم تعبيرا عن غبطتهم و سعادتهم بالحياة .

و تزدحم نتيجة العام بالعديد من الاعياد والمهرجانات والاحتفالات و سواء كانت عيدا محليا أو قوميا دائما ما نجد مظاهر الفرحة والسعادة والزخارف الرائعة، و الازياء الجميلةوالشعائر الدينية دليلا على حب الحياة و فورة المجتمع و ثراء و تنوع الهند .

# الزراعـــــة





*تضاعف إنتاج القمح في البلاد خلال السنوات الخمسين الماضية عشر مرات*

اذا كانت احتياجات الانسان الاساسية هى الغذاء والكساء و المسكن فلا شك أن الغذاء يأتى دائما فى المقدمة ' فربما يضطر الانسان فى ظل ظروف معينة أن يحيا دون مسكن دائم ' و حتى دون ملابس ' و لكنه لا يستطيع أبدا أن يحيا بلا طعام ، و هناك الكثير من الدلائل التى تثبت كيف جال الانسان القديم فى عصور ما قبل التاريخ وهام على وجه البسيطة دون الحاجة لمسكن أو ملبس بل بحثا عن الطعام.

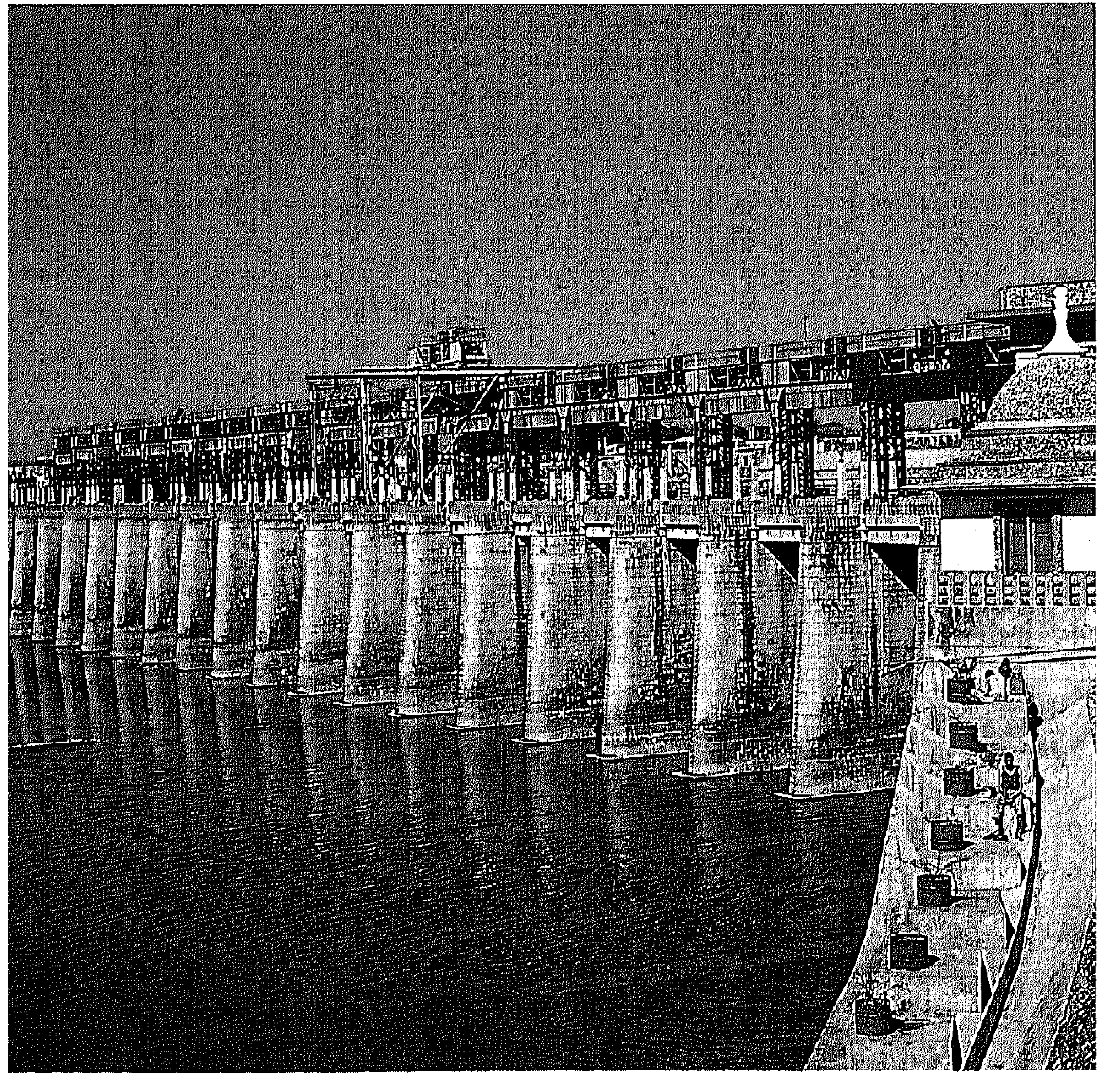
لقد كان الطعام هو الذى دفع الانسان للانتقال والترحال من مكان لآخر سعيا وراءه ، وكان أيضا الطعام ، أو بالاحرى اكتشاف الانسان أن باستطاعته أن يزرع طعامه بنفسه هو ما جعل الانسان يستقر فى مكان واحد ، و يقيم مستعمرات صغيرة على وديان الانهار ، و من هنا بدأت قصة التطور عبر ارجاء المعمورة ، و بدأ الانسان ينتقل من الزراعة الى تربية الماشية ، واقامة التحصينات و مرورا بتقسيم العمالة الى الوصول الى الاكتشافات العلمية و الاختراعات و دخول عصر الثورة الصناعية و كل أسباب التقدم والرقى التى نجد عليها العالم اليوم ـ لقد استطاع الانسان بحق أن يقطع شوكا طويلا الا أن الخطوة الاولى كانت دائما الزراعة .

و من ثم فلا شطط أن نقول ان الزراعة هى أصل الحضارات ، ولذلك لم يكن غريبا أن يذكر رئيس الوزراء جواهر لال نهرو (أن كل شئ يمكن أن ينتظر .... الا الزراعة) .

تبوأت الزراعة منذ القدم مكانا خاصاو متفردا فى شبه القارة الهندية فالى جانب ما لهذا النشاط من أهمية قصوى نظرا لاعتماد نحو ثلاثة ارباع من السكان عليه كوسيلة لكسب قوتهم ، فقد ساعدت الرياح الموسمية على زراعة محصولين كل عام هما محصول الخريف والذى يزرع فى مقدم الرياح الموسمية الجنوبية الغربية خلال شهر يونيو و يوليو، ثم يجرى جنى هذا المحصول فى شهرى سبتمبر و أكتوبر ، و محصول الربيع الذى يزرع فى الفترة ما بين شهرى أكتوبر و ديسمبر ، و يتم الحصاد و جنى المحصول فى الربيع ما بين شهرى مارس ومايو.

و هناك الكثير من الدلائل التى تؤكد اعتماد حضارة وادى الاندوس على زراعة القمح و الشعير ، و كذلك أيضا معرفة الأهالى بالكثير من الممارسات الزراعية كتغيير المحاصيل و الدورة العضوية ، و اختيار أنواع من المحاصيل تناسب البيئة الطبيعية و تقاوم الجفاف. كان الطعام يحتل مكانة مقدسة فى هذه البقعة من العالم منذ القدم كما تدلنا على ذلك النصوص الهندية القديمة ، و تصور المخطوطات القديمة كيف كان يتعين على المرء أن يقدم الطعام لكل من حوله قبل أن يبدأ فى تناول طعامه .

وضع حكام الهند فى العصور القديمة والوسيطة نصب أعينهم أهمية الزراعة ، و من ثم عمدوا الى الانخراط فى بذل جهو د مضنية على نطاق واسع لزيادة الانتاج الزراعى ، اعتمادا فى المقام الاول على الادارة الفعالة لموارد المياه ، و لذا أقام الهندى القديم شبكة من القنوات الزراعية فى البلاد ، والتى لا تزال موجودة حتى وقتنا هذا ، و قد جرى تصميم تلك القنوات بحيث تقلل من اعتماد المزراعين على هبوب الرياح الموسمية المتقلبة .



مشروع بهاكرانجال أحد أكبر أنظمة الرى في العالم ■

و يرى خبراء الزراعة أنه على الرغم من تعاقب دورات الجفاف والفيضانات الأمر الذى أدى إلى حدوث المجاعات فى طول البلاد و عرضها خلال تاريخها استمرت حالة من التوازن الى حد ما حتى كان تدخل العنصر البشرى أوقات الحكم الإنجليزى مما أدى الى زيادة الطين بلة ، و عمل على تصعيد تلك الكوارث الطبيعية ، و كان لفرض بعض القيم الزراعية للمجتمعات الثقافية و الجغرافية المختلفة على الأساليب والممارسات الفطرية فى شبه القارة أكبر الأثر فى حدوث أسوأ المجاعات التى ألمت بالمنطقة فى تاريخها ، و نتيجة لذلك اعتمدت الهند ـ و هى أرض الخصب والنماء والزراعة ـ على استيراد الحبوب الغذائية وقت استقلالها.

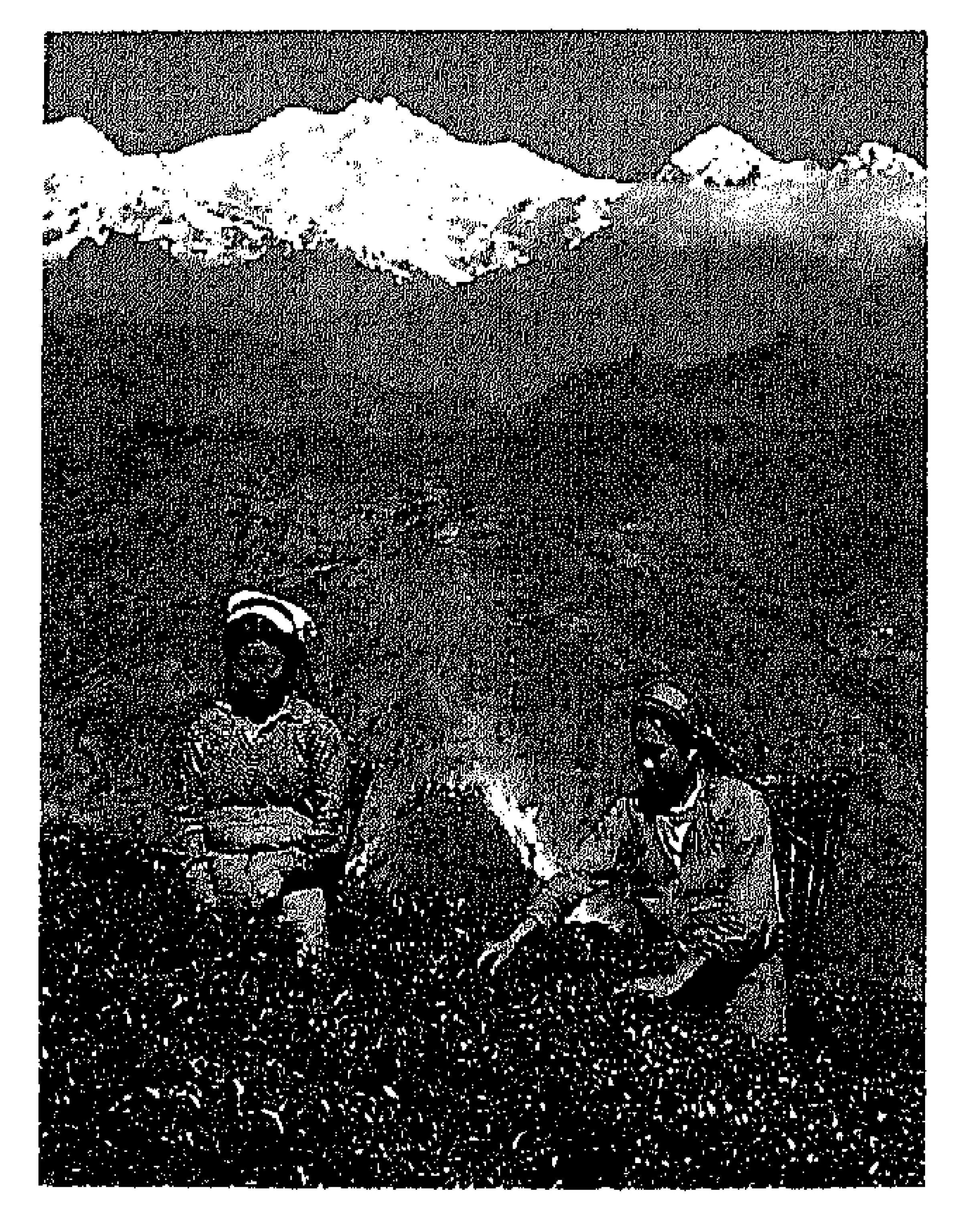
ولكن تغير الوضع برمته الآن ، و أصبح هناك ارادة قوية متحدة لتحقيق الإكتفاء الذاتى فى مجال إنتاج الحبوب الزراعية ، و لم تأل الحكومة جهداً من أجل دعم الزراعة ، الى أن كللت جهودها بالنجاح ، واستطاعت الهند اجتياز موسم من أسوأ مواسم الجفاف الذى ألم بالبلاد عام ١٩٧٩ دون الحاجة لاستيراد الحبوب الغذائية.



*استخدام مياه الآبار فى الرى من أساليب الزراعة الحديثة التى قللت من إعتماد المزارعين على الأمطار الموسمية*

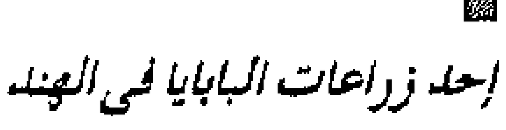
*إنتشار الميكنة الزراعية بفضل التوسع فى تقديم القروض المصرفية للمزارعين*

و على صعيد الكم أيضا حققت الهند انجازا عظيما لا يستهان به ، فبعد أن كان الانتاج ٥١ مليون طن عام ١٩٥٠ زادالى ١٩٠ مليون طن عام ١٩٩٥ ثم الى ١٩٨ مليون طن عام ١٩٩٧ ، و يشير فهرس الانتاج الصناعي الى أن انتاج الحبوب الغذائية في شهر أكتوبر عام ١٩٩٧ قد سجل زيادة نسبتها ٤ر٧% مقارنة بنفس الشهر عام ١٩٩٦ ، و حتى بالنسبة للسنة بشكل اجمالي فقد سجلت زيادة ١٥% في انتاج الحبوب الغذائية في الفترة ما بين شهري ابريل واكتوبر مقارنة بنفس الفترة من العام السابق .


أحد حقول الشاي في منطقة دار جيلنج المعروفة بأجود أنواع الشاي

و بالنظر الى حالة قطاع الزراعة المزرية وقت الاستقلال لوجدنا أن الانتاج الحالي البالغ ١٩٨ مليون طن من الحبوب الغذائية من الإنجازات الضخمة الجديرة بالثناء ، والتي كان وراء ها جهد مخلص و سنوات من البحث المكثف والعمل الشاق والالتزام الجاد ، و قد استطاعت الهند أن تحقق هذه الزيادةو الهائلة في الانتاج الزراعي في فترة ما بعد الإستقلال من خلال زيادة رقعة الأرض الزراعية ، و توفير ما يحتاج اليه المزارع من البذور الجيدة و الآلات الحديثة والإبتكارات الجديدة في المجالات ذات الصلة و أحدث التقنيات من خلال تنظيم الندوات واللقاءات و ورش العمل .

أستهلت البلاد الثورة الخضراء في الستينات حيث أعقبها زيادة الانتاج الزراعي بصورة كبيرة و لاسيما في المناطق الشمالية من البلادما بين عشية وضحاها تقريبا فيما يشبه بالأسطورة ، فضلا عن ذلك يعدمشروع باكرا نانجال متعدد الأغراض من أكبر أنظمة الري في العالم ، و بالرغم من أن انتشار الثورة الخضراء الى مناطق أخرى في البلاد لم يتم بالسرعة التي نتمناها ، الا أن الوضع العام للإنتاج الزراعي في الهند يبعث على الإرتياح .


أحد زراعات البابايا في الهند



حققت الهند اليوم الإكتفاء الذاتي بالنسبة لمتطلباتها و حاجاتها الزراعية، و بلغ متوسط نصيب الفردمن الحبوب الغذائية نحو ٢٠٠ كيلوجرام سنويا يتم توزيعها في طول البلاد و عرضها من خلال نظام فعال لتوزيع الطعام ، و تفخر الهند بوجود نحو ١٢٥ مليون هكتار من الأراضي الصالحة للزراعة ، والتي تعد - قياسا إلى اجمالي مساحة الأراضي - أكبر المساحات الصالحة للزراعة في دولة واحدة في العالم .

و قد استطاعت الهند بفضل التنوع المناخي في مختلف بقاعها أن تزرع مختلف نواع المحاصيل البستانية من فاكهة و خضروات و زهور و توابل و نباتات ، و ناهيك عن زراعات الشاي والبن ، و أشجار جوز الهند على طول الشريط الساحلي والمحاصيل الجذرية ، و تحتل الهند المكان الأول في العالم في زراعة الموز و المانجو و جوز الهندوالقنبيط والكاشيو ، كما أنهامن بين أكبر عشرة دول منتجة للموالح والفاكه و الأناناس و التفاح والبطاطس والطماطم والبصل و البازلاء .



■ جنى البن فى مرتفعات نيلجيرى فى جنوب الهند

و نظرا للتطورات الهائلة الحادثة فى قطاع الزراعة تنامى الإتجاه نحو استثمار القطاع الخاص فى هذا القطاع ، سواء فى أنشطة الزراعة أو نمو المحاصيل أو إقامة مزارع انتاج الإلبان ، أو تربية الدواجن ، و فلاحة البساتين و الزهور أو ، الإنخراط بصورة أقل فى صناعة حفظ الأغذية ، و بدأت الهند تبرغ مؤخرا كمصدر للأغذية المحفوظة و المعالجة التى تدر عائدات بالعملة الصعبة على الخزانة العامة .

و من ناحية أخرى زادت إستثمارات القطاع العام فى الزراعة أيضا بالرغم من انخفاضها قليلا عما مضى مقارنة بإجمالى الإنفاق الحكومى ، ففى الخطة الخمسية الثامنة على سبيل المثال تم تخصيص ٥ر٢ مليار روبية لعدة مشروعات لتشجيع إستخدام الصوبات الزراعية و أساليب الزراعةالمحمية و الرى بالتنقيط ، فى حين خصص مبلغ ٢

■ أصبح عباد الشمس من المحاصيل الواعدة لإنتاج الزيوت بصورة تجارية ، ويزرع على مساحة ٢ مليون هكتار ، و يبلغ الإنتاج ٢ ر١ مليون طن.

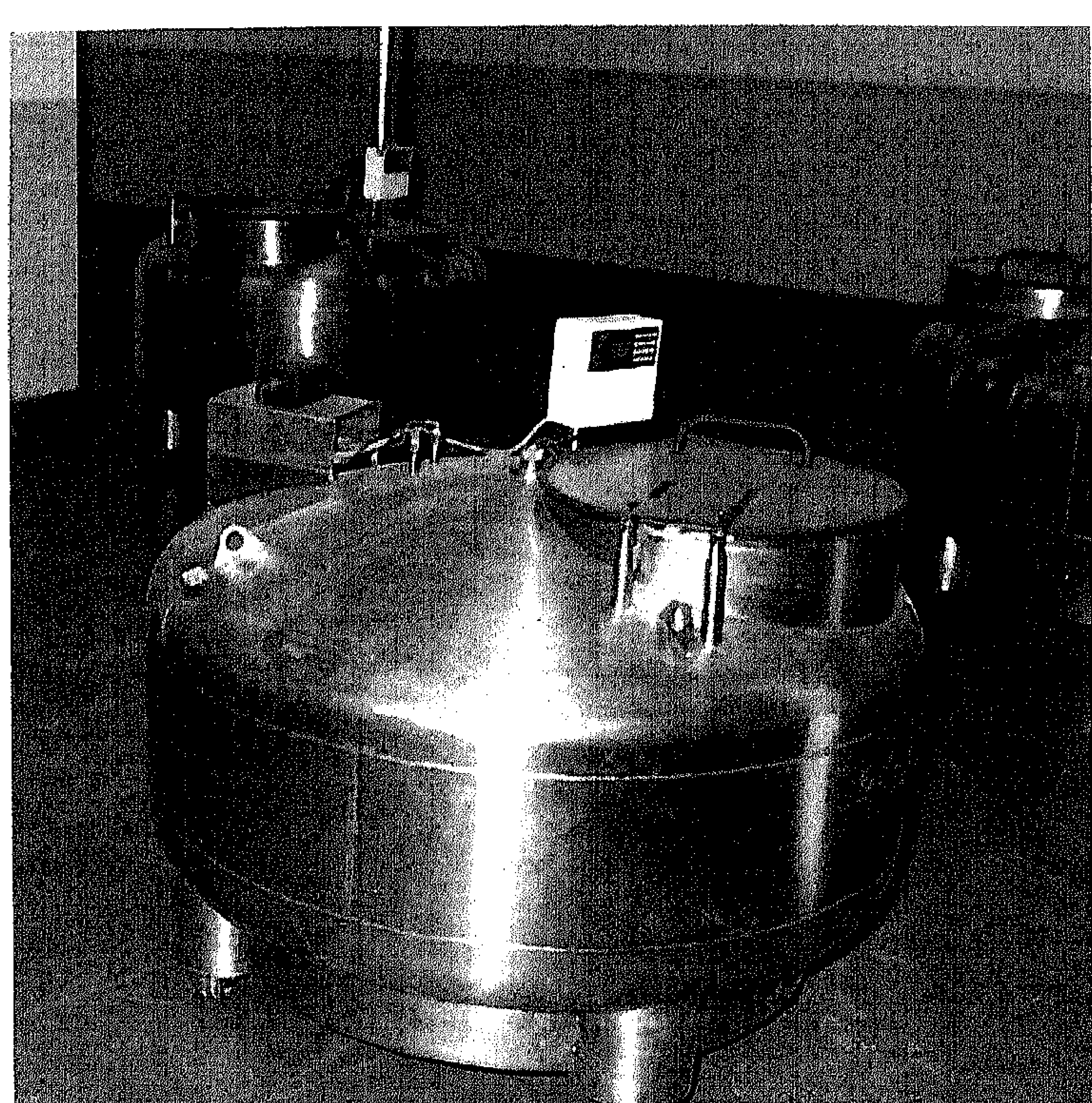




■ زراعة شجر الليتشيه في بيهار و أوتار براديش و هيماشال براديش

مليار روبية من أجل إستخدام إسلوب الرى بالتنقيط وحدة، و يجرى في الوقت الحالي تشجيع إستخدام بذور عالية الجودة و أسمدة فعالة مع توظيف أحدث أساليب الميكنة الزراعية . و من أجل النهوض بالزراعة أسست الحكومة المجلس الهندى للأبحاث الزراعية ، بالإضافة الى عدد من كليات الزراعة ، و تهدف تلك الإجراء ات إلى توفير البرامج التدريبية الوافية للزراعيين الصاعدين ، وكذلك القيام بأعمال البحث ذات الصلة ، و تأمل الهندمن خلال تلك المؤسسات البحثية التوصل إلى تقنيات جديدة تلائم الحاجات المتغيرة في البيئة الزراعية بالتوازى مع أحدث التطورات في هذا المجال في كافة أنحاء العالم ، كما تم أيضا إقامة عدد من المؤسسات الادارية لاتخاذ و تنفيذ التدابير الضرورية على المستوى الأدنى ، و لضمان وصول ثمار هذه الأبحاث للمزارعين .

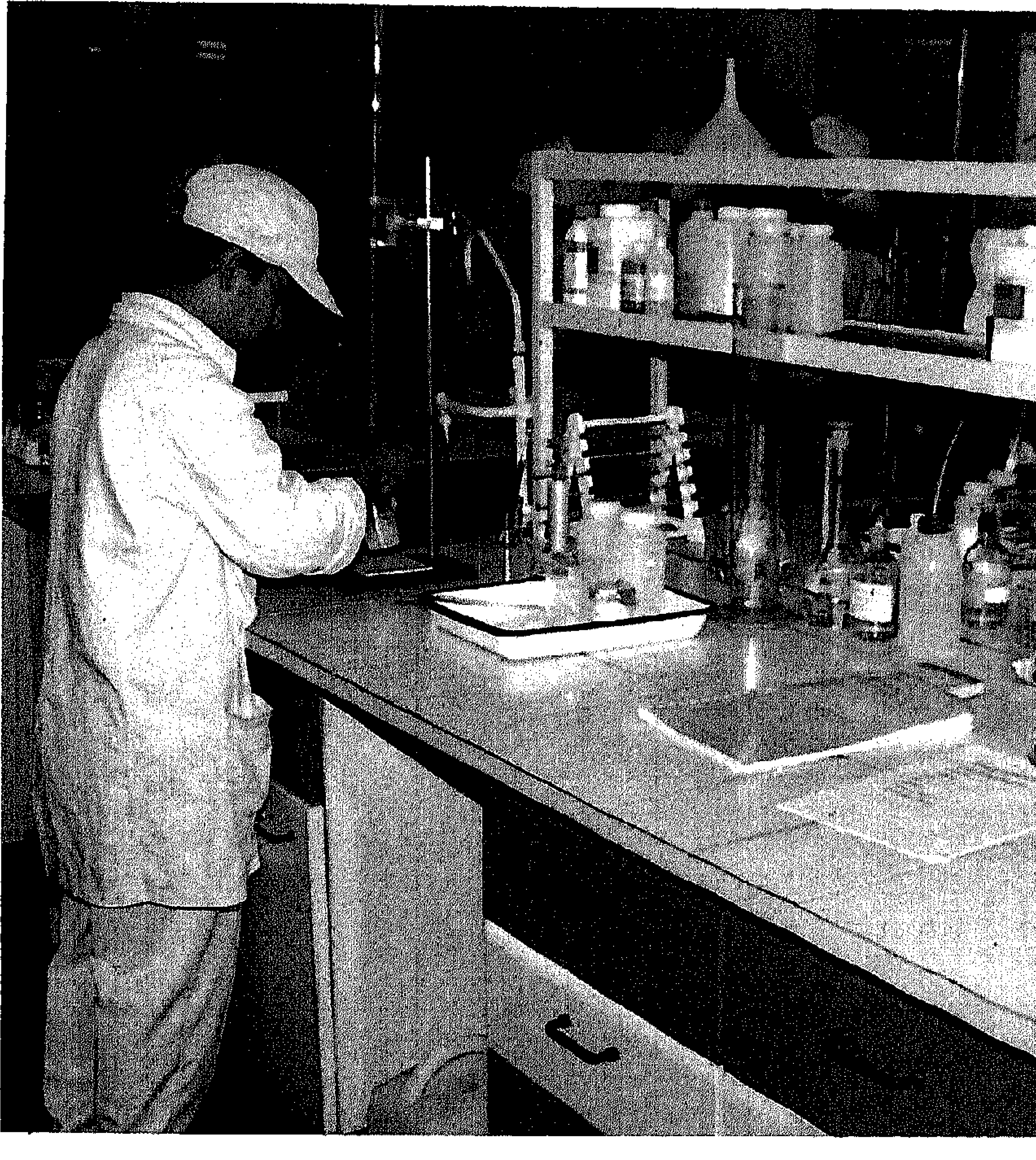
و واكب جهود الحكومة تبنى عدة اجراء ات مثل الإعفاء من ضريبة الدخل بالنسبة لقطاع الزراعة ، و توفير إمدادات المياه بصورة مدعمة ، و كذلك الأسمدةو الكهرباء ، و توفير القروض و الإئتمانات ، و قد فتحتالبنوك المؤممة فروعا لها في القرى والريف ، إلى جانب البنوك الريفية الإقليمية و تبنى برامج للقروض لدعم الإئتمان الزراعى في البلاد ، و تم من ناحية أخرى صياغة السياسات الجدية لتشجيع الإستثمار في قطاع الزراعة ، و أوصى بها للجنة

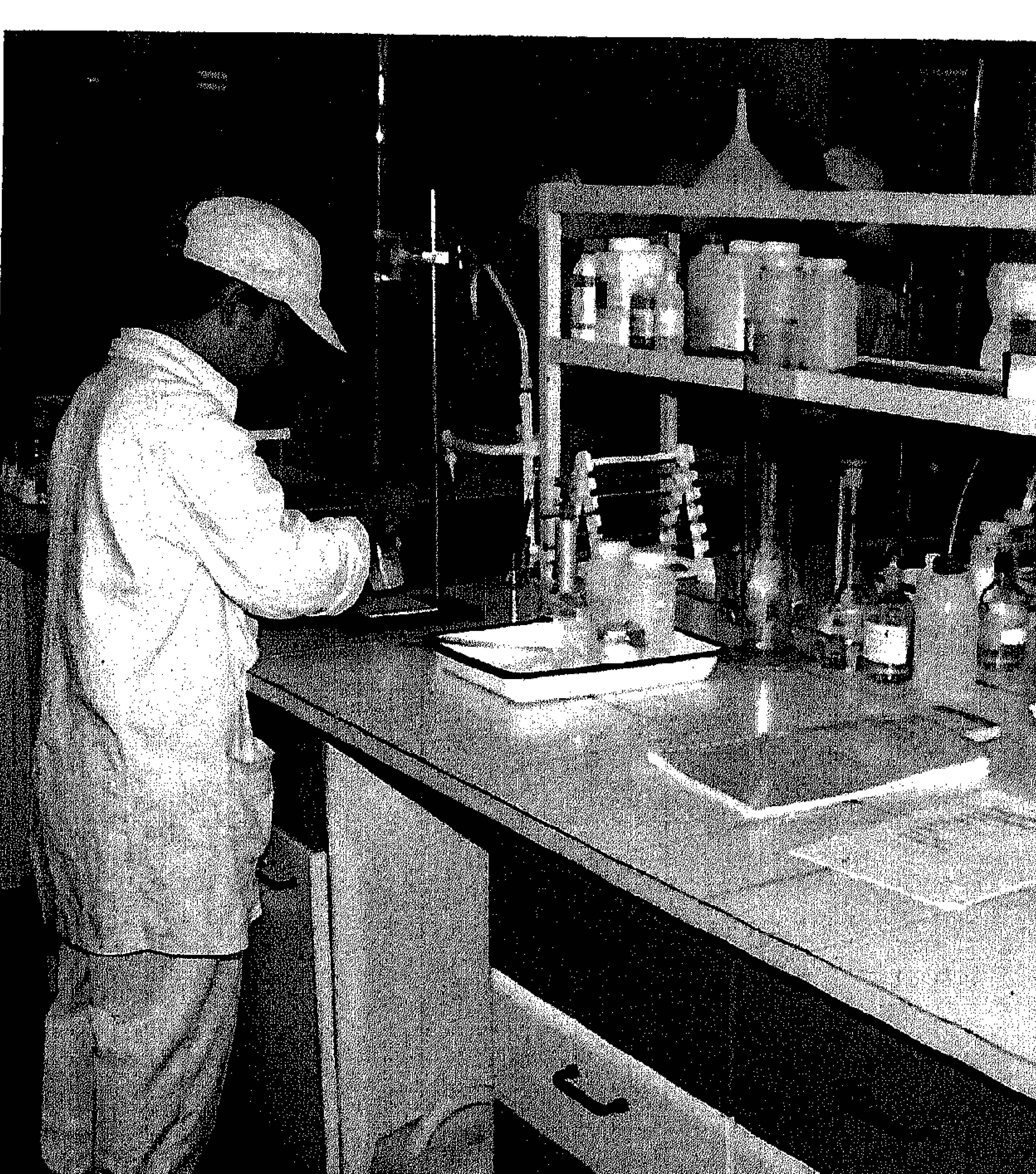


■ يقع أحد أضخم بنوك الجينات في العالم في المكتب القومى لمصادر وراثة النباتات في نيودلهى

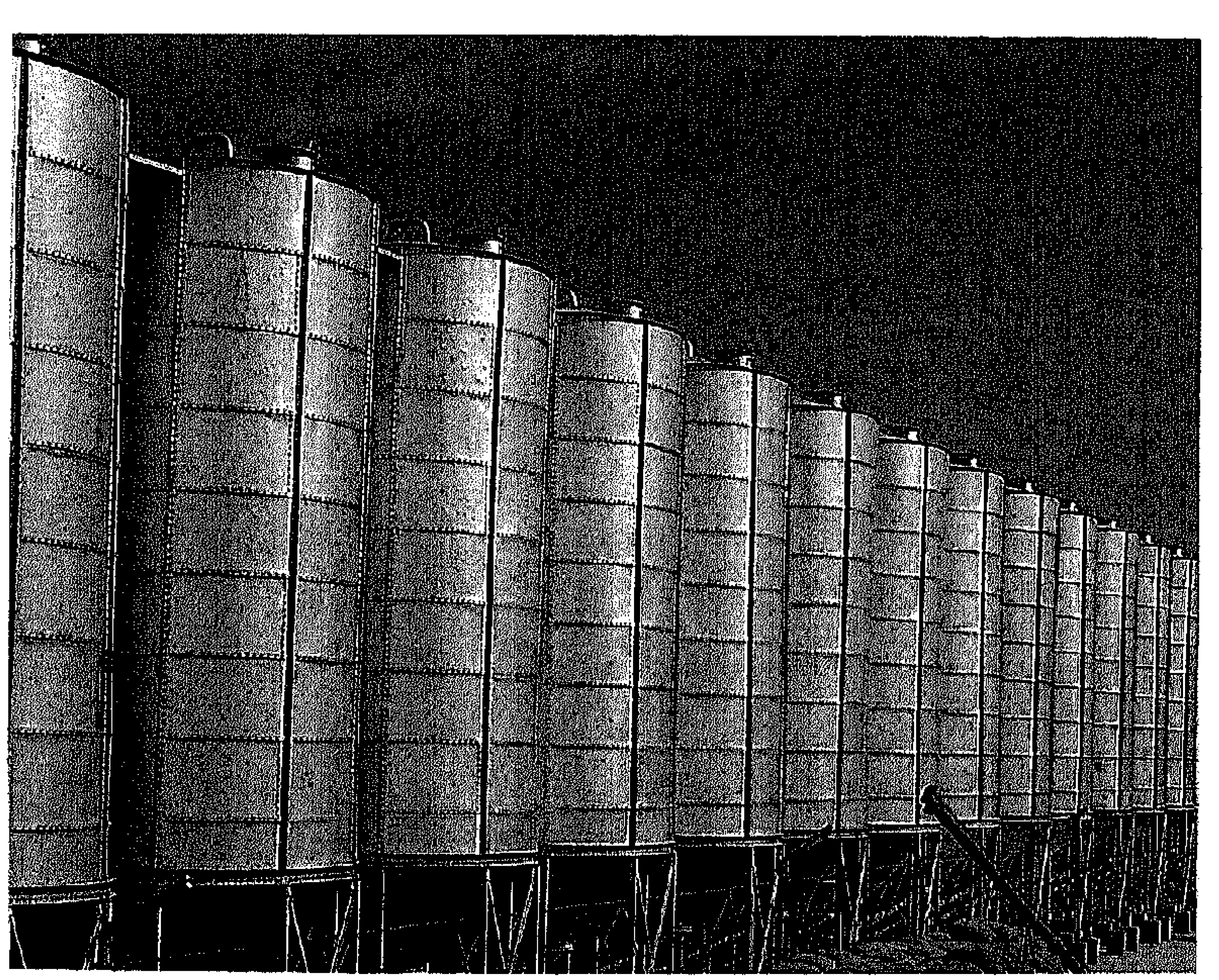
و على صعيد آخر أنشآت الحكومة عددا من الإجهزة لتولى مسائل الإنتاج و الإسعار والتسويق ، و تشمل لجنة التكلفة الزراعية و الإسعار ، و مؤسسة القطن بالهند ، و مؤسسة الجوت الهندية ومجالس السلع والبضائع.

وبالرغم من الإنجازات الهائلة التى تمت على مدى الخمسين عاما الماضية ، فان المستقبل يحمل فى طياته الكثير من التحديات الصعبة أمام قطاع الزراعة ، فمن المتوقع أن يصل تعداد الهند مع نهاية القرن الحالى إلى أكثر من مليار نسمة ، و بالتالى إرتفاع الطلب على الحبوب الغذائية إلى أكثر من ٢٣٥ مليون طن سنويا لسد حاجد السكان ، و استنادا إلى ما تم تحقيقه فى الماضى، ستستطيع البلاد تحقيق هذا الهدف إذا ما توافر التخطيط الكافى و التنظيم و استمرار الالتزام التام بالأمن الغذائى.



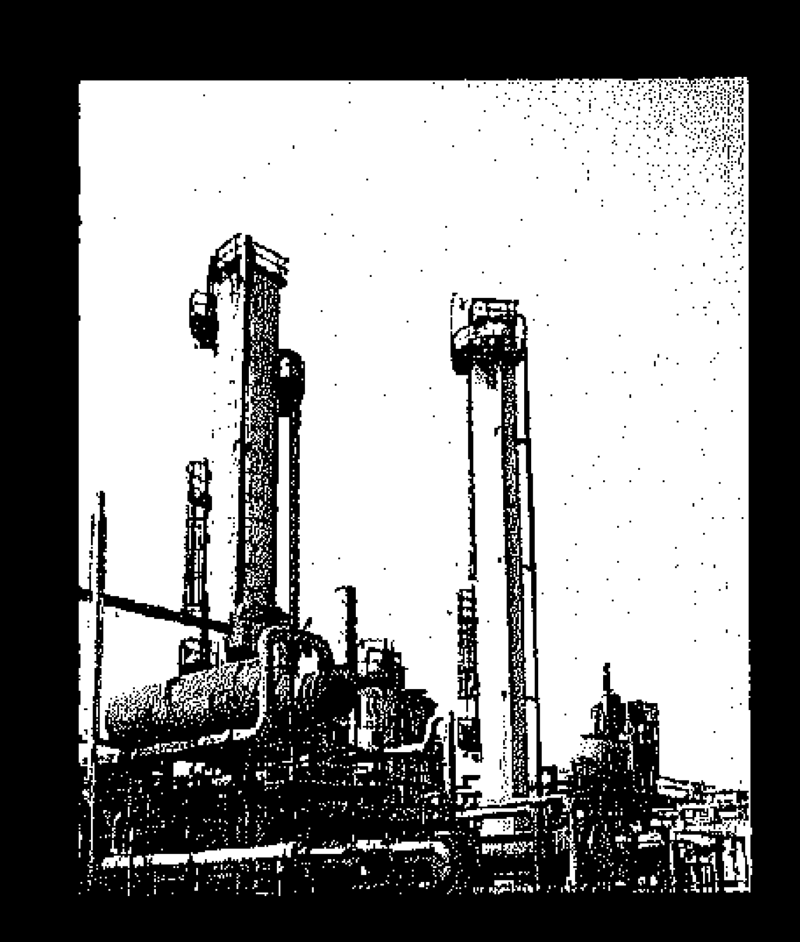


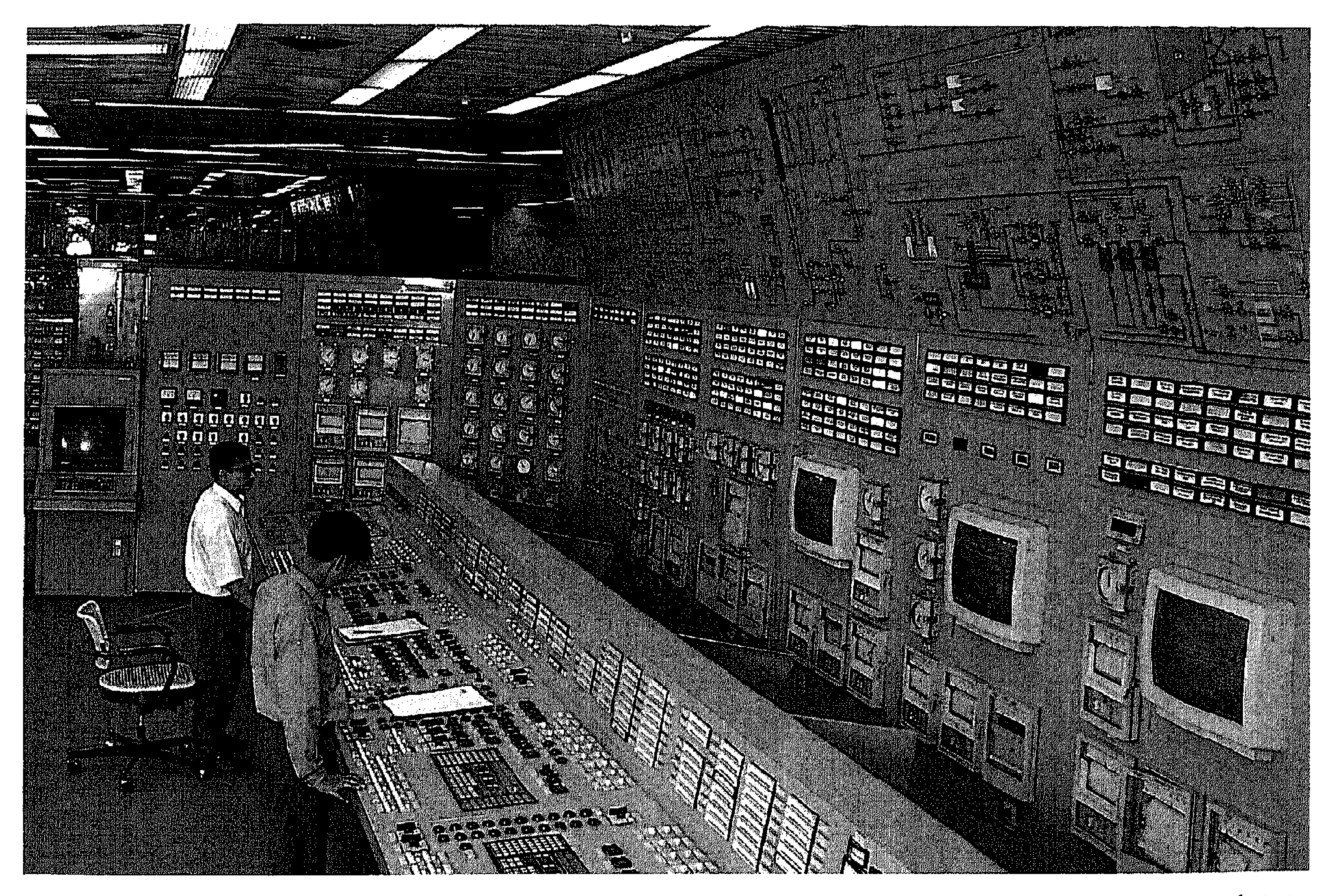
*يضم المجلس الهندى للبحوث الزراعية أكثر من ٣٠ الف عالم يعملون فى ٩٠ مركز بحثى ٣٠ جامعة زراعية* ■



■ *هيئة الأغذية الهندية ضمان سلامة التخزين العلمى للحبوب الغذائية*

# الأقتصــــاد





غرفة التحكم بهيئة الطاقة الحرارية الوطنية فى منطقة كهالجام بولاية بيهار ■

نجحت الهند فى إقامة قاعدة صناعية قويةو متنوعة و قادرة على المنافسة على مدى الخمسين عاما الماضية ، و كانت البلاد قد واجهت مهمة عسيرة عقب إنتهاء الحكم الأجنبى عام ١٩٤٧ ، إذ كان عليها تحقيق أحلام أمة فقيرة تعدادها ٣٥٠ مليون نسمة ، كما كانت بحاجة ماسة لرؤية ثاقبة و طموحة لتحويل الإقتصاد المعتمد بشكل أساسى على الزراعة ، إحتاجت الهند لإقامة الطرق ، و بناء الكبارى و مدخطوط الإتصالات ، و توليد الطاقة حتى يمكنها تحقيق تنمية صناعيةمستدامة ، و لم يكن هناك سوى نظام متميز من السكك الحديدية تمتد بطول البلاد و عرضها.

و لم يضع الإباء المؤسسون الوقت ، و بدأوا فى وضع أساس لصروح الهند الحديثة ، و اعتمدوا على ضرورة جعل الهند أمة تعتمد على ذاتها ، فشرعوا بحماس بالغ فى إقامة مصانع الصلب و الإسمنت ، ووحدات الطاقة ، و المعدات الهندسية الثقيلة ، و على الرغم من وجود عدد قليل من الصناعات الخاصة الضخمة مثل مصنع تاتا للصلب قبل الإستقلال ، إلا أن القطاع الخاص بشكل عام كان يفتقر إلى الموارد التى تؤهله لدخول مضمار المشروعات الضخمة الجديدة ، و من ثم استشرفت الهند الإقتصاد المختلط ، حيث يتولى القطاع العام استكمال جهود القطاع الخاص.

و بذلك بدأت عجلة التنمية الصناعية تدور في البلاد ' و قطعت بالفعل شوطا طويلا منذ ذلك الحين ، فإلى جانب الصناعات الرئيسية ، حققت الهند تقدما هائلا في بعض المجالات الأخرى كمجال الإتصالات السلكية و اللاسلكية ، و برامج الكمبيوتر و تكنولوجيا الفضاء و صناعة السيارات ، و الطاقة النووية ، و تقف جميع تلك الإنجازات شاهداً على قدرة و قوة أبناء الهند من علماء و رجال أعمال ومتخصصين و لم يقف الأمر عند هذا الحد ، بل استطاعت الهند بفضل منظمة أبحاث الفضاء الإنضمام إلى نادي الفضاء جنبا إلى جنب مع الولايات المتحدة و روسياو الإتحاد الأوروبي والصين واليابان ، كما بدأت أيضا في إستغلال الطاقة النووية لإستخدامها في الأغراض السلمية كتوليد الكهرباء ، بل أن تردد ذكر مدينة بنجالور في جنوب الهند ، أو مدينة العلوم في منتديات تكنولوجيا المعلومات لدليل آخر على تزايد إدراك العالم بإمكانيات الهند هذا المجال .

*مصنع أسمدة في جاديان براجستان*






خط تجميع إنتاج في مصنع آلي حديث ■

و تتطلع الهند لتحقيق نمو إقتصادى سريع ، واضعة نصيب أعينها أن تصبح رابع أكبر إقتصاد فى العالم بحلول عام ٢٠٢٠ ، و يمكن بشكل عام تقسيم التطور الاقتصادى فى الهند إلى فترة ما قبل عام١٩٩١، و ما بعد عام ١٩٩١ ، إذ شهد هذا العام تبنى البلاد لسياسة إقتصادية جديدة تمشيا مع الإتجاهات الحديثة فى مجال التجارة و إقتصاديات السوق ، و من ثم أزالت البلاد القيود الداخلية على الصناعة ، و خفضت الرسوم الجمركية ، كما بذلت جهودا بناء ة لجذب الإستثمار الأجنبى.

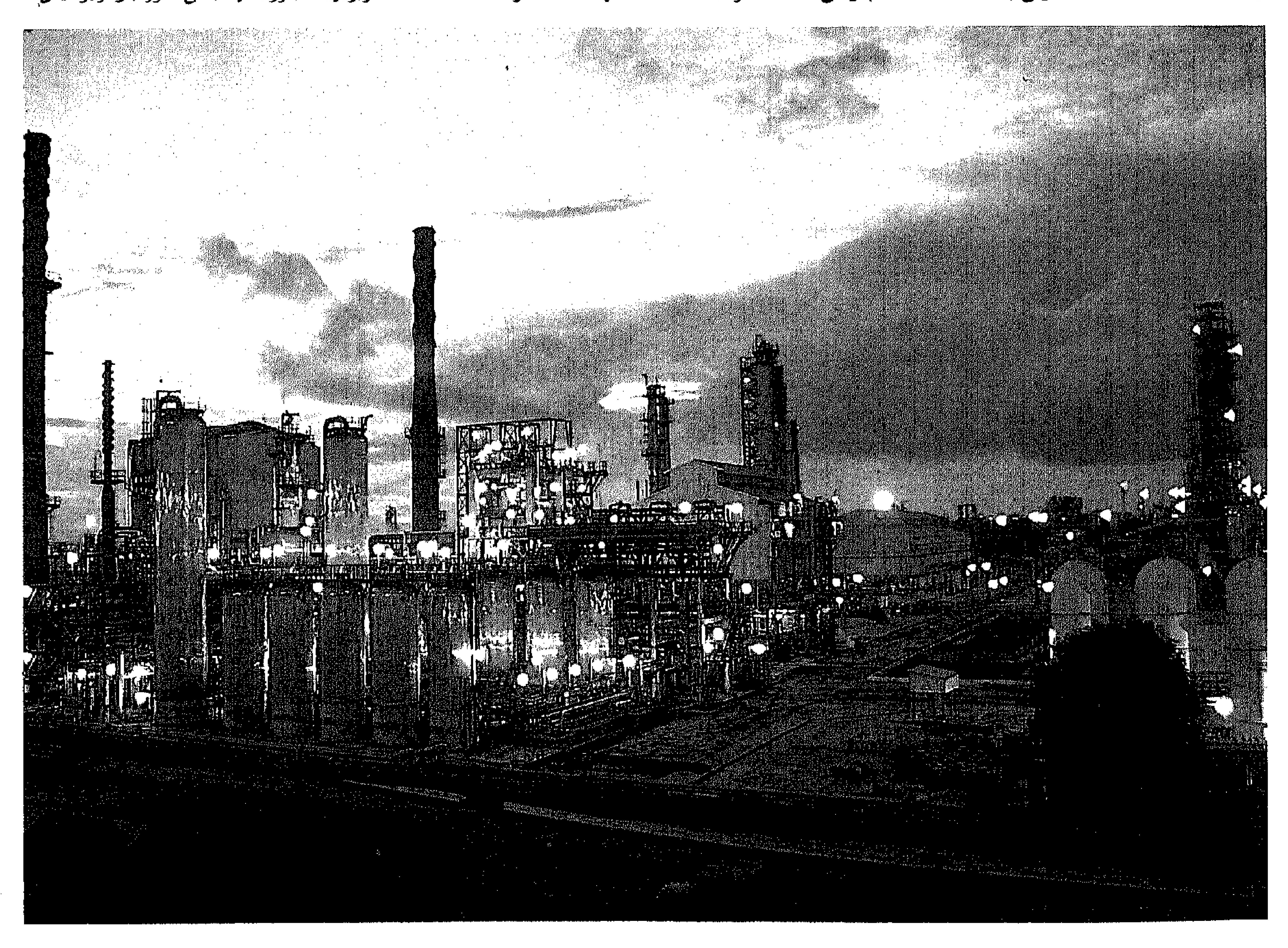
وساعد السوق المحلى الضخم فى الهند ، و تنامى الطبقة المتوسطة كقوة شرائية لا يستهان بها على جذب الإستثمار الأجنبى و كبريات الشركات العالمية ، وتهافت العمالقةمن أمثال شركة آبى بى إم و هوليت بكارد فى مجال تكنولوجيا المعلومات ، و جنرال موتورز و تويوتا فى مجال إنتاج السيارات ، و ماكدونالدز وكوكاكولا فى مجال الأغذية والمشروبات على إقامة إستثمارات لهم فى الهند ، و يتدفق رأس المال الأجنبى على الهند فى الوقت الحالى بمعدل ١٠ مليار دولار سنويا ، إلا أن الحكومة تزمع زيادة معدل تدفق رأس المال للبلاد ، و الجدير بالذكر أنه فى الوقت الذى شهدت فيه معظم دول المنطقة أزمات مالية طاحنة أثرت بشكل كبير على العملات المحلية فى تلك الدول ، أظهر الإقتصاد الهندى قوة و استقرارا، كما ساعد خفض الرسوم الجمركية على الواردات من ١٠٠% الى ٤٠% على تسهيل حركة التجارة .

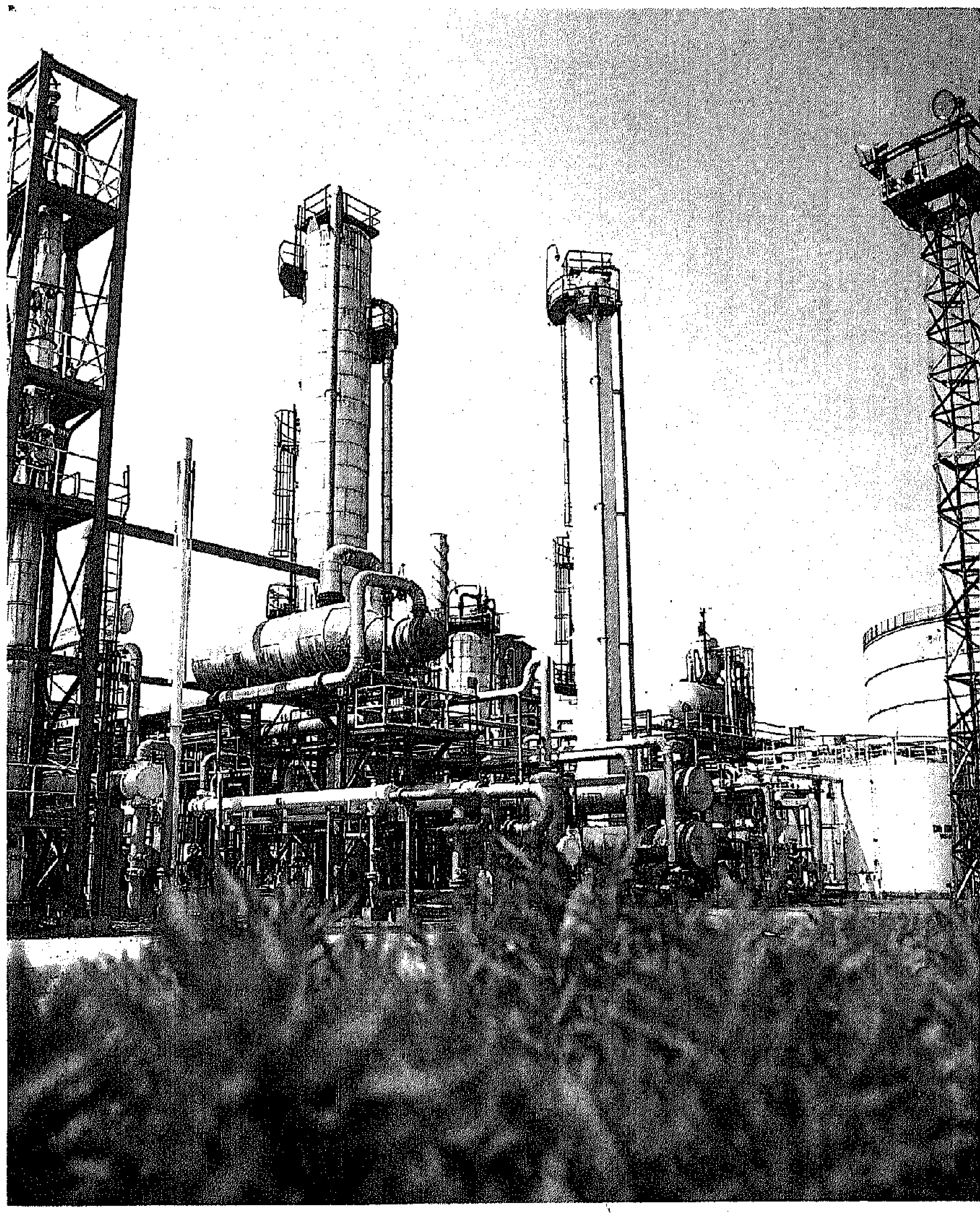
و كانت الهند قد استهلت رحلتها نحو التنمية القائمة على التخطيط عام ١٩٥١، و ذلك من خلال تبنى نموذج الإتحاد السوفيتى سابقا فى ذات العام ، و نتيجة لذلك نجد اليوم تجارب ناجحة للقطاع العام فى مختلف الأنشطة الكبرى كالمعدات الهندسية الخفيفة والثقيلة ومشروعات الطاقة و الصلب و الأسمدة والكشف عن البترول ومعامل التكرير وغيرها ، و تشمل الشركات التى تمتلكها الدولة شركة بهارات المحدودة للمعدات الثقيلة ، و المؤسسة الوطنية للطاقة الحرارية و مؤسسة الغاز الطبيعى والبترول ، و هيئة الصلب الهندية المحدودة ، و مؤسسة بترول الهند ، والجدير بالذكر أن الحكومة قد حددت تلك الشركات و المؤسسات بعينهامن أجل تقديم الدعم اللازم لها حتى تتمكن من المنافسة على الصعيد العالمى.

و قد انتهجت السياسة الصناعية الجديدة التى أعلنتها الحكومة عام ١٩٩١ إلى الاتجاهات العالمية الصاعدة ، و فى ذات الوقت تواصل البلاد تنفيذ خططها الخمسيةمن منطلق إيمانها بأهميةو ضرورة مساندة الحكومة فى تنميةو تطوير البنية الأساسية وغيرها من المناطق ذات الحساسية من أجل النهوض بقطاعي الصناعة والتجارة.

و كانت الخطة الخمسية الأولى (١٩٥١ - ١٩٥٦) والتى بلغت الميزانية المخصصة لها ٢٠ ألف و

■ *مصفاة تكرير بهيئة البترول الهندية فى ماثورا بأوتار براديش*





*مصنع إنتاج النشادر في مجمع حديث للبتروكيماويات في تالوجا بولاية مهراشترا* ■

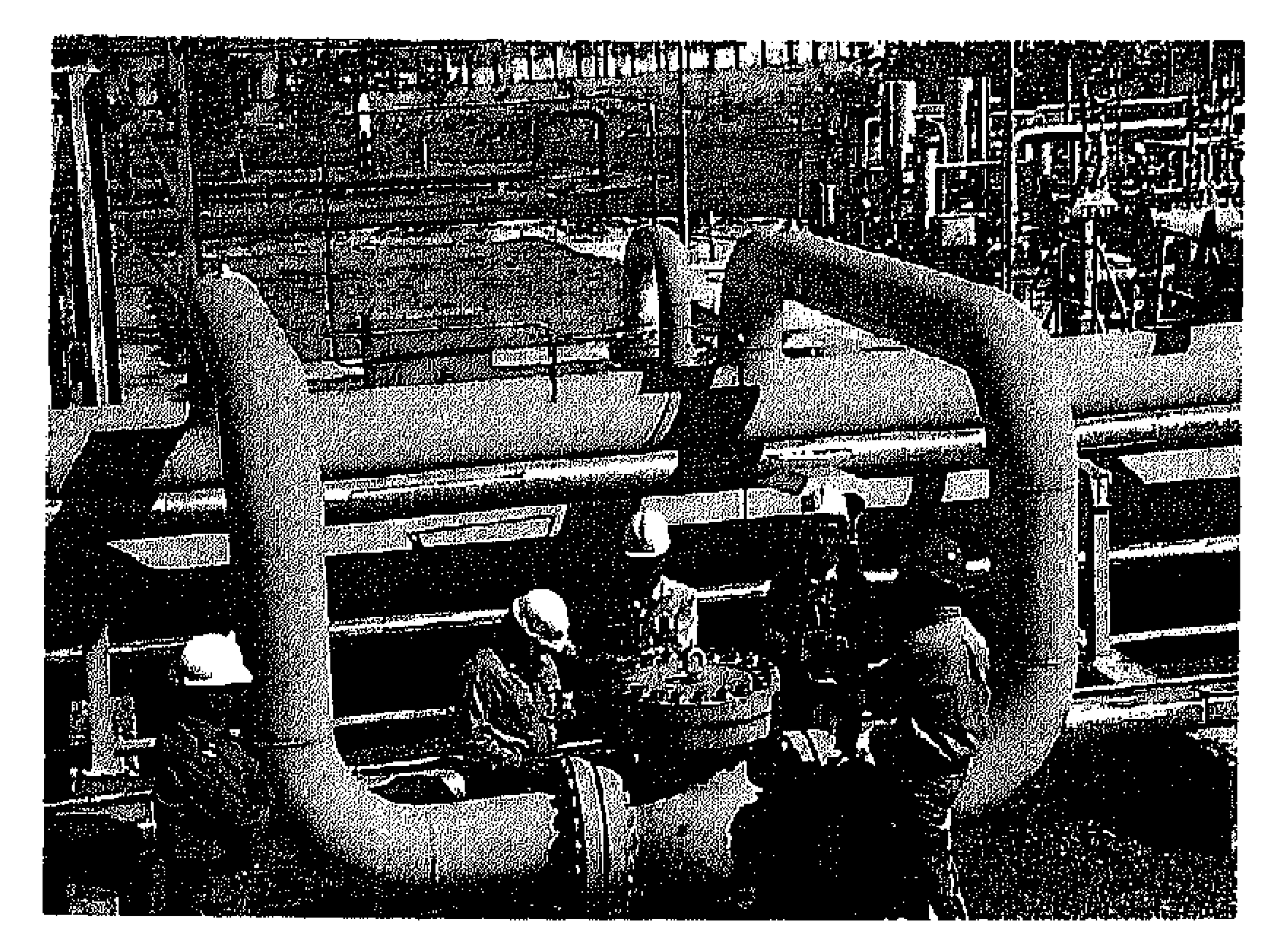
٦٩٠ مليون روبية ـ قد ركزت بشكل خاص على قطاع الزراعة و مالبث أن خصصت الحكومة ٤٤٪ من إجمالي استثمارات الخطة لعدم إمكانيات الصناعة في السنوات التالية ، مع التركيز بشكل أساسي على قطاع النقل ، و توليد الكهرباء و توزيعها و توصيلها للمناطق الريفية ، وكذلك أيضا زيادة الإنتاجية ، و رفع مستوى معيشة المواطنين ، و لا شك أن الحرب العالمية الثانية قد شكلت ضغطا متزايدا على الموارد ، والذى امتد أثره حتى تنفيذ الخطة الخمسية الأولى في البلاد .

و لم تستهل الهند مشروعات النهوض بالصناعات الثقيلة والتي تمثل العمود الفقري للإقتصاد اليوم سوى في الخطة الخمسية الثانية ، و لما كانت الهند قد فاتتها الثورة الصناعية التي اجتاحت أوروبا في القرن التاسع عشر ، اتجهت نحو تحقيق نوع من الاندماج التكنولوجي مع بعض الدول المتقدمة من أجل تطوير صناعتها، و بالفعل أتى ذلك ثمارا طيبا إذ بلغ معدل النمو الإقتصادى ٥ر٣٪ في العقود الثلاثة الأولى التي تلت مرحلة التخطيط ، و زاد أيضامتوسط دخل الفرد على الرغم من إرتفاع النمو السكاني ، و ذلك نتيجة لإنخفاض معدلات الوفيات من جراء تحسن الرعاية الصحية، ثم أكدت الخمسية الثالثة مؤكدا على أن تنمية الصناعات الإساسية تعد أمرا لازما لدعم النمو الصناعي والإقتصادى و يمكن بحق أن توصف تلك الفترة بأنها فترة النمو والتقدم ، حيث شهدت أيضا الإسراع في استثمارات القطاع العام في مجالات البنيةالأساسية كأقامة الطرق ، وشق قنوات الري، و إقامة الموانى و خطوط السكك الحديدية وغيرها.

و بدأ التغيير التدريجي يأخذ مجراه منذ أوائل الثمانينات ، ثم انتهى الأمر بفترة أكثر إنفتاحا و تحررا في التسعينات ، مما أدى بدوره إلى زيادة معدل النمو ليصل إلى نحو ٧٪ في السنوات الثلاثة المتتالية من

١٩٩٤ إلى ١٩٩٧ واقتربت الهند إلى زمرة النمو الأسيوية .

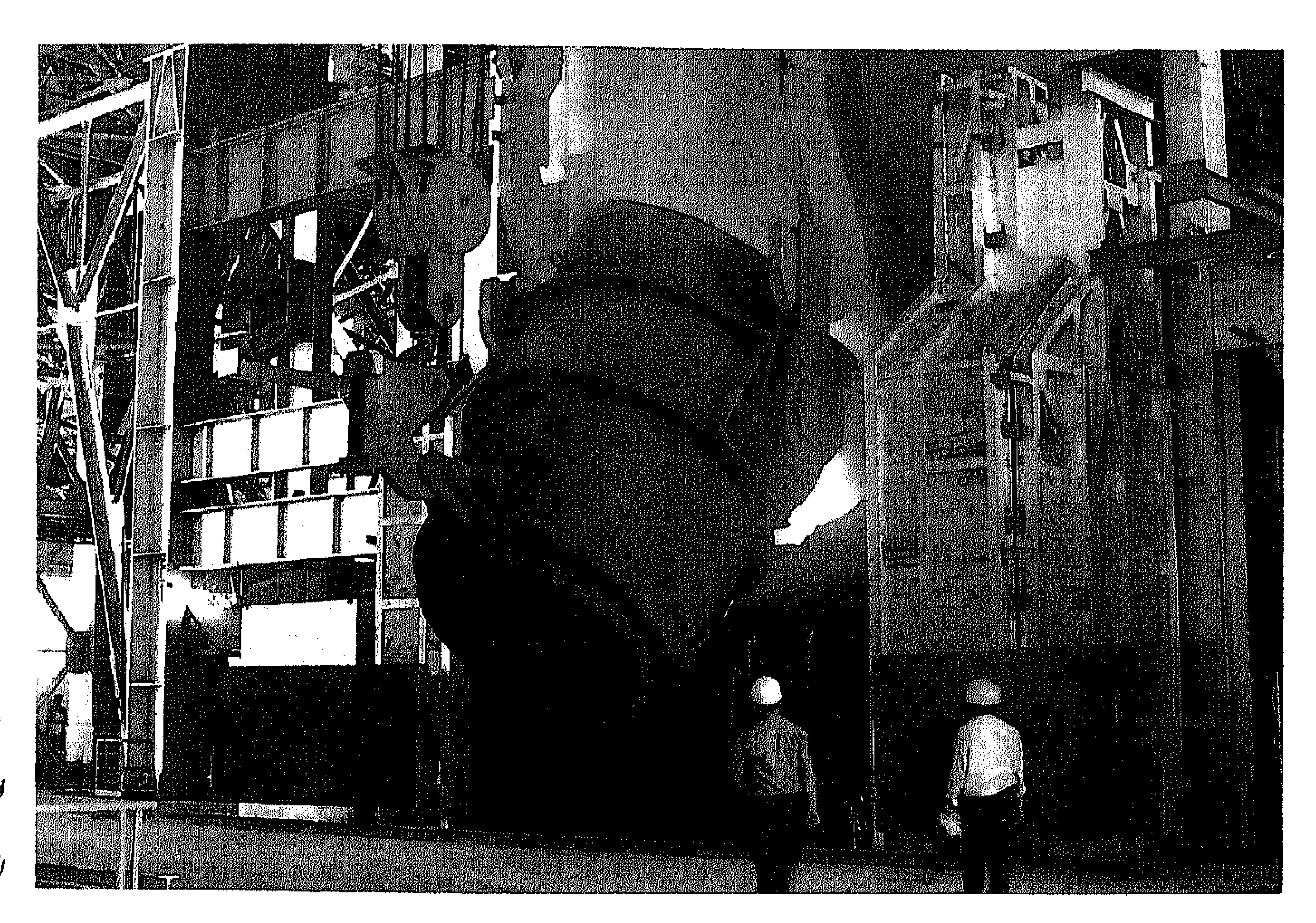
و شهدت الصادرات نموا سريعا في الفترة التي تلت إجراءات تحرير الإقتصاد بمعدل نحو ٢٠% على مدى ثلاثة أعوام بدايةمن عام ١٩٩٣ /١٩٩٤، و مما ساعد على زيادة الصادرات إستقرار سعر الصرف ، و زيادة قدرة السلع الهندية على المنافسة ، و إنخفاض سعر الفائدة على رأس مال المشروعات الموجهة للتصدير، و يضغط المصدرون من أجل الحصول على معدلات فائدة تماثل تلك السائدة في الاقتصاديات الناضجة من أجل تحسين أدائهم ، و لا سيما في ظل غياب حوافز مباشرة طبقا لمنظمة التجارة العالمية ، كما حددت الدولة هدفا طموحا للوصول بقيمة الصادرات الى ٩٠ مليار دولار بحلول عام ٢٠٠٢.



*خطوط أنابيب نقل الغاز الطبيعي*

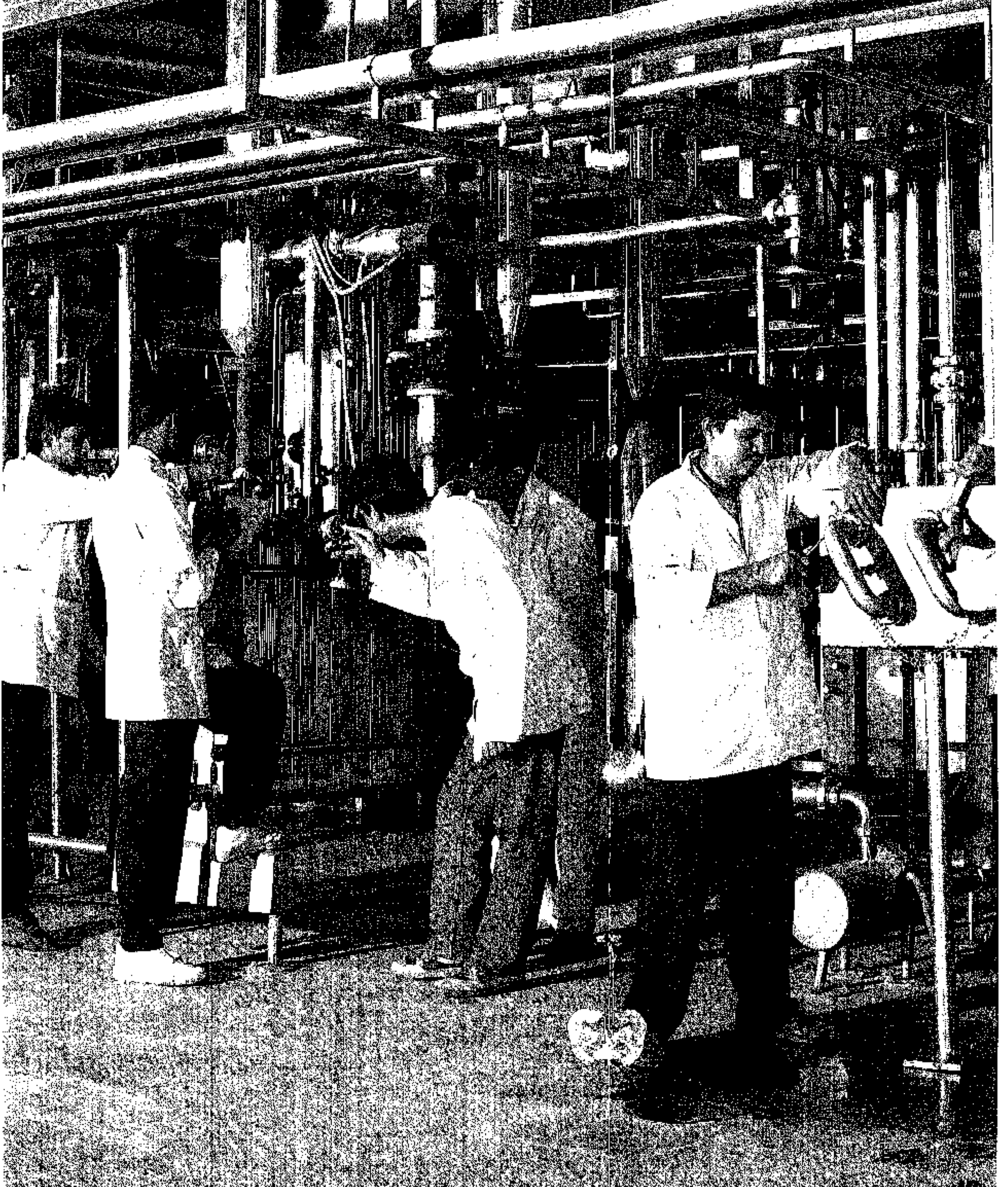
و من المناطق المثيرة لقلق واضعي السياسة الإقتصادية في الهند إرتفاع قيمة فواتير إستيراد البترول ، و من ثم إتخذت الدولة قرارا عام ١٩٩٧ لمواكبة أسعار الديزل العالمية الذى كانت تدعمه الدولة حتى ذلك الحين ، و أدت زيادة الأسعار إلى الحد من الطلب المتزايد ، و تقليل العجز الحادث في قطاع البترول ، و يبلغ إنتاج الهند من البترول في الوقت الحالي نحو ٣٠ مليون برميل سنويا ، الإ أنها تحتاج إلى نحو ٥٠ مليون طن ، مما يعني وجود عجز ٢٠ مليون برميل سنويا يتعين على البلاد استيرادها، و من المتوقع أن يؤدى تخفيف الرقابة واللوائح في قطاع البترول ، و فتح عمليات التنقيب عن البترول أمام الشركات الأجنبية إلى زيادة إنتاج البترول الخام ، و تقليل إعتماد الهند على الإستيراد .

و لا شك أن السياسة الصناعية الجديدة ، والتوسع الإقتصادى ، و السياسات المرنة قد أدت جميعها الى



*يرجع تاريخ إنتاج الصلب لإستخدامه في الأغراض الصناعية في الهند لعام ١٨٧٠ ، ويتم إنتاج الصلب اليوم في القطاعين العام الخاص.*

مصنع بهارات للإلكترونيات الثقيلة في رانيبور - هاردوار باوتاربراديش ▪



▪ الطلبة وتقنيات صناعة الألبان في إحدى المزارع النموذجية بكارنال بولاية هاريانا



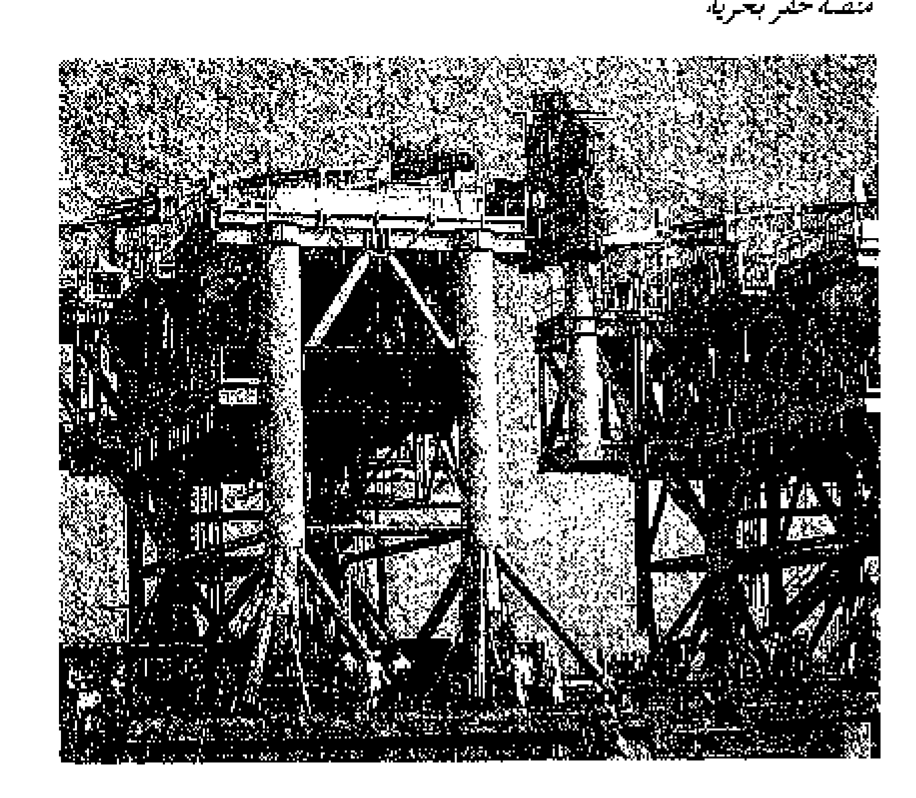


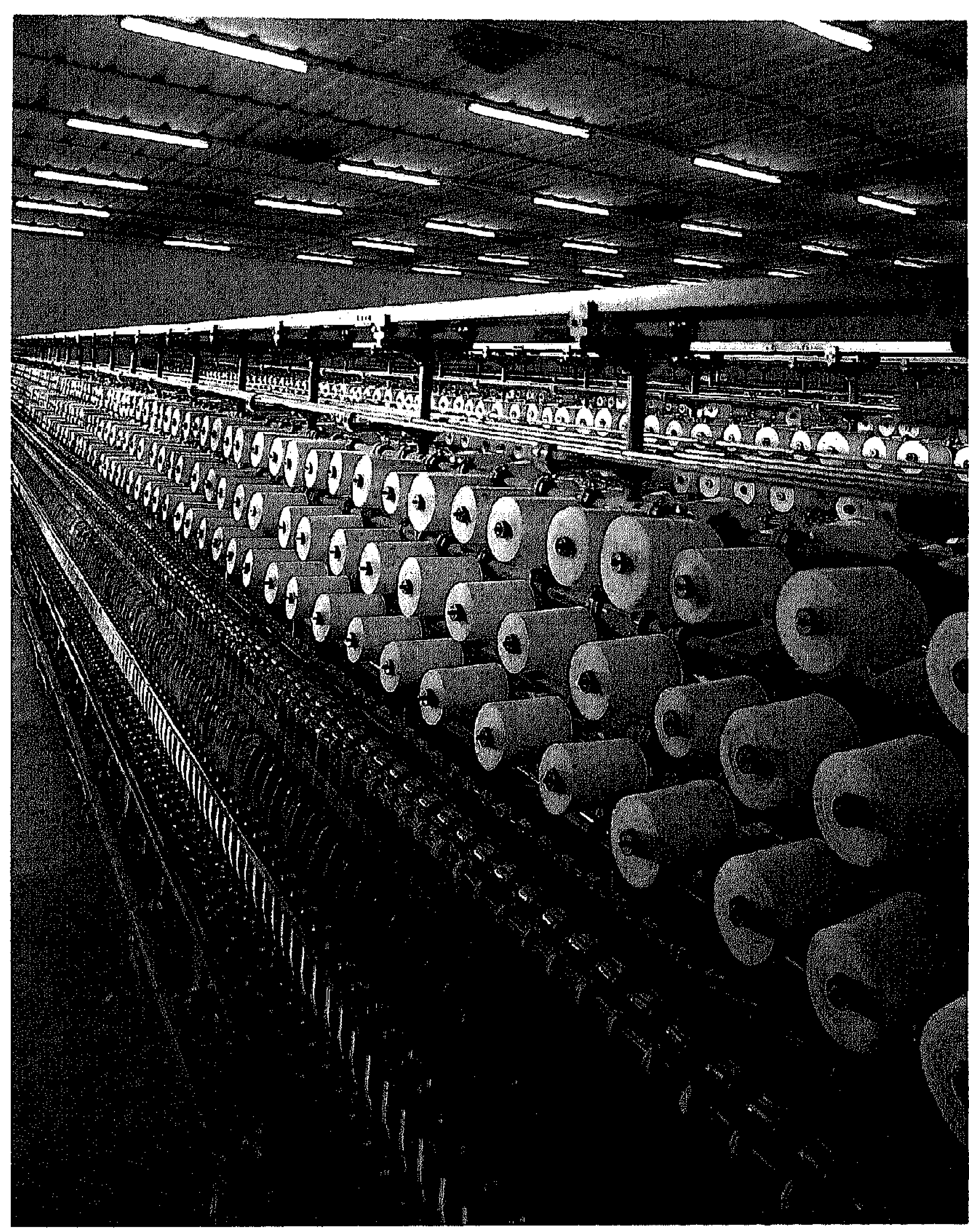




مكتب حجز تذاكر السكك الحديدية يدار بالكمبيوتر ▪

▪ منصة حفر بحرية





*صناعة النسيج في الهند أضخم صناعة منفردة تمنح فرص عمل لنحو ٢٠ مليون مواطن، وتساهم بنسبة ٢٠ % من إجمالي الإنتاج الصناعي* ■

اضافة مزيد من الضغوط على قطاع البترول، و كانت صناعة البترول في الفترة التي أعقبت الإستقلال مباشرة تخضع لسيطرة الشركات العالمية، و كانت الخبرات المحلية نادرة أو حتى منعدمة ، أما الآن فيعد القطاع العام مسيطرا تماما على تلك الصناعة، و تتوفر لديه أرفع المهارات والخبرات التي تقف على قدم المساواة مع المستويات العالمية ، و قد زاد إنتاج الزيت الخام من ٢٥ مليون طن الى ٥ر٣٠ مليون طن سنويا، و زادت طاقة التكرير من ٣ر الى اكثر من ٥٠ مليون طن سنويا خلال العقود الخمسة الماضية مما يعد شهادة صادقة على مدى النجاح الذي استطاعت البلاد تحقيقه في هذا المجال.

ومع زيادة الصادرات بمعدل يزيد عن ٥% خلال الشهور الثمانية الأولى من عام١٩٩٧، من المتوقع أن يشهد قطاع التصدير أداء متميزا خلال العام المالي ١٩٩٨/٩٧، و في محاولة للإستفادة من تلك المؤشرات ، وضعت وزارة التجارة مصفوفة للتصدير لنحو ١٥ دولة جديدة في منطقة آسيا والباسيفيكي و أمريكا الجنوبية و أفريقيا، كما ستركز أيضا على تنويع المنتجات من مجرد تصدير السلع التقليدية كالمنسوجات و الأقمشة والأحجار الكريمة والحلي التي تشكل الجزء الأساسي في سلة التصدير، إلى منتجات أخرى مصنعةو سلع التكنولوجيا المتقدمة، و من ناحية أخرى استهلت الهند إستراتيجية أكثر أصرارا لتسويق منتجاتها في العالم المتقدم و في الإتحاد الأوروبي والولايات المتحدة وكندا و اليابان ، مع التركيز بشكل خاص على الصادرات ذات الماركات ، و قد جاءت البداية بالفعل مع تسويق شاي ذي العلامة التجارية (نرجس ) في السوق الروسي ، ولذلك أسست الحكومة صندوق العلامات التجارية لمساعدة المصدرين في هذا الشأن.

و لم تقف البلاد عن هذا الحد ، بل عمدت إلى طرق كل الأبواب والسبل للنهوض بالامة ، و رفع مستوى الشعب ، و لذلك وضعت الحكومة سياسة التصدير والإستيراد (١٩٩٧ - ٢٠٠٢) مما أدى إلى تبسيط




*تتمتع الهند بوجود أكبر نظام للسكك الحديدية في العالم و يخضع لإدارة واحدة .*

الإجراء ات واللوائح ،و يتم في الوقت الحالي تحرير الواردات بصورة تدريجية لتسهيل تدفق المواد الخام والمكونات اللازمة لقطاع التصدير ، مع الإهتمام بتوسيع وتحديث قاعدة الإنتاج المحلي، و جرى تنفيذ مشروع الهيئة الصناعية لتنمية الصادرات لمساعدة حكومات الولايات في جهودهم الرامية لدعم وترويج الصادرات ، كما تعقد المناقشات والمداولات المستمرة مع مجلس تنمية الصادرات ، و مجالس السلع ومسئولي الصناعة والتجارة و ذلك بصورة دوريةمنتظمة ، للتوصل إلى اجراء ات لدعم الصادرات ، و يذكر أن الحكومة الهندية في محاولة منها لإزالة القيود الكمية على الواردات ، قد وقعت بالفعل عدة إتفاقيات مع الاتحاد الأوروبي واليابان ونيوزيلاندا و أستراليا حيث تم الإتفاق على جدول زمني لتنفيذ تلك الإتفاقيات

و قد ساعدت عملية الإصلاح التي استهلتها الهند على تحسين نوعية معيشة المواطنين ، فضلا عن خلق




*مجمع المعرض التجارى الدولى بدلهى*
■

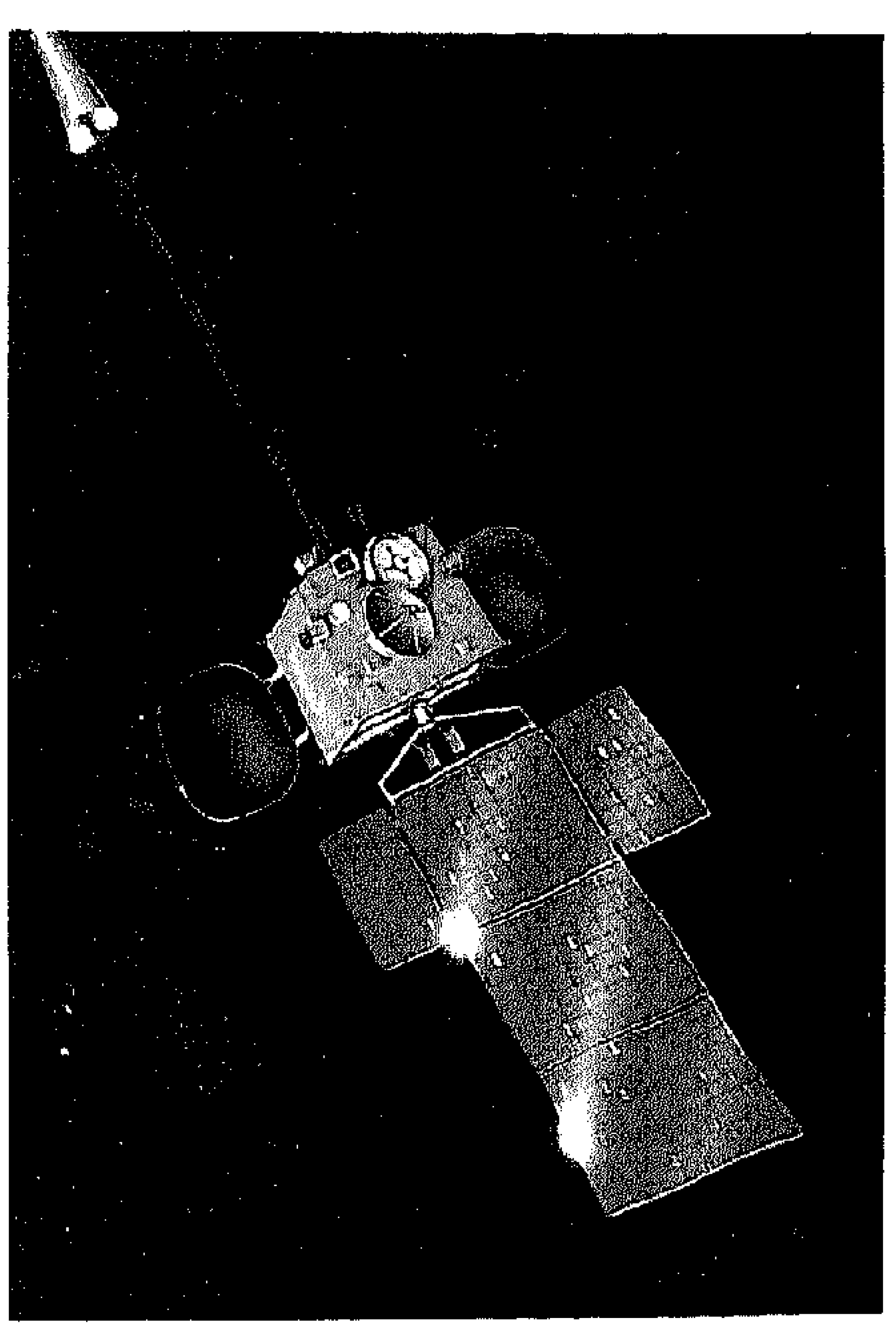
فرص عمل جديدة تصل إلى ٦ مليون فرصة جديدة فى العالم ، و يوجدبالهند اليوم طبقة متوسطة قوية قوامها ٣٠٠ مليون نسمة ذات قوة شرائية عالية ، ولاسيماوقد أصبح أمام المستهلك نطاقا واسعا و متنوعا من السلع يستطيع أن يفاضل بينهاو يختار منها، سواء من الأطعمة السريعة أو السيارات أو اجهزة التليفزيون أو الحاسبات .

أما على صعيد قطاع البنية الأساسية ، فقد فتحت البلاد أبواب بعض المجالات التى كانت حكرا فيما مضى على شركات القطاع العام كالطاقة و الإتصالات ـ أمام الإستثمار الأجنبى ، و أتيحت الفرصة فى مجال التليفونات بمختلف أنواعها على سبيل المثال للكثير من الشركات العالمية العاملة فى هذا المجال لإقامة خدمات جديدة ،و كذلك الحال أيضا بالنسبة لقطاع الطاقة الذى طالما ظل فى أيدى مؤسسات القطاع العام كالهيئة الوطنية للطاقة الحرارية ، و الهيئة الوطنية للطاقة المائية ، و بدأت مشروعات الطاقة المستقلة تسهم فى عملية توليد الطاقة ، بل و تشجع الدولة تلك المشاريع و تسهل الإجراءات الخاصة بها، حتى تبدأ بالفعل فى العمل و سد الطلب المتزايد على الطاقة في البلاد ، كما فتح قطاع الطيران المدنى أبوابه أيضا أما الإستثمار الأجنبي.

والجدير بالذكر أن تجربة الهند فى إصلاح الإقتصاد جاءت محسوبة تماما ، و مختلفة عن معظم الدول الأخرى التى انخرطت مباشرة فى خصخصة القطاع العام ، و إغلاق الوحدات التى لا تحقق جدوى إقتصادية .

# العلوم والتكنولوجيا





*القمر الصناعي إنسات ـ ٢ بي في مداره ـ رؤية فنية* ■

بزغت الهند اليوم كمركز عالمي للأبحاث العلمية المتقدمة ، والتنمية الشاملة ، وبينما يعكف المؤرخون والباحثون على إماطة اللثام عن المخطوكات القديمة لحضارة و ادى الإندوس للوقوف على سر تفوق الهند في علوم الرياضيات والهندسة والفلك والطب ، نجد العالم أجمع يشهد بتفوق الهند في العلوم والتكنولوجيا، حتى أصبحت الهند الآن من أبرز الدول في هذا المجال.

وقد سارعت كبرى الشركات العالمية المتخصصة في التكنولوجيا المتقدمة والإلكترونات و أجهزة الحاسب الآلي والبرمجيات والتكنولوجيا الحيوية وتطوير العقاقير والأدوية ـ سارعت جميعها بإقامة فروع لها و مراكز بحثية في الهند ، كما أبرمت عقودا حول تعاون بحثي مع الهند ، و لا شك أن تلك الشركات قد أغرتها الخبرة الرائدة في مجال العلوم والتكنولوجيا التي طورتها الهند على مدى خمسين عاما منذ إستقلالها ، ويوجد بالبلاد واحدة من أكبر قواعد العلوم والتكنولوجيا في العالم ، حيث تشتمل على ٢٠٠ جامعة ، و ١٥٠٠ مؤسسة بحثية ، تساهم في منح ما يقرب من ٤٠٠٠ درجة علميةو دكتوراة في هذا المجال الحيوى.

و تزخر الهند منذ تاريخها القديم بخبرة و كفاءة علمية ، و يكتظ تاريخها الضارب بجذوره إلى أكثر من ٥٠٠ الآف عام مضت بالعديد من الإكتشافات التي قدمتها للبشرية والعالم ، كما برزت الهند في علم الرياضيات البحتة ، وقد ذاع صيت عالم الرياضيات الياني (مهافيراشاريا) الذى ذكر عدة عمليات حسابية تشتمل على( الصفر) في كتابه ( جانيتاراسا سامجراه ) عام ٨٥٠ ميلادية ، وكان عالم الرياضيات براهما جوبتا هو أول رياضي يتوصل ألي حل معادلة بيليان في القرن الخامس قبل الميلاد ، ثم جاء إيريابهاتا بعد ذلك بقرن من الزمان ، واستطاع حساب (الباى) أى النسبة بين طول محيط الدائرة و قطرها بدقة بالغة ، و دون ذلك في كتاب (جيتى كبادا) ويعد مخطوط ( الباكسالى) الذى يرجع تاريخه إلى القرن الثالث أو الرابع قبل الميلاد ، والمدون على ٧٢ من أوراق الشجر مخطوطا رياضيا و حسابيا خالصا ، حيث يحدد القواعد الحسابية ، و يوضح أمثلةو حلول لمسائل في اجبر والهندسة والحساب ، كماتمكن العام الرياضى ( بهادراباهو ) من حل نظرية فيثاغورث الشهيرة في كتاب(( كالباسوتراس)) عام ٢٩٠ قبل الميلاد ، أما اليانيون فقد عرف عنهم تفوقهم في علم الرياضيات حتى تمكنوا من التوصل إلى ما عرف في الرياضة الحديثة لاحقا بالصفر.

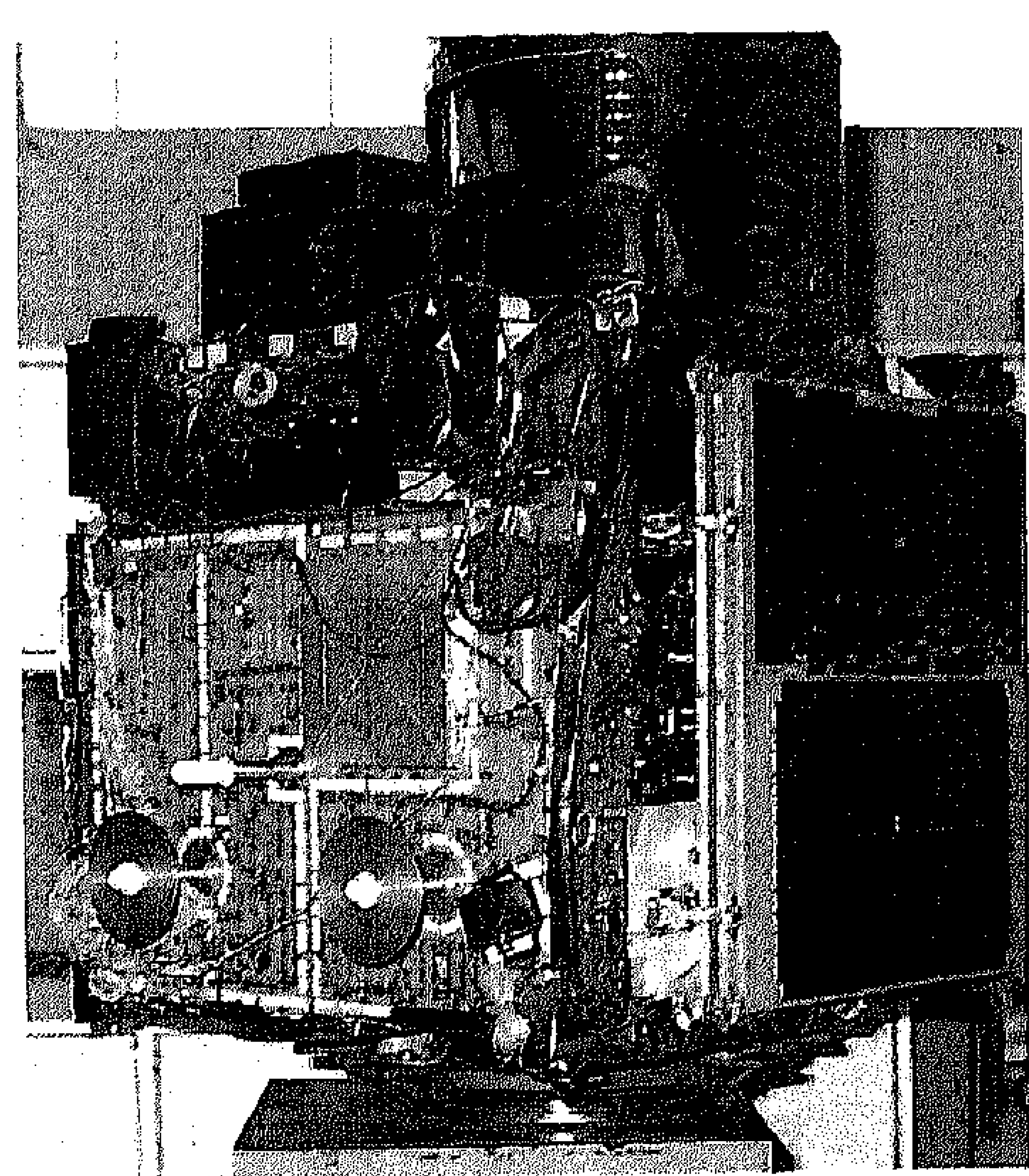
وبلغ تقدم العلماء الهنود في علم الفلك والحساب أن تمكن العالم اريابهاتا عام ٤٧٦ ميلادية أن يصل الى طريقة حسابية خاصة بالوقت ، والسنة الشمسية ،والشهور القمرية ، و مواقع الكواكب ، ثم قام (بهاسكارا) باستخدام هذه الطرق الحسابية الخاصة بعلم الفلك في القرن السابع الميلادى ، كما أقام المهراجا جاى سنج الثاني حاكم جيبور مرصد جنتار منار عام ١٧٢٨ ، و مراصد أخرى في دلهى وفرنسا و أوجين بها أجهزة و معدات لحساب دوران الشمس والكواكب والنجوم بدرجة فائقةمن الدقة.

وإلى جانب علماء الرياضيات الأوائل أولئك، تفخر الهند الحديثة أيضا بالكثير من العلماء الذى ذاع صيتهم فى كافة أنحاء العالم، و من بين هؤلاء ساتندرانات بوز المشهور بإحصائية بوز - اينشتاين، و ميجناد ساها صاحب نظرية التأيين الحرارى، التى شكلت أساسا لفهم الطيف فى علم الفيزياء الفلكية، والعالم العبقرى سرينفاسا رمانوجان الذى قدم إسهامات عظيمة لنظرية العدد، وسى.فى .رامان، و جيانت نارليكا الذى أسهم هو وفريد هويل فى النظريات الخاصة بنشوء وتطور الكون .

و استمر هذا التقليد الرائع الذى يبجل العلم والعلماء، ورسخت جذوره مع مؤسسات البحث والتنمية كالمعد الهندى للإحصاء، و مراكزه المتخصصة فى كالكتا و دلهى ومومباى، ومعهد تاتا للأبحاث الأساسية فى مومباى، و المعمل الوطنى لأبحاث الفضاء فى بنجالور، ومعمل الكيمياء فى بونى، و المعهد الهندى للتكنولوجيا الكيماوية فى حيدر آباد، و مركز تنمية الحاسبات المتقدمة فى بونى، و المعهد الهندى للعلوم فى بنجالور، و الجدير بالذكر أن المعاهد العلمية العديدة فى الهند قد أصبحت أيضا مراكز هامة للأبحاث الصناعية والتطبيقية، و هى تلقى دعما و تمويلا من الشركات متعددة

*أحد أجهزة المرصد الفلكى فى القرن الثامن عشر فى جيبور- جنتار منتار*





القمر الصناعى الهندى للإستشعار عن بعد - آى آر إس - آسى

■

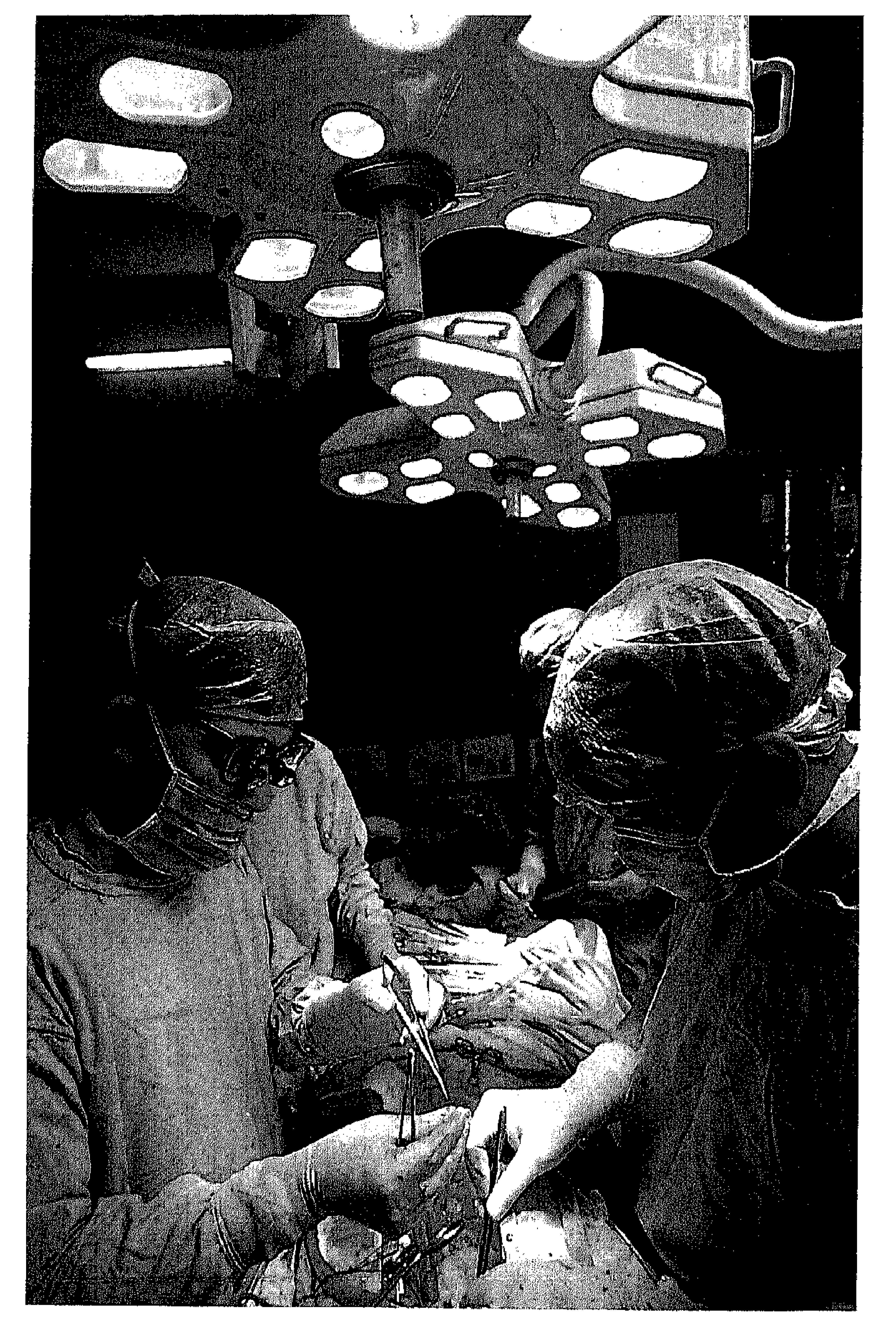
■

مركبة إطلاق الأقمار الصناعية على منصة الإطلاق بقاعدة سرى هاريكوتا بولاية أندرابراديش

الجنسيات ، و قد وضعت مؤخرا رابطة الجامعات العالمية المعهد الهندى للعلوم فى قائمة تضم أفضل عشرين معهدا فى هذا العالم.

و بينما اشتهرت الهندمنذ القدم بتفوقها فى العلوم النظرية ، بدأ الباحثون منذ الإستقلال فى سير التطبيقات العلمية لإكتشافاتهم ، فمع تحرير الإقتصاد و رغبة الصناعة فى تحقيق منافسة عالمية عملت على تطوير صلاتها مع مؤسسات الأبحاث، و من أبرز الإنجازات التى تحققت على صعيد التعاون بين الصناعة و معامل البحث تنمية تقنيات جديدة فى مجال الدفاع والمستحضرات الطبية والكميات والزراعة وقطاع الحاسب الآلى.

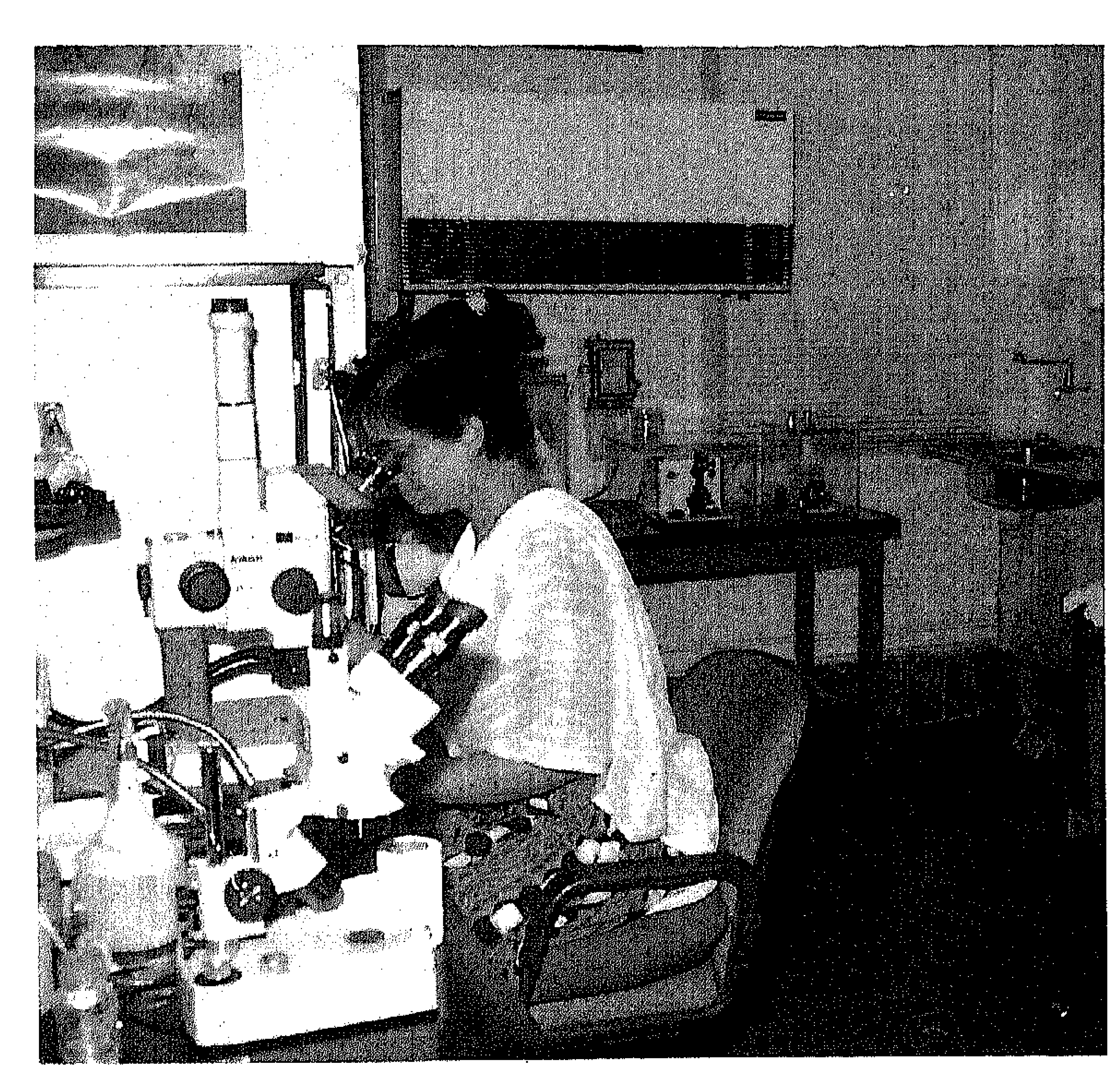
وقد بدأت المبادرات فى مجال أبحاث الفضاء ، والتى ساعدت فى تنمية منتجات و عمليات تصلح لمختلف التطبيقات ابتداء من أنظمة الصواريخ ، حتى الرعاية الصحية ، مع انشاء اللجنة القومية لأبحاث الفضاء عام ١٩٦٢ ، و بعد ذلك بسبع سنوات أنشئت المنظمة الهندية لأبحاث الفضاء (إيسرو) تحت مسئولية إدارة الفضاء ، و يوجد سبعة مراكز بحث تابعة للمنظمة ، تتولى إجراء الأبحاث ، و التنمية و إنتاج الأجهزة والأنظمة اللازمة فى مجال الصواريخ وإتصالات القمر الصناعى ، والإستشعار عن بعد لأغراض مسح الموارد الطبيعية و إدارتها ، و رقابة البيئة ، و الأرصاد الجوية.



*أهم اجهزة جراحة القلب متوافرة فى جميع المراكز الطبية فى المدن*

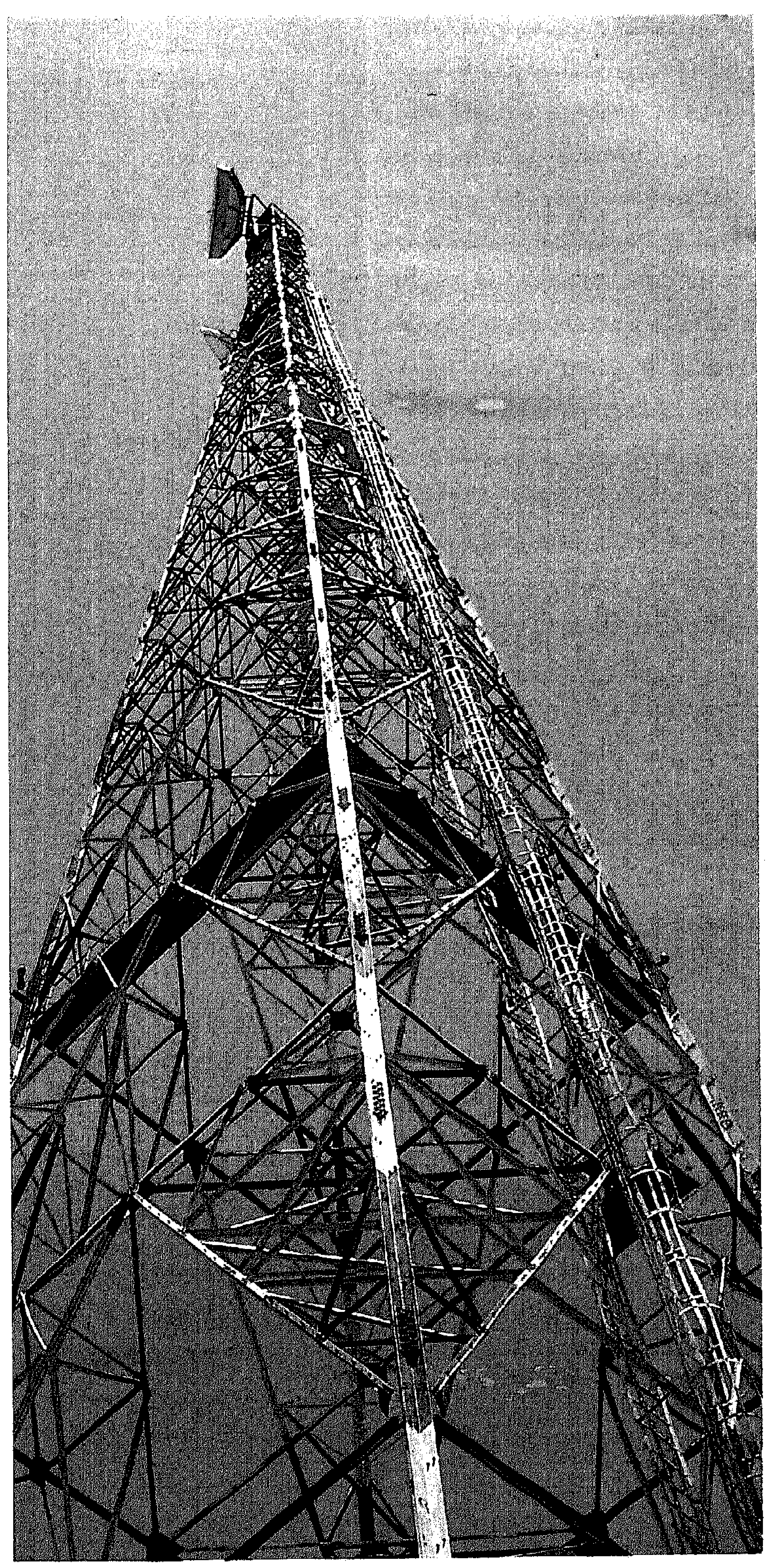
كما تعدإدارة الفضاء أيضامن الجهات الهامة فى مجال الأبحاث الفيزيقية العاملة فى مجال علوم الفضاء، فضلا عن تعاونها مع الهيئة القومية للإستشعار عن بعد ، و الجدير بالذكر أن منتجات تلك الهيئة تلقى طلبا من كافة أنحاء العالم ، و تستخدم فى أعمال المسح أقمار اصناعية للإستشعار عن بعد صورت وصنعت محليا، و ترصد هذه الأقمار صورا عالية الدقة وذات نوعية فائقة للكرة الأرضية ، و تباع تلك الصور فى جميع دول العالم لجودتها ودقتها.

و تستخدم أبحاث الفضاء المتقدمة وتطبيقاتها فى شتى ميادين الحياة ، و تساعد على تقدم الإنسان فى



*معمل أبحاث فى معهد تاتا لأمراض السركان فى مومباى (مهراشترا)* ■

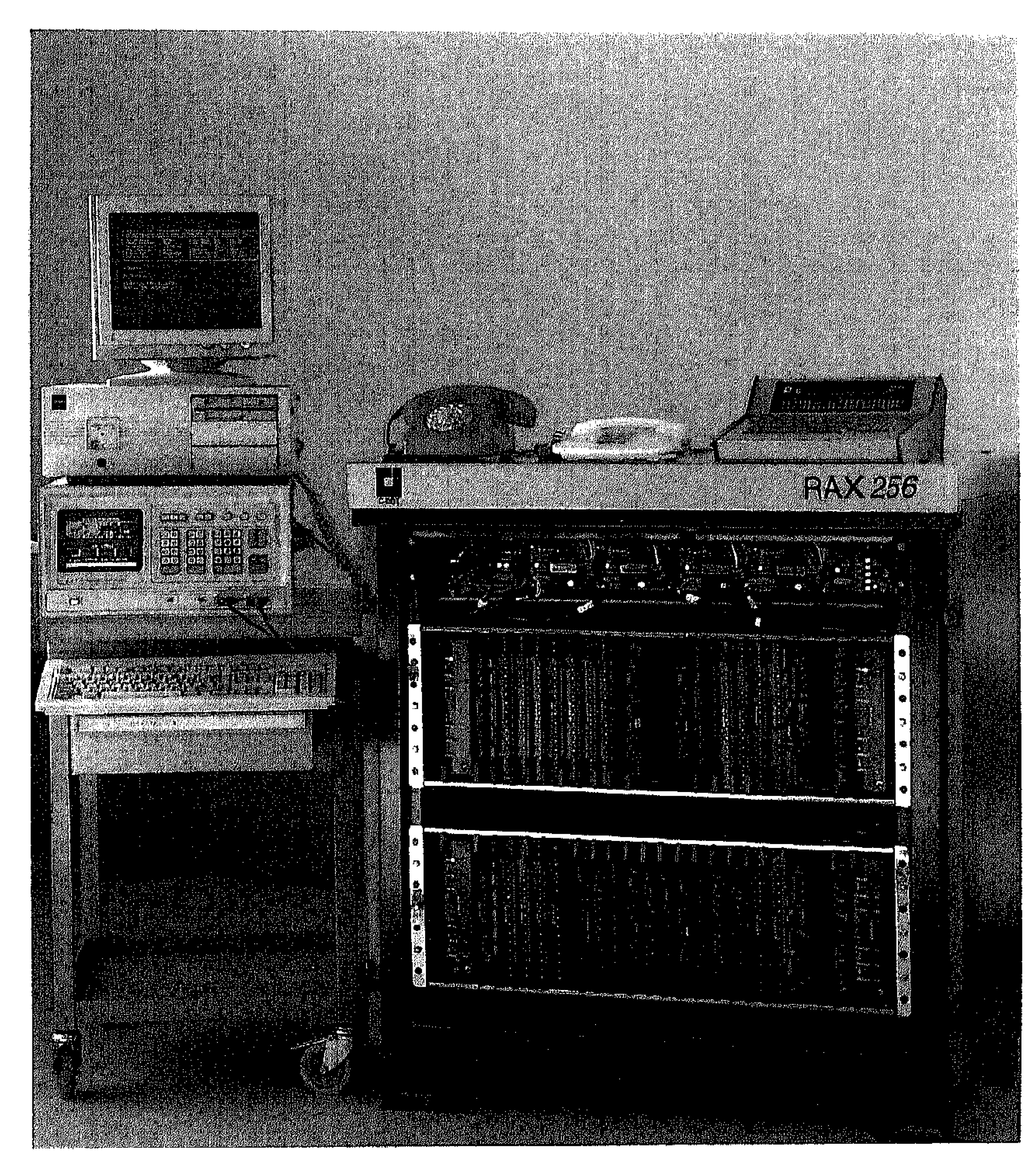
■ *عمليات الإنتاج فى مصنع حديث للمستحضرات الطبية*



الريف والحضر، و تعد المبادرات الرائدة التى إتخذتها ادارة الفضاء فى مجال تنمية الريفية والصحة والأسرة والزراعة والتعليم باستخدام الأقمار الصناعية ـ تعد نموذجا يحتذى لسائر الدول النامية ، و قد أمكن تحقيق ذلك من خلال بث البرامج التعليمية عن طريق الأقمار الصناعية للقرى النائية ، و تساعد الأقمار الصناعية للإستشعار عن بعد التى طورتها الهند محليا الفلاحين فى الكشف عن موارد جديدة للمياه الجوفية ، و تحذير السلطات من استنزاف ثروات الغابات ، و تقديم المعلومات اللازمة عن ثروات المحيطات ،واكتشاف معادن جديدة ، و موارد بترولية .

وأطلقت الهند أول قمر صناعى طورته محليا (أريا بهاتا) من الإتحاد السوفيتى السابق عام ١٩٧٥ ، ثم أعقب ذلك إطلاق القمر الصناعى بهاسكارا عام ١٩٧٩ وبهاسكارا ـ٢ عام ١٩٨١، حيث ساعدت تلك الأقمار الباحثين الهنود على دراسة الموارد المادية والغابات و ذوبان الجليد، و علم المحيطات ، و مع إستمرار إطلاق الهند للأقمار الصناعية من سلسلة (إنسات) أصبحت الهند واحدة من خمس دول فى نادى الفضاء لديها القدرة على تصميم و تصنيع و إطلاق أنظمة أقمار صناعية.

■
*أحد أبراج البث يعمل بالموجات متناهية القصر*




*محطة التحويل الآلى بالمناطق الريفية ـ سبيل الإتصال بالريف من تطوير مركز تنمية الإتصالات* ■

وتقدم أنظمة ( إنسات) فى الوقت الحالى ما يزيد على ٤٥٠٠ دائرة إتصال من خلال ١١٩ محطة أرضية ، و يوجد بإدارة الإتصالات اليوم العديد من الشبكات المعتمدة على الأقمار الصناعية ، و نحو ٦٠٠ محطة صغيرة مرتبطة بشبكة أعمال المناطق النائية و تتولى جميها تقديم خدمات معلوماتية لمركز المعلومات القومى، و شبكة إتصالات المناطق الريفية فى المنطقة الشمالية الشرقية ، للهند التى يصعب الوصول اليها، و فضلا عن ذلك تعد أنظمة إتصالات ( إنسات) هى العمود الفقرى لإذاعة عموم الهند ، و التليفزيون الهندى و إدارة الأرصاد الجوية.

و قد بدأ البرنامج الهندى لتطوير الصواريخ مع إنشاء محطة ثومبا الإستوائية لإطلاق الصواريخ بالقرب من مدينة ثيروفنانتابورام عاصمة ولاية كيرالا عام ١٩٦٣ ، و كان الهدف الأساسى للمحطة فى بادئ الأمر إجراء التجارب العلمية فى مجال الطيران والفلك باستخدام صواريخ معارة ، ثم قامت بعد ذلك بتطوير الصاروخ ( روهينى) الذى يبلغ قطره ٧٥ مليميتر، و قد استطاعت المحكمة الآن تصوير صواريخ التجارب الخاصة بها لإجراء دراسات جوية ، و يتراوح قطر تلك الصواريخ ما بين ٢٠٠ مليمتر إلى ٥٦٠ مليمتر، و بمقدروها إطلاق شحنة علمية تزن ٢٠٠ كيلوجرام لإرتفاعات تصل إلى ٣٠٠ إلى ٤٠٠ كليومتر.

و جاء الإنجاز الكبير فى تكنولوجيا الصواريخ عندما تم بنجاح وضع القمر الصناعى (روهينى) فى نمداره عام ١٩٨٠، و ذلك باستخدام منصة إطلاق من موقع الإطلاق بمنطقة سرى هاريكوتا بولاية أندرابراديش ، و يعد هذا الموقع هو ثانى أفضل موقع فى العالم بعد موقع كوروبأمريكا الجنوبية لإطلاق الأقمار الصناعية المتزامنة .

و بعد إجراء ثلاث تجارب للإطلاق طورت المنظمة الهندية لأبحاث الفضاء مركبة إطلاق الأقمار الصناعية المتكاملة ، و القادرة على وضع الأقمار الصناعية فى مدار متزامن ، و عقب بعض الفشل والنكسات ، أصبحت المركبة فى كامل قدرتها التشغيلية ولاسيما بعد عملية الإطلاق الناجحة لقمر صناعى فى مدار قريب من الأرض عام ١٩٩١، و قد تعلم الباحثون بالمنظمة من ذلك عدة دروس قيمة ،

ساعدتهم لاحقا فى تشغيل صاروخ إطلاق الأقمار الصناعية القطبى، والذى كان متأهب للتشغيل منذ عام ١٩٨٢ ، ونظرا للنجاح الذى حققته (إيسرو) بدأت فى إطلاق أقمار صناعية لدول أخرى، باستخدام هذا الصاروخ فى مدار قطبى يصل مداه لنحو ٨٠٠ كيلومتر ، ثم إنتقلت إيسرو بعد ذلك إلى المرحلة التاليةمن التنمية و طورت صواريخ ذات محطات أرضية قادرة على إطلاق أقمار صناعية للإتصالات تزن ٢٥٠٠ كيلوجرام.

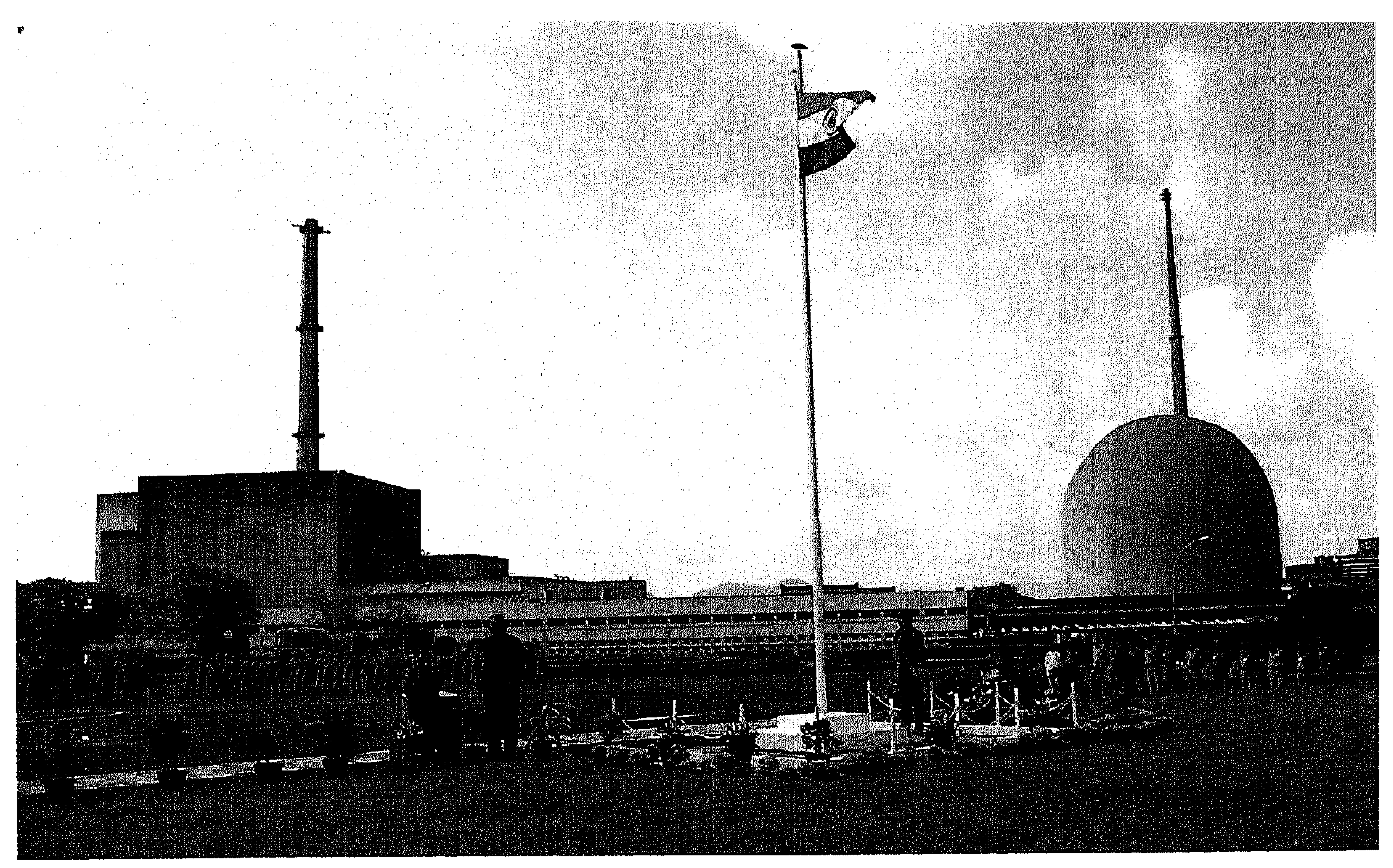
و تتجلى قدرة و براعة المسئولين عن تصميم الصواريخ الهندية فيما قدموه من مختلف التصميمات للصواريخ التى طورتهامنظمة أبحاث الدفاع والتنمية ، و قد أكملت الهند التجارب الأولية لصاروخ بريثفى سطح- سطح والذى يبلغ مداه ١٥٠ إلى ٢٥٠ كيلو متر، فطلا عن إختبار الصاروخ (تاج) المضاد للدبابات ، والصاروخ أكاشى متوسط المدى، والصاروخ تريشول سطح - جو قصير المدى.




*الصاروخ بريثفى سطح- سطح الذى جرى تطويره محليا*

وعلى الرغم من تناقص الإستثمارت فى مجال العلوم والتكنولوجيا على مدى الأعوام الخمسة الماضيةمن ١ر١ بالمائة من إجمالى الناتج القومى إلى ٨٦ر بالمائة ، فقد تبنت الحكومة سياسة نشطة لتشجيع الصناعة الهندية على إنفاق المزيد من الأموال على البحث و التنمية،و يبلغ حجم هذا الإنفاق فى الوقت الحالى ٢٦ بالمائة من إجمالى الإستثمارات المحلية فى مجال البحث والتنمية ، وتشعر الحكومة بضرورة زيادة الإستثمارات فى هذا المجال ، والذى يبلى ٦ر بالمائة من إجمالى قيمة المبيعات سنويا إلى ٢ بالمائة على الأقل من إجمالى قيمة المبيعات بنهاية القرن الحالى ، و ذلك من أجل مساعدة تلك الصناعة على الصمود أمام المنافسة العالمية .

و تذهب الاعتمادات الحكومية المخصصة للأبحاث والتنمية إلى مؤسسات المركز والولايات و يعد مجلس الأبحاث العلمية والصناعية الذى تأسس عام ١٩٤٢ هو أول هيئة بحثية ، و يضم هذا المجلس شبكة تضم ٤٠ معملا ، يقوم عليها ٢٥ ألف عامل، من بينهم ٥٨٠٠ عالم و ٣٠٠٠ من الحاصلين على درجة الدكتوراه والماجستير فى العلوم ، و على الرغم من تلقى المجلس لما يزيد على ٤٠٠٠ مليون روبية كمنحة مخصصة للأبحاث من الحكومة ، إلا أن المجلس يضع من بين أولوياته تعبئة الموارد من خلال إبرام عقود و خدمات إستشارية ، حيث يقدم الآن خدمات بحثية فى مجال هندسة الفضاء، و التكنولوجيا الحيوية، والكيماويات و تطبيقات الحاسب الآلى ،و إنتاج العقاقير والإلكترونيات ومعالجة الأغذية والجلود والبترول وعلوم البيئة والهندسة .



مركز أبحاث بهابها لأبحاث الذرة الذى أنشئ عام ١٩٥٤ يقود البلاد فى أبحاثها من أجل الإستخدام السلمى للطاقة الذرية ▪

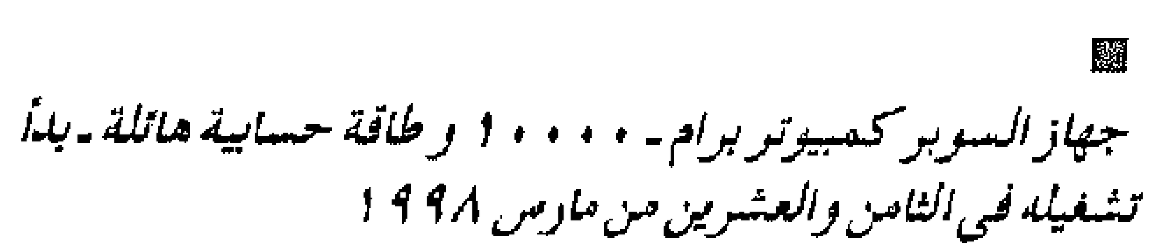
وتعد الطاقةمن مجالات البحث الأخرى الهامةويشمل ذلك توليد الطاقةمن المخلفات الزراعيةوالحيوانية ، و إنتهاء بإنتاج المفاعلات النووية لتوليد الطاقة ، و قد تبوأ مركز بهابها للأبحاث الذرية الذى أنشئ عام ١٩٥٤ مكانةمرموقة كمركز لأبحاث بالطاقة النووية ، و قد أسهم بصورة كبيرة ليس فقط فى تمكين البلادمن الإعتماد على الذات ، بل أيضامن أستكمال الدورة الكاملة للوقود النووى بدءا من أعمال الكشف والتعدين لخامات الوقود النووى، و إنتهاء بتوليد الطاقة ،و إدارة المخلفات ، و تستطيع الهند بفضل تقنيات المفاعلات سريعة التوليد التى طورتها محليا الإستفادة من مخزونها الكبير من الثوريوم ، و من أهم إنجازات مركز بهابها بناء مفاعل اختبارات طاقته ٤٠ ميجاوات فى منطقة كاليكام فى ولاية تاميل نادو عام ١٩٨٥ ، وتزمع الهند إنتاج ١٠ آلاف ميجاوات من الطاقة النووية بحلول عام ٢٠٠٠ ، ويوجد بالهند سبعةمفاعلات للطاقة النووية في مرحلة التشغيل ، تنتج حوالى ١٤٦٥ ميجاوات ، بينما يوجد سبعة مفاعلات اخرى طاقة كل منها ٢٣٥ ميداوات فى مراحل مختلفةمن التنفيذ ، ومن ناحية أخرى توجد خطط لبناء أربع وحدات للطاقة النووية ، كما طورت البلاد تصميم مفاعل طاقته ٥٠٠ ميجاوات ، و تزمع إقامة ستة مفاعلات من هذا النوع فى المستقبل القريب ، بالاضافة الى بناء وحدتين للطاقة النووية طاقتهما ١٠٠٠ ميجاوات فى ولاية تاميل نادو.

و فى مجال الإليكترونيات تركز الأبحاث على الإلكترونيات متناهية الدقة ، وأجهزة الحاسب الآلى ذات الأداء الرفيع ، و تطوير البرمجيات ، و تلعب ادارة الإلكترونيات التى تأسست عام ١٩٧٠ الدور الرئيسى فى تلك الجهود ، وقد استطاعت مؤخرا الكشف عن ثالث نجاح تحققه فى مجال اجهزة

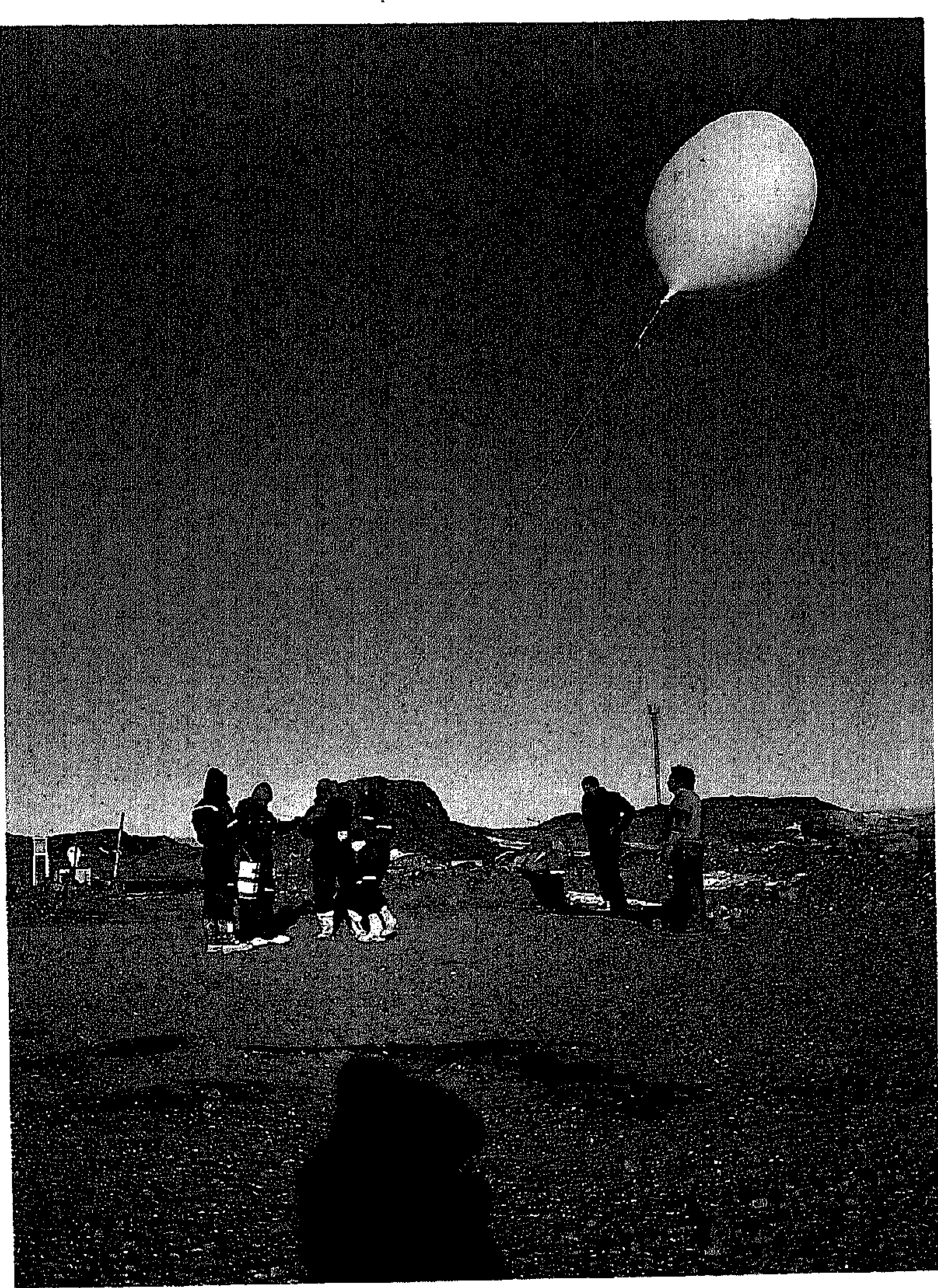
الكمبيوتر بإنتاج السوبر كمبيوتر او الكمبيوتر العملاق، ( برام- ١٠٠٠٠ ) و يحتوى على مائة جيجا فلوبس من طاقة الحاسب ، ويقف على قدم المساواة مع عمالقة الحاسبات فى العالم مثل كراى وأى بى إم وفوجى تسو ، و كانت الولايات المتحدة الأمريكية قد فرضت قيودا على مبيعات السوبر كمبيوتر للهند فى الثمانينات ، ومن ثم عملت الهند من خلال إدارة الإلكترونيات على تطوير الحاسبات ، و أنتجت حاسبا طاقته ٢ جيجا فلوب ، ثم ١٠ جيجا فلوبس لاحقا، و تستخدم التقنيات التى تعتمد على إجراء عمليات حسابية معقدة فى أن واحد فى التنبؤ بحالة الجو او غيرها من التطبيقات التى تحتاج إلى حساب أرقام ضخمة .

تعد الهند مركزا رائدا و عالميا لتصميم أجهزة الحاسب الآلى ، و تبذل غرفة صناعة الحاسبات جهدا كبيرا فى هذا الصدد ، و قد بدأت بالفعل كبرى الشركات المتخصصة فى هذا المجال فى ضخ أموال و معدات لإقامة منشآت بحثية فى الهند ، وتحتل الهندمكانة بارزة فى مجال البرمجيات وتنتج حزم السوفت وير ومشروعات تسليم المفتاح مثل مشروع التحكم فى حركة القطارات بالكمبيوتر لنظام الخط الحديدى تحت الأرض بلندن .

و من ناحية أخرى حبت الطبيعة الهند بخط ساحلى طويل يمتد قرابة ستة آلاف كيلومتر ، كما يوجد بها ١٢٥٠ جزيرة تزخر بالموارد الطبيعية الغنية التى تغطى ما يزيد على مليونى كيلومتر مربع ، و الرف والقارى الممتد لمسافة ٣٥٠ ميلا بحريا توجد موارد طبيعية لا حصر لها، و من ثم تعمل إدارة تنمية المحيطات التى تأسست عام ١٩٨١ على بذل جهول رائدة لضمان الإستغلال الأمثل للموارد الحية وغير الحية والطاقة الهائلة فى باكن المحيط.


■ *جهاز السوبر كمبيوتر برام- ١٠٠٠٠ و طاقة حسابية هائلة- بدأ تشغيله فى الثامن والعشرين من مارس ١٩٩٨*





*دراسة حول التغيرات المناخية بثاني محطة أبحاث دائمة تقيمها الهند بقارة أنتاتيكا - ميتري.* ▪

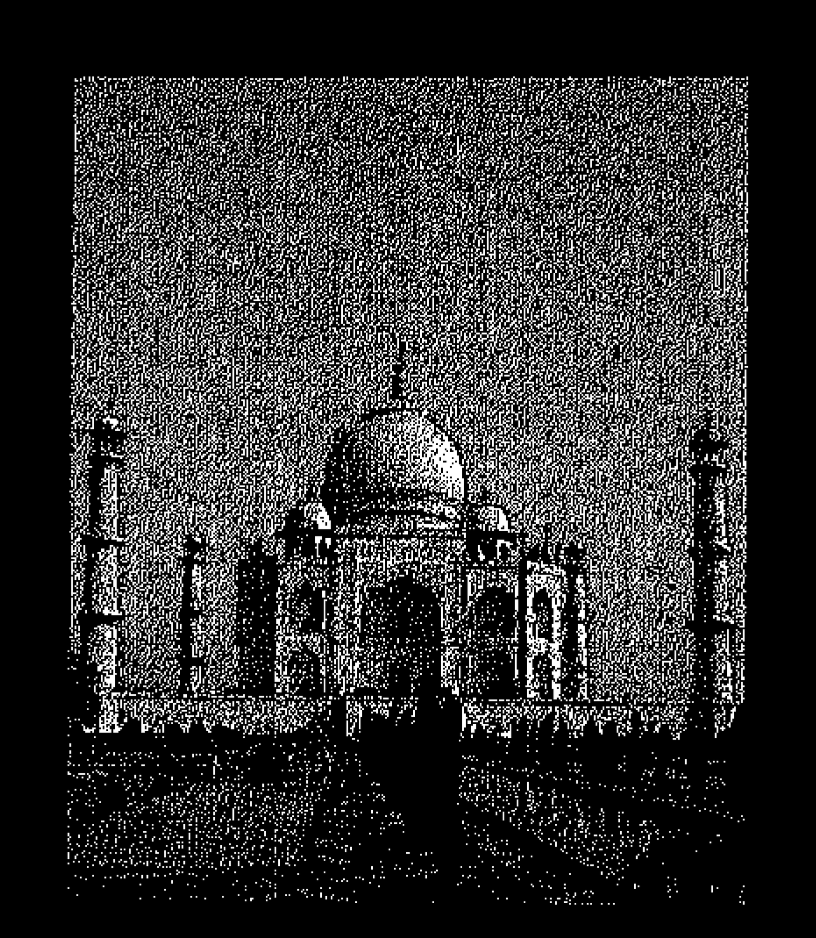
وإعترافا بقدرات الهند البحثية الرائعة ، خصص المجتمع الدولى للهند عام ١٩٨٧ موقعا للتعدين مساحته ١٥ ألف كيلومتر مربع ، وسط المحيط الهندى لأعمال التنقيب والكشف والتنمية ،و تعد الهند هى الدولة الوحيدة من بين بلدان العالم النامى التى منحت وضعا رائدا أثناء مؤتمر الأمم المتحدة حول قانون البحار لعام ١٩٨٢ ، كما أصبحت أيضا أول دولة تسجل مواقع التعدين .

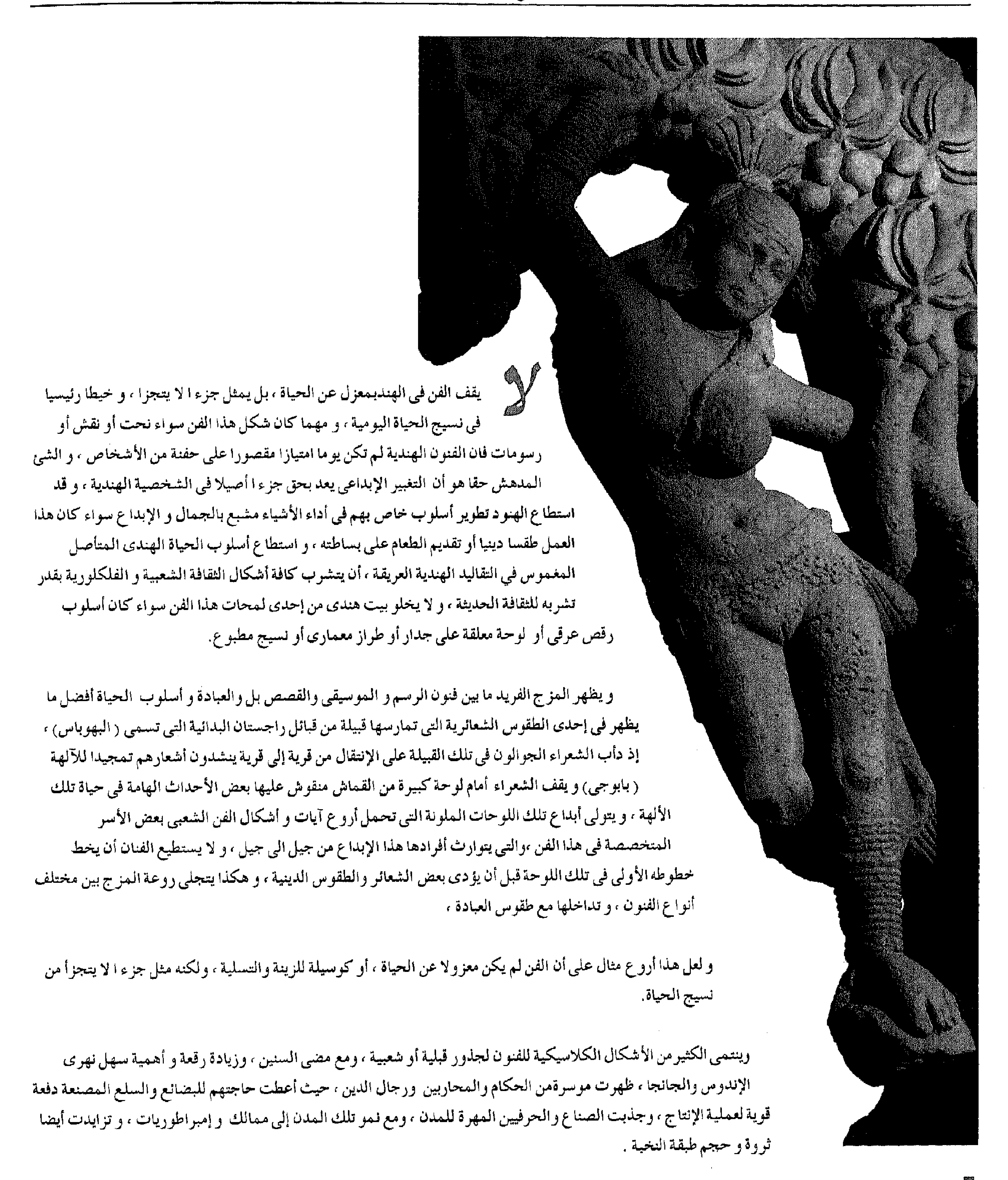
و أوفدت الهند عدة بعثات للأبحثات العلمية الى قارة أنتارتيكا منذ عام ١٩٨١ ، و اقامت قاعدة دائمة بها عدد من الباحثين فى منطقة داكشين جانجوترى، ثم أقيمت المحطة الدائمة الثانية خلال البعثة الثامنة للعلماء، و منذ ذلك الحين يتم أيفاد العديد من البعثات التى قامت برسم خرائط للمنطقة و لثرواتها الجيولوجية، و نظرا لتقدم الهند فى مجال البحث العلمى ، نالت عضوية إستشارية في معاهدة انتارتيكا عام ١٩٨٣.

و تتوالى إنجازات الهند على كافة الأصعدةوالمجالات ، وتعرف الهند بانجازاتها الرائدة فى مجال العلوم الطبيةمنذ قديم الزمان ، و يتضح ذلك فى كتابات تشاراكا وسوسروتا، كما حققت أيضا إنجازات ضخمة فى ابحاث الطب الحديث حتى تمكنت من كسر إحتكار شركات المستحضرات الطبية الغربية بعد الإفراج عن مصل طورته محليا لمعالجة إلتهاب الكبد الوبائى - بى، و يتميز هذا المصل برخص ثمنه مقارنة بالمصل المستورد ، و تنتج الهند عقار ليبوزومال اللازم لعلاج الأمراض الفطرية ، و هى أول دولة خارج الولايات المتحدة التى تتمكن من ذلك .

و بينما تشجع الأبحاث التى تمولها الحكومة فى مجال الطب الهندى التقليدى اليوروفيدا والأونانى والسيدها على إيجاد أنظمة بديلة للعلاج ، أدراك العالم قيمة ( اليوجا) التى تبرع فيها الهند للحفاظ على الصحة العامة، كما يزداد إدراك العالم أيضا لقيمة العلاج بالأعشاب والذى يمارسه الهنود منذ الاف السنين.،و يعكس وضع العلوم والتكنولوجيا فى الهند فى الوقت الحالى إحتراما عميقا للحكمة القديمة ، و التزاما جديدا بتحقيق المزيد من التقدم فى المستقبل.

# الفنون والثقافة





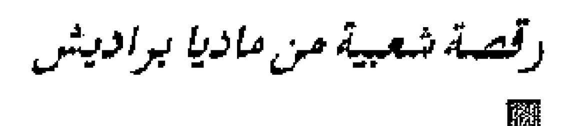
لا يقف الفن فى الهندبمعزل عن الحياة ، بل يمثل جزء ا لا يتجزا ، و خيطا رئيسيا فى نسيج الحياة اليومية ، و مهما كان شكل هذا الفن سواء نحت أو نقش أو رسومات فان الفنون الهندية لم تكن يوما امتيازا مقصورا على حفنة من الأشخاص ، و الشئ المدهش حقا هو أن التغيير الإبداعى يعد بحق جزء ا أصيلا فى الشخصية الهندية ، و قد استطاع الهنود تطوير أسلوب خاص بهم فى أداء الأشياء مشبع بالجمال و الإبداع سواء كان هذا العمل طقسا دينيا أو تقديم الطعام على بساطته ، و استطاع أسلوب الحياة الهندى المتأصل المغموس فى التقاليد الهندية العريقة ، أن يتشرب كافة أشكال الثقافة الشعبية و الفلكلورية بقدر تشربه للثقافة الحديثة ، و لا يخلو بيت هندى من إحدى لمحات هذا الفن سواء كان أسلوب رقص عرقى أو لوحة معلقة على جدار أو طراز معمارى أو نسيج مطبوع.

و يظهر المزج الفريد ما بين فنون الرسم و الموسيقى والقصص بل والعبادة و أسلوب الحياة أفضل ما يظهر فى إحدى الطقوس الشعائرية التى تمارسها قبيلة من قبائل راجستان البدائية التى تسمى ( البهوباس) ، إذ دأب الشعراء الجوالون فى تلك القبيلة على الإنتقال من قرية إلى قرية ينشدون أشعارهم تمجيدا للآلهة ( بابوجى) و يقف الشعراء أمام لوحة كبيرة من القماش منقوش عليها بعض الأحداث الهامة فى حياة تلك الألهة ، و يتولى أبداع تلك اللوحات الملونة التى تحمل أروع آيات و أشكال الفن الشعبى بعض الأسر المتخصصة فى هذا الفن ،والتى يتوارث أفرادها هذا الإبداع من جيل الى جيل ، و لا يستطيع الفنان أن يخط خطوطه الأولى فى تلك اللوحة قبل أن يؤدى بعض الشعائر والطقوس الدينية ، و هكذا يتجلى روعة المزج بين مختلف أنواع الفنون ، و تداخلها مع طقوس العبادة ،

و لعل هذا أروع مثال على أن الفن لم يكن معزولا عن الحياة ، أو كوسيلة للزينة والتسلية ، ولكنه مثل جزء ا لا يتجزأ من نسيج الحياة.

وينتمى الكثير من الأشكال الكلاسيكية للفنون لجذور قبلية أو شعبية ، ومع مضى السنين ، وزيادة رقعة و أهمية سهل نهرى الإندوس والجانجا ، ظهرت موسرةمن الحكام والمحاربين ورجال الدين ، حيث أعطت حاجتهم للبضائع والسلع المصنعة دفعة قوية لعملية الإنتاج ، وجذبت الصناع والحرفيين المهرة للمدن ، ومع نمو تلك المدن إلى ممالك و إمبراطوريات ، و تزايدت أيضا ثروة و حجم طبقة النخبة .

■ رسم من بوابة سانشى - ستوبا ، ماديا براديش.

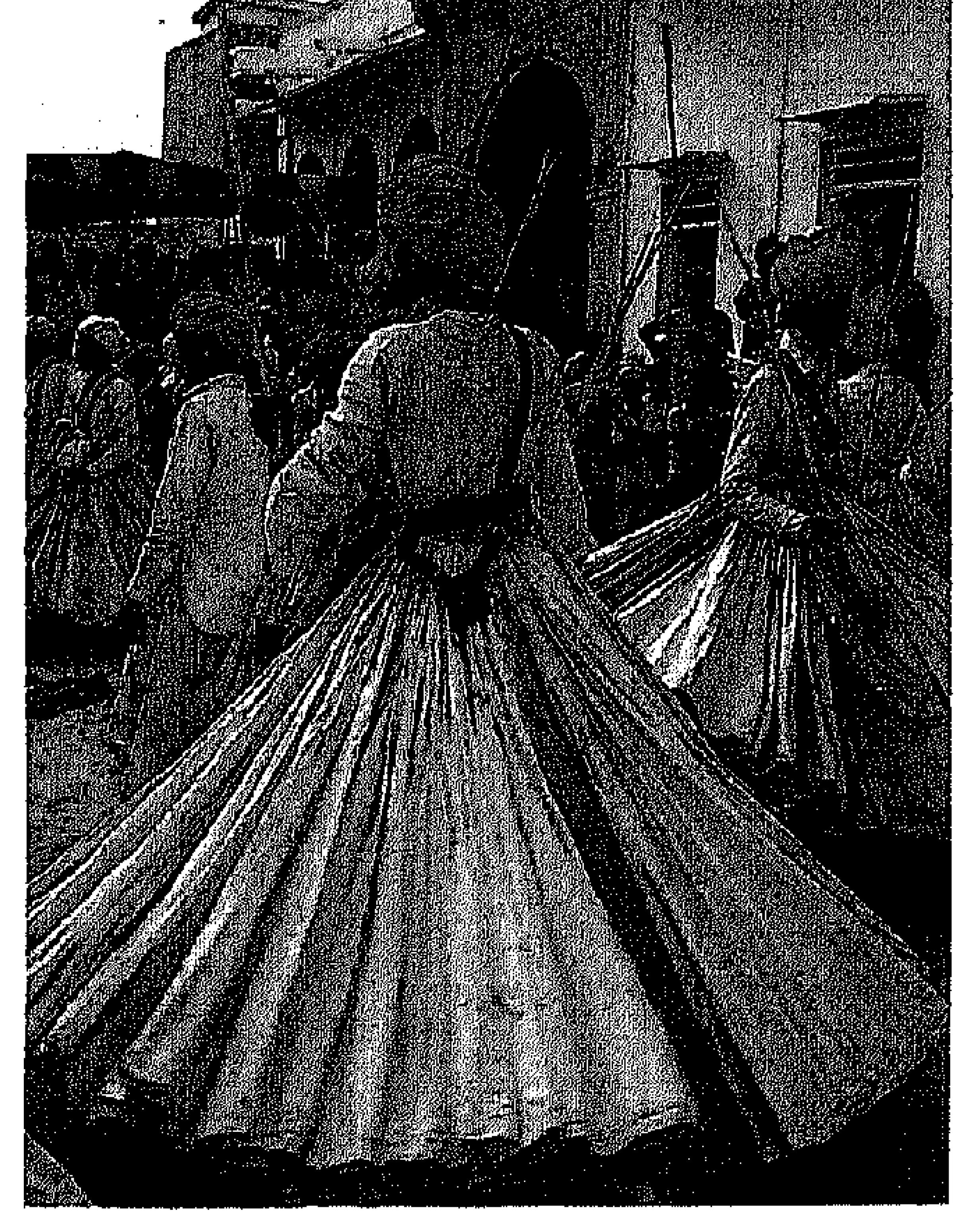


رقصة شعبية من ماديا براديش



و فى ظل رعاية الطبقة الراقية بذل الصناعة والعمال المهرة اقصى جهدهم للإرتقاء بمستواهم إلى أعلى درجات الإتقان ، و رويدا رويدا بدأت أشكال تقليدية من الفنون تظهر و تتطور( و كانت تهدف بشكل أساسى إضفاء مزيد من الرهبة والفخامة على المعابد والقصور) ، بلغت تلك الفنون أوجها خلال إمبراطورية جوبتا القوية ، و على الرغم من تميز الفنون الكلاسيكية عن جذورها الشعبية ، الا أنها لم تكن أبدا غريبة عنها، و حتى اليوم نجد أن الشكل التقليدى الكلاسيكى والشكل الشعبى يثرى بعضها البعض.

و قبل مولد فن الرقص الكلاسيكى ـ والذى أخرج هذا الشكل الفنى إلى خشبة المسرح ـ كانت الموسيقى والرقص تدور فى الأساس حول ممارسات القرويين والقبليين، كما استخدمت الموسيقى والرقص للتعبير عن عواطف و خبرات إنسانيةوبشرية ، و للسمو بمشاعر الإنسان ، فنجد رقصات الصيد القبلية على سبيل المثال تحاكى حركات الحيوانات ، فى حين تحاكى الأغانى أصواتها، حتى تعد الصيادين ذهنيا للإيقاع بفرائسهم ، وبالمثل أيضا فإن دقات طبول الحرب المصاحبة للرقصات الحربية والعسكرية التى تمجد الإنتصار يراد بها بث الشجاعة و الإقدام فى النفوس ، أو ما يمكن تفسيره على أنه دعم نفسى إيجابى.

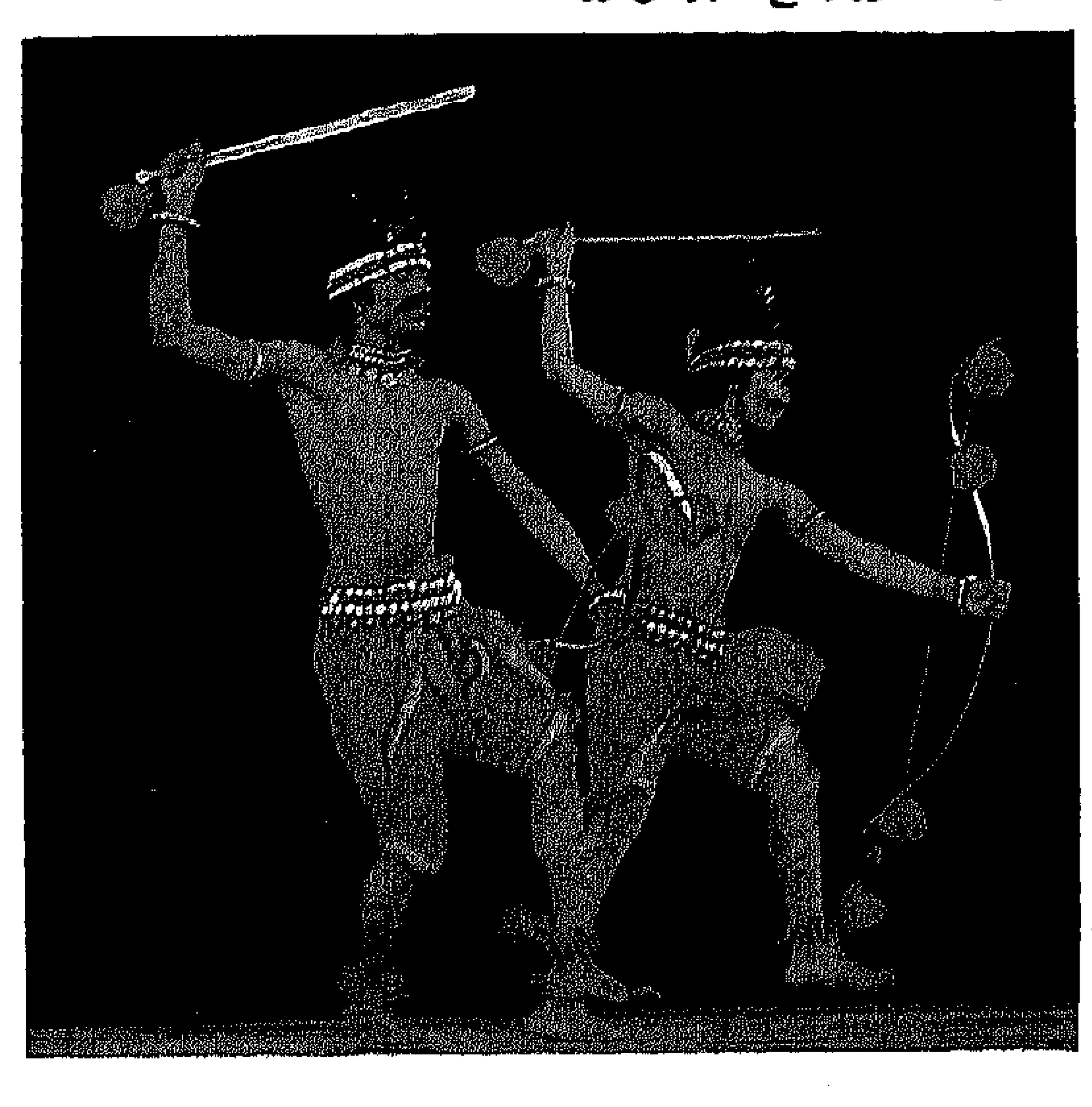


رقصة دانيا الشعبية من منطقة كنانا بولاية راجستان

■ رقصة البهانجرا الشعبية النشطة من ولاية البنجاب

وتحتفل المجتمعات الزراعية بأحداث الحياة اليومية مع إيقاع الموسيقى سواء تغير الفصول والمواسم والحصاد والأعياد الدينية وحفلات الميلاد و الزواج وغيرها ، وعلى الرغم من اشتراك الموسيقى والرقص الشعبى فى الكثير من الموضوعات ، الا أن هناك أشكالا عدة لهما، فنجد بطول منطقة الهيمالايا و عرضها من كشمير حتى دار جيلنج راقصى الفنون الشعبية والفلكلكور يشبكون أياديهم و هم يؤدون رقصاتهم ، ويتمايلون بحركات جزلة ثرية ، مع ثنى الركبتين برقة ، و يؤدى الرجال فى ولاية كيرالا رقصة البهانجرا ، فى حين تؤدى النساء رقصة الجدها، والجدير بالذكر أن الكثير من نجوم البوب الهنود قد لجأوا لرقص البهانجرا المعروف بتلقائيته و حركاته الأكروباتية ، و موسيقاه الحية النابضة ، و عمدوا إلى التزاوج ما بين أسلوب ٦٣ موسيقى الشعبى و الأسلوب الغربى .

■ رقصة مايور بهانج تشهر من أوريسا



و فى ولاية راجستان تؤدى النساء رقصة غومار و وجوهن مستترة وراء حجاب خفيف ، ويدرن على ساق واحدة برشاقة وخفة ، فى حين يرقص النساء فى ولاية جوجارات رقصة الجاربا، و يشكلن دوائر ، ويرقصن بالعصاء ويؤدى الرجال رقصة الدانديا راس بصورة أكثر حيوية و نشاطا، أما فى مجتمعات الصيادين بولاية مهراشترا يشترك الرجال والنساء فى رقصات متشابكى الأيدى معا، كما تتسلق النساء أكتاف الرجال فى شكل هرمى بديع ، و يشتهر كذلك رقص اللفانى الذى يميل إلى التعبير الحسى.

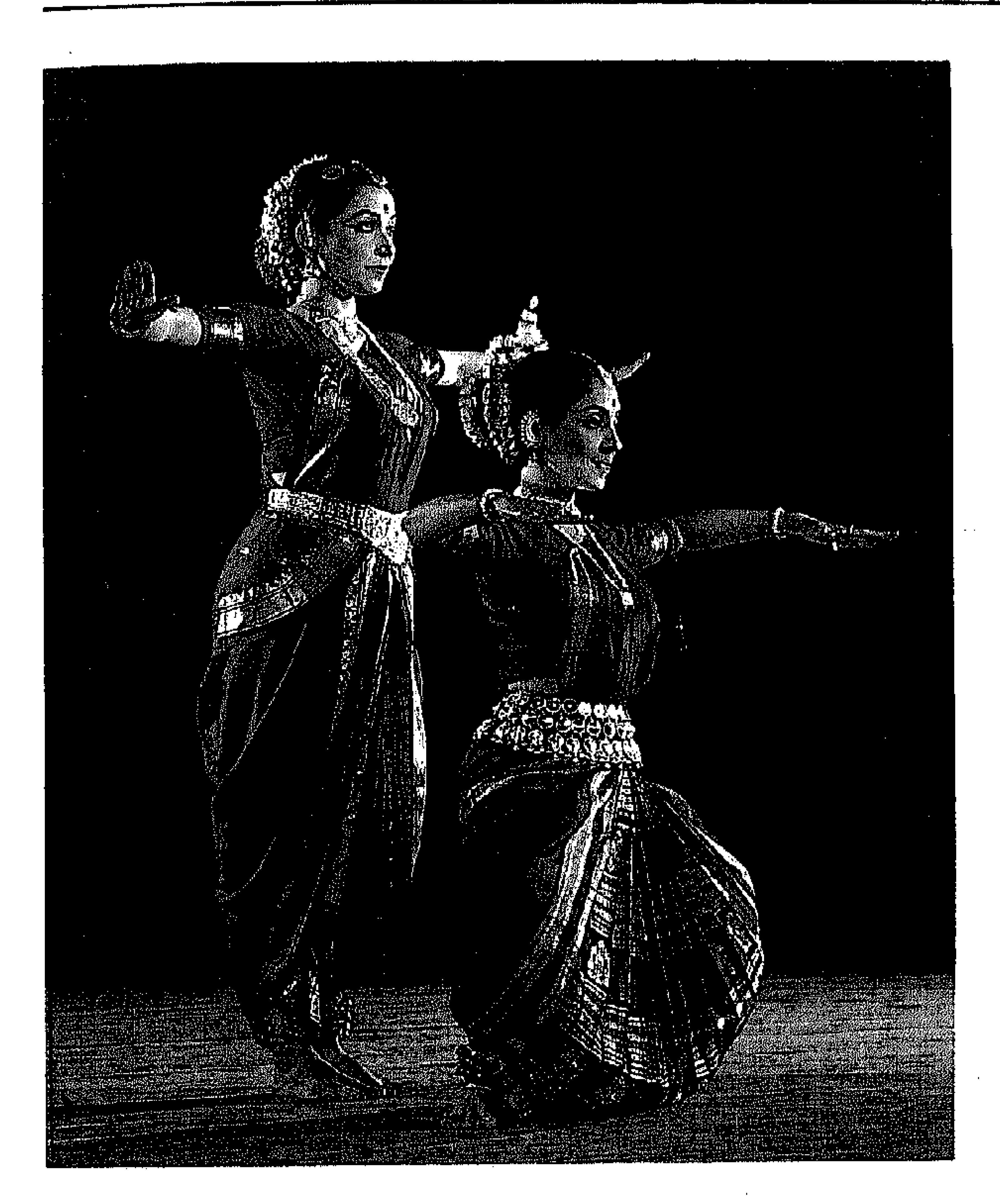
رقصة جحاربا الشعبية من جوجارات



رقصة بونج تشولام من مانيبور



و يوجد كذلك أشكال عدة للدراما الراقصة أو المسرح الشعبى من بينها الشكل المعروف باسم نوتانكى فى ولاية راجستان و أوتار براديش و بيهار ، و شكل البهافاى المنتشر فى ولاية جوجارات وشكل التماشا الخليع فى ولاية مهراشترا ، و جاترا فى ولاية البنغال، و ياكشجانا في ولاية كارنتاكا ، و تيام فى كيرالا ، و تحكى كل هذه الاشكال أساطير الأبطال والملوك و الآلهة ، و تقترب أشكال الفنون الحربية أيضا فى مختلف بقاع الهند من أشكال الرقص ، ومن أشهر هذه الفنون الرقصات الحربية فى القبائل التى تقطن المرتفعات الشمالية الشرقية و رقصات لازيم فى مهراشترا ، و رقصة كلارى بياتو فى كيرالا ، و رقصة التشاو بأوريسا التى تؤدى بالأقنعة.



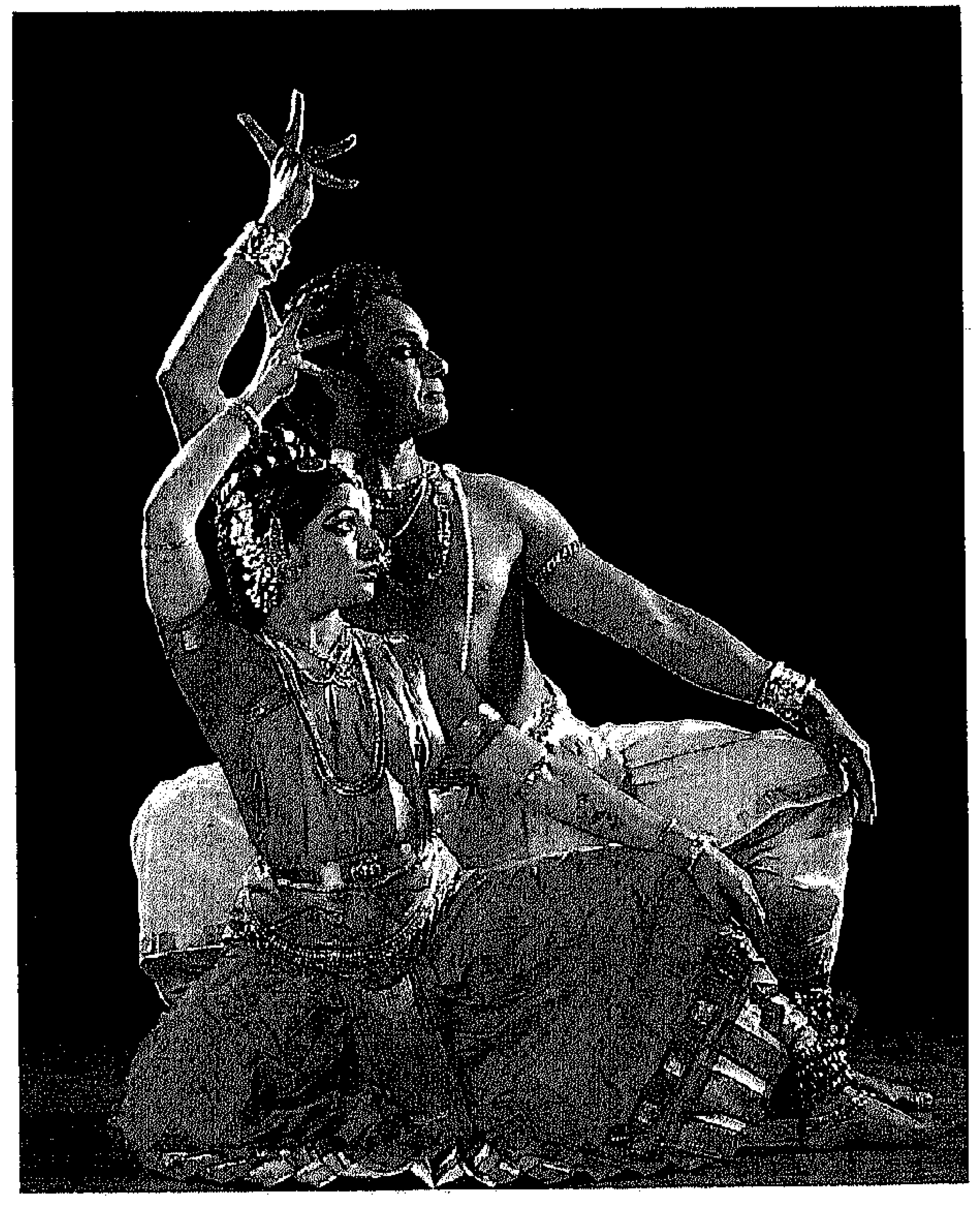
*ليلاسامسون (إلى جهة اليسار) تؤدى رقصة بهاراتاناتيام مع مادها فى مودجال فى رقصة الأوديسى*
▪

اعتمدت أشكال الرقص الكلاسيكى على الرقصات الشعبية والقبلية الثرية ، و يوجد فى الهند ستة اشكال رئيسية للرقص الكلاسيكى ، هى البهارات ناتيام فى تاميل نادو ، و شكل الاوريسى فى اوريسا ، و رقص المانيبورى فى ولاية مانيبور ، و الكاتاك فى اوتابراديش ، وكتاكالى و هى دراما راقصة تنبع من كيرالا ، ثم شكل الكوتشى بودى فى ولاية الدرابراديش و تتمسك جميع تلك الاشكال بقواعد الرقص الكلاسيكى المذكورة فى نصوص الناتياشاسترا المقدسة والتى يعود تاريخها للقرن الثانى قبل الميلاد ، حيث أوحى براهما للحكيم بهاراتا بتلك القواعد ، و تحدد الجوانب الرئيسية للرقص و هى (النرتيا) او الرقص الصرف ، (والنريتيا) التى تستخدم الحركات . و (ابهينايا) للتعبير عن المزاج ، و (الناتيا) او الدراما ، و قد تطورت عبر القرون ذخيرة نابضة من حركات الايدى و تعبير الوجه و الحركات الجسد التى تعبر جميعها بدقة شديدة ما يخالج النفس من مشاعرومعانى.

و يعد رقص بهاراتاناتيام الذى تطور الى شكله الحالى منذ ما يقرب من مائتى عام كشكل من أشكال الرقص فى المعابد - يعد رقصة فردية يؤديها راقص واحد فى الأصل ، و يقول على أشكال الدراما الراقصة التقليدية فى المنطقة ، وعلى الرغم من محاكاة الراقصين للأشكال المنحوتة فى المعابد فى اوضاعهم ، الا أن هذا الشكل من الرقص قد استمد مضمونا موسيقيا، وتعدت موضوعاته على أيدى شعراء البهاكتى والموسيقيين فى بلاط تانجور فى القرنين الثامن عشر والتاسع عشر ، ثم تطور هذا الشكل ليصبح فنا على ايدى روكمينى ديفى اروندالى الذى اسس مدرسة كلاك شترا للرقص بالقرب من منطقة تشيناى، و قدج افرزت هذه المدرسة العديد من الراقصين البارزين من أمثال يامينى كريشنا مورتى وليلا سامسون.

أما رقص الكاتشيبودى، أو الدراما الشعبية الراقصة ، والمستمدة من قرية تحمل نفس الاسم فى ولاية اندرابراديش فقد ارتقى الى مصاف الرقص الكلاسيكى خلال فترة السبعينات ، بفضل جهود المعلم مباتى تشينا ساتيام والراقصين البارزين من أمثال يامينى كريشناموروتى وراجا وارها ريدى وسوابنا سوندارى.

وقد استمد رقص الأويسى الحسى حركاته من أوضاع التماثيل المنحوتة على جدران المعابد أيضاولا سيما فى كونارك وبورى ، و تطور هذا الرقص من المسرحيات الموسيقية المعروفة باسم سانجيتيا نتاكاس التى كانت تؤدى فى القرن الثانى عشر الميلادى كجزء من الطقوس والشعائر فى المعابد ، و كذلك



▪ *رادها وراجا ريدى يؤديان رقصة الكوتشيبودى*

■ *رقصة مانيبورى الرائعة*

أيضا كنوع من التسلية فى ميادين القرى ، إلا أن هذا الشكل قد اكتسب مضمونا و تعبيرا ثريا على أيدى راقصيه المتميزين سونال مانسنج و مادها فى مودجال و سانجوكتا بانيجراهى ، و يتأثر المضمون الموسيقى و الموضوع لهذا الشكل بالعمل الشعرى ( جيتا جوفندا ) الذى يعود تاريخه للقرن الثانى عشر الميلادى.

تطور رقص المانيبورى فى القرن الثامن عشر الميلادى ، مع ظهور عقيدة الفيشنافا، و اكتسب شكلا مختلفا عن أشكال الرقص الطقوسية والسحرية التى كانت معروفة قبلا ، و تعتمد رقصات الرازا النسائية على موضوع قصة الحب بين رادها وكريشنا، و تؤدى سواء بالمجموعات أو الرقصات الفردية ، و لعل أهم ما يميز هذا الشكل حركات الجسد الوئيدة، و حركات الذراع التى فى دلال وعظمة ، مما يجعل هذا الشكل أكثر اقترابا من الرقصات السائدة فى منطقة جنوب شرق آسيا أكثر من الأسلوب الهندى النابض بالحياة ، و على العكس من ذلك نجد الرقصات التى يؤديها الرجال ( سانكير تانا) على وقع دقات الطبول أكثر حيوية و نشاطا.

و يعتمد رقص الكاثاك المعروف فى شمال الهند على حركات القدم المعقدة، و الدوران السريع ، و يقوم على حكايات رادها و كريشنا، إلا أن هذا الشكل قد اكتسب دقة و براعة فى ظل حكم النواب ، و من أهم المتخصصين فى فن الكاثاك فى الوقت الحالى بيرجو مهراج و أوما شارما.

ويشبه رقص الكتاكالى فى ولاية كيرالا أشكال الرقص اليابانى المعروف باسم(نوه) إذ يعتمد على إرتداء الراقصين لملابس أكبر كثيرا من الحجم الطبيعى ، و الماكياج المبالغ فيه والذى يضفى على هذا الشكل رهبة الإشياء الخارقة ، و يجرى فى هذا الشكل تأدية الموضوعات الملحمية من خلال لغة الجسد وحركات الأيدى ، و حركات العيون والنظرات.



■ *بيرجو مهراج و رقصة الكاثاك*



■ *دراما كاثكالى الراقصة من كيرالا وفيها يرتدى الراقصون أزياء تظهرهم أكبر من الحجم الطبيعى*



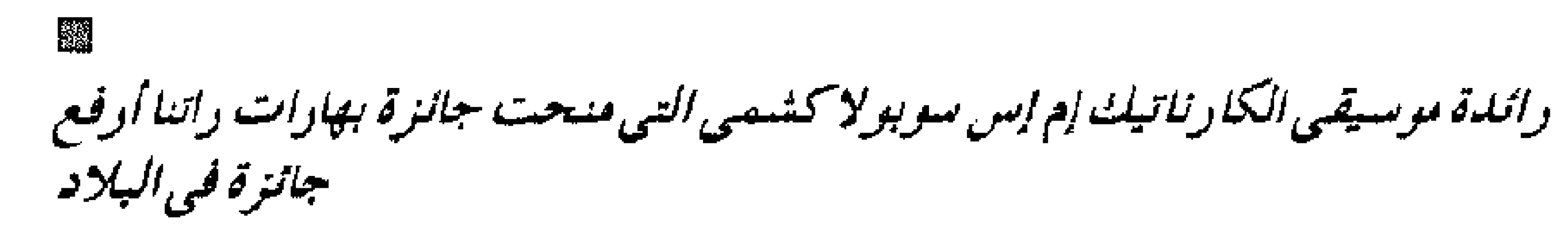
*المطرب الهندوستانى كيشورى أمونكار*

و إنتقالا إلى الموسيقى ، نجد أن الموسيقى الكلاسيكية الهندية قد استمدت جذورها فى أيضا من الفنون الفلكلورية ، و تعد ( الراجا) هى لب و جوهر الموسيقى الكلاسيكية فى الهند ، و كلمة ( راجا) هى كلمة سنسكريتية تعنى العاطفة واللون والإرتباط والتواصل ، و لكل راجا صيغة واحدة محددة أو مزاج محدد، و قد جرى فى الوقت الحالى إعادة صياغة و تنقيح لها، و تنطوى كل (راجا) على صفات مميزة لها، و تغنى فى أوقات معينة من النهار أو فى موسم معين من المواسم ، و بذلك تبث فى النفوس حالة مزاجية معينة ، و تمكن عبقرية الموسيقى الهندية فى أنه اذا جرى عزف نفس الراجا مرتين نجد أنها تكون مختلفة فى الحالتين ، و يستطيع الموسيقيأن يبدع و يبتكر فى ظل إطار محدد مسموح به.

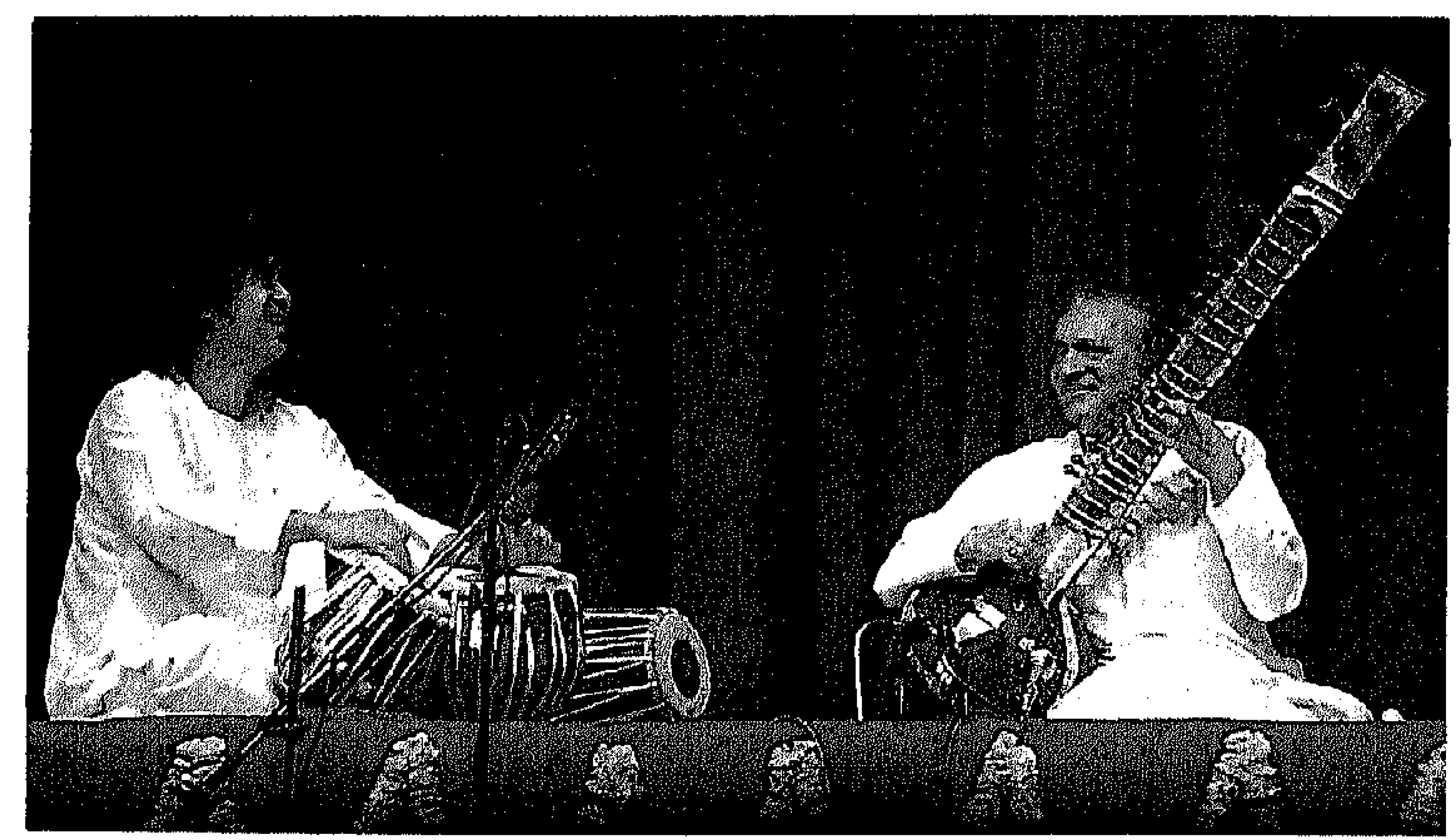
و يوجد تقليدان رئيسيان للموسيقى الهندية الكلاسيكية : الشكل الهندوستانى المعروف فى شمال الهند ، و الكارناتيكى فى الجنوب ، و على الرغم من إعتمادة الشكلين على نفس المفاهيم الأساسية ، إلا أن الشكل الكارناتيكى يتميز باستخدام الربع تون ، و تستخدم الموسيقى الهندية عددا كبيرا من الآلات الموسيقية ، إلا أن الصوت البشرى يعد أسمى و أرقى آلة موسيقية ، و من أشهر تلك الآلات آلة السيتار ، و آلة الفينا المعروفة فى جنوب الهند ، والسارود والسانتور والكمان والطنبورا ، و آلات النفخ والشيناى والفلوت الذائع استخدامها فى الشمال ، و آلات النقر و الإيقاع كالطبلة والمريد انجام و غاتام وجال تارانج، و قد تطورت كل هذه الآلات من آلات شعبية بسيطة مصنوعة منت الغاب و البوص والقرع.

و من أشهر مطربى الموسيقى الهندوستانية بمسين جوستى و كومار جندارفا وبادى غلالم على خان و كيشورى أمونكار وبانديت جاسراج و الأخوة دارجار، فى حين تعد سوبولاك شيمى الملكة المتوجة على عرش الكارنتاكى بال منازع ، والجدير بالذكر أن البانديت رافى شنكر قد عمل على إشتهار آلة السيتار فى كافة انحاء العالم ، و من أهم عازفى الموسيقى الآخرين تشيتى بابو و يعزف على آلة الفينا ، و أمجد على خان على آلة السارود ، و بانديت شيف كومار شارما على آلة السانتور و بسم الله خان على آلة الشيناى و هارى شوراسيا على الفلوت ، والدويتو الرائع الأب والإبن الله رخا و ذاكر حسين على الطبلة .





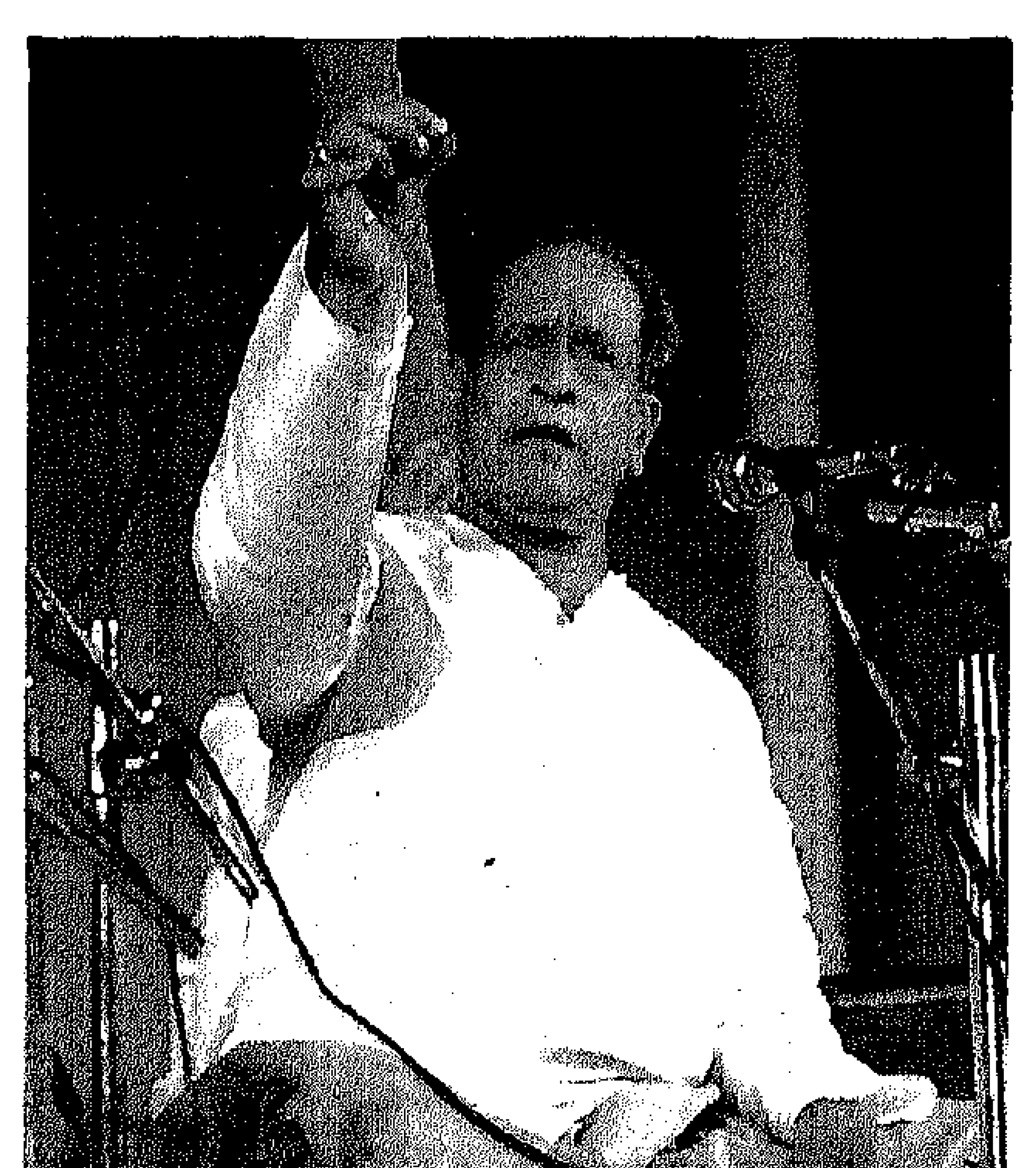
*رائدة موسيقى الكارناتيك إم إس سوبولاكشمى التى منحت جائزة بهارات راتنا أرفع جائزة فى البلاد*



■ عازف السيتار الشهير رافي شنكر في حفل موسيقى يصاحبه ذاكر حسين على الطبل



■ عازف الفلوت الشهير هارى براساد تشوراسيا



■ المطرب الهندوستانى البارز بيم سن جوشى

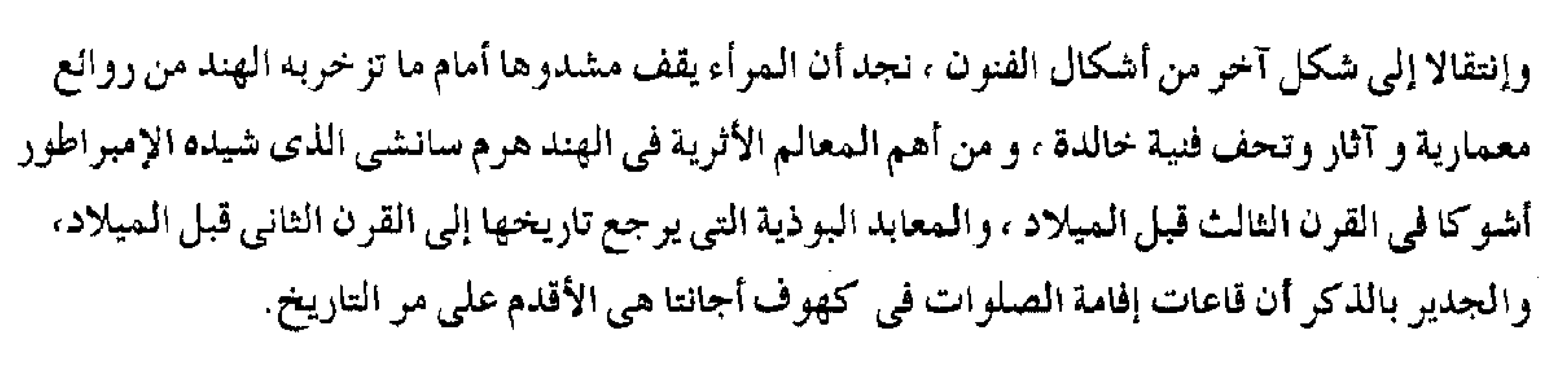




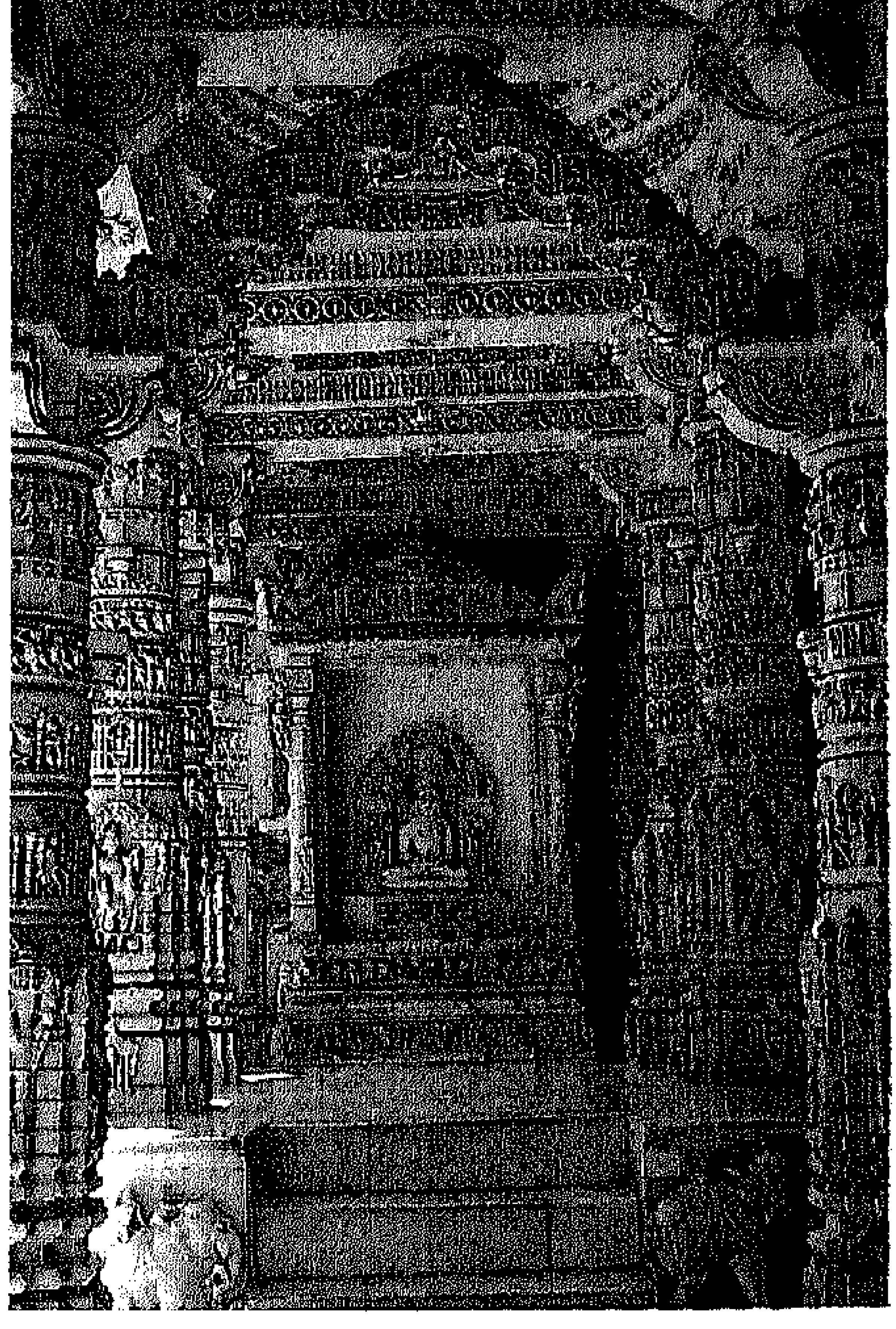
■ المطرب الشهير إل . سوبرا مانيام



■ عازف الشهناى الأسطورى بسم الله خان



■ جزء من لوحة جدارية بكهوف أجانتا



معبد يلوارا بالقرب من جبل أبو براجستان ■

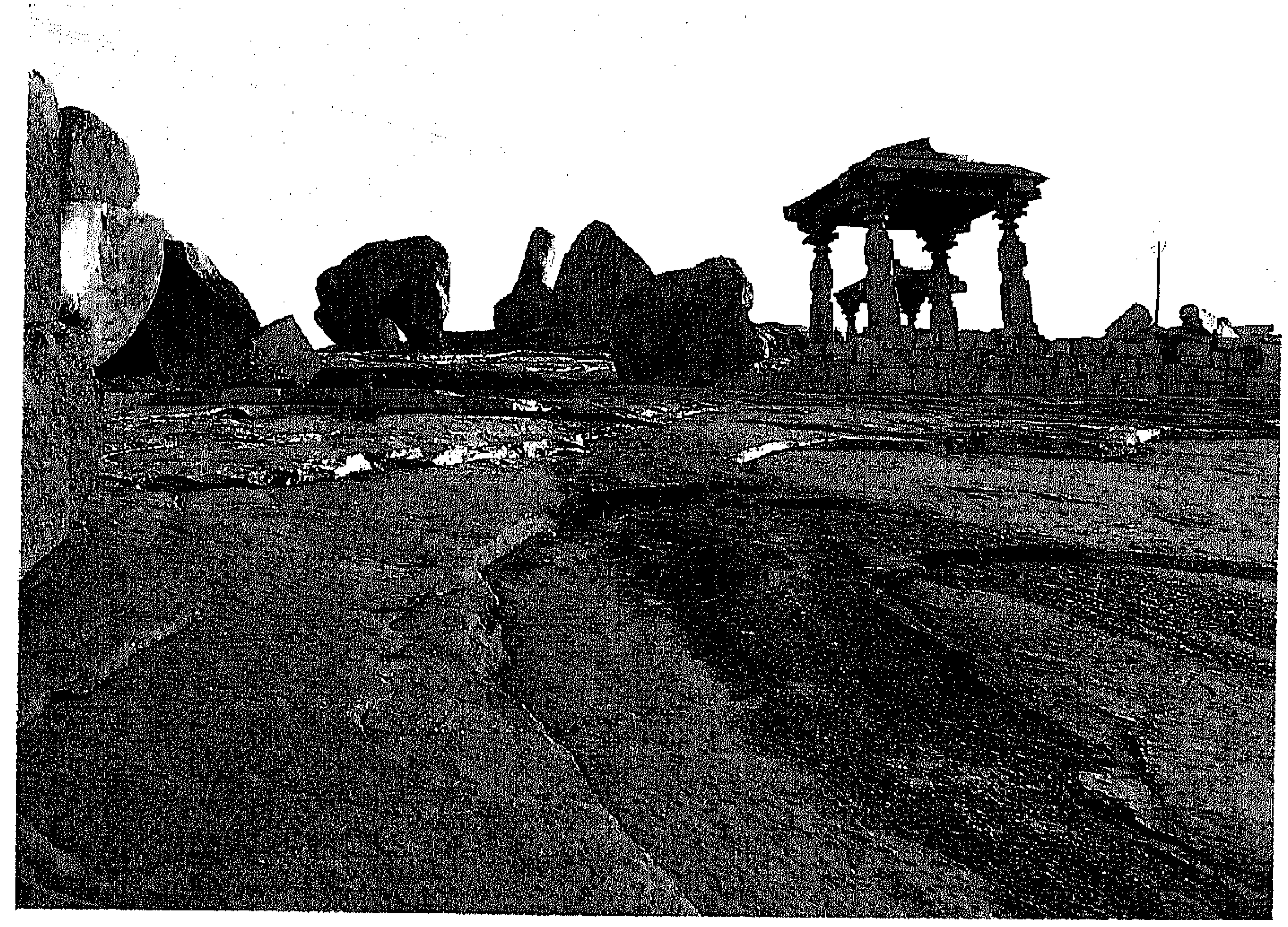
وإنتقالا إلى شكل آخر من أشكال الفنون ، نجد أن المرأء يقف مشدوها أمام ما تزخر به الهند من روائع معمارية و آثار وتحف فنية خالدة ، و من أهم المعالم الأثرية فى الهند هرم سانشى الذى شيده الإمبراطور أشوكا فى القرن الثالث قبل الميلاد ، والمعابد البوذية التى يرجع تاريخها إلى القرن الثانى قبل الميلاد، والجدير بالذكر أن قاعات إقامة الصلوات فى كهوف أجانتا هى الأقدم على مر التاريخ.

و تعد اللوحات المرسومة على جدران كهوف آجانتا ومعابد إيللورا المنحوتة فى الصخور هى أروع الآثار الباقية من الماضى ، و قد اكتملت كهوف آجانتا حوالى عام ٦٥٠م ، و تضم لوحات و رسومات بوذية ، فى حين بنيت معابد إيللورا مابين عامى ٦٠٠م و ١٠٠٠م ، و يظهر بها التأثير البوذى واليانى والهندوسى.

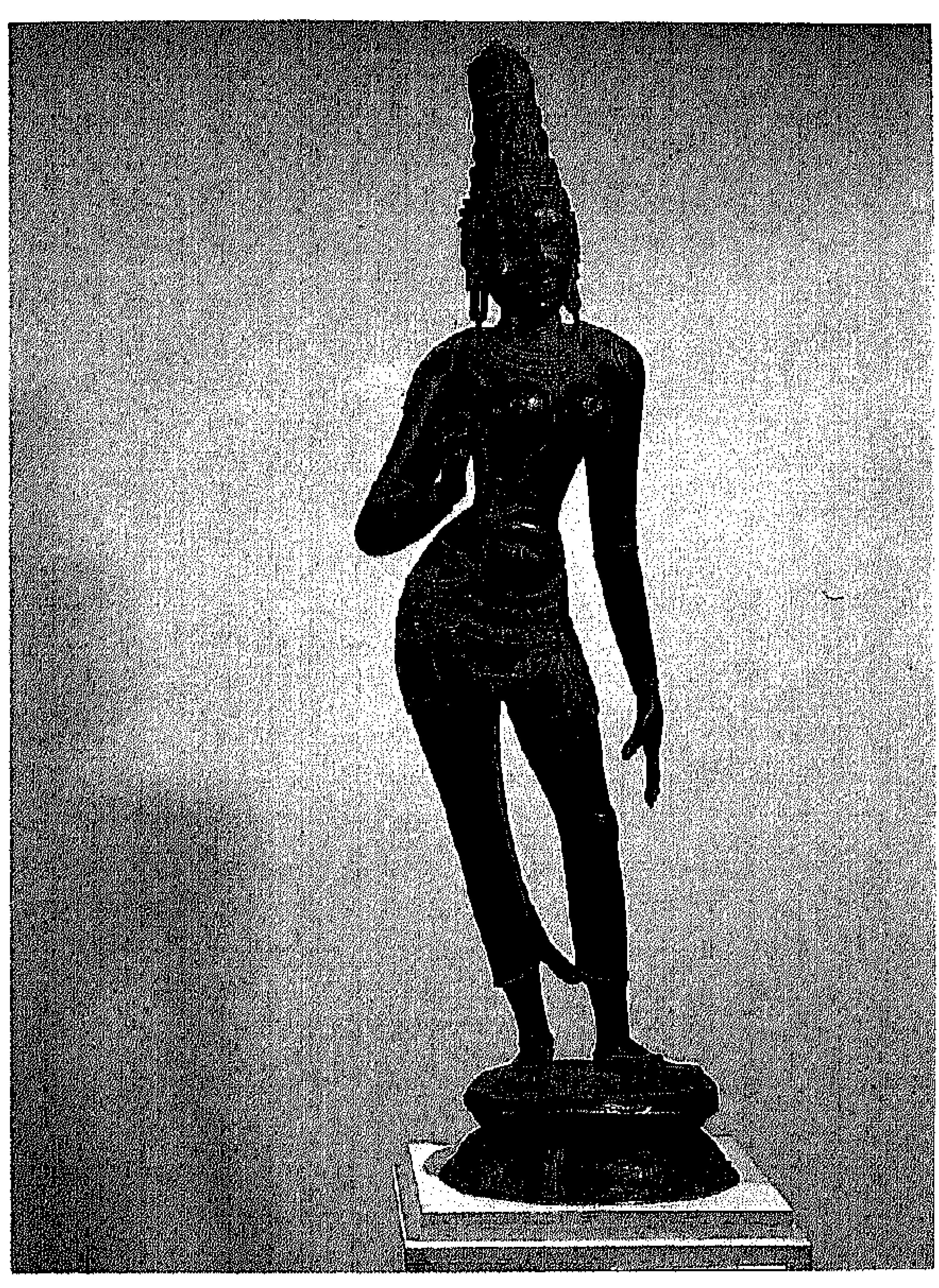
يتكون معبد كايلاشا المهيب من فناء واسع طوله ٨١ مترا و عرضه ٤٧ مترا و إرتفاعه ٣٣ مترا من جهة الخلف ، فى حين يرتفع البناء الرئيسى من الوسط ، و يقف المرء مشدوها أمام روعة هذا البناء المنحوت من صخرة واحدة ، بعد إزاحة حوالى مائتى الف طن من الصخور.

و لا تقل معابد ديلوارا اليانية بالقرب من مدينة أبو روعة وجمالا عن معبد كايلاشا، و قد شيدت تلك المعابد ما بين القرنين الحادى عشر والثالث عشر ، و تتميز بالنقوش الدقيقة حتى أن الرخام يبدو للناظر وكأنه شفافا.

ضريح قديم فوق تل هسيما كوتام فى منطقة هامبى بكارنتاكا

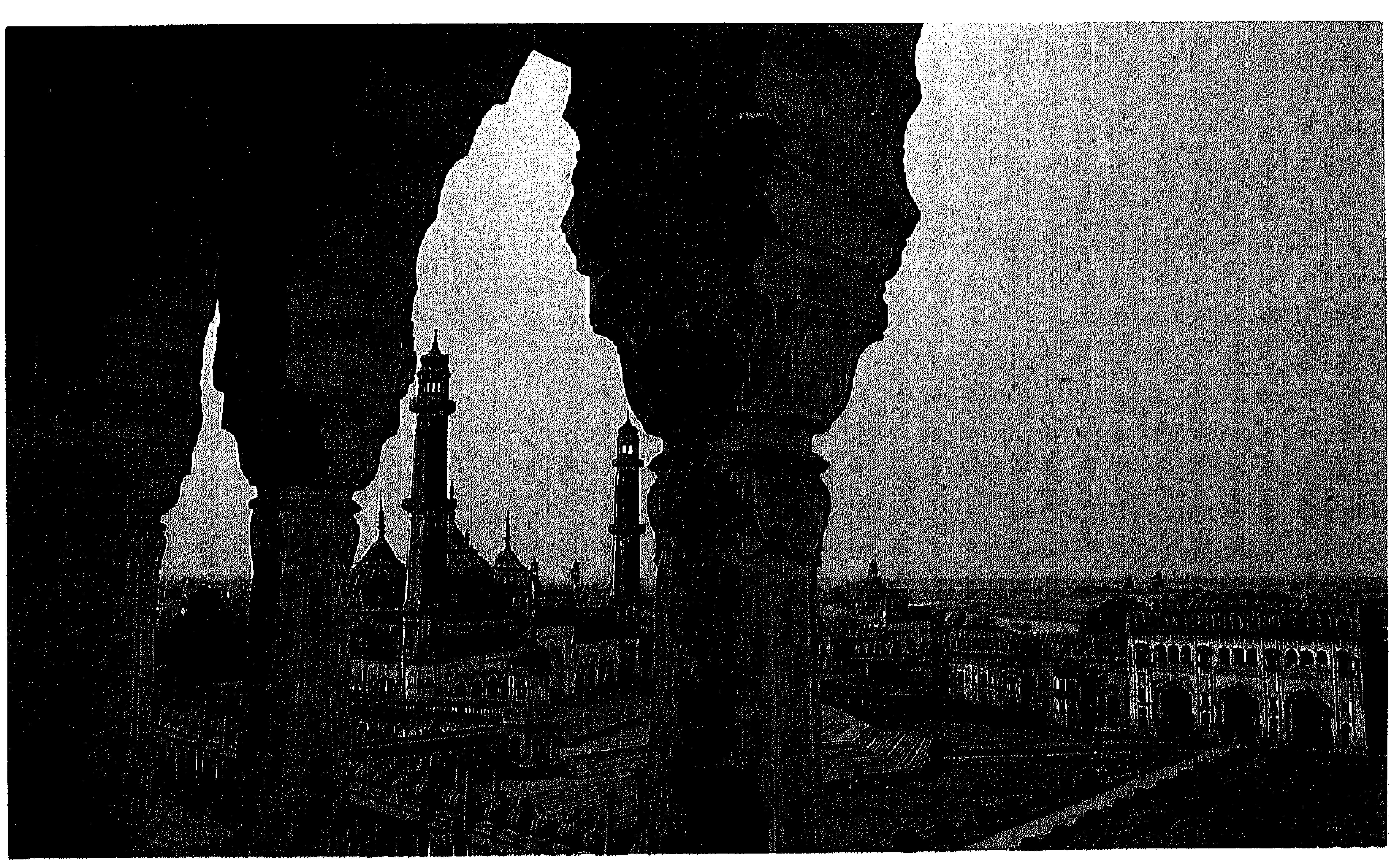


معبد سون الذى يعود تاريخه للقرن الثالث عشر بمنطقة كونارك بولاية أوريسا

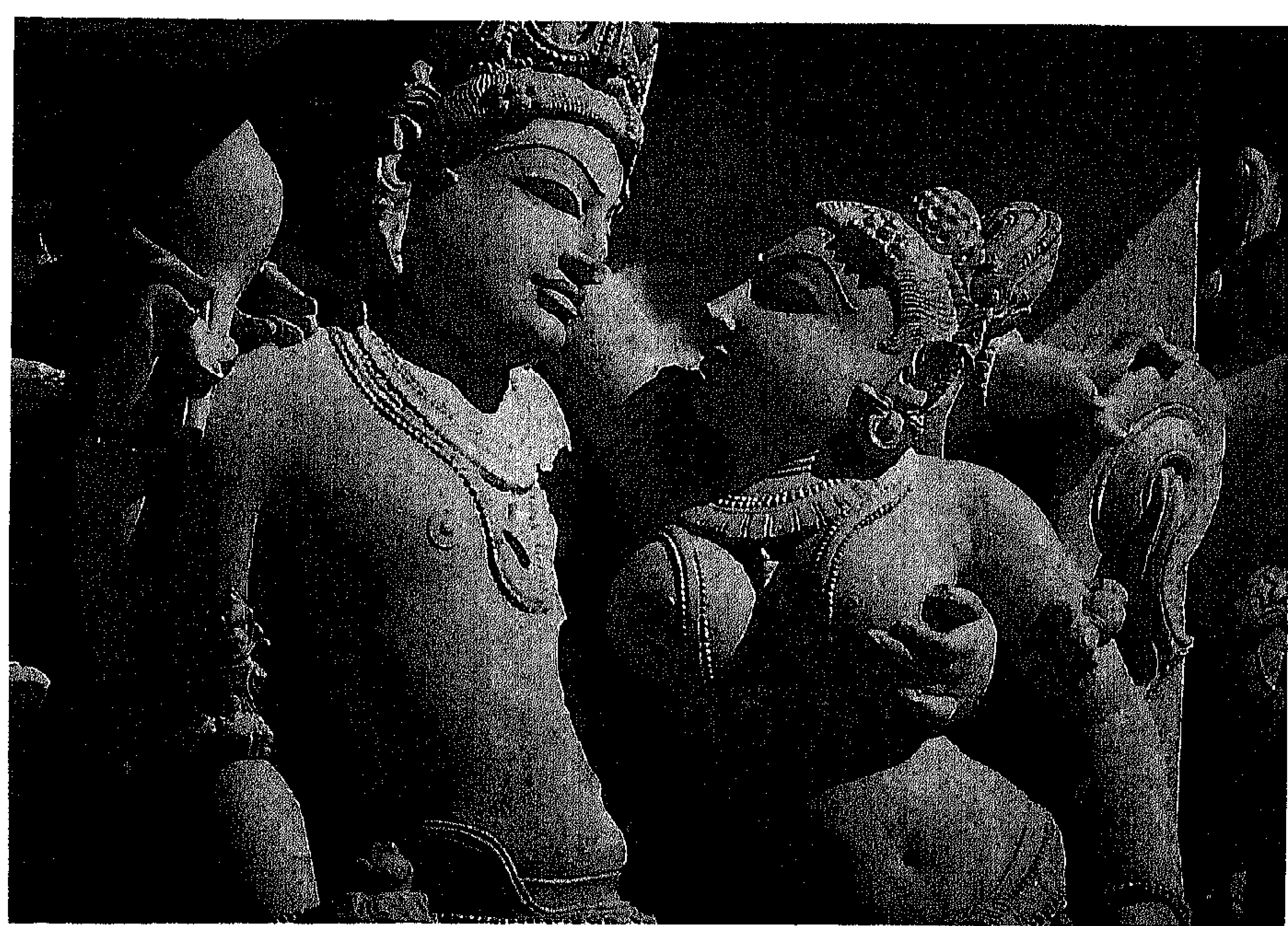


*تمثال من البرونز للآلهة يرجع للقرن الخامس عشر* ■

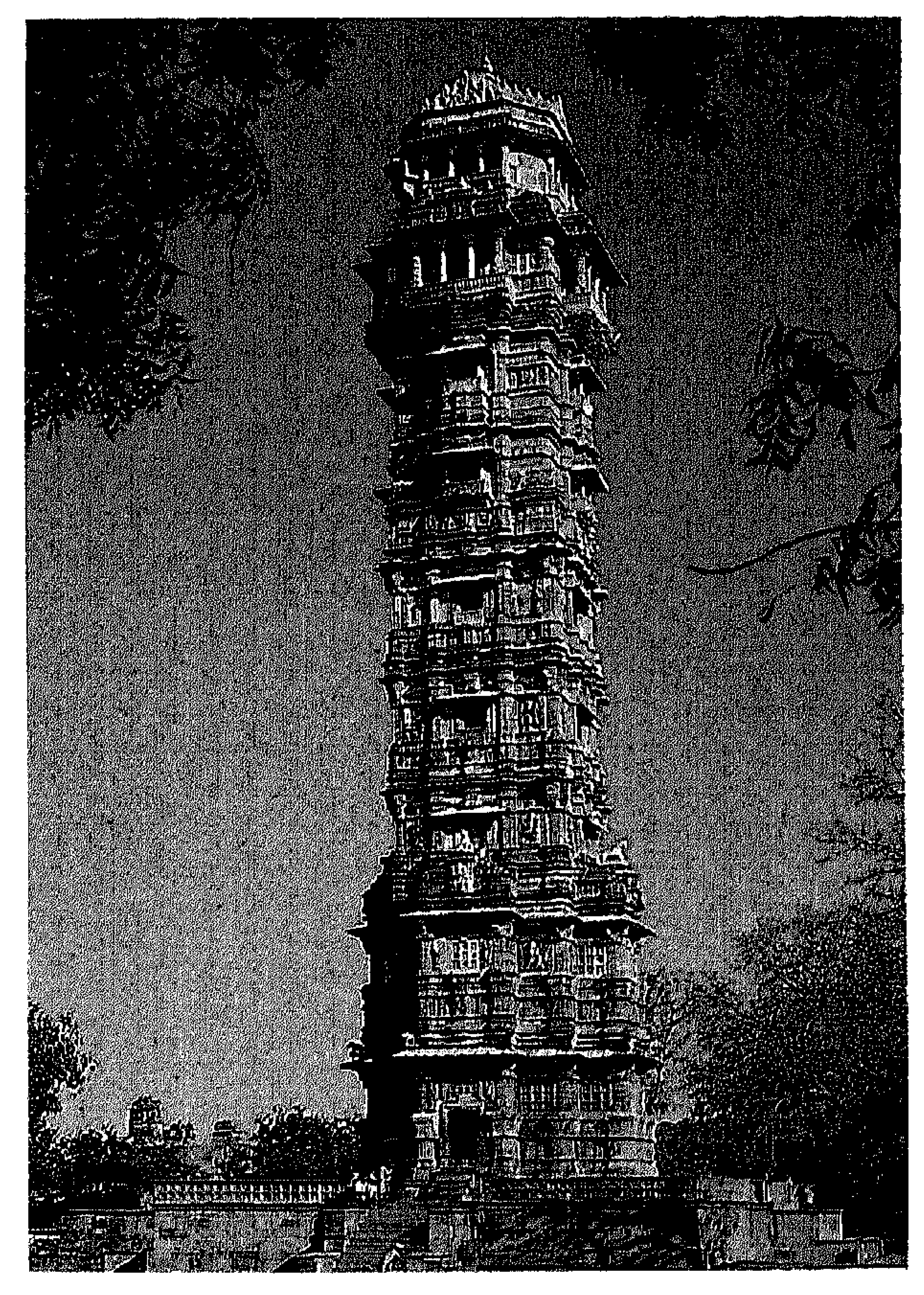
■ *بارا إما ميرا بلكناو - اوتاربراديش*



*عمود منحوت من الصخر، ويشتهر بنقوشاته الفريدة الرائعة فى مهابالى بورام-تاميل نادو* ■



■ *جزء من معبد يانى فى خاجوراهو بماريا براديش*



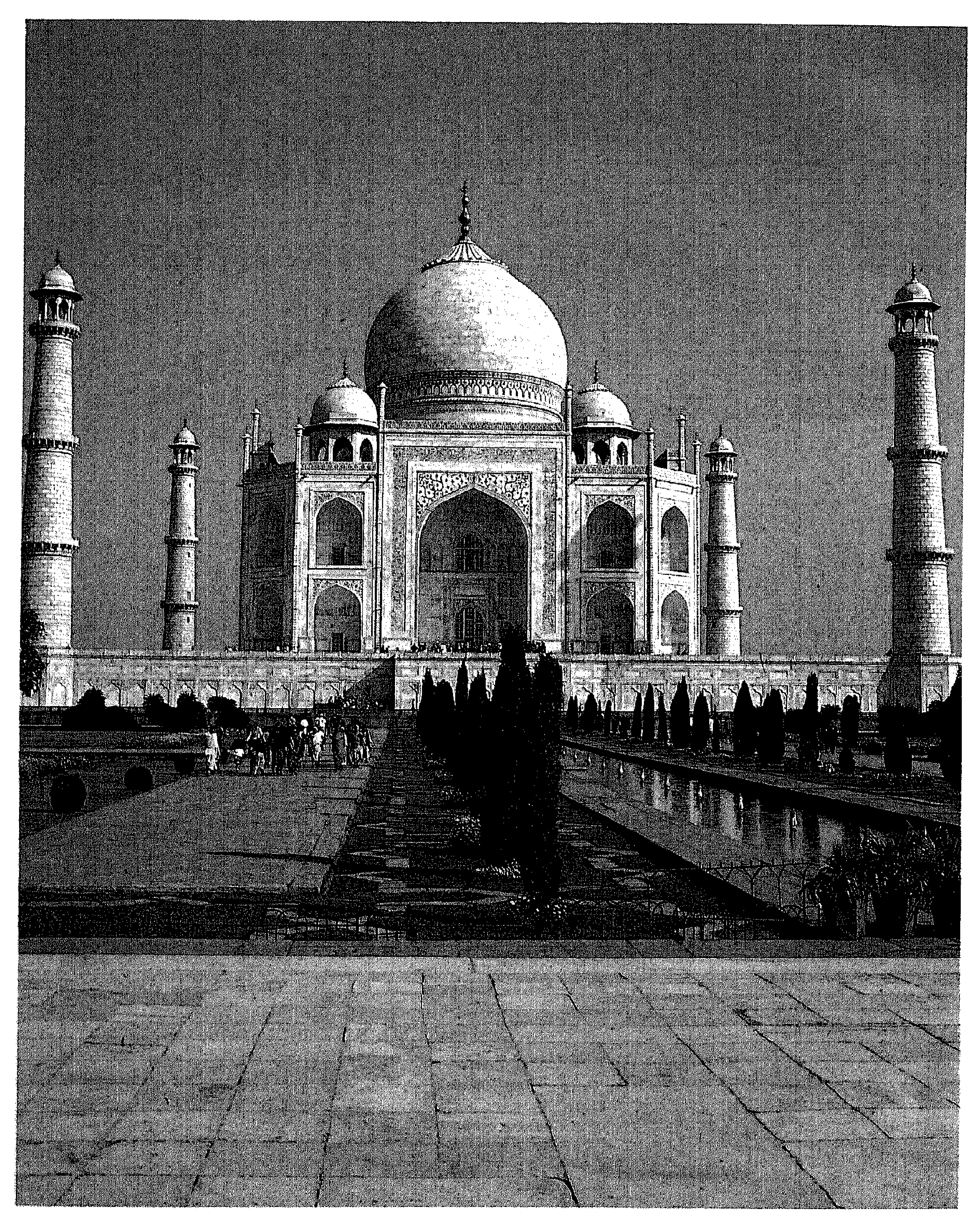
برج النصر في تشيتورجادة ـ رمز للقوة ■

تقف عمارة المعابد الهندوسية بلا نظير لما تحويه من زخرفةو نحت ، و قد شيدت المعابد الأولى الدرافيديانية والمعابد المنحوتة في الصخر التي وجدت في منطقتي بدامي و أيهول بولاية كارنتاكا ما بين القرنين الرابع والثامن خلال حكم التشالوكيا، ثم أقام حكام البلافا في الجنوب المعبد الرائع المطل على الشاطئ بمنطقة مهابالي بورم بالقرب من مدينة تشيناى الحديثة ، و مدينة المعابد في كاتشيبورام ، و قد بلغت عمارة المعابد في جنوب الهند أوج عظمتها تحت حكم أسرة تشولا ، ويقف معبد بريهادشوارا في مدينة تانجافور على رأس تلك المعابد لروعة بنائه ، و من أهم المعابد الآخرى التي تتميز بالتماثيل الحسية معبد خاجوراهو في ماديا براديش و معبد كوناراك في ولاية أوريسا.

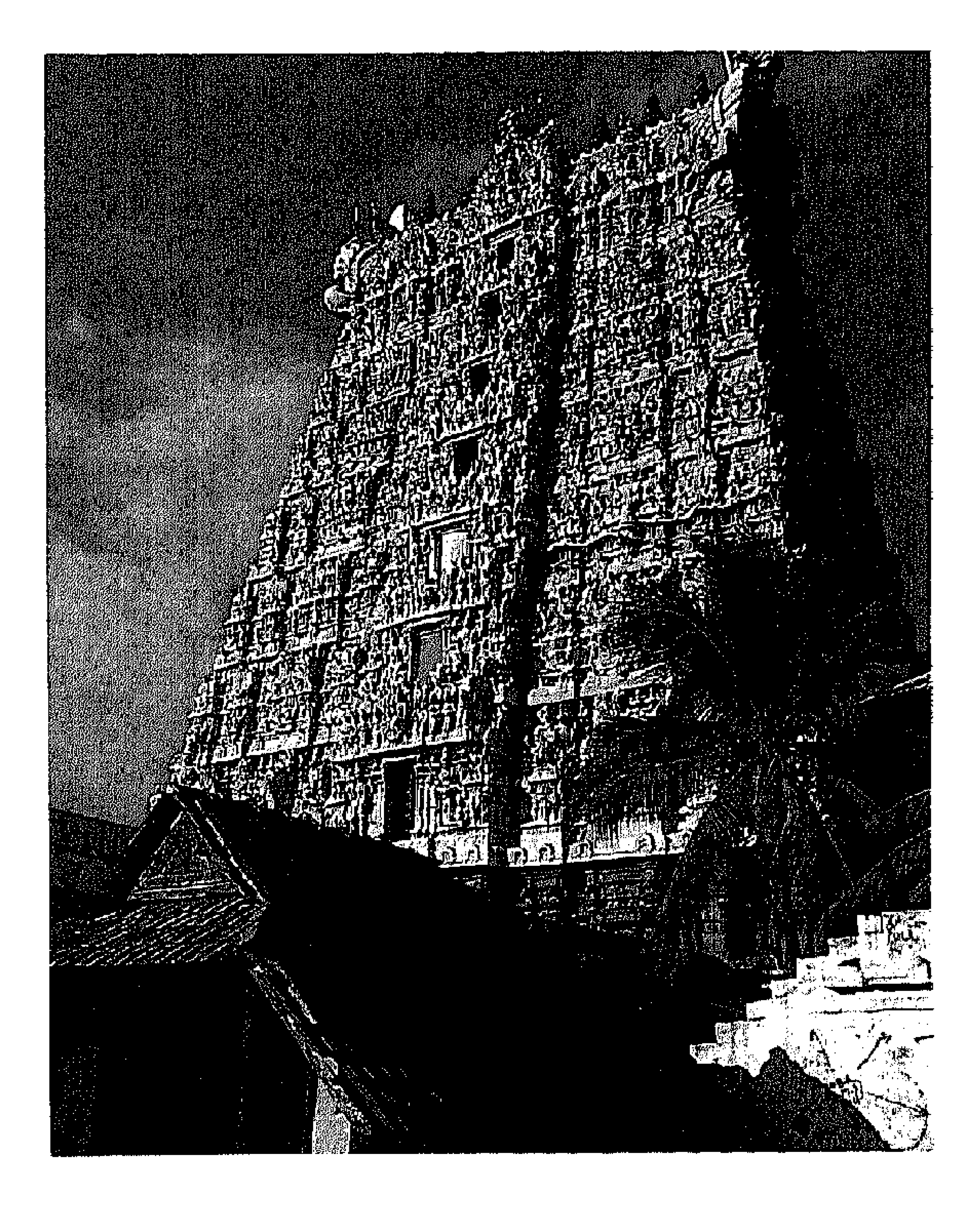
و جاء التأثير الإسلامي على فن العمارة في القرن الثالث عشر الميلادى مع الغزو التركي و الأفغاني ، وشملت العمارة الهندية القباب و التجاويف و المآذن ، و شيد قطب الدين أيبك مؤسس أسرة العبيد أول مسجد في الهند و هو مسجد قوة الإسلام ، و قطب منار في دلهي ، ثم شيد الإمبراطور المغلولي العظيم أكبر مدينة فاتح بورسيكري لتكون عاصمة لحكمه بأن مزج ما بين العمارة الهندوسيةو العمارة الإسلامية ، أما تاج محل الذى بناه شاه جهان رمزا لحبه لزوجته الأثيرة ممتاز محل فيعد بحق تحفة معمارية لا نظير لها ، بل و مرادفا للهند أينما ذكر ، و قد شيد هذا الصرح الرائع من الرخام الأبيض المغطى بنقوشات من الزهور و الأشكال الهندسية الرائعة المطعمة بالأحجار الكريمة ، و يذكر أن العمارة الإسلامية قد انتشرت و توغلت حتى ديكان مع توسع إمبراطورية المغول ، وشهدت تلك الفترة أيضا إقامة العديد من القلاع والقصور في كافة أنحاء راجستان و مهراشترا و ماديابراديش ، و تبدو القلعة المشيدة في آمير بالقرب من ولاية جيبور ، و حصن جواليور و حصن دولت آباد كجزء من التلال المشيدة عليها ، ثم تميل في إباء وشمم ، و لاتزال تحكي القصص عن الشجاعة و الخيانةوالخداع التي شهدتها تلك القلاع والقصور ، أما برج النصر المقام في شيتورجاره فيعد رمزا للقوة الزائلة .

يضرب فن النحت الهندى ـ وكذلك فن الرسم ـ بجذوره العريقة التي ترجع بدايتها للطقوس الشعائرية والعبادات ، و تقف التماثيل المصنوعة من الطمى لصور الآلهة المختلفة والطيور وغيرها شاهدا على روعة و دقة المصانع، و تدل على مدى تفاني الصانع في هذا العمل المقدس ، و محاولته الدؤبة لإضفاء لمســة من الحياة على كل تمثال حتى يكاد يبدو طبيعيا.

ودائما ما ينظر إلى فن النحت الهندى في إطار فن العمارة ، ومن أوائل التماثيل الفنية تلك المنحوتة على البوبات الأربع في هرم شانشي ، أما التماثيل المنحوتة في الصخر و التي تزين جدران المعابد فتمجد الألوهية ، و تجدد الطاقة في كافة أشكال الحياة من نبات وحيوان و إنسان ، وتظهر روعة الأبنية بحيث



■ تاج محل الذي بناه شاه جهان تخليدا لذكرى محبوبته الإمبراطورة ممتاز محل



*معبد سوشندرام بالقرب من كانيا كومارى بولاية تاميل نادو فى أقصى جنوب الهند* ▪

و مع قدوم البريطانيين ادخلوا أسلوب العمارة القوطية فى العصر الفكتورى ، واستخدموه فى إقامة المبانى العامة فى مومباى و كالكتا وتشيناى ، و قد صمم لوتينيز فى أوائل القرن العشرين العاصمة الجديدة نيودلهى ، على الطراز الكلاسيكى الجديد ، مع إضافة بعض التفاصيل ذات الطابع الهندى الصرف .

و قد أصبح مصطلح العمارة الهندية الذى كان ينطبق بشكل عام على المبانى الأثرية والتاريخية فى شبه القارة ذا مضمون أوسع الآن ، و من أمثلة العمارة الهندية الحديثة مدينة تشانديجارة التى صممها لوكوربوزيير ، و يعد الكثير من التحف المعمارية الرائعة ذات جذور محلية، ولقد أدرك المعماريون اليوم حكمة تشييد مبانى تحمل أشكالا من الماضى، ومع ذلك أيقنوا أيضا ضرورة استحداث و تطوير شكل معاصر ومترادفات معمارية حديثة تعكس العالم المتغير الذى نعيش فيه ، و يعد تشارلز كوريا وبالك كريشنا دوشر من أهم معمارى الهند فى فترة مابعد الاستقلال .

▪ *صلاة العيد بالمسجد الجامع بدلهى*



المعبد الذهبي بأمريتسار في البنجاب أقدس مزارات السيخ

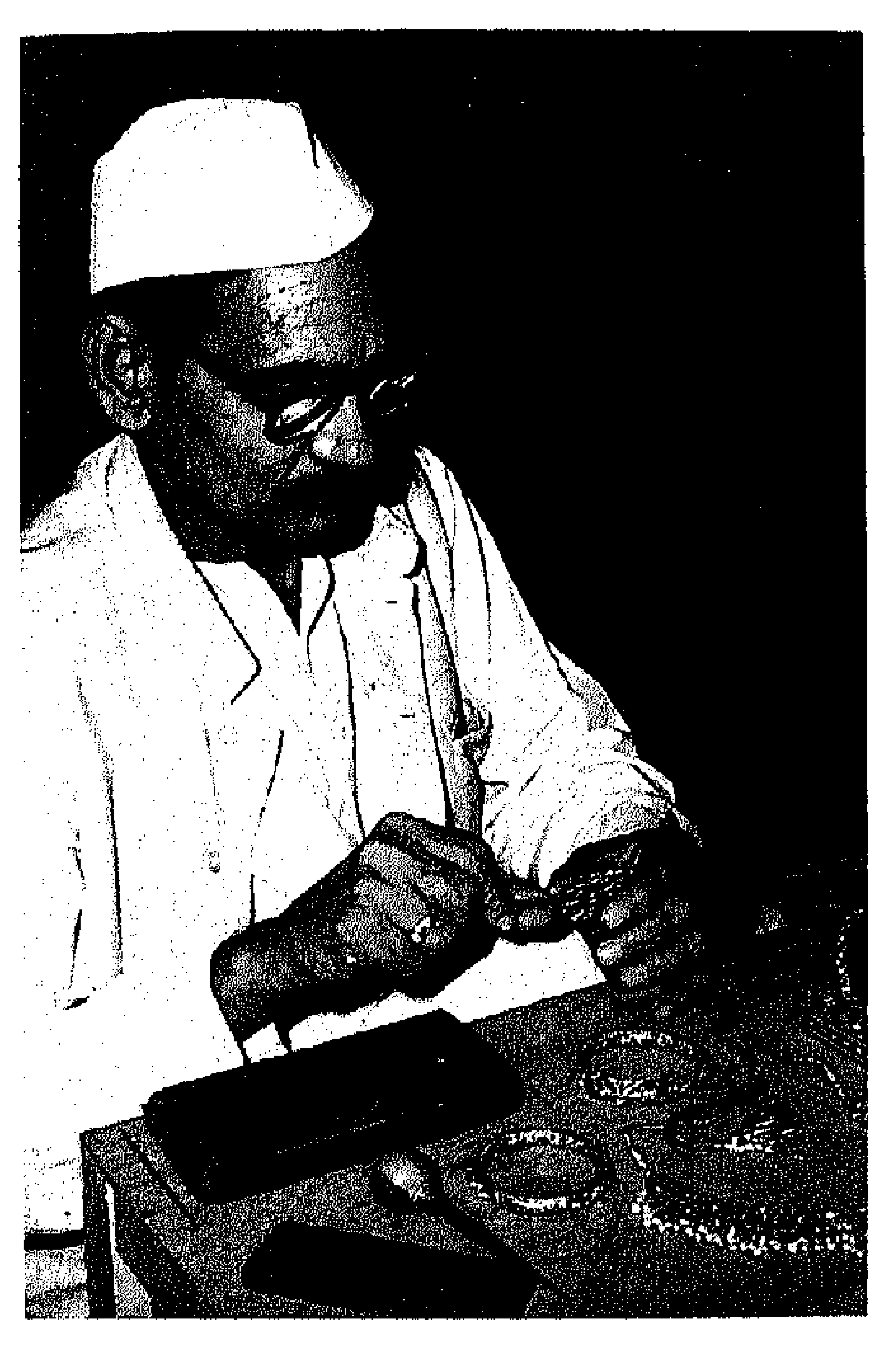
نحت من المعبد الياني كولا ناباك



تمثال لبوذا على العرش في دلهي



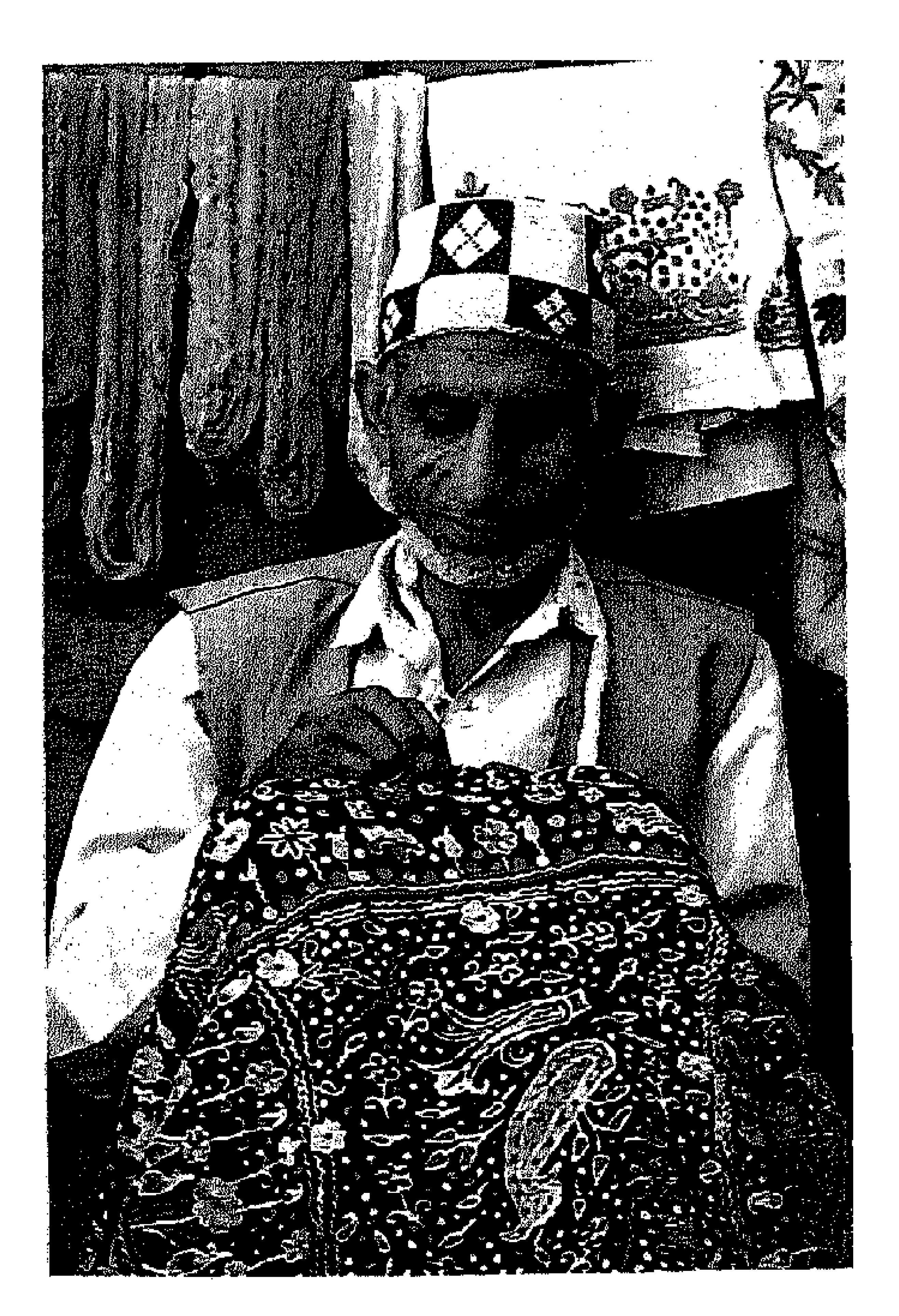
كنيسة سريانية في ألب بولاية كيرالا



أحد صناع الحلي يعد زينة العرس ▪

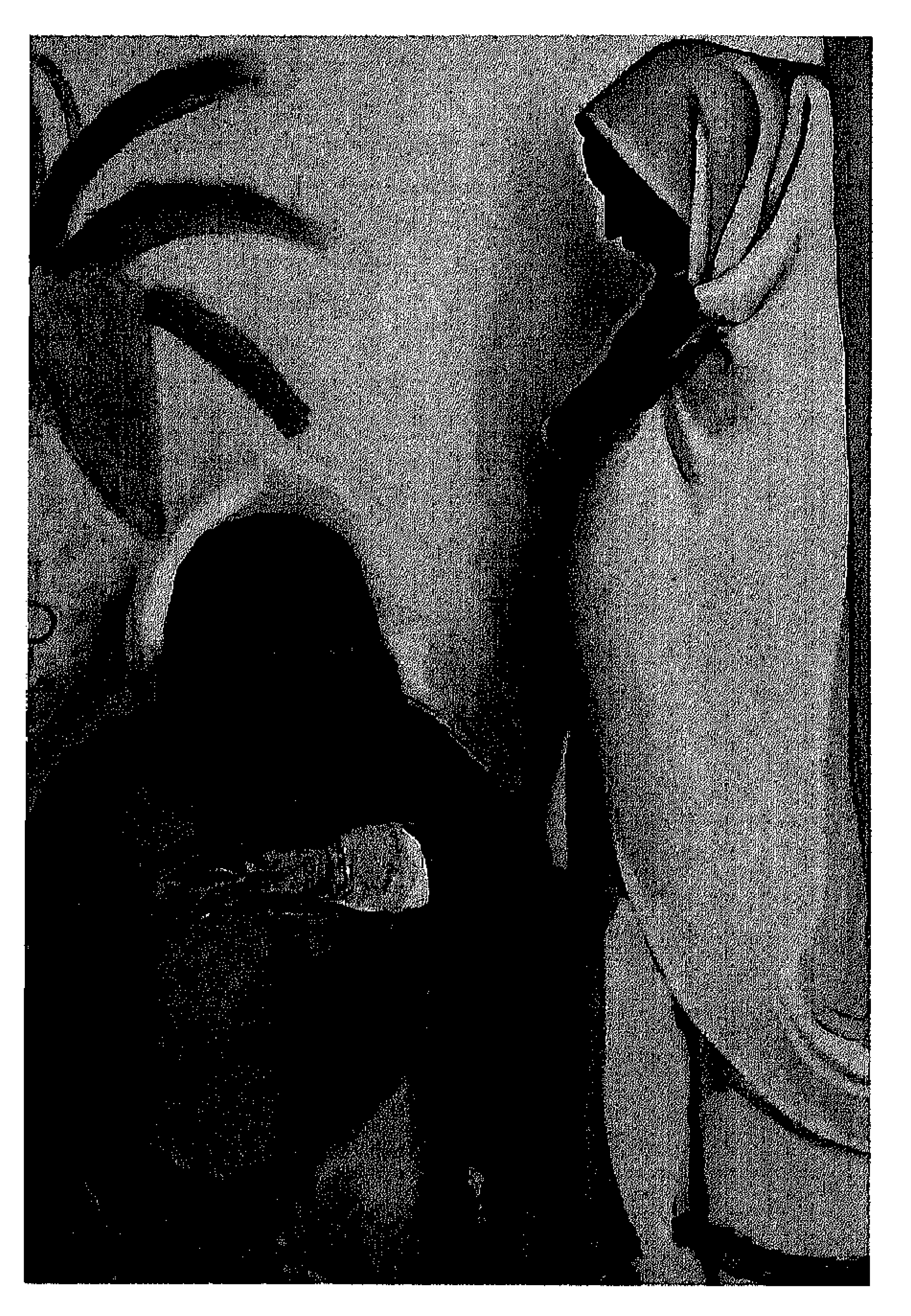
و قبل إختراع فن الكانافا و الألوان المائية و الزيتية ، دأب الفنانون على إستخدام الجدران ، و أوراق النباتات للرسم بها باستخدام الوان مستخلصة من الزهور ، ومن أقدم اللوحات الهندية الكلاسيكية اللوحات البوذية المرسومة على جدران كهوف أجانتا ، وتماثل الرسم المأخوذةمن النصوص اليانية والبوذية في جوجارات والتي رسمت في حوالي القرن الثاني عشر الميلادى اللوحات الجدارية الشعبية المحلية ، وهى أيضا التي أثرت في المنمنمات التي يرجع تاريخها لأوائل عهد الراجبوت ، وجاء المغول، و أولوا عناية فائقة للفنون ، و انصهرت الأساليب الهندية و الفارسية فيما يعرف بمدرسة المغول لفن المنمنمات، كما ازدهرت مدارس الرسم الصغيرة في فاتح بورسيكرى العاصمة التي شيدها الإمبراطور أكبر ، و ينضم الفنانون الذين تعلموا في تلك المدارس إلى بلاط حكام آخرين مما أدى إلى تطور اساليب و انماط جديدة مثل أسلوب البهارى في هيماشال، و أساليب مدرسة راجستان وجيبور و بوندى وكيشانجاره و ديكان ، ثم بدأ البريطانيون في أستيراد الفنون الغربية الكلاسيكية بمفهومها عن النزعة إلى الطبيعة ، و استخدامها اللوحات الزيتية على نطاق واسع ، شرع راجا رافى فيرما في تبنى هذا الأسلوب مع تطويعه للتعبير عن موضوعات هندية ، وبالرغم من أنغماس فنانى الهند فى البيئة المحلية ، الا انهم أيضا جزء من الحركة الفنية العالمية ، ومن أبرز هؤلاء أمريتا شيرجيل، و إم إف حسين كريشنا خانا وسايتش جوجرالى، والجدير بالذكر أن الفن الهندى الحديث قد بدأ يلقى رواجا تجاريا في الخارج.

و على صعيد آخر يعد نسج و غزل النسيج وطباعته من الفنون الهندية الأصيلة ، بل و تشتهر المنسوجات الهندية في كافة أنحاء العالم ، و تتميز كل قبيلة و كل قرية بأسلوب مميز تشتهر به، وتعد المنسوجات الهندية كنزا زاخرا ، حيث تتنوع بين السارى الحريرى الرائع ، و الشيلان القبلية المصنوعة من القطن ، و الأزياء الحريرية الموشاه بخيوط ذهبية ، و أعمال التطريز الرائعة المطعمة بقطع صغيرة من المرايا ، كما أن الهند أيضا هى مصدر الأقمشة التي تستخدمها كبرى بيوت الأزياء في الخارج وتشتمل الحرف والمشغولات اليدوية الهندية على السجاد الرائع المصنوع في كشمير و أجراء والتحف المعدنية المطعمة من مراد آباد ، والمشغولات الخشبية من جوجارات ، والتحف المصنوعة من العاج او جدائل سعف النخيل من كيرالا والحلى الرائعة من راجستان.



وبالنسبة للمسرح الهندى يعد عام ١٩٧٢ عاما متميزا ونقطة تحول حيث حققت مسرحية ( غاشيرام كوتوال) للكاتب المسرحي فيجاى توندولكارنجاحا منقطع النظير بتوظيفها لأشكال الفلكور التقليدية لإستخدامها في المسرح المعاصر ، و قد أفرز هذا الاتجاه جيلا جديدا من المخرجين المسرحيين من أمثال كرانات و حبيب تانفير وبانسى كول و راتان يتام الذين ساروا على نفس النهج من المزج بين الأصالة والمعاصرة ، كما قدمت الهند فى السنوات الأخيرة عددا من كتاب المسرح البارزين الموهوبين الذين اختاروا الكتابة باللغة الإنجليزية ، و حقق الكاتب مانجولا بادمان بان لأول مرة نجاحا عالميا بمسرحيته ( الحصاد المر) و هى مسرحية تستشرف آفاق المستقبل ، و تتحدث عن إستغلال الجسم البشرى في القرن الحادى والعشرين ، و فازت بأرفع جائزة يونانيةمن بين أعمال أخرى من كافة أنحاء العالم ، كما برز أيضا ماهيشى دتانى الذى لمس و تر الطائفية الحساس فى مسرحيته (حلول نهائية).

شيلان كشمير وتطريز غاية في الروعة والإتقان ▪

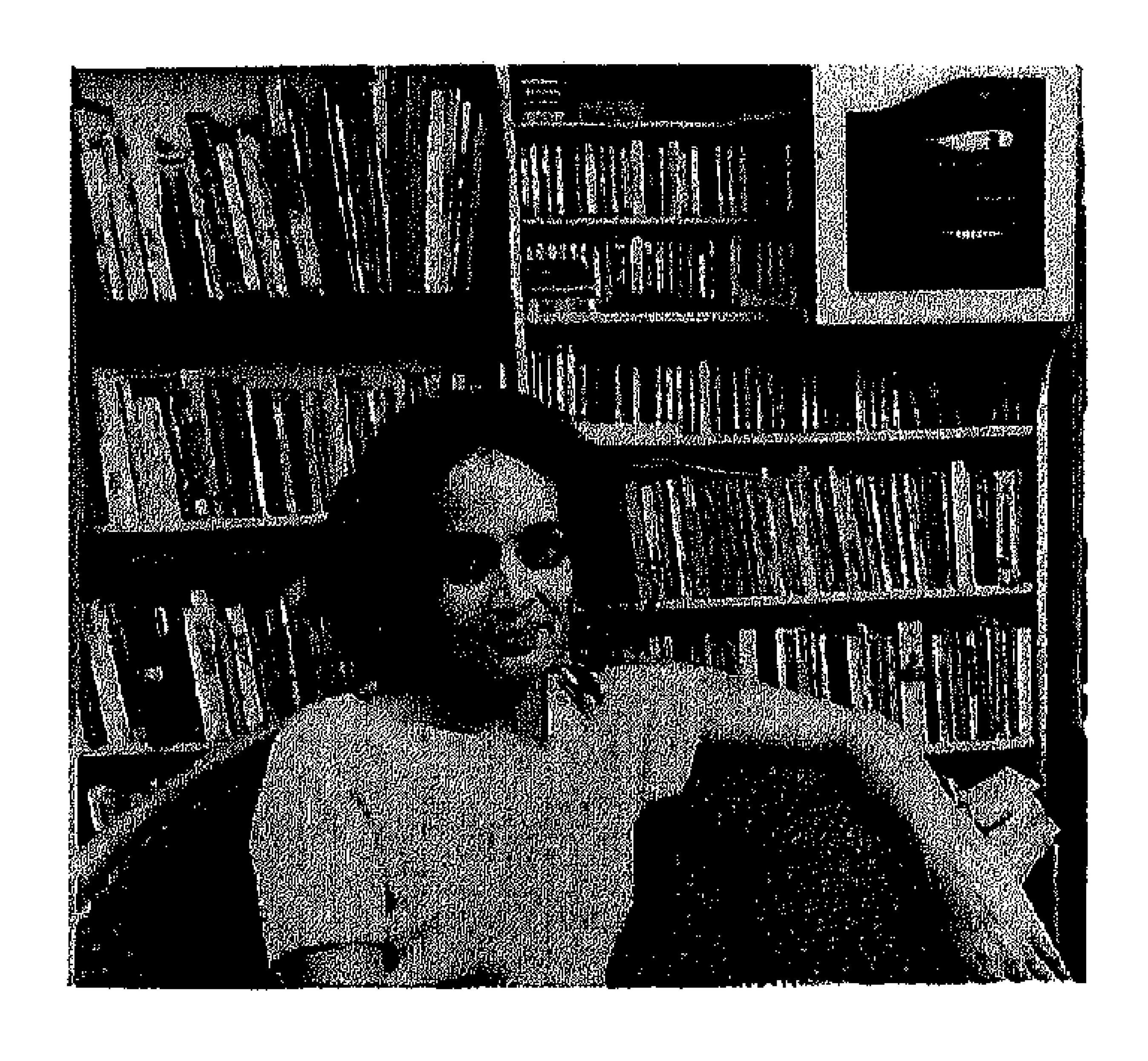


لوحة زيتية (إمرأتان) لأمريتا شيرجيل ■

و من ناحية أخرى استطاع الروائيون الهنود الذين يكتبون باللغة الإنجليزية حفر مكانة لهم في الدوائر الأدبية في كافة أنحاء العالم، و من أحدث قصص النجاح التي تحققت مؤخرا الروائية أرونداتي روى التي فازت بجائزة بوكر لعام ١٩٩٧، وهي واحدة من أرفع الجوائز الأدبية ، و ذلك عن قصتها ( آلهة الأشياء الصغيرة) ، و تدور أحداث القصة في احدى القرى بولاية كيرالا مسقط رأس الكاتبة ، إلا انها تمس وترا ربما يكون قاسما مشتركا في كل بلدان العالم حتى سكاندينيفيا، و من بين الكتاب الهنود المعاصرين الذين يكتبون أيضا باللغة الإنجليزية ، والذين يتمتعون بمكانة رفيعة على المسرح الأدبي العالمي فيكرام سيث ، وأمتياف جوشي و أوبامتياتشاترجي، ويبقى دائما على رأس كل هؤلاء رابندرانات طاغور أول كاتب هندي يفوز بجائزة نوبل للآداب.

أما السينما الهندية فى فترة ما بعد الإستقلال لتقف شامخة من بين جميع صناعات السينما فى العالم ، ليس فقط بسبب عدد الأفلام السينمائية التى تنتج فى العام ، والتى تعد الأكبر على مستوى العالم ، ولكن أيضا لإختلاف الأساليب والإتجاهات التى تمثلها ،والتى تعكس مدى تنوع و ثراء الهند .

حظت السينما الهندية في فترة الأفلام الصامتة بمكان رفيع أيضا ، و شهدت إنتاجا متميزا مثل فيلم راجا هاريشندرا ( إنتاج عام ١٩١٣) ، إلا أنه يمكن القول إنها قد بلغت مركزا فريدا بعد السينما الناطقة ، و حدث تحول عقب الإستقلال من إنتاج الأفلام الشعبية إلى الأفلام الجادة ، و قد عكست أفلام بعض المخرجين من أمثال بيجال روى وجورو دات و راج كابور، و لاسيما فيلم دوبيجازامين ، وباساوشرى ٤٢٠ وجيس ديش مين جانجابهاتى هاى- عكست الواقع الإجتماعى ، و تلى ذلك فى فترة السبعينات تدافع افلام الفانتازيا و الأفلام الغنائية ، و أصبح الموضوع الأساسى الذى تدور حوله الأفلام هو قصص الحب بين الشاب و الفتاةولايزال هذا الموضوع يلقى رواجا و قبولا حتى يومنا هذا ، كما شهدت تلك الفترة أيضا أزدهار عصر السوبر ستار الذى تربع على عرش الجماهير مثل راجيش خاناو اميتاب باتشان .



أروندالتى روى الفائزة بجائزة أحسن كتاب لعام ١٩٩٧ ■

و فى نفس الأونة شهدت فترة السبعينات حركة السينما المتوازية ، والتى لاقت دعما ومساندة من مؤسسة التمويل الوطنية التى تأسست عام ١٩٥١ - تحول اسمها الآن إلى مؤسسة تنمية السينما - و لم تتخل تلك الحركة عن واقعيتهاوحساسيتها، ثم ظهرت حركة سينمائية أعلت اسم الفيلم الهندى فى المهرجانات الدولية ، و على الرغم من بلورة هذه الحركة في عقد السبعينات ، إلا أن إرهاصاتها تعود الى عام ١٩٥٥ على أيدى ساتياجيت راى بفيلمه باتربنشالى ، وكان راى هو أول مخرج هندى يفوز بجائزة فى مهرجان كان السينمائى ، كمانال أيضا جائزة الأوسكار عن مجمل أعماله الفنية ، و من أهم أفلام السينما الجادة بوفال شومى ، و أوسكى روتى وجارام هما و أنكور ، ومن أبرز المخرجين مالى كول و مرينال سن وشيام بنغال و أم .إس اتيا و كومار شهانى.



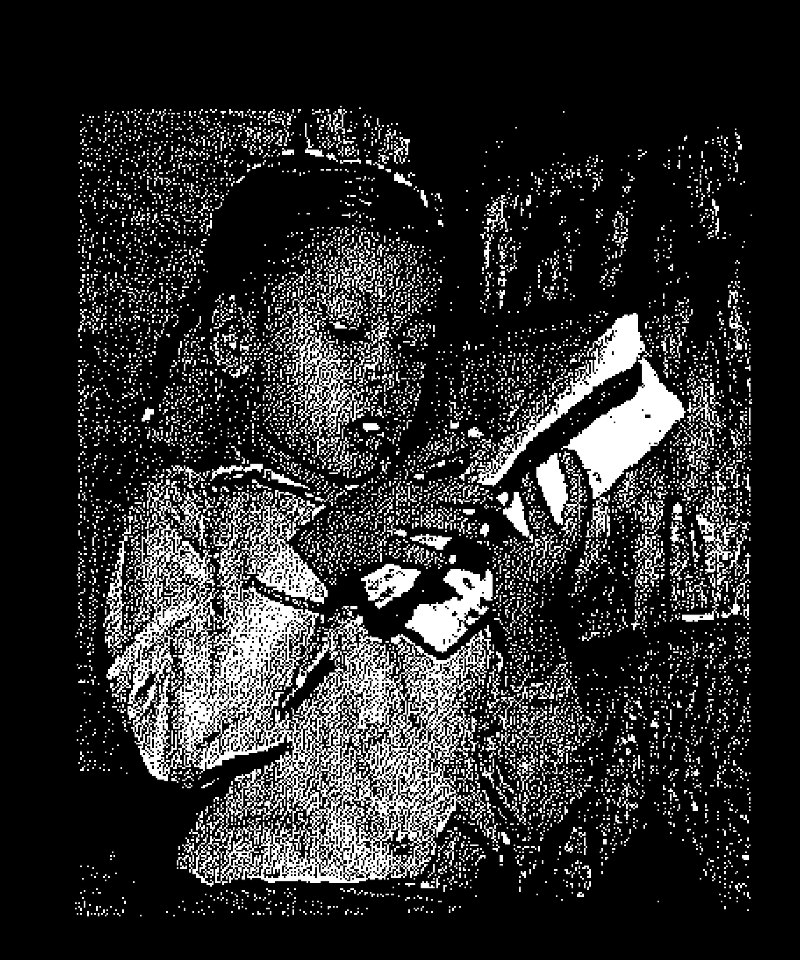

الهند و أضخم صناعة سينما في العالم ■



■ المخرج الراحل ساتياجيت راى عبقرى السينما الهندية

كما برع أيضا من المخرجين شيام بنغال و كيتان مهتاوجوفندنيلانى و سعيد مرزا ، و كوكبة من الممثلين معظمهم من خريجى معهد السينما والتليفزيون ، ومن بين أبرز المخرجين الذين اسهموا بجهودهم في النهوض بفن السينما الهندية مرينال سن وبواداديب داس جوبتاو أدور جوبال كريشنا و أرافيدان و إيه كيه بيروشاجى كارون ، و لعل قدرة الفنانين الهنود على تشرب تراثهم وثقافتهم ، و رغبتهم في التعبير بصدق عن مجتمعهم يقدم أعمق رد على الاتجاهات الواقعية الجديدة في ايطاليا ، والمدارس الحديثة في فرنسا.

# التنمية
# الريفيـــة



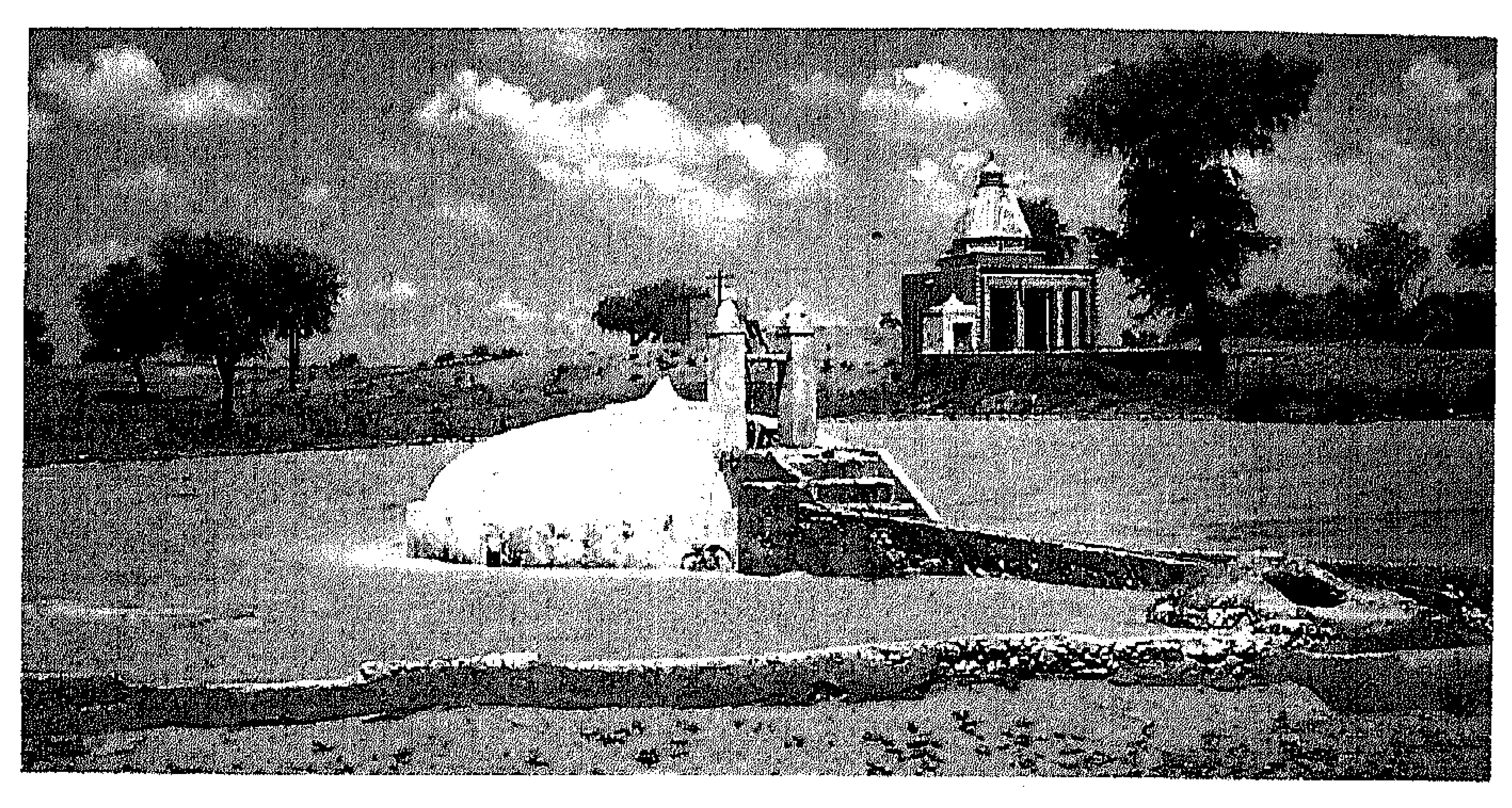
**يقع** قلب الهند بحق فى قراها العديدة ، التى يبلغ عددها نحو ٥٨٠ ألف قرية توقف الزمن عندها ، اذ ظلت صورة القرية البكر كما هى دونما تغيير عبر القرون ، فنجد نفس الاكواخ المبنية من الطين ، والمصفوفة حول ميدان القرية ، أو ما يطلق عليه (تشوبال) و هو المكان الذى يلتف حوله عجائز القرية ، و يتجمعون فيه تحت ظلال الأشجار الوارفة ، و عادة ما يجلس الكبار يتسامرون ، و يدخنون النرجيله ، و يناقشون شئون القرية و مشاكلها بينما يلهو الأطفال حولهم، و يتناهى إلى الأسماع صوت الأجراس المعقودة حول رقاب حيوانات المزرعة ، معلنة عودة القطعان من مراعيها.

لم تتغير هذه الصورة كثيرا عبر القرون ، بيد أن المظاهر دائما ما تكون خادعة كما هو الحال بالنسبة للكثير من الأشياء بالهند ، فاذا ما اقتربنا أكثر نحو حياة الريف والقرية في الهند لوجدنا حركة دؤبة تجاه القرن الحادى والعشرين، ونشاهد السكك الحديدية ، و شبكات الطرق الحديثة و هى تدفع جميعها الهند دفعا تجاه التحديث والعصرية.

*وربما يتأكد هذا الظن بنظرة سريعة إلى احدى القرى الصغيرة فى ولاية هاريانا ... هناك يقف السيد (مادان) وكله فخر بأسرته الصغيرة التى تتكون من ولدين في الثانية عشر والسابعة من العمر ويارسان فى*

▪ *تطويع التكنولوجيا لضمان الحصول على مياه الشرب النقية*





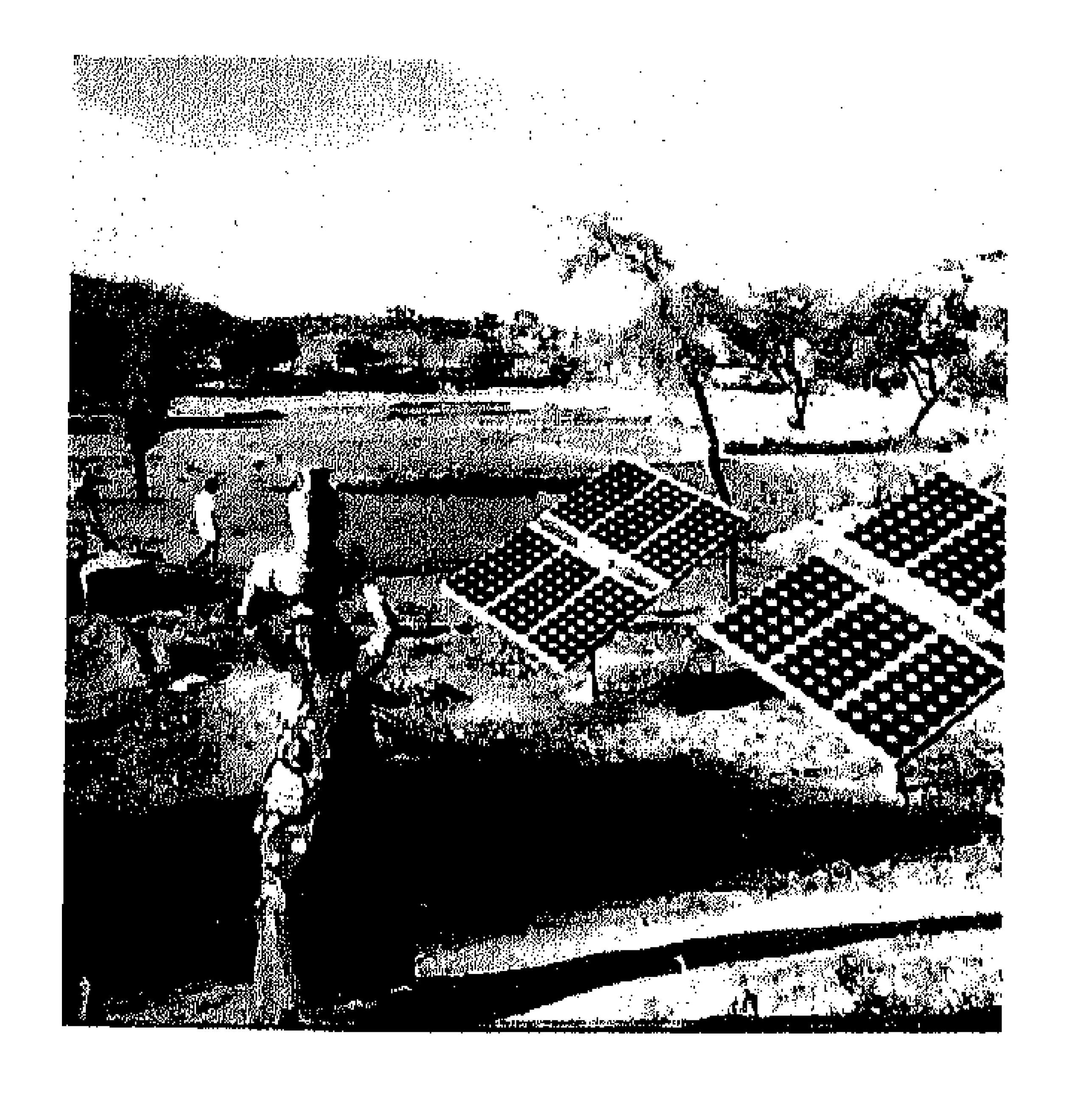
*مبانى الكوندى التقليدية و تستخدم لتجميع مياه الأمطار لاستخدام المواطنيين والحيوانات* ■

*احدى مدارس القرية ، و ابنته الصغيرة التى يزمع إرسالها هى أيضا للمدرسة ما أن تبلغ السن القانونية ، أما زوجته ( شيلا) فتقف منحنية على الفرن المصنوع من الطمى أو (تشولا) كما يطلق عليه فى القرى ، إذ يجب عليها الإنتهاء من إعداد طعام العشاء للأسرة قبل الساعة الثامنة مساء ... كم تغيرت الحال كانت أم السيد مدان تقف أمام الفرن وعيناها حمروان من الدخان المتصاعد منه ، و كان يتعين على الأسرة فى تلك الأوقات تناول الطعام مبكرا حيث كانت أضواء المصابيح خافتة ... حقا لقد تغيرت الحال كثيرا .*

دخلت الكهرباء الفريف ، وَغيرت معها أسلوب حياة أهالي الريف كثيرا ، و يوجد بالهند الآن ما يربو على نصف مليون قرية تستخدم الكهرباء ولاسيما في تشغيل نحو ١١ مليون مضخة لتوفير المياه للحقول و المنازل ، ومن ناحية أخرى يجرى استخدام الغاز الحيوى الناتج عن مخلفات الحيوانات و النباتات ، والذى يعد مصدر طاقة نظيفة لاستخدامها في أغراض الطهى، فضلا عن كونه سمادا عضويا للمزارع و الحقول ، و يستخدم هذا الغاز ايضا في الأفران التى لا ينبعث منها دخان في العديد من منازل القرية ، الأمر الذى يسر عمليات إعداد الطعام ،و وفر على النساء عشرات الأميال اللاتى كن يقطعنها بحثا عن حطب الوقود ، و تم إقامة أكثر من ٢٣ مليون موقد من هذا النوع ، كما ساعدت التقنيات المحلية الملائمة في اعادة تدوير المخلفات ، و من ثم الحفاظ على الطاقة .

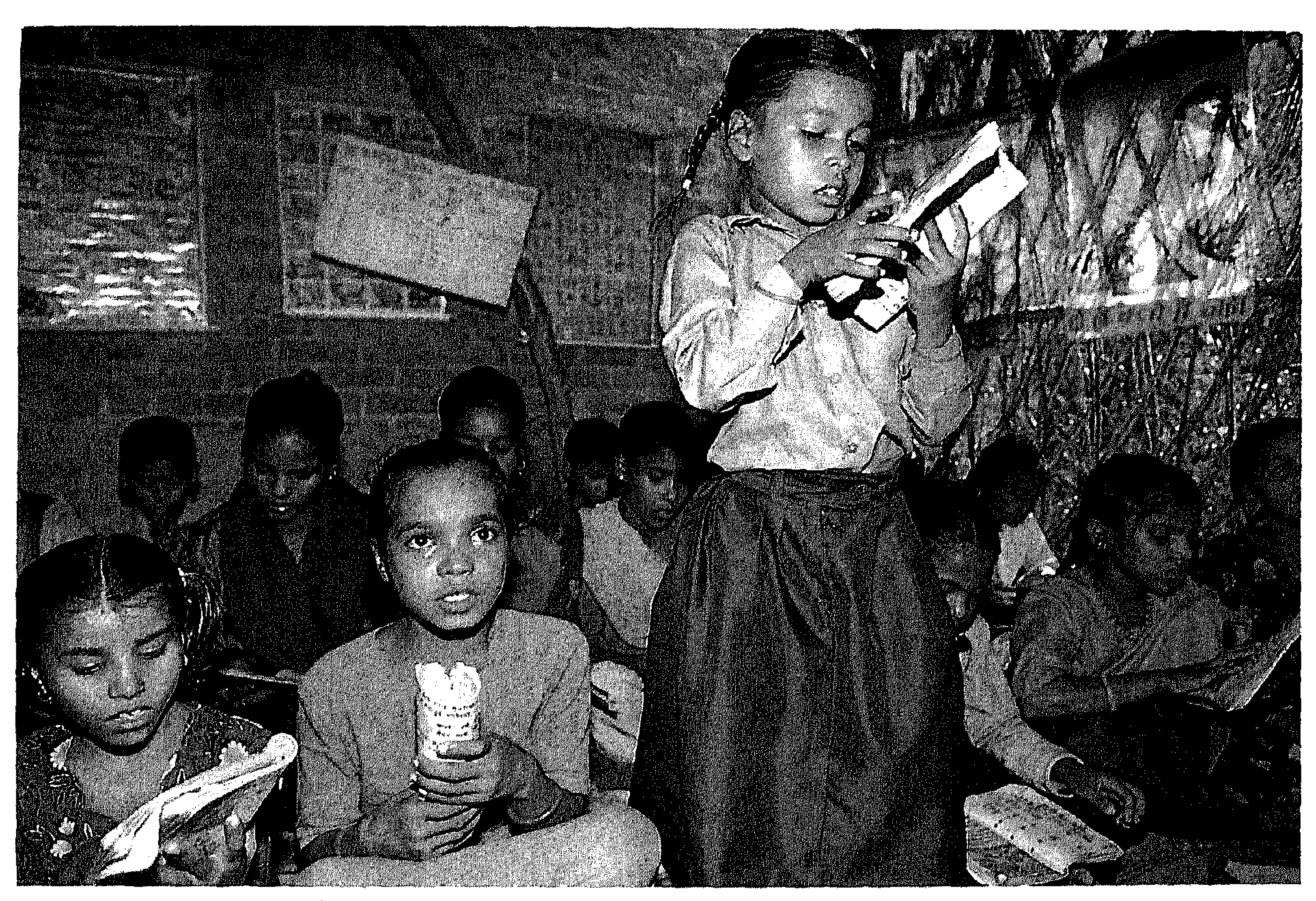
و لعل من أهم المزايا المترتبة على ذلك توفير مصادر بديلة للطاقة ذات جدوى اقتصادية وبيئية ، فضلا عن فائدتها في توفير الأسمدة العضوية ومياه الشرب النقية ، وطبقا لإحصاء عام ١٩٩١ ، هناك ٨٢% من سكان القرى يحصلون على مياه نقية للشرب من خلال خطوط مواسير وذلك في ظل البرنامج الوطنى لتوفير مياه الشرب الذى ترعاه الحكومة ، و بالاضافةإلى ذلك ، قامت الحكومة بتنفيذ برنامج رائد هو ( برنامج المليون بئر ) والذى يهدف إلى توفير آبار الرى المفتوحة بالمجان لصغار المزارعين والذين يعيشون تحت خط الفقر ، و تم بالفعل إقامة ١١ر١ مليون بئر حتى عام ١٩٩٦/١٩٩٧ بتكلفة بلغت ٤٠ مليار روبية هندية.

■ *وزارة الصادر الطاقة غير التقليدية و التأكيد على أهمية مصادر الطاقة النظيفة والمتجددة*



*و عودة لولدى السيد ( مدان ) رام وشيام نجد أن المدرسة بالنسبة لهما متعة و تسلية ، و هما يحصلان على وجبة فى منتصف اليوم الدراسى، كما أن بها العديد من الأطفال الذين يلعبان معهم، وبما كان الشئ السيئ الوحيد بالنسبة للمدرسة هو التحصينات الدوائية ... ولكنها أفضل بالتأكيد من العدوى بالأمراض.*

يستيقظ الطفلان صباحا على صوت مضخات الرى و الآبار ، و يذهبان إلى احدى المدارس المجاورة لسكنهما ، و هى إحدى المدارس العديدة التى أنشئت فى اطار برنامج الحكومة لتوفير المدارس بجوار

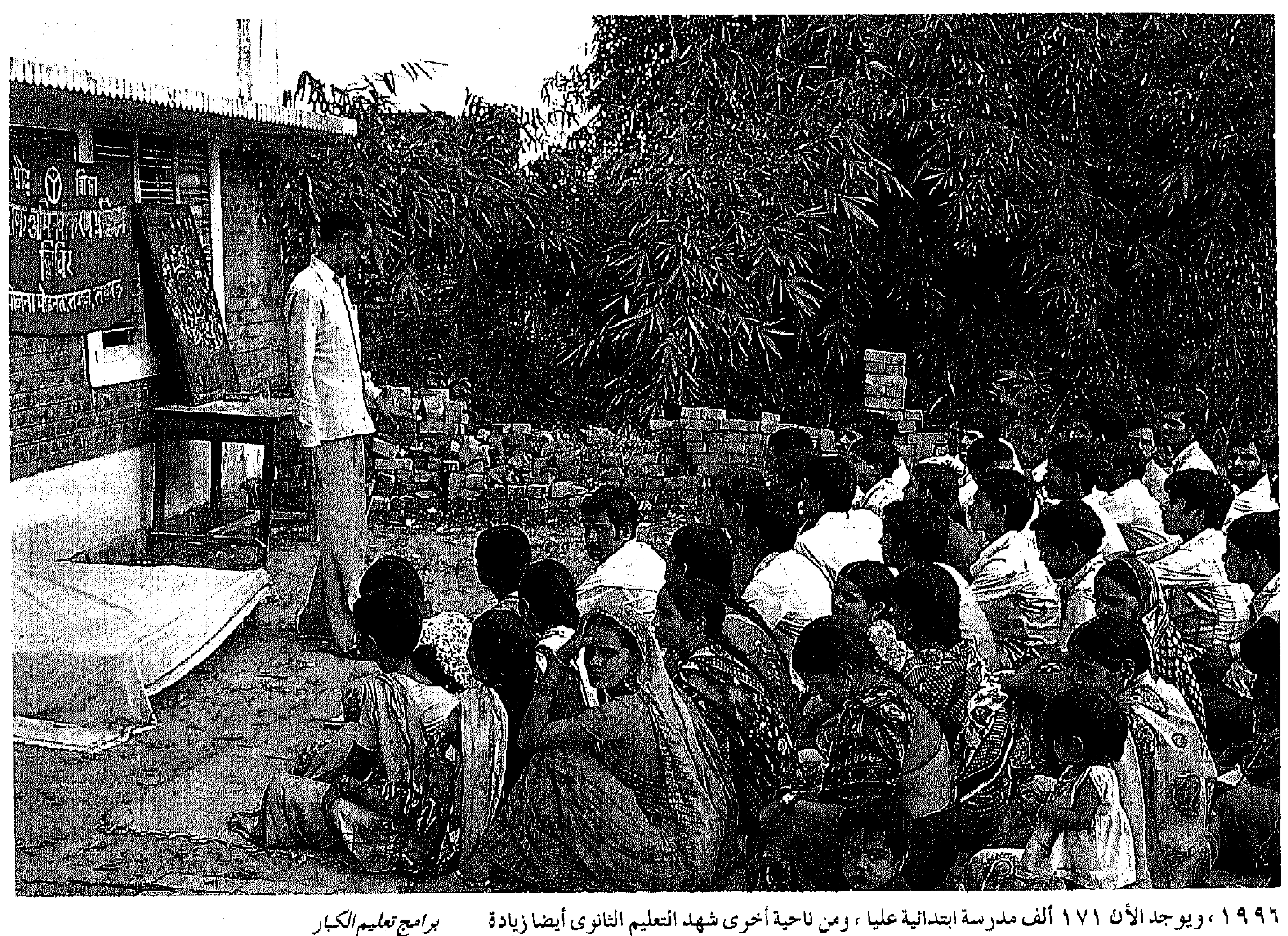


*برامج التنمية والتأكيد على رعاية الفتيان* ■

المناطق السكنية فى القرى والحضر ، و قد وضعت الحكومة التعليم على رأس قائمة الأولويات منذ بداية الخطة الخمسية الأولى ( ١٩٥١ - ١٩٥٦ )، و توفر العديد من الولايات الدراسة بالمجان حتى المرحلة الثامنة، كما التزمت الحكومة بمساعدة رؤساء وزراء الولايات بانفاق ٦% من إجمالى الناتج المحلى على التعليم .

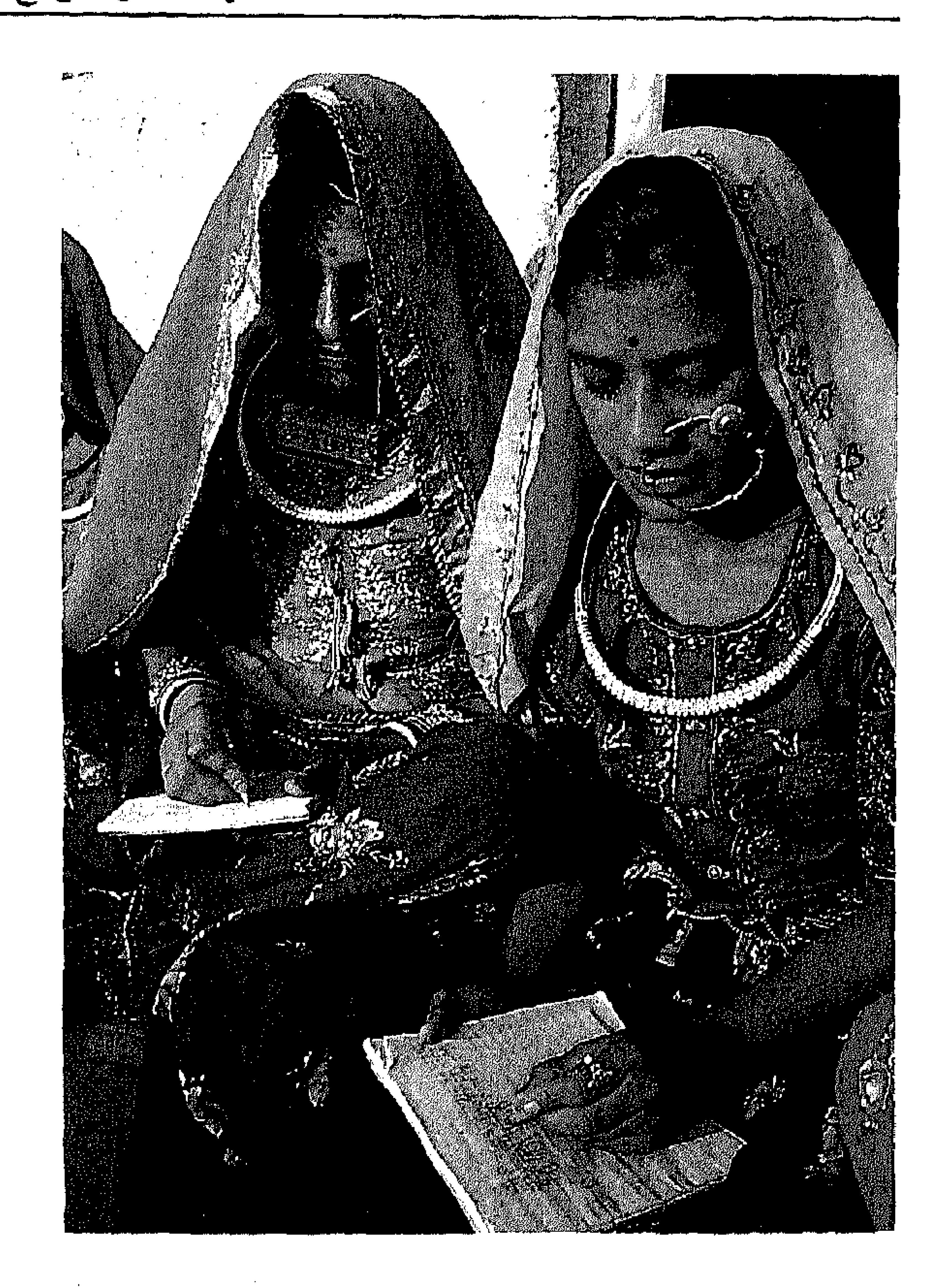
و تستهدف السياسة القومية للتعليم التى استهلتها الهند عام ١٩٨٦ توفير التعليم الإلزامى بالمجان لجميع الأطفال حتى سن الرابعة عشرة مع نهاية القرن الحالى ، و كان من جراء تنفيذ تلك السياسة أن أصبح قطاع التعليم الأولى فى الهند واحدا من أكبر القطاعات فى العالم ، حيث يضم ١٥٠ر٧٤ مليون

تلميذ في المرحلة السنية من ٦ إلى ١٤ عاما ، بالإضافة إلى ٢٫٩ مليون معلم ، و يستطيع نحو ٩٤% من أهالي القرى والريف الالتحاق بإحدى المدارس التي تقع على بعد أقل من كيلومتر واحد من مناطق سكنهم ، ويحصل التلاميذ في المدرسة على وجبات مغذية ، و تحصينات دورية ضد الأمراض ، و كشف طبي في ظل برنامج الرعاية المتكاملة للطفل. و يسأل (رام ) والده : هل ستذهب أختي ( راتنا) إلى المدرسة عندما تكبر ؟ فيرد الوالدان في آن واحد : بالطبع يابني، وتسارع ( شيلا) قائلة : ( لقد ولى عهد عدم تعليم الفتيات بلا رجعة ). شهدت الهند زيادة هائلة في عدد تسجيل الفتيات في المدارس الإبتدائية من ٤٠٫٤ مليون عام ١٩٩٠ - ١٩٩١ إلى ٤٧٫٤ مليون عام ١٩٩٥ - ١٩٩٦ ، كما زاد عدد المدارس الإبتدائية من ٥٦١ ألف عام ١٩٩٠ - ١٩٩١ إلى ٥٩٠ ألف مدرسة عام ١٩٩٥ -



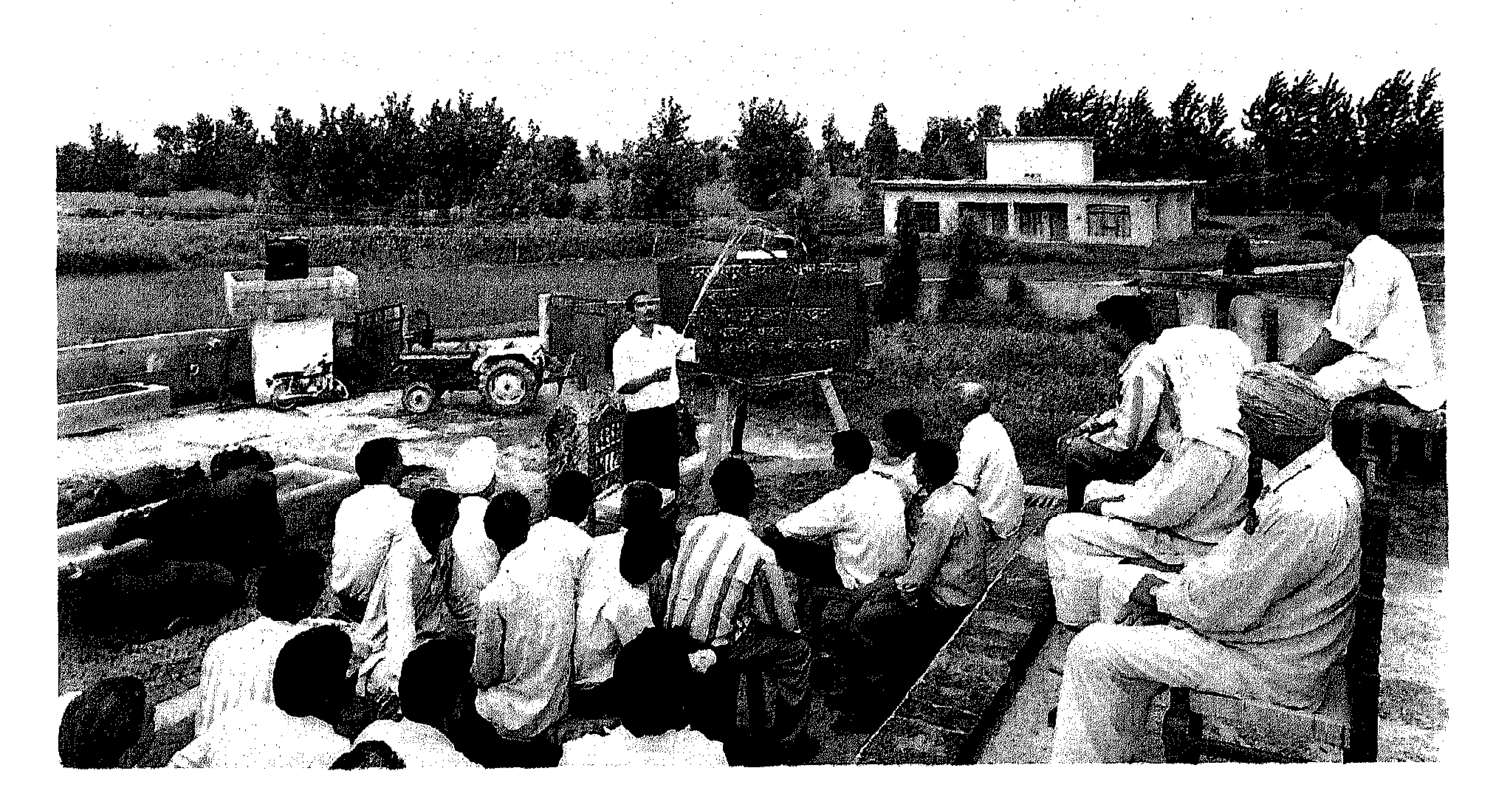
برامج تعليم الكبار ■

١٩٩٦ ، ويوجد الأن ١٧١ ألف مدرسة ابتدائية عليا ، ومن ناحية أخرى شهد التعليم الثانوي أيضا زيادة كبيرة وتحسنا ملحوظا من خلال تطوير المناهج المستمر ، و ادخال اجهزة الكمبيوتر في المدارس ، حتى يضمن التعليم العالي الوقوف على أرضية صلبة و أساس راسخ ، و يوجد بالهند في الوقت الحالي ١٧١ جامعة و ٣٨ مؤسسة في عداد الجامعات و ٩٢٧٨ كلية . وقد أولت الحكومة اهتماما خاصا بمحو أمية الكبار و وضعت خططا لمحو الآمية بحلول عام ٢٠٠٥ ، و يهدف البرنامج القومي لمحو الأمية إلى تعليم ١٠٠ مليون مواطن في المرحلة السنية من ١٥ إلى ٣٥ عاماً بحلول عام ١٩٩٩. تنظر شيلا إلى زوجها قائلة : (انظر إلى تلك المرأة من طبقة البانو - إحدى الطبقات المحرومة- لتعرف كيف تغيرت الأمور بالنسبة لها ، إنها ترتدي ملابس متسقة مثلنا، شتان ما بينها و بين والدتها التي كانت ترتدي دوما اسمالا رثة ) فيرد عليها زوجها: ( نعم لقد تبنت الحكومة برامج جديدة للنهوض بتلك الطبقات ، و فعلت الكثير من أجل الرقي بأوضاعها) .



برنامج محو الأمية و تعميم التعليم للجميع ▪

▪ توعية الفلاحين بالأساليب الحديثة فى الزراعة



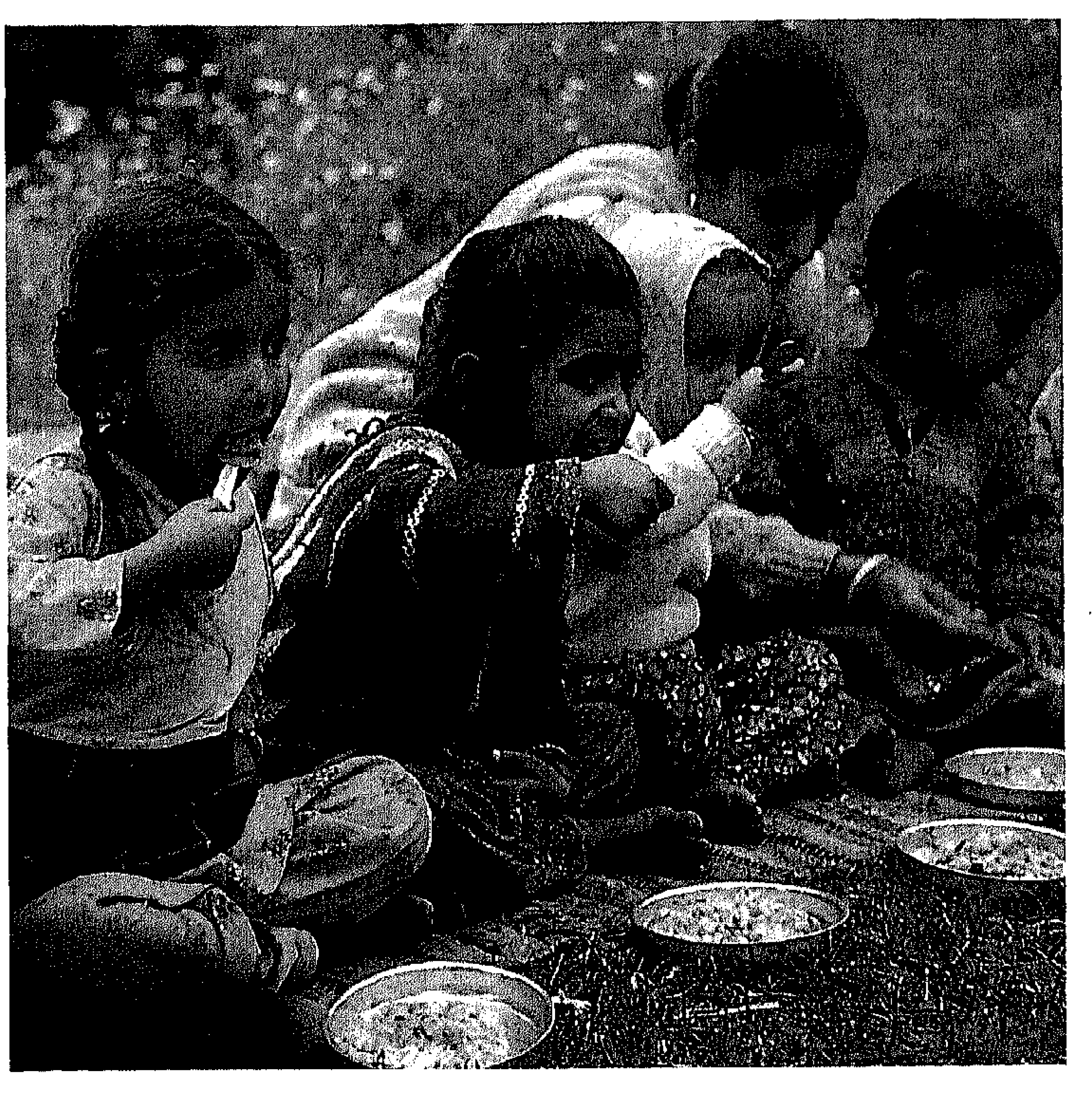
*وقد تبنت الحكومة العديد من البرامج لتحسين الأوضاع الإجتماعية و الإقتصادية للطبقات المحرومة والقبائل، و يستطيع هذا القطاع الذى يشكل نحو ٢٥ % من السكان أن يتطلع بأمل وثقة نحو المستقبل.*

يخرج (مدان) لحرث الأرض و هو يفكر فى مدى التغيير الذى أحدثه استخدام الجرارات الزراعية، لقد أصبح الآن يقف على قدم المساواة مع العديد من الموسرين فى القرية و ذلك بفضل الأنوال التى حصل عليها من الحكومة و يفكر ايضا انه ربما يتعين عليه أن يرسل ولديه لدراسة الزراعة.

إن استخدام النول من أجل التنمية الريفية يعد جزءا من البرنامج المتكامل للتنمية الريفية الذى تتبناه الحكومة، والذى يشتمل كذلك على برامج أخرى لدعم التوظيف الذاتى، و تدريب شباب و سيدات القرية على استخدام النول، و فضلا عن ذلك يوفر البرنامج القومى للتنمية الريفية فرص عمل من خلال مشروعات البناء والتشييد كاقامة السدود وبناء الطرق، و من بين تلك المشروعات مشروع جواهر روزاجاريوجانا والذى يوفر عل الأقل فرصة عمل لفرد من أفراد الأسر الواقعة تحت خط الفقر، وكانت الحكومة المركزية و حكومات الولايات التى تشترك فى تكاليف المشروع قد انفقت فى عام ١٩٩٦ - ١٩٩٧ نحو ٥٦ر٢١ مليار روبية ع و ساعدت فى توفير ٩١ر٣٨١ مليون فرصة عمل باليومية.

مصانع الغاز الحيوى تساعد على إعادة تدوير المخلفات والحفاظ على الطاقة كما توفر مصادر اقتصادية وغير ضارة للبيئة للطاقة والأسمدة

ولايزال البرنامج المتكامل للتنمية الريفية من الأدوات الرئيسية فى خلق فرص التوظيف الذاتى، و قد جرى مساعدة ١٠ر٥ مليون أسرة مابين عامى ١٩٨٠ و ١٩٩٧ فى ظل هذا البرنامج، و أظهر مسح لتقويم البرنامج أن ٤ر٥٤ % من الأسر التى تلقت مساعدة استطاعت أن تعبر خط الفقر والذى قدر بنحو ٦٤٠٠ روبية كدخل سنوى.



وجبة الظهيرة فى ظل برنامة الرعاية المتكاملة للأطفال توفر التغذية الأساسية للطفل

شرعت شيلا فى ممارسة مهام منزلها، و أداء واجباتها المنزلية اليومية، وفكرت فى نفسها أن تشترك فى أحد البرامج التى تساعدها على زيادة دخلها، ولكن هل عليها أن تخبر زوجها ... لم لا.

بدأت الحكومة عام ١٩٨٢ - ١٩٨٣ مشروع تنمية المرأة والطفل فى المناطق الريفية، و هو مشروع رائد استهلته فى ٥٠ مقاطعة و جرى توسيعه بعد ذلك ليغطى كافة المقاطعات و الادارات بحلول عام ١٩٩٤ - ١٩٩٥ و يهدف هذا المشروع الى اكساب النساء الفقيرات مخارات تساعدهن على زيادة دخولهن و تمكنهن من الإعتماد على النفس، و يشجع هذا المشروع كل مجموعة من النساء تضم من ١٠ الى ١٥ سيدة على الانخراط فى أنشطة تناسب مهارتهن و قدراتهن و ظروف معيشتهن.

إن تحسين أوضاع المرأة والطفل يعدمن الأهداف الهامة إجتماعيا، كما انها ضرورة إقتصادية من أجل دعم النمو



دعم المرأة من خلال برامج زيادة الدخل ■

الإقتصادى الشامل ، ومن ثم أدرجت الحكومة أنشطة رعاية الطفل فى برامج التنمية عام ١٩٩٥-١٩٩٦ ، و اتخذت عدة إجراءات نحو إنشاء الحضانات ، و برامج للتعليم و التغذية الخاصة بصحة الطفل ، فضلا عن الإهتمام بإقامة مراكز لمحو أمية المرأة مع التركيز بشكل خاص بالمتسربات من الفقيات ، و قد تم حتى الآن تكوين ١٨٧ الف مجموعة سيدات تعود بالنفع على نحو ٣ مليون سيدة.

*كان منزل شيلا مبنيا من الطين فيما مضى ، ولكن تغير الوضع الآن ، ولم يعد المطر يتساقط على الأسرة من سقف المنزل ، بفضل تقدم شيلا بطلب للحصول على منزل جديد.*

ركزت الحكومة بشكل خاص على قضية الإسكان بوصفها من المناطق ذات الأولوية واللازمة من أجل تحقيق النمو الإجتماعى والإقتصادى فى المناطق الريفية ، و بلغ حجم النقص فى الاسكان فى الريف عام ١٩٩١ نحو ١٣٫٧٢ مليون وحدة ، واشارت التقديرات إلى أن الهند ستحتاج ٨٫٩٦ مليون وحدة إسكان إضافية لمواجهة الزيادة السكانية خلال الفترة من عام ١٩٩٦ إلى ٢٠٠٠ ، فى حين تشير التقديرات الحالية إلى ضرورة اقامة أو تحديث ٢٢٫٦٨ مليون وحدة سكنية لتحقيق هدف توفير السكن للجميع فى المناطق الريفية بحلول عام ٢٠٠٠ .

واستهلت الحكومة مشروع انديرا أواس يوجانا لمواجهة احتياجات الإسكان فى المناطق الريفية التى تضم ٨٣% من سكان الهند ، ويتم تخصيص المنازل للمرأة فى الأسرة المستفيدة ، أو لها بالمشاركة مع زوجها ، و يتم تزويد كل منزل تحت هذا البرنامج بموقد يعمل بالوقود ، وقد جرى بالفعل إقامة ٣٫٧ مليون وحدة سكنية فى الفترة من عام ١٩٨٥ - ١٩٨٦ حتى عام ١٩٩٦ - ١٩٩٧ .

والجدير بالذكر أن الحكومة قد ركزت على استخدام المواد المتوفرة محليا و توظيف التقنيات رخيصة التكلفة فى عمليات الإنشاء مما أدى إلى إقامة مساكن جيدة بأقل التكلفة.

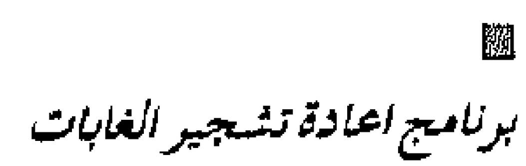
*شخص (مدان) ببصره ناحية الأشجار ، كانت الأشجار تقطع بصورة مستمرة فى وقت من الأوقات حتى كاد المرء لا يرى شجرة واحدة أمامه ، أما اليوم وبفضل كل الزراعات الجديدة ، عادت الخضرة تكسو وجه المنطقة من جديد.*

و مع تزايد عدد سكان القرى والريف ، زاد الضغط أيضا على الأرض والغابات ، ومن ثم بدأت المساحات المزروعة بالغابات تتقلص ، و يوجد بالهند ٧٥٫٢٣ مليون هكتار من الغابات ، منها ٤٠٫٦١ مليون هكتار مصنفة كمناطق ذات إمكانيات مستقبلية ، و ٢١٫٥١ مليون هكتار كمناطق محمية ، و تقع نحو ١٩٫٤٧% من اجمالى المساحة الجغرافية تحت غطاء فعلى من الغابات ، و فى إطار خوف الحكومة على استنزاف هذه الثروة عملت على تشجيع زرع الغابات ، و بالفعل تناقص معدل

تدهور الغابات من ذلك الحين من ١٤٣ ألف هكتار إلى نحو ٢٥ ألف هكتار فى السنة ، و أمكن تحقيق ذلك من خلال تبنى تشريعات لهذا الغرض و فرض رقابة صارمة لأية أنشطة لقطع الغابات ، بالاضافة إلى بذل جهود مضنية للتشجيع على زرع الغابات.

فكر مدان فى أسرته و ضحك ، لقد تجاوزنا الحدود المسموحة لنا فى عدد الأطفال ، إنهم يقولون الآن يجب أن يكون لكل أسرة طفل واحد ، وبما هذا ما سيفعله أطفالنا ، و على العموم لقد أصبحت المعيشة باهظة ، و لم يعد الناس يتساقطون موتى كالذباب بعد تحسن الرعاية الصحية والطب الحديث.

أولت الحكومة إهتماما خاصا لمواجهة الضغط المتزايد للنمو السكانى ، لذا خصصت ما يقرب من ٦% من اجمالى الناتج المحلى للرعاية الصحية و برامج رعاية الأسرة ، و بلغ متوسط نصيب الفرد على الرعاية الصحية عام ١٩٩٠ - ١٩٩٢ نحو ٢١ دولار أى أكثر قليلا من المعدل فى الصين والدونيسيا. و زادت منذ ذلك الحين الإعتمادات المخصصة للصحة ورعاية الأسرة ، و بعد أن كانت ٦٥٣ مليون روبية فى الخطة الخمسية الأولى بلغت ٨٢ر١٤٠ مليار روبية فى الخطة الخمسية الثامنة(١٩٩٢ -١٩٩٧) ، و تستطيع الهند الآن أن تفخر بوجود بنية اساسية رائعة فى مجال الصحة ، قوامها ١٣٣ الف مركز صحى فرعى و ١٢٢ الف مركز صحة أولى ، و ٢٥ الف مركز صحة الأسرة و ٢٧ الف مستوصف عام و ١٤ الف مستشفى و ٦٠٠ الف سرير للمرضى، و قد ساعد التركيز على برنامج الصحة القومى على زيادة متوسط عمر الفرد من ٣ر٤١ سنة عام ١٩٥١ -١٩٥٦ إلى ٨ر٦٠ سنة عام ١٩٩١-١٩٩٦ .


برنامج اعادة تشجير الغابات





▪ العمل على القضاء على شلل الأطفال

و أشارت التقديرات أيضا إلى انخفاض معدل المواليد من ٤١٫٧ إلى ٢٨٫٧ في الالف خلال نفس الفترة ، و مما يذكر أنه في الفترة من عام ١٩٥١ حتى ١٩٦١ كان هناك ١٤٦ طفلا من بين كل ألف طفل ممن يولدون أحياء يموتون قبل بلوغ عامهم الأول ، إلا أن هذا الرقم قد تناقص إلى ٧٤ بحلول عام ١٩٨٥ ، و في نفس الوقت شهدت معدلات الوفيات تناقصا أيضا من ٢٧ إلى ٩ في الألف خلال نفس الفترة .

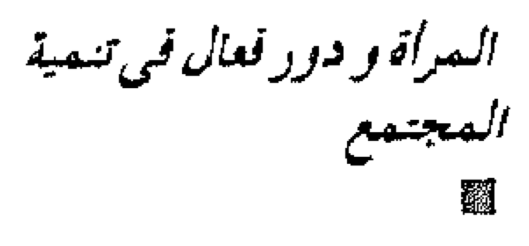
و بالرغم من التقدم العام الحادث في هذا المجال إلا أن هناك بعض التباينات داخل الولايات المختلفة فبينما شهدت بعض الولايات تقدما ملحوظا و سريعا، نجد بعض الولايات الأخرى التي لم تحقق نفس النمو بنفس السرعة.

حمدا لله تلقى الطفلان كافة التحصينات و التطعيمات الوقائية وبالمجان أيضا ، أما ( بانو) المسكينة فقد أصيب احد اطفالها بمرض شلل الأطفال ، كان يجب عليها أن تصغي لإخصائية الصحة التي تمكث مع الأهالي بصبر كبير تشرح لهم كل شئ بدقة ، و تؤكد لهم على أهمية النظافة ، وغلى الماء قبل شربه ، و رعاية من أصيبوا بضربة شمس.

لقد أثمر نظام الرعاية الصحية الصارم بالهند نتائج طيبة ، و أصبحت الهند في طليعة الدول التي استطاعت القضاء على مرض الجدرى تماما، كما تبذل الدولة جهودا مضنية من أجل القضاء على بعض الأوبئة الأخرى، و قد استهلت الدولة عددا من البرامج القومية للقضاء على الأمراض المعدية من بينها البرنامج القومي لمكافحة مرض الملاريا والعمى والجذام والسل و الإيدز، مع التأكيد على إجراء ات سلامة الدم و الأمراض القاتلة الأخرى كمرض السرطان(الذى يعاني منه ٧٠٠ الف مريض ، و امراض القلب ٨٠٠ الف مريض) .

وبالفعل أثمرت تلك الإجراء ات نتائج طيبة ، فعلى الرغم من النمو السكاني ، ثبتت حالات الإصابة بمرض الملاريا عند حد الإصابة المسجلة عام ١٩٧٨ (٦٫٤٧ مليون حالة ) ، في حين سجل برنامج القضاء على مرض الجذام إنخفاضا في عدد الحالات بلغ ٤٣% في عام ١٩٩٦ .

سرحت شيلا بخيالها و هي جالسة أمام الموقد الذى لا ينبعث منه الدخان ، و سألت نفسها: هل يجب عليها أن تقوم بدور أكثر فعالية في تنمية قريتها ، هل تسعى لأن تصبح عضوا في مجلس القرية ، و لاسيما و أن ثلث عدد مقاعد المجلس مخصص للمرأة.


المرأة و دور فعال في تنمية المجتمع



يتميز نظام الحكم التقليدى بالهند بديمقراطيته المتأصلة ، فعلى المستوى الأدنى نجد مجلس القرية ، و هو مجلس منتخب ينظر فى النزاعات المحلية ، والأنشطة التنموية ،و يساعد على تنفيذ برامج الحكومة، أما مجلس الحكم المحلي أو ( بانشيات راج ) فيتمتع بوضع دستورى ، و آلية داخلية لاجراء إنتخابات دورية ، و يسمح بالحد الأدنى من تمثيل المرأة و أعضاء الطبقات المحرومة والقبائل ، و يوجد ما يربو على ثلاثة مليون ممثل محلى منتخب ، ينص القانون على أن يكون ثلث هذا العدد من السيدات ، و لاشك أن مجلس البانشيات راج يعزز من وضع الهند كديقراطية نشطة و قوية حيث انه يسمح بتمثيل أهالى الريف ، كما يعمل أيضا كآلية تساعد على تنفيذ برامج الحكومة بفعالية فى طول البلاد و عرضها.

*تنظر شيلا بفخر إلى الصورة المعلقة على جدران الغرفة ، و يظهر بها أفراد الأسرة جميعهم سعداء وأصحاء .*

لا شك أن أبناء القرى والريف فى الهند يتطلعون إلى مستقبل مشرق اليوم ، أفضل بكثير مما كان عليه الحال بالنسبة للأجيال السابقة ، لقد تحسنت نوعية حياتهم ، و عم الرخاء ، وساد شعور بالتفاؤل، بل تولدت أيضا رغبة قوية فى محاربة الفقر ، و بالنسبة لأبناء السيد مدان فإن الحياة الجديدة التى رأوها أمامهم تحمل فى طياتها آمالا عريضة نحو مستقبل أفضل ، و تستطيع الهند و هى تخطو نحو الألفية القادمة أن تنظر وراء ها بفخر إزاء مستوى التقدم الذى استطاعت تحقيقه فى كافة القطاعات ... إنه التقدم الذى لم يؤثر أبدا أو يفسد التقاليد العريقة المعتقدات الراسخة ... إنه صورة حقيقية للتواصل مع الماضى والتغيير نحو الأ فضل .

# Photo Credits

| | |
|---|---|
| 5 | World Wild Fund India/Balwant Singh |
| 6, 8/9, 9TR, 9BR, 12/13, 15, 16L, 43BR, 53R, 100B | Sanjeev Saith |
| 7T, 7B, 16/17, 47R, 105MR, 115B | Mohit Satyanand |
| 10, 11B, 30, 38, 43TL, 43BL, 43TR, 45R, 46B, 54L, 54R, 55, 90, 91B, 99T, 101T, 104T, 105BR | Shalini Saran |
| 11T, 49, 84 | Anshu Kumar Gupta |
| 12L, 83, 105L | N. Shiva Kumar |
| 14T | PQRS India/Martin Louis |
| 14B, 19B, 20B, 24R, 29, 35, 40L, 40R, 41TL, 41BL, 41R, 52/53, 56, 61T, 64B, 79, 92T, 95TL, 95R, 98T, 98B, 99B, 101B, 103 | Vishnu Panjabi |
| 17R | Foto Look/Shyam Sunder |
| 18T | World Wild Fund India/Ramesh Bedi |
| 18B | World Wild Fund India |
| 19T, 20T, 22T, 39 | Ravi Agarwal |
| 21T, 23 | World Wild Fund India/E. Hanumantha Rao |
| 21B, 47L, 106B, 111T | Centre for Science and Environment |
| 22R, 24L, 59, 62T, 73BR, 82T, 102, 106T, 117 | Photo Division, Ministry of Information & Broadcasting |
| 27T, 28T, 28B, 100T | National Museum/R.K.Datta Gupta |
| 26 | Indira Gandhi National Centre for the Arts |
| 27B | Archeological Survey of India |
| 31, 32, 33T, 33B, 34T | Nehru Memorial Museum and Library |
| 34B | Foto Look/Phal S. Girota |
| 36, 76 | Indian Society of Lighting Engineers |
| 42T, 104B, 108T | PQRS India/Phal S. Girota |
| 42B | Anil Mehrotra |
| 44 | Taj Palace Hotel |
| 45L | Welcomgroup Maurya Sheraton Hotel & Towers |
| 46T, 105TR | Department of Tourism |
| 48, 72L, 91T | Ramesh Pathania |
| 50, 73TR, 75 | Ministry of Railways |
| 51, 60T, 60B, 92B, 93T, 93B, 94T, 94B, 95BL, 96T, 96B, 97TL, 97ML, 97BL, 97TR, 97BR, 108B | Avinash Pasricha |
| 58, 62B, 63B, 64T | Indian Council of Argicultural Research |
| 61B, 110, 112, 113, 114T, 116, 118, 119 | UNICEF |
| 63T | National Museum of Natural History |
| 66 | National Thermal Power Corporation |
| 67 | Chambal Fertilizer and Chemicals Ltd. |
| 68 | Daewoo Motors India Ltd. |
| 69 | Indian Oil Corporation Ltd. |
| 70 | Deepak Fertilizer and Petro Chemicals Corporation Ltd. |
| 71T | Gas Authority of India Ltd. |
| 71B | Tata Iron and Steel Company Ltd. |
| 72/73 | National Dairy Development Board |
| 74 | Bhilwara Spinners Ltd. |
| 78, 80L, 80R | Indian Space Research Organisation |
| 81 | Batra Hospital and Medical Research Centre |
| 82B | Amita Gupta |
| 85 | Ministry of Defence |
| 86 | Bhabha Atomic Research Centre |
| 87 | Centre for Development of Advanced Computing |
| 88 | Department of Ocean Development |
| 107T | National Gallery of Modern Art |
| 107B, 111B, 114B | Ministry of External Affairs |
| 115T | Sulabh International |

**Front Cover**


A


B C D

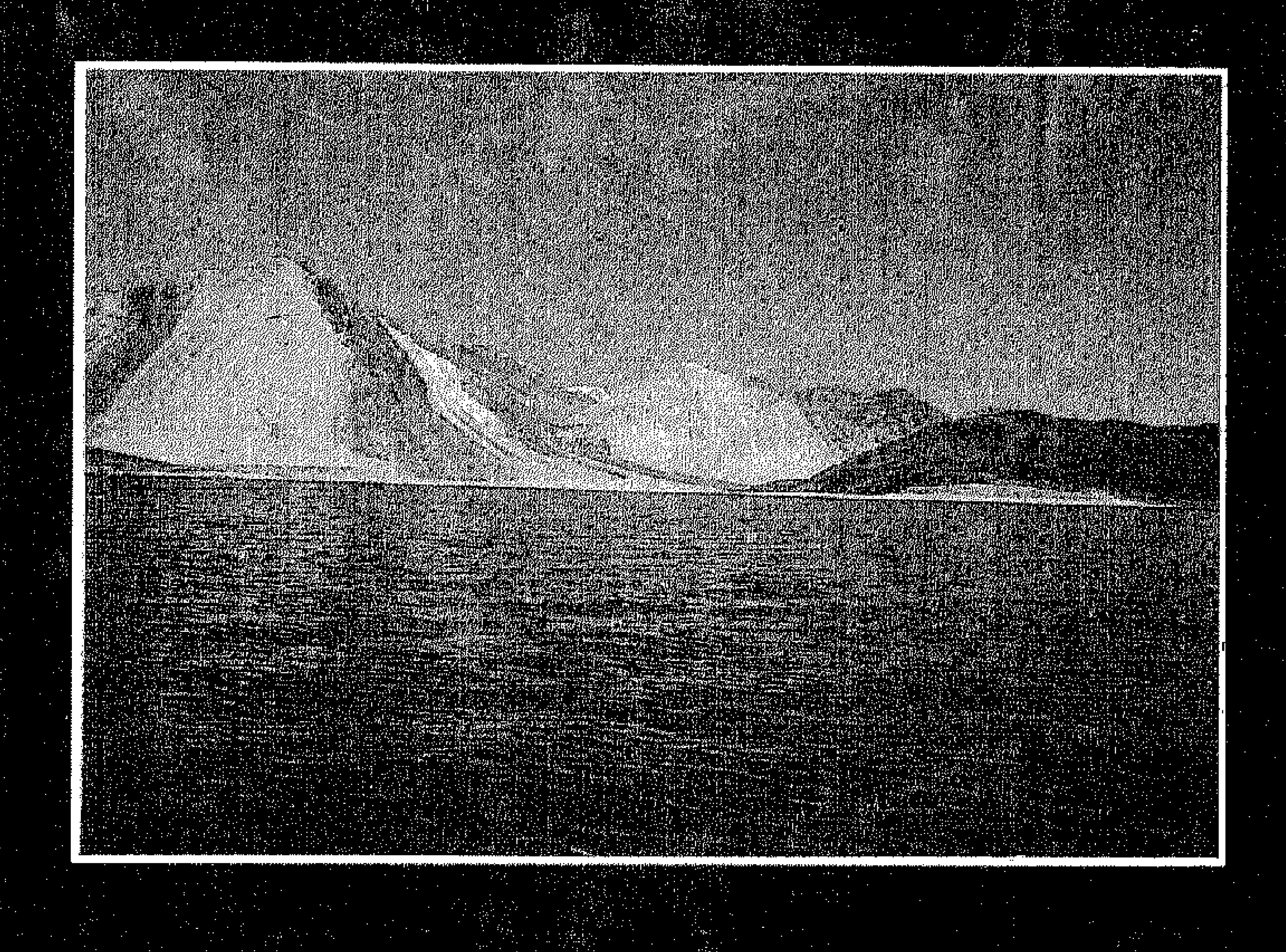
A- Ganesh Saili
B- Vishnu Panjabi
C- Foto Look/Phal S. Girota
D- Indian Space Research Organisation

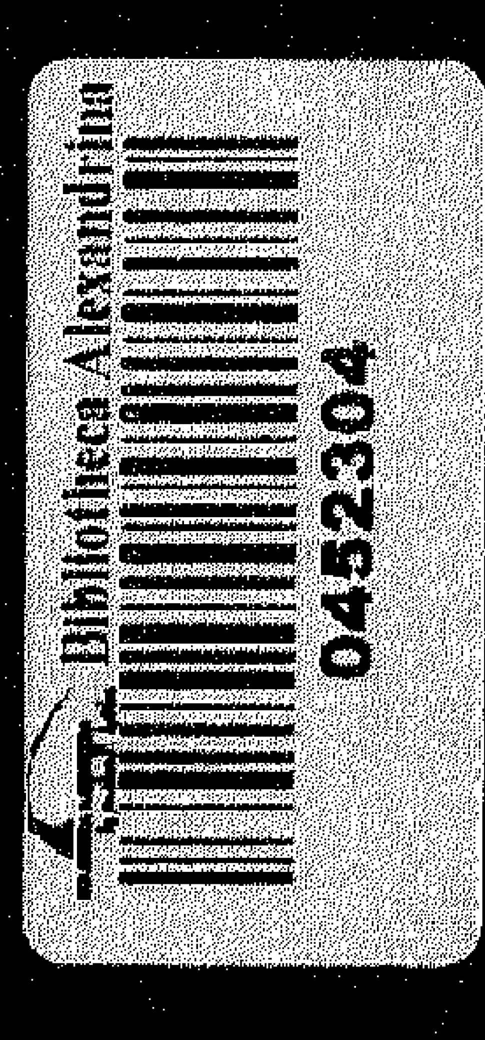
**Back Cover** - Mohit Satyanand

*T - Top, B - Bottom, M - Middle, L - Left, R - Right*








Bibliotheca Alexandrina
0452304